التفصيل

في

شرح وإعراب شواهد ابن عقيل

تصنيف
محمد سيد كيلاني
ماجستير من كلية الآداب بجامعة القاهرة

الجزء الثاني

الطبعة الأولى
١٣٧٨ هـ = ١٩٥٨ م

ملتزم الطبع والنشر
شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر

الإضافة

نُوناً تَلِى الإعْـرابَ أوْ تَنْوِينا ‏ مِمَّا تُضِيفُ احْذِفْ كَطُورِسِينا
والثَّانِيَ اجْرُرْ وانْوِ « مِنْ » أوْ « فى » إذَا ‏ لَمْ يَصْلُحِ الاَّ ذَاكَ، واللاَّمَ خُـذَا
لِمَا سِوَى ذَيْنِكَ وَاخْصُصْ أوَّلاَ ‏ أوْ أعْطِهِ التَّعْرِيفَ بِالَّذِي تَلاَ

إذا أردت إضافة اسم إلى آخر ، حذفت مافى المضاف من نون تلى الإعراب ، وهى نون التثنية ، أو الجمع . وكذا ما ألحق بهما ، أوتنوين .وجر المضاف إليه . فتقول : هذان غلاما زيد . وهؤلاء بنوه . وهذا صاحبه .

واختلف فى الجار للمضاف إليه . فقيل :هو مجرور بحرف مقدر ، وهو « اللام » أو « من » أو « فى »

وقيل :هو مجرور بالمضاف ، وهو الصحيح من هذه الأقوال .

ثم الإضافة تكون على معنى « اللام » عند جميع النحويين . وزعم بعضهم أنها تكون أيضا بمعنى « من » أو « فى » ، وهو اختيار المصنف ، وإلى هذا أشار بقوله : وانو « من » أو « فى » الخ .

وضابط ذلك أنه إذا لم يصلح إلا تقدير « من » أو « فى » فالإضافة بمعنى ما تعين تقديره . وإلا فالإضافة بمعنى اللام .

فيتعين تقدير « من » إن كان المضاف إليه جنسا للمضاف ، نحو : هذا ثوب خز ، وخاتم حديد ، التقدير ، هذا ثوب من خز ، وخاتم من حديد .

ويتعين تقدير « فى » إن كان المضاف إليه ظرفا واقعا فيه المضاف ، نحو : أعجبنى ضرب اليوم زيدا ، أى : ضرب زيد فى اليوم . ومنه قوله تعالى : « للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر » وقوله تعالى : « بل مكر الليل والنهار » .

فإن لم يتعين تقدير « من » أو « فى » فالإضافة بمعنى اللام . نحو : هذا غلام زيد ، وهذه يد عمرو ، أى غلام لزيد ، ويد لعمرو .

وأشار بقوله : « واخصص أولا » الخ ، إلى أن الإضافة على قسمين :

(١) محضة (٢) وغير محضة .

فالمحضة : هى غير إضافة الوصف المشابه للفعل المضارع إلى معموله .

وغير المحضة : هى إضافة الوصف المشابه للفعل المضارع إلى معموله ، كما سيذكره بعد . وهذه لا تفيد الاسم الأول تخصيصا ولا تعريفا على ما سيبين .

والمحضة : ما ليست كذلك ، وهذه تفيد الاسم الأول تخصيصا إن كان المضاف إليه نكرة ، نحو : هذا غلام امرأة . وتعريفا إن كان المضاف إليه معرفة ، نحو : هذا غلام زيد .

***

وَإِنْ يُشَابِهِ الْمُضَافُ يَفْعَلُ ... وَصْفًا، فَعَنْ تَنْكِيرِهِ لَا يُعْزَلُ

كَـ « رُبَّ رَاجِينَا عَظِيمِ الأَمَلِ ... مُرَوَّعِ القَلْبِ قَلِيلِ الْحِيَلِ »

وَذِي الإِضَافَةُ اسْمُهَا لَفْظِيَّهْ ... وَتِلْكَ مَحْضَةٌ وَمَعْنَوِيَّهْ

هذا هو القسم الثانى من قسمي الإضافة وهو غير المحضة . وضبطها المصنف بما إذا كان المضاف فيه وصفا يشبه «يفعل» ، أى : الفعل المضارع ، وهو : كل اسم فاعل أو مفعول ، بمعنى الحال أو الاستقبال ، أو صفة مشبهة ، ولا تكون إلا بمعنى الحال .

فمثال اسم الفاعل : هذا ضارب زيد الآن أو غدا . وهذا راجينا .

ومثال اسم المفعول : هذا مضروب الأب . وهذا مروّع القلب .

ومثال الصفة المشبهة : هذا حسن الوجه ، وقليل الحيل ، وعظيم الأمل .

فإن كان المضاف غير وصف ، أو وصفا غير عامل ، فالإضافة محضة : كالمصدر نحو : عجبت من ضرب زيد . واسم الفاعل بمعنى الماضى ، نحو هذا ضارب زيد أمس .

وأشار بقوله : « فعن تنكيره لا يعزل » إلى أن هذا القسم من الإضافة ، أعنى غير المحضة ، لا يفيد تخصيصا ولا تعريفا . ولذلك تدخل « رب » عليه . وإن كان مضافا لمعرفة نحو : رب راجينا . وتوصف به النكرة نحو قوله تعالى : « هديا بالغ الكعبة » . وإنما تفيد التخفيف ؛ ففائدته ترجع إلى اللفظ ، فلذلك سميت الإضافة فيه لفظية .

وأما القسم الأول فيفيد تخصيصا أو تعريفا كما تقدم ؛ فلذلك سميت الإضافة فيه معنوية . وسميت محضة أيضا لأنها خالصة من نية الانفصال ، بخلاف غير المحضة ، فإنها على تقدير الانفصال ، تقول : « هذا ضاربُ زيد الآن » على تقدير : هذا ضاربٌ زيدا ، ومعناهما متحد ، وإنما أضيف طلبا للتخفيف .

وَوَصْلُ «أَلْ» بِذَا المُضَافِ مُغْتَفَرْ ... إِنْ وُصِلَتْ بِالثَّانِ كَالجَعْدِ الشَّعَرْ
أَوْ بِالَّذِي لَهُ أُضِيفَ الثَّانِي : ... «كَزَيْدٌ الضَّارِبُ رَأْسِ الجَانِي»

لا يجوز دخول الألف واللام على المضاف الذى إضافته محضة . فلا تقول : «هذا الغلام رجل» . لأن الإضافة منافية للألف واللام ، فلا يجمع بينهما .

وأما ما كانت إضافته غير محضة ، وهو المراد بقوله : «بذا المضاف» أى : بهذا المضاف الذى تقدم الكلام فيه قبل هذا البيت . فكان القياس ، أيضا ، يقتضى أن لا تدخل الألف واللام على المضاف فيه ، لما تقدم من أنهما متعاقبان ، لكن لما كانت الإضافة فيه على نية الانفصال ، اغتفر ذلك بشرط أن تدخل الألف واللام على المضاف إليه ، كالجعد الشعر ، والضارب الرجل . أو على ما أضيف إليه المضاف إليه ، كزيد الضارب رأس الجانى .

فإن لم تدخل الألف واللام على المضاف إليه ، ولا على ما أضيف إليه المضاف إليه ، امتنعت المسألة . فلا تقول : هذا الضارب رجل ، ولا هذا الضارب زيد ، ولا هذا الضارب رأس جان .

هذا إذا كان المضاف غير مثنى ، ولا مجموع جمع سلامة لمذكر . ويدخل فى هذا المفرد كما مثل . وجمع التكسير نحو : الضوارب أو الضُّرّاب الرجل ، أو غلام الرجل . وجمع السلامة لمؤنث نحو : الضاربات الرجل ، أو غلام الرجل .

فإن كان المضاف مثنى أو مجموعا جمع السلامة لمذكر ، كفى وجودها فى المضاف ، ولم يشترط وجودها فى المضاف إليه . وهو المراد بقوله :

وَكَوْنُهَا فِي الوَصْفِ كَافٍ إِنْ وَقَعْ ... مُثَنًّى اوْ جَمْعاً سَبِيلَهُ اتَّبَعْ

أى : وجود الألف واللام فى الوصف المضاف إذا كان مثنى أو جمع سلامة ، اتبع سبيل المثنى ، أى : على حد المثنى ، وهو جمع المذكر السالم ، مغن عن وجودها فى المضاف إليه ، فتقول : هذان الضاربا زيد ، وهؤلاء الضاربو زيد ، وتحذف النون للاضافة .

***

وَلا يُضَافُ اسْمٌ لِمَا بِهِ اتَّحَدْ ... مَعْنًى ، وَأَوِّلْ مُوهِماً إِذَا وَرَدْ

المضاف يتخصص بالمضاف إليه ، أو يتعرف به ، فلا بد من كونه غيره ، إذ لا يتخصص الشىء ، أو يتعرف بنفسه . ولا يضاف اسم لما اتحد به فى المعنى : كالمترادفين ، وكالموصوف

وصفته . فلا يقال : قمح بر ، ولا : رجل قائم . وما ورد موهما لذلك مؤول كقولهم : سعيدُ كرزٍ ، فظاهر هذا أنه من إضافة الشيء إلى نفسه، لأن المراد بسعيد وكرز ، « فيه » واحد . فيؤول الأول بالمسمي ، والثاني بالاسم . فكأنه قال : جاءني مسمى كرز ، أي مسمى هذا الاسم . وعلى ذلك يؤول ماأشبه هذا من إضافة المترادفين كيوم الخميس .

وأما ماظاهره إضافة الموصوف إلى صفته ، فمؤول على حذف مضاف إليه موصوف بتلك الصفة ، كقولهم : حبة الحمقاء ، وصلاة الأولى . والأصل : حبة البقلة الحمقاء وصلاة الساعة الأولى. فالحمقاء: صفة للبقلة لاللحبة . والأولى: صفة للساعة لاللصلاة . ثم حذف المضاف إليه وهى البقلة، والساعة، وأقيمت صفته مقامه . فصارت: حبة الحمقاء، وصلاة الأولي ، فلم يضف الموصوف إلى صفته ، بل إلى صفة غيره .

* * *

وَرُبَّمَا أَكْسَبَ ثانٍ أَوَّلا   تَأْنِيثًا إنْ كانَ لِحَذْفٍ مُوهَلاَ

قد يكتسب المضاف المذكر من المؤنث المضاف إليه التأنيث ، بشرط أن يكون المضاف صالحا للحذف ، وإقامة المضاف إليه مقامه . ويفهم منه ذلك المعنى نحو : قطعت بعض أصابعه ، فصح تأنيث « بعض » لإضافته إلى أصابع وهو مؤنث ، لصحة الاستغناء بأصابع عنه ، فتقول : قطعت أصابعه . ومنه قوله :

٢٣٠ ـ مَشَيْنَ كَمَا اهْتَزَّتْ رِماحٌ تَسَفَّهَتْ
أعالِيَها مَرُّ الرِّياحِ النَّواسِمِ

فأنث « المر » لإضافته إلى « الرياح » ، وجاز ذلك لصحة الاستغناء عن « المر » بالرياح نحو : تسفهت الرياح .

---

٢٣٠ — من الطويل ، قاله ذوالرمة غيلان .

ومعناه: أن تلك النسوة مشين مشية تحكي اهتزاز الرماح ، حين يمر بها النسيم العليل فتميل بأعاليها .

الإعراب: مشين: فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة ونون النسوة، فاعل . كما: الكاف ، حرف تشبيه وجر . ما : مصدرية . اهتزت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث . رماح : فاعله . و « ما » ومادخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بالكاف . والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لموصوف محذوف واقع مفعولا مطلقا لمشين أى مشين مشيا كائنا كاهتزاز الرماح . تسفهت : أى أمالت ، فعل ماض ، والتاء للتأنيث . أعاليها: مفعوله مقدم . والهاء : مضاف إليه . النواسم: صفة للرياح :

الشاهد فى قوله : « تسفهت » حيث أنثه مع أن فاعله يذكر وهو « مر » لأنه اكتسب التأنيث من المضاف إليه ، وهو الرياح ، لأنه جمع وكل جمع مؤنث . وما ذكره جائز ، لأن الشرط موجود وهو صحة المعنى بحذف المضاف ، وإقامة المضاف إليه مقامه . فتقول : «تسفهت أعاليها الرياح» ولا يجوز قامت غلام هند ، لانتفاء الشرط المذكور .

وربما كان المضاف مؤنثا ، فاكتسب التذكير من المذكر المضاف إليه بالشرط الذى تقدم كقوله تعالى : « إن رحمة الله قريب من المحسنين » فرحمة مؤنثة ، واكتسبت التذكير بإضافتها إلى الله تعالى .

فإن لم يصلح المضاف للحذف والاستغناء بالمضاف إليه عنه ، لم يجز التأنيث ، فلا تقول : خرجت غلام هند ، إذ لايقال : خرجت هند ، ويفهم منه خروج الغلام .

* * *

وَبَعْضُ الأَسْماءِ يُضَافُ أَبَدَا وَبَعْضُ ذَا قَدْ يَأْتِ لَفْظا مُفْرَدا

من الأسماء مايلزم الإضافة وهو قسمان :

أحدهما مايلزم الإضافة لفظا ومعنى ، فلا يستعمل مفردا ، أى بلا إضافة ، وهو المراد بشطر البيت ، وذلك نحو : عند ، ولدى . وسوى ، وقصارى الشىء ، وحماداه ؛ بمعنى غايته .

والثانى : مالزم الإضافة معنى دون لفظ نحو « كل ، وبعض ، وأى » فيجوز أن يستعمل مفردا ، أى بلا إضافة ، وهو المراد بقوله : « وبعض ذا » أى : وبعض مالزم الإضافة معنى قد يستعمل مفردا لفظا . وسيأتى كل من القسمين .

* * *

وَبَعْضُ ما يُضَافُ حَتْما امْتَنَعْ إيلاؤُهُ اسْما ظاهِرًا حَيْثُ وَقَعْ
« كَوَحْدَ لَبَّيْ » وَ « دَوَالَيْ » « سَعْدَيْ »
شَذَّ وَإيلاءُ « يَدَيْ » لِلَبَّيْ

من اللازم للاضافة لفظا مالا يضاف إلا إلى المضمر ، وهو المراد هنا نحو : وحدك ، أى منفردا . ولبيك أى : إقامة على إجابتك بعد إقامة . ودواليك أى : إدالة بعد إدالة . وسعديك ، أى إسعاداً بعد إسعاد . وشذ إضافة « لبى » إلى ضمير الغيبة ومنه قوله :

٢٣١ ـ إنَّكَ لَوْ دَعَوْتَنِي وَدُونِي زَوْرَاءُ ذَاتُ مُتْرَعٍ بَيُونِ
لَقُلْتُ لَبَّيْهِ لِمَنْ يَدْعُونِي

٢٣١ — من الرجز ، لم يعرف قائله .

ومعناه : إنك لو دعوتنى ، وكان بينى وبينك أرض بعيدة ذات بحر واسع عميق ، أو بئر بعيدة الأطراف لقلت لك لبيك وأسرعت إليك.

وشذ إضافة « لبى » إلى ظاهر ؛ أنشد سيبويه :

٢٣٢ ـ دَعَوْتُ لِمَا نابَنِي مِسْوَرًا فَلَبَّى فَلَبَّى يَدَىْ مِسْوَرِ

كذا ذكر المصنف . ويفهم من كلام سيبويه أن ذلك غير شاذ فى « لبى » « وسعدى » ومذهب سيبويه أن « لبيك » وما ذكر بعده مثنى ، وأنه منصوب على المصدرية بفعل محذوف ، وأن تثنيته المقصود بها التكثير ، فهو على هذا ملحق بالمثنى ، كقوله تعالى : « ثم ارجع البصر كرتين » أى كرات . « فكرتين » ليس المراد به مرتين فقط لقوله تعالى

الإعراب : إنك : إن واسمها . وجملة « لو » فى محل رفع خبرها . لو حرف شرط غير جازم ؛ وهى حرف امتناع لامتناع . دعوتنى : فعل ماض ، والتاء : فاعله . والنون للوقاية ، والياء : مفعوله . والجملة فعل الشرط لامحل لها من الإعراب . ودونى : الواو : الحال من الياء فى دعوتنى . دونى : ظرف مكان متعلق بمحذوف تقديره كائنة ، خبر مقدم . زوراء : مبتدأ مؤخر . ذات : صفته . مترع : مضاف إليه . بيون : صفة لمترع . لقلت : اللام واقعة فى جواب « لو » وهو لا محل له من الإعراب . قلت : فعل ماض ، والتاء : فاعله . لبيه : مفعول مطلق لفعل محذوف من معناه ، تقديره أجبت لبيه ، وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بالمثنى. لمن : اللام حرف جر . من : اسم موصول بمعنى الذى مبنى على السكون فى محل جر . والجار والمجرور متعلق بقلت . يدعونى : فعل مضارع وفاعله « هو » يعود على « من » والنون للوقاية . والياء : مفعوله . والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فى قوله : « لبيه » حيث أضافه إلى ضمير الغيبة ، لا إلى ضمير الخطاب ، وهو سماعى ، يحفظ ولا يقاس عليه .

٢٣٢ — من المتقارب لرجل من بنى أسد .

ومعناه : ناديت مسورا لأجل النائبة التى أصابتنى ونزلت بى ، فقال لى لبيك ، وأجابنى إلى ما دعوته إليه . فأنا أدعو له أن يجاب لما يطلب ، إجابة بعد إجابة .

الإعراب : دعوت : فعل ماض . والتاء فاعل . لما : جار ومجرور متعلق بدعوت . نابنى فعل ماض وفاعله « هو » ، والنون للوقاية . والياء : مفعوله ، والمتعلق محذوف تقديره « من الغرامة التى لزمته ، والتى دعا مسورا ليحملها عنه » والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. مسورا : مفعول دعوت. فلبى : الفاء العطف على دعوت . لبى : فعل ماض مبنى على فتح مقدر على الألف للتعذر . والفاعل «هو» يعود على مسور ، ومفعوله محذوف ، أى : فلبانى . فلبى : الفاء للسببية : لبى : منصوب على أنه مفعول مطلق لفعل محذوف من معناه ، تقديره : فيجاب لبى ، أى إجابة بعد إجابة ، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة ، لأنه ملحق بالمثنى . فهى جملة قصد بها الدعاء لمسور . يدى : مضاف إليه مجرور بالياء نيابة عن الكسرة ، لأنه مثنى . مسور : مضاف إليه .

الشاهد فى قوله : « فلبى » حيث أضافه إلى الظاهر ، وهو يدى ، وهو شاذ لأنه من الأسماء التى تلزم الإضافة لفظا ومعنى إلى ضمير الخطاب ، خلافا لسيبويه .

« ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير » أى : مزدجرا ، وهو كليل . ولا ينقلب البصر مزدجرا كليلا من كرتين فقط ، فيتعين أن يكون المراد بكرتين ، التكثير ، لااثنين فقط. وكذا « لبيك » معناه : إقامة بعد إقامة كما تقدم ، فليس المراد الاثنين فقط . وكذا باقى أخواتها على ماتقدم فى تفسيرها .

ومذهب يونس أنه ليس بمثنى ، وأن أصله « لبى » وأنه مقصور ، قلبت ألفه ياء مع المضمر ، كما قلبت ألف « لدى » « وعلى » مع الضمير ، فقيل « لديه » « وعليه » .

ورد عليه سيبويه بأنه لو كان الأمر كما ذكر ، لم تنقلب ألفه مع الظاهر ياء ، كما لاتنقلب ألف « لدى » « وعلى » فكما تقول « على زيد » « ولدى زيد » فكذلك كان ينبغى أن يقال : لبى زيد ، لكنهم لما أضافوه إلى الظاهر ، قلبوا الألف ياء ، فقالوا : * فَلَبَّـــىْ يَدَىْ مِسْوَرِ *

فدل ذلك على أنه مثنى ، وليس بمقصور كما زعم يونس .

* * *

وأَلْزَمُوا إِضَافَةً إِلَى الجُمَـــلْ . «حَيْثُ، وَإِذْ» وَإِنْ يُنَوَّنْ يُحْتَمَلْ
إِفْرَادُ إِذْ ، وَمَا كَإِذْ مَعْـــنَى كَإِذْ أَضِفْ جَوَازًا ، نَحْوُ «حِينَ جَانُبِذْ»

من اللازم للإضافة مالا يضاف إلا إلى جملة ، وهو «حيث، وإذ، وإذا» ، فأما حيث فتضاف إلى الجملة الاسمية ، نحو : اجلس حيث زيد جالس . وإلى الجملة الفعلية نحو : اجلس حيث جلس زيد، أو حيث يجلس زيد . وشذ إضافتها إلى مفرد كقوله :

٢٣٣ ـ أما تَرَى حَيْثُ سُهَيْلٍ طالِعا نَجْما يُضِيءُ كالشِّهابِ لامِعا

---

٢٣٣ — من الرجز لم يعرف قائله .

ومعناه : ألم تبصر طالعا من الطوالع ، فى مكان سهيل ، نجما لامعا منيرا كإنارة شعلة النار الساطعة .

الإعراب : أما : أداة استفتاح وتنبيه . ترى ؛ أى تبصر : فعل مضارع وفاعله « أنت » . حيث : ظرف مكان مبنى على الضم فى محل نصب متعلق بـ « طالعا » . وقيل إن محل بنائها إذا أضيفت إلى جملة . فإن أضيفت إلى مفرد كما هنا وهو سهيل ، فتعرب وتنصب بالفتحة الظاهرة . سهيل : مضاف إلى حيث . طالعا : حال من حيث ، وقيل من سهيل . والمسوغ لمجيء الحال من المضاف إليه ، هو أن المضاف كالجزء من المضاف إليه ، فى صحة الاستغناء بالمضاف إليه عنه ، وتسلط العامل على ما بعده . نجما : مفعول لفعل محذوف ، تقديره : أعنى بسهيل نجما . وروى : نجم ، فعليه يصح جره ، على أنه بدل من سهيل ، بدل

وأما « إذ » فتضاف أيضا إلي الجملة الاسمية نحو: جئتك إذ زيد قائم . وإلى الجملة الفعلية نحو: جئتك إذ قام زيد. ويجوز حذف الجملة المضاف إليها ،ويؤتى بالتنوين عوضا عنها ، كقوله تعالى : « وأنتم حينئذ تنظرون » . وهذا معنى قوله «وإن ينون يحتمل إفراد إذ » أي : وإن ينون « إذ » يحتمل إفرادها ، أى عدم إضافتها لفظا ، لوقوع التنوين عوضا عن الجملة المضاف إليها .

وأما « إذا » فلا تضاف إلا إلى جملة فعلية ، فتقول : « آتيك إذا قام زيد » ولا يجوز إضافتها إلى جملة اسمية : فلا تقول : « آتيك إذا زيد قائم » ، خلافا لقوم ، وسيذكرها المصنف.

وأشار بقوله: «وما كإذ معنى كاذ» إلى أن ما كان مثل «إذ» فى كونه: ظرفا، ماضيا، غير محدود ، يجوز إضافته إلى ماتضاف إليه « إذ » من الجملة ، وهو الجملة الأسمية والفعلية نحو : حين ، ووقت ، وزمان، ويوم . فتقول : جئتك حين جاء زيد ،ووقت جاء عمرو ، وزمان قدم بكر ، ويوم خرج خالد . وكذلك تقول : جئتك حين زيد قائم وكذلك الباقى .

وإنما قال «أضف جوازا» ليعلم أن هذا النوع –أعنى ما كان مثل «إذ» فى المعنى– يضاف إلى مايضاف إليه « إذ » وهو الجملة جوازا، لاوجوبا .

فإن كان الظرف غير ماض، أو محدودا ، لم يجر مجرى « إذ » بل يعامل غير الماضى وهو المستقبل ، معاملة « إذا » فلايضاف إلى الجملة الاسمية ، بل إلى الفعلية . فتقول : أجيئك حين يجيء زيد . ولا يضاف المحدود إلى جملة ، وذلك نحو : شهر ، وحول ، بل لايضاف إلا إلى مفرد، نحو : شهر كذا ، وحول كذا .

وَابْنِ أَوِ اعْرِبْ ماكإذْ قَدْ أُجْرِيا ... وَاخْتَرْ بِنا مَتْلُوِّ فِعْلٍ بُنِيا
وَقَبْلَ فِعْلٍ مُعْرَبٍ أَوْ مُبْتَدَا ... أَعْرِبْ، وَمَنْ بَنَى فَلَنْ يُفَنَّدَا

تقدم أن الأسماء المضافة إلى الجملة على قسمين :

١ – أحدهما : مايضاف إلى الجملة لزوما :

كل من كل . ورفعه على أنه خبر لمبتدإ محذوف تقديره هو ، يعود على النجم . والجملة صفته . كالشهاب متعلق بـ « يضيء ». لاما : صفة لقوله « نجما » ، أو حال من فاعل « يضيء».

الشاهد فى قوله : « حيث سهيل » لأنه أضاف « حيث » إلى مفرد، وهو شاذ. ويصح جعل سهيل مبتدأ خبره محذوف ، أى موجود . وطالعا : حال. ونجما : تمييز.

٢ ــ والثانى : مايضاف إليها جوازاً .

وأشار فى هذين البيتين ، إلى أن مايضاف إلى الجملة جوازا يجوز فيه : الإعراب والبناء، سواء أضيف إلى جملة فعلية صدرت بفعل ماض ، أو جملة فعلية صدرت بمضارع ، أو جملة اسمية نحو : هذا يوم جاء زيد ، ويوم يقدم بكر ، ويوم عمرو قائم . وهذا مذهب الكوفيين، وتبعهم الفارسى ، والمصنف . لكن المختار فيما أضيف إلى جملة فعلية صدرت بماض ، البناء . وقد روى بالبناء والإعراب قوله :

٢٣٤ ـ عَلَى حِينَ عاتَبْتُ المَشِيبَ عَلَى الصِّبا
وَقُلْتُ أَلَمَّا أَصْحُ والشَّــيْبُ وَازِعُ

بفتح نون « حين » على البناء ، وكسرها على الإعراب .

وما وقع قبل فعل معرب أو قبل مبتدإ ، فالمختار فيه الإعراب ، ويجوز البناء ، وهذا معنى قوله :

« وَمَنْ بَنَى فَلَنْ يُفَنَّدَا »

أى : فلن يغلط . وقد قرىء فى السبعة : « هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ » بالرفع على الإعراب ، وبالفتح على البناء . هذا مااختاره المصنف .

ومذهب البصريين ، أنه لا يجوز فيما أضيف إلى جملة فعلية صدرت بمضارع، أو إلى جملة اسمية ، إلا الإعراب . ولا يجوز البناء ، إلا فيما أضيف إلى جملة فعلية صدرت بماض . هذا حكم مايضاف إلى الجملة جوازا .

وأما ما يضاف إليها وجوبا ، فلازم للبناء لشبهه بالحرف فى الافتقار إلى الجملة ، كـ « حيث » و « إذ » « إذا »

* * *

---

٢٣٤ ــ من الطويل ، قاله النابغة الذبيانى ، ضمن قصيدة يعتذر فيها النعمان بن المنذر ، وقبله :

واسبل منى عبرة فرددتها على النحر منها مستهل ودامع

ومعناه : تركت المعاصى فى وقت معاتبتى الشيب حيث حل ، وارتحل الشباب . ووبخت نفسى وقلت لها الم يأن تركي المعاصى ، وليكن الشيب زاجرا لك .

الإعراب : على حين : جار ومجرور متعلق بمحذوف تقديره : تركت المعاصى. وعلى، هنا بمعنى : فى، حين بفتح النون على البناء ، وكسرها على الإعراب . وجملة « عاتبت المشيب » من الفعل والفاعل والمفعول، فى محل جر بإضافة «حين» إليها . على الصبا : متعلق بقوله « عاتبت » . وعلى هنا بمعنى لام التعليل ، وهو على حذف مضاف إليه ، أى على مضى الصبا . وقلت : الواو للعطف على «عاتبت» . قلت : فعل ماض، والتاء

وأَلْزَمُوا « إذَا » إضَافَــةً إلى ... جُمَلِ الأفْعالِ : كَهُنْ إذَا اعْتَلَى

أشار فى هذا البيت إلى ما تقدم ذكره من أن « إذا » تلزم الإضافة إلى الجملة الفعلية ولا تضاف إلى الجملة الاسمية ، خلافا للأخفش والكوفيين . فلا تقول : «أجيئك إذا زيد قام . وأما أجيئك إذا زيد قام» فـ« زيد » مرفوع بفعل محذوف ، وليس مرفوعا على الابتداء ، هذا مذهب سيبويه .

وخالفه الأخفش ، فجوز كونه مبتدأ ، خبره الفعل الذى بعده .

وزعم السيرافى أنه لا خلاف بين سيبويه والأخفش ، فى جواز وقوع المبتدإ بعد «إذا» وإنما الخلاف بينهما فى خبره . فسيبويه يوجب أن يكون فعلا . والأخفش يجوز أن يكون اسما . فيجوز فى « أجيئك إذا زيد قام » جعل « زيد » مبتدأ عند سيبويه والأخفش . ويجوز « أجيئك إذا زيد قائم » عند الأخفش فقط .

* * *

لِمُفْهِمِ اثْنَــيْنِ مُعَرَّفٍ بِلا ... تَفَــرُّقٍ أُضِيفَ كِلْتَا وكِلَا

من الأسماء الملازمة للإضافة لفظا ومعنى : كلتا ، وكلا . ولا يضافان إلا إلى معرفة ، مثنى لفظا ومعنى ، نحو : جاءنى كلا الرجلين ، وكلتا المرأتين . أو معنى دون لفظ ، نحو : جاءنى كلاهما وكلتاهما . ومنه قوله :

٢٣٥ ـ إنَّ لِلْخَــيْرِ وَلِلشَّرِّ مَدًى ... وكِلا ذَلِكَ وَجْــهٌ وَقَبَلْ

فاعل . ألما : الهمزة : للاستفهام التوبيخى . لما : حرف نفى وجزم وقلب . أصح : فعل مضارع مجزوم بلما ، وعلامة جزمه حذف الواو ، والضمة قبلها دليل عليها . وفاعله « أنا » . والشيب : الواو للحال من فاعل « أصح » . الشيب : مبتدأ . وازع : خبره .

الشاهد فى قوله : « حين » حيث جاز فيها البناء والإعراب ، لكونها أضيفت إلى الجملة ، لكن البناء هو المختار ، للتناسب بين الظرف والفعل الماضى الواقع بعدها عند البصريين . ولشبه الظرف بحرف الشرط فى الافتقار إلى الجملة عند ابن مالك ، وأما الإعراب فلأنه وإن كان هو الأصل فى الأسماء .

٢٣٥ — من الرمل ، قاله عبد الله بن الزبعرى يوم أحد قبل إسلامه .

ومعناه : أن الخير والشر غاية ينتهيان إليها ويقفان عندها . أى أن الخير لا يدوم والشر لا يدوم . والله يصرف الخير فى جهة ، والشر فى جهة أخرى .

الإعراب : إن حرف توكيد . للخير : جار ومجرور متعلق بمحذوف ، تقديره : كائن ، خبرها مقدم . الشر : معطوف على الخير . مدى : اسم إن مؤخر . وكلا : الواو للعطف . كلا : مبتدأ مرفوع بضمة

وهذا هو المراد بقوله : « لمفهم اثنين معرف» واحترز بقوله « بلا تفرق » من معرف أفهم اثنين بتفرق ، فإنه لا يضاف إليه كلا وكلتا ، فلا تقول : كلا زيد وعمرو جاء .وقد جاء شاذا كقوله :

٢٣٦ ـ كِلاَ أخى وَخَلِيلى وَاجِدِى عَضُدًا
فى النَّائباتِ وَإلمَامِ المُلِمَّاتِ

***

وَلا تُضِفْ لِمُفْرَدٍ مُعَرَّفٍ «أيًّا» وَإنْ كَرَّرْتَها فَأَضِفِ
أوْ تَنْوِ الاجْزَا ، واخْصُصَنْ بالمَعرِفَهْ
مَوْصُولَةً أيًّا ، وبالعَكْسِ الصِّفَهْ
وَإنْ تَكُنْ شَرْطًا أوِ اسْتِفْهامًا فَمُطْلَقًا كَمِّلْ بِها الْكَلامَا

من الأسماء الملازمة للإضافة معنى « أى» ولا تضاف إلى مفرد معرفة إلا إذا تكررت ومنه قوله :

٢٣٧ ـ ألاَ تَسألُونَ النَّاسَ أيِّى وأيُّكُمْ
غَداةَ الْتَقَيْنا كانَ خَيْرًا وأكْرَمَا

مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر. ذلك : مضاف إليه . وجه: خبر عن « كلا » . قبل : معطوف على وجه ، عطف تفسير ، فهو مرفوع ، وسكن للشعر .

الشاهد فى قوله : «كلا ذلك» حيث أضيفت « كلا » لمثنى فى المعنى ، وإن كان مفردا فى اللفظ .

٢٣٦ — من البسيط لم يعرف قائله .

ومعناه : كل من أخى وصديقى يجدنى عند حلول المصائب به ونزول الحوادث ، معينا له ومساعدا .

الاعراب : كلا : مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على الألف للتعذر . أخى : مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها حركة المناسبة . وياء المتكلم : مضاف إليه . وخليلى : الواو العطف ، خليلى معطوف على « أخى » والياء مضاف إليه . واجدى : خبر عن « كلا » . وفيه ضمير مستتر تقديره « هو » يعود على « كلا » وياء المتكلم : مضاف إليه مبنى على السكون فى محل جر . وفى محل نصب مفعول أول لواجد ، لأنه من وجد المتعدى لمفعولين . عضدا : مفعوله الثانى . فى النائبات : متعلق بواجد . إلمام : معطوف على النائبات . الملمات : مضاف إليه .

الشاهد فى قوله : « كلا أخى وخليلى » حيث أضيفت « كلا » إلى اثنين متفرقين ، وهو شاذ ، لأن من شروط إضافتها أن يكون المضاف إليه مفهم اثنين بدون تفرق .

٢٣٧ — من الطويل ، لم يعرف قائله .

ومعناه : اسألوا الناس عمن كان حين التقائنا ، خيرا وأكرم من صاحبه : أنا أم أنتم .

الإعراب : ألا : أداة استفتاح وتنبيه . تسألون : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ، والواو فاعله. والناس : مفعوله الأول . وأي : اسم استفهام مبتدأ . وياء المتكلم : مضاف إليه . وأيكم : معطوف على

أو قصدت الأجزاء ، كقولك : أى زيد أحسن ؟ أى : أى أجزاء زيد أحسن ؟ ولذلك يجاب بالأجزاء ، فيقال : عينه أو أنفه . وهذا إنما يكون فيما إذا قصد بها الاستفهام .

وأى ، تكون: استفهامية ، وشرطية ، وموصولة وصفة .

فأما الموصولة فذكر المصنف أنها لاتضاف إلا إلى المعرفة . فتقول : يعجبنى أيهم قائم . وذكر غيره أنها تضاف ـ أيضا ـ إلى نكرة ، ولكنه قليل ، نحو : يعجبنى أى رجلين قاما .

وأما الصفة فالمراد بها ما كان صفة لنكرة أو حالا من معرفة . فلا تضاف إلا إلى نكرة نحو : مررت برجل أى رجل . ومررت بزيد أى فتى ، ومنه قول الشاعر :

٢٣٨ ـ فَأَوْمَأْتُ إِيمَاءً خَفِيًّا لِحَبْتَرٍ فَلِلَّهِ عَيْنَا حَبْتَرٍ أَيَّمَا فَتَى

وأما الشرطية والاستفهامية : فيضافان إلى المعرفة ، وإلى النكرة مطلقا ، أى : سواء كانا مثنيين أو مجموعين ، أو مفردين ، إلا المفرد المعرفة فإنهما لايضافان إليه ، إلا الاستفهامية فإنها تضاف إليه كما تقدم ذكره .

« أي » وكاف الخطاب مضاف إليه ، والميم علامة الجمع . غداة : ظرف زمان متعلق بـ « كان » . وجملة « التقينا » من الفعل والفاعل ، فى محل جر بإضافة « غداة » إليها . والمتعلق محذوف تقديره « فى الحرب » . كان : فعل ماض ناقص . واسمها « هو » يرجع إلى ما ذكر من « أيي وأيكم » . خيرا : خبرها ، وأكرما معطوف على « خيرا » وألفه للإطلاق . والمتعلق محذوف ، أى من صاحبه . وجملة « كان » فى محل رفع خبر المبتدإ . والجملة فى محل نصب مفعول ثان لقوله « تسألون » .

الشاهد فى قوله : « أيي وأيكم » حيث أضيفت « أى » إلى مفرد معرفة وتكررت

٢٣٨ ــــ من الطويل ، قاله عبيد الجارحى .

ومعناه : أشرت إشارة خفية للرجل المسمى بحبتر ، فأدركها وفهم المقصود . فما أقوى حبترا ! وما أحد بصره ! .

الإعراب : فأومأت : فعل ماض وتاء المتكلم فاعله . إيماء : مفعول مطلق . خفيا : صفة له . لحبتر : جار ومجرور متعلق بأومأت . فلله : الفاء للعطف . لله : جار ومجرور متعلق بمحذوف تقديره « كائنان » خبر مقدم . عينا : مبتدأ مؤخر ، مرفوع بالألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى ، والنون المحذوفة للإضافة عوض عن التنوين فى الاسم المفرد . حبتر : مضاف اليه . أيما : منصوب على الحالية من حبتر ، لأن المضاف جزء منه . ما : زائدة . فتى : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر .

الشاهد فى قوله : « أيما فتى » حيث أضيفت « أى » الصفة إلى نكرة ، والمراد بالصفة ما كان نعتا لنكرة ؛ أو حالا من معرفة

واعلم أن « أيا » إن كانت صفة أو حالا ، فهى ملازمة للاضافة لفظا ومعنى ، نحو : مررت برجل أى رجل ، وبزيد أى فتى . وإن كانت استفهامية ، أو شرطية ، أو موصولة ، فهى ملازمة للإضافة معنى لا لفظا ، نحو : أى رجل عندك ؟ وأى عندك ؟ وأى رجل تضرب أضرب ، وأيا تضرب أضرب ، ويعجبنى أيهم عندك ، وأى عندك . ونحو : أى الرجلين تضرب أضرب . . وأى رجلين تضرب أضرب . وأى الرجال تضرب أضرب . وأى رجال تضرب أضرب . وأى الرجلين عندك ؟ وأى الرجال عندك وأى رجل ، وأى رجلين ، وأى رجال ؟

* * *

وأَلْزَمُوا إِضَافَةً « لَدُنْ » فَجَرّْ   وَنَصْبُ « غُدْوَةٍ » بِهَا عَنْهُمْ نَدَرْ
وَمَعَ مَعْ فِيهَا قَلِيلٌ ، وَنُقِلْ   فَتْحٌ وَكَسْرٌ لِسُكُونٍ يَتَّصِلْ

من الأسماء الملازمة للإضافة « لدن » « ومع » : فأما « لدن » فلابتداء غاية زمان ، أو مكان ، وهى مبنية عند أكثر العرب لشبهها بالحرف فى لزوم استعمال واحد وهو : الظرفية ، وابتداء الغاية ، وعدم جواز الإخبار بها . ولا تخرج عن الظرفية إلا بجرها بمن ، وهو الكثير فيها . ولذلك لم ترد فى القرآن الكريم إلا « بمن » كقوله تعالى : « وعلمناه من لدنا علما » وقوله تعالى : « لينذر بأسا شديدا من لدنه » . وقيس تعربها . ومنه قراءة أبى بكر عن عاصم : « لينذر بأسا شديدا من لدنه » لكنه أسكن الدال وأشمها الضم . قال المصنف ويحتمل أن يكون منه قوله :

٢٣٩ ـ تَنْتَهِضُ الرعْدَةُ فى ظُهَيْرِى   مِنْ لَدُنِ الظُّهْرِ إلى العُصَيْرِ

ويجرما ولى « لدن » بالإضافة إلا « غدوة » فإنهم نصبوها بعد « لدن » كقوله :

---

٢٣٩ ـ من الرجز ، لم يعلم قائله .

ومعناه : تنتابنى قشعريرة فى ظهرى بسبب الحمى التى أصبت بها ، وأظل كذلك من وقت الظهر إلى العصر .

الإعراب : تنتهض : فعل مضارع مرفوع . الرعدة : فاعله . فى ظهيرى : جار ومجرور ومضاف إليه . والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة الرعدة ، أى الكائنة فى ظهيرى . من لدن : جار ومجرور ، متعلق بتنتهض . الظهر : مضاف إليه . إلى العصيرى : جار ومجرور متعلق بتنتهض ، أيضا ، وهو على حذف مضاف تقديره « إلى وقت العصير » .

الشاهد فى قوله « من لدن » حيث أعمل لدن الإعراب على لغة قيس .

٢٤٠ ـ وَمَا زَالَ مُهْرِى مَزْجَرَ الكَلْبِ مِنْهُمُ
لَدُنْ غُدْوَةً حتى دَنَتْ لِغُرُوبِ

وهى منصوبة على التميز ، وهو اختيار المصنف . ولهذا قال :

« وَنَصْبُ غُدْوَةٍ بها عَنْهُمْ نَدَرْ »

وقيل : هى خبر لكان المحذوفة ، والتقدير : لدن كانت الساعة غدوة .

ويجوز فى غدوة الجر ، وهو القياس . ونصبها نادر فى القياس ، فلو عطفت على «غدوة» المنصوبة بعد «لدن» جاز النصب عطفاً على اللفظ ، والجر مراعاة للأصل . فتقول : لدن غدوةً وعشيّةً وعشيةٍ . ذكر ذلك الأخفش .

وحكي الكوفيون رفع « غدوة » بعد « لدن » وهو مرفوع بكان المحذوفة ، والتقدير لدن كانت غدوة . وكان تامة .

وأما « مع » فاسم لمكان الاصطحاب ، أو وقته ، نحو : جلس زيد مع عمرو ، وجاء زيد مع بكر . والمشهور فيها فتح العين ، وهى معربة ، وفتحها فتح إعراب . ومن العرب من يسكنها . ومنه قوله :

٢٤١ ـ فَرِيشِي مِنْكُمْ وَهَوَاىَ مَعْكُمْ وَإِنْ كَانَتْ زِيَارَتُكُمْ لِمَامَا

---

٢٤٠ — من الطويل ؛ لم يعرف قائله .

والمعنى : أن فرسى الصغير مازال من وقت الغدوة حتى مغرب الشمس ؛ بعيدا عنهم كبعد الكلب عن زاجره .

الإعراب : ومازال : الواو حسب ما قبلها . ما : نافية . زال : فعل ماض ناقص ترفع الاسم وتنصب الخبر . مهرى : اسم زال مضاف إلى ياء المتكلم . مزجر : ظرف مكان خبر « زال » . الكلب : مضاف إليه . منهم : جار ومجرور متعلق بمزجر ، والميم للجمع . لدن : ظرف لابتداء الغاية فى زمان أو مكان ، مبنى على السكون . غدوة : تمييز . حتى : ابتدائية . دنت : فعل ماض ، وفاعله « هى » والتاء للتأنيث . لغروب : متعلق بقوله « دنت » وهو على حذف مضاف ؛ أى لوقت الغروب .

الشاهد فى قوله « لدن غدوة » حيث نصب « غدوة » بعد « لدن » وهو نادر فى القياس ، والقياس الجر كما تقدم ذكره .

٢٤١ — من الوافر ، قاله جرير من قصيدة يمدح بها هشام بن عبد الملك .

ومعناه : كل خير ينسب إلى ، فهو صادر منكم . ومحبتى ملازمة لكم ومقيمة معكم ، وإن كنت مقصراً فى زيارتكم حيث أنها تحصل منى وقتا بعد وقت .

الإعراب : فريشى : الفاء بحسب ما قبلها . ريشى : مبتدأ ، وياء المتكلم مضاف إليه . منكم : جار

وزعم سيبويه أن تسكين العين ضرورة ، وليس كذلك ، بل تفتح وهو المشهور ، وتسكن وهى لغة ربيعة ، وهى عندهم مبنية على السكون . وزعم بعضهم أن الساكنة العين حرف . وادعى النحاس الإجماع على ذلك ، وهو فاسد . فإن سيبويه زعم أن الساكنة العين ، اسم .

هذا حكمها إن وليها متحرك ، أعنى أنها تفتح وهو المشهور . وتسكن وهى لغة ربيعة . فإن وليها ساكن ، فالذى ينصبها على الظرفية يبقى فتحها ، فيقول : مع ابنك ، والذى يبنيها على السكون ، يكسر لالتقاء الساكنين ، فيقول : مع ابنك .

* * *

وَاضْمُمْ بِناءً « غَيْرًا » انْ عَدِمْتَ مَا
لَهُ أُضِيفَ ، ناوِيًا ما عُدِمَا
قَبْلُ كَغَيْرُ ، بَعْدُ ، حَسْبُ ، أوَّلُ ... وَدُونُ ، وَالجِهاتُ أيْضًا ، وَعَلُ
وأعْرَبُوا نَصْبًا إذَا ما نُكِّرَا ... «قَبْلاً» وَمامِنْ بَعْدِهِ قَدْ ذُكِرَا

هذه الأسماء المذكورة وهى : غير ، وقبل ، وبعد ، وحسب ، وأول ، ودون ، والجهات الست وهى : خلفك ، وأمامك ، وتحتك ، وفوقك ، ويمينك ، وشمالك . وعل ، لها أربعة أحوال ، تبنى فى حالة منها ، وتعرب فى بقيتها . فتعرب إذا أضيفت لفظا نحو قبضت درهما لاغيره . وجئت من قبل زيد .

أو حذف ماتضاف إليه ، ونوى اللفظ كقوله :

٢٤٢ ـ وَمِنْ قَبْلِ نادَى كُلُّ مَوْلًى قَرَابَةً
فَمَا عَطَفَتْ مَوْلًى عَلَيْهِ العَوَاطِفُ

ومجرور متعلق بمحذوف تقديره حاصل خبر المبتدإ ، والميم للجمع . وهواى : الواو ، للعطف . هواى مبتدأ والياء مضاف إليه . معكم : ظرف مكان مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بمحذوف تقديره « مقيم » خبر المبتدإ . والكاف مضاف إليه ، والميم للجمع . وإن : الواو للحال من الياء فى هواى . إن : زائدة . كانت : فعل ماض ناقص والتاء للتأنيث . زيارتكم : اسمها والكاف مضاف إليه ، والميم علامة الجمع . لماما : خبرها .

الشاهد فى قوله : « معكم » حيث سكنت عين « مع » والمشهور فتحها فتحة إعراب .

٢٤٢ — من الطويل ، لم يعرف قائله .

ومعناه : ونادى كل ابن عم قرابته من قبل وقوع ماحل به من الحرب ونحوه ، لأجل أن يعينوه فيه ، فما رحمه أحد منهم ، ولا استجاب لدعائه ، بل باشر الحرب ، وقابل الشدائد بنفسه من غير معين .

وتبقى فى هذه الحالة كالمضاف لفظا، ولا تنون إلا إذا حذف ماتضاف إليه ، ولم ينو لفظه ولا معناه . فتكون حينئذ نكرة : ومنه قراءة من قرأ « لله الأمر من قبل ومن بعد» بجر « قبل » « وبعد » وتنوينهما . وقوله :

٢٤٣ ـ فَسَاغَ لِيَ الشَّرابُ وكُنتُ قَبْلاً أكادُ أَغَصُّ بالمَاءِ الحَمِيمِ

وهذه هى الأحوال الثلاثة التى تعرب فيها .

وأما الحالة الرابعة التى تبنى فيها ، فهى إذا حذف ماتضاف إليه ، ونوى معناه دون لفظه ، فإنها تبنى حينئذ على الضم ، نحو « لله الأمر من قبل ومن بعد » وقوله :

٢٤٤ ـ أقَبُّ مِنْ تَحْتُ عَرِيضٌ مِنْ عَلُ

والإعراب : من قبل : الواو ، حسب ماقبلها . من قبل : جار ومجرور متعلق بنادى . وقبل : بلا تنوين لأنها مضافة لمنوى ثبوته محذوف لفظه ، أى . ومن قبل ذلك . نادى : فعل ماض . كل : فاعله . مولى ، بالتنوين ، مضاف إليه مجرور وعلامة جره كسرة مقدرة على آخره للتعذر . قرابة : مفعول به للفعل « نادى» . أو مجرور بإضافة « مولى » بغير تنوين إليه ، والمفعول محذوف ، تقديره قرابته . فما : الفاء للعطف : مانافية . عطفت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث . مولى : بدل من الضمير المجرور بعلى بعده ، بدل كل من كل ، قدم عليه للشعر . عليه : متعلق « بعطف » . العواطف : فاعله .

الشاهد فى قوله : « قبل » حيث أعربت لحذف المضاف إليه ونية لفظه ، وذلك لأن المنوى كالثابت ، وتكون حينئذ معرفة .

٢٤٣ — من الوافر ، قاله عبد الله بن يعرب ، وكان له ثأر فأدركه . وقيل إنه ليزيد بن الصعق من أبيات نظمها حين انتصر على ربيع بن زياد العبسى .

ومعناه : الآن طابت لى الحياة بعدما انتقمت لنفسى وأدركت ثأرى . وكنت قبل ذلك لا أجد لذة فى العيش .

الإعراب . فساغ : الفاء بحسب ماقبلها . ساغ : فعل ماض . لى : جار ومجرور متعلق بالفعل « ساغ » الشراب . فاعل مرفوع . وكنت : الواو للحال من الياء .

وكان : فعل ماض ناقص ، والتاء اسمها . قبلا : ظرف زمان متعلق بقوله « كنت » . أكاد : فعل مضارع ناقص . واسمه ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره «أنا» . أغص : فعل مضارع وفاعله «أنا» وجملة «أغص» فى محل نصب خبر « أكاد » . وجملة « أكاد » فى محل نصب خبر « كان » . بالماء : متعلق بأغص الحميم : صفة للماء .

الشاهد فى قوله : « قبلا » حيث أعربت مع التنوين لحذف المضاف إليه ، ولم ينو لفظه ولا معناه ، وتكون حينئذ نكرة .

٢٤٤ من أرجوزة لأبى النجم يصف فرسا . ومعناه : أن هذا الفرس ضامر البطن ، عريض الظهر .

الإعراب : أقب : خبر لمبتدأ محذوف ، تقديره : هذا الفرس أقب . من حرف جر . تحت : ظرف

وحكي أبو على الفارسي : « ابدأ بذا من أولُ » بضم اللام وفتحها وكسرها : فالضم على البناء لنية المضاف إليه معنى . والفتح على الإعراب لعدم نية المضاف إليه لفظا ومعنى. وإعرابها إعراب مالا ينصرف للصفة ووزن الفعل . والكسر على نية المضاف إليه لفظا :

فقول المصنف : « واضمم بناء » البيت ، إشارة إلى الحالة التي تبنى فيها ، وهى الرابعة .

وقوله : « ناويا ماعدما » مراده أنك تبنيها على الضم إذا حذفت ماتضاف إليه، ونويته معنى ، لالفظا :

وأشار بقوله : « وأعربوا نصبا » إلى الحالة الثالثة وهى ماإذا حذف المضاف إليه ، ولم ينو لفظه ولا معناه . فإنها تكون حينئذ معربة .

وقوله : « نصبا » معناه أنها تنصب إذا لم يدخل عليها جار . فإن دخل عليها جرت نحو : من قبل ومن بعد . ولم يتعرض للحالتين الباقيتين ، أعنى الأولى والثانية ، لأن حكمهما ظاهر معلوم من أول الباب ، وهو الإعراب، وسقوط التنوين كما تقدم :

* * *

وَمَا يَلِى المُضَافَ يَأْتِى خَلَفَا عَنْهُ فِى الإعْرَابِ إذَا ما حُذِفَا

يحذف المضاف لقيام قرينة تدل عليه ، ويقام المضاف إليه مقامه ، فيعرب بإعرابه، كقوله تعالى : « وأشربوا فى قلوبهم العجل بكفرهم » أى : حب العجل . وقوله تعالى : « وجاء ربك » أى : أمر ربك ، فحذف المضاف وهو: حب ، وأمر ، وأعرب المضاف إليه ، وهو « العجل » و « ربك » بإعرابه .

* * *

وَرُبَّمَا جَرُّوا الَّذِى أبْقَوْا كَمَا قَدْ كانَ قَبْلَ حَذْفِ ما تَقَدَّما
لَكِنْ بِشَرْطِ أنْ يَكُونَ ما حُذِفْ مُماثِلاً لِمَا عَلَيْهِ قَدْ عُطِفْ

= مكان مبنى على الضم فى محل جر متعلق بأقب . عريض : خبر ثان للمبتدإ المحذوف . من عل : ظرف مكان، مبنى على الضم ، أيضا ، فى محل جر متعلق بعريض .

الشاهد فى قوله : « تحت » « وعل » حيث بنى كل منهما على الضم لحذف ماأضيف إليه ونية معناه .

قد يحذف المضاف ويبقى المضاف إليه مجرورا كما كان عند ذكر المضاف ، لكن بشرط أن يكون المحذوف مماثلا لما عليه قد عطف، كقول الشاعر :

٢٤٥ ـ أَكُلَّ امْرِئٍ تَحْسَبِينَ امْرأً وَنارٍ تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نارَا

والتقدير : «وكل نار» فحذف «كل» وبقى المضاف إليه مجرورا كما كان عند ذكرها، والشرط موجود، وهو العطف على مماثل المحذوف وهو «كل» فى قوله : أكل امرئ، وقد يحذف المضاف ويبقى المضاف إليه على جره ، والمحذوف ليس مماثلا للملفوظ ، بل مقابل له كقوله تعالى : «تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة» فى قراءة من جر «الآخرة» والتقدير: «والله يريد باقى الآخرة. ومنهم من يقدره «والله يريد عرض الآخرة» فيكون المحذوف على هذا مماثلا للملفوظ به . والأول أولى ، وكذا قدره ابن أبى الربيع فى شرحه للإيضاح .

* * *

وَيُحْذَفُ الثَّانِي فَيَبْقَى الأَوَّلُ كَحالِهِ ، إِذَا بِهِ يَتَّصِلُ
بِشَرْطِ عَطْفٍ وَإِضَافَةٍ إِلَى مِثْلِ الَّذِي لَهُ أَضَفْتَ الأَوَّلا

يحذف المضاف إليه ويبقى المضاف كحاله لو كان مضافا ، فيحذف تنوينه .

---

٢٤٥ — من المتقارب ، قاله الحارثة بن الحجاج .

ومعناه : لاتظنى كل رجل رجلا كاملا فى أوصاف الرجال ، له مالهم من الأخلاق . ولا تعتقدى أن كل نار توقد ليلا نارا منتفعا بها ، بل النار التى ينتفع بها هى التى توقد لإعداد الطعام الضيوف .

الإعراب : أكل ، الهمزة للاستفهام الإنكارى . كل : مفعول أول لتحسبين مقدم عليه . امرئ : مضاف إليه . تحسبين : فعل مضارع مرفوع بثبوب النون ، والياء فاعله . امرأ : مفعول به ثان لتحسبين. ونار : الواو للعطف . نار : مجرور بمضاف محذوف معطوف على «كل» فى قوله : أكل امرئ ، والتقدير : وكل نار . توقد : فعل مضارع مرفوع وفاعله «هى» يعود على النار والجملة صفة فى محل جر لنار . بالليل : جار ومجرور متعلق بتوقد . نارا : معطوف على «امرأ» المنصوب ، فقد صار العطف حينئذ على معمولي عامل واحد وهو «تحسبين» .

الشاهد فى قوله : «ونار» حيث حذف منه المضاف وهو كل، وترك المضاف إليه وهو نار مجرورا، كحالته التى كان عليها عند ذكر المضاف ، لوجود الشرط، وهو العطف على مماثل المحذوف ، وهو قليل بالنسبة للسماع لا القياس، كما بينه ابن هشام .

وأكثر مايكون ذلك إذا عطف على المضاف، اسم مضاف إلي مثل المحذوف من الاسم الأول، كقولهم : قطع الله يد ورجل من قالها .التقدير : قطع الله يد من قالها، ورجل من قالها . فحذف ماأضيف إليه «يد» وهو «من قالها» لدلالة ماأضيف إليه «رجل» وعطف عليه . ومنه قوله :

٢٤٦ ـ سَقَى الأَرَضِينَ الغَيْثُ سَهْلَ وَحَزْنَها
فَنِيطَتْ عُرَى الآمالِ بالزَّرْعِ والضَّرْعِ

التقدير : سهلها وحزنها ، فحذف ماأضيف إليه «سهل» لدلالة ماأضيف إليه «حزن» عليه، هذا تقرير كلام المصنف . وقديفعل ذلك وإن لم يعطف مضاف إلى مثل المحذوف من الأول، كقوله :

٢٤٧ ـ وَمِنْ قَبْلِ نادَى كُلُّ مَوْلًى قَرَابَةً
فَمَا عَطَفَتْ مَوْلًى عَلَيْهِ العَوَاطِفُ

فحذف ماأضيف إليه «قبل» وأبقاه على حاله لوكان مضافا، ولم يعطف عليه مضاف إلي مثل المحذوف ،والتقدير : «ومن قبل ذلك» ومثله قراءة من قرأ شذوذا ، «فلاخوف عليهم» أي: «فلا خوف شيء عليهم» .

---

٢٤٦ — من الطويل لم يعرف قائله . ومعناه : أنزل الله المطر ، فروى الأرض سهلها وصعبها ، فأصبحنا نتوقع حياة خصبة وعيشة طيبة بوفرة الزرع ، ونمو المواشي وتكاثرها .

الإعراب : سقى : فعل ماض . الأرضين : مفعول سقى مقدم ، منصوب بالياء نيابة عن الفتحة ، لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد . الغيث : فاعل «سقي» مؤخر . سهل : بدل من الأرضين ، بدل بعض من كل . حزنها : معطوف على «سهل» والهاء العائدة على «الأرضين» مضاف إليه . فنيطت : الفاء السببية . نيطت : فعل ماض مبني للمجهول ، والتاء علامة التأنيث . عرى : نائب عن فاعله . الآمال . مضاف إليه . بالزرع : جار ومجرور متعلق بقوله «نيطت» والضرع : معطوف على الزرع .

الشاهد في قوله : «سهل» حيث حذف منه المضاف إليه ، وترك كحالته التي كان عليها قبل حذفه ، وهي ترك تنوينه ، والتقدير : سهلها وحزنها ، لوجود الشرط ، وهو عطف مضاف إلي مثل المحذوف ، وهو قوله : وحزنها ، وإن كان هذا الشرط أغلبيا .

٢٤٧ — قد مر الكلام مستوفى على هذا الشاهد (انظر رقم ٢٤٢) .

والشاهد في قوله : «قبل» حيث حذف منه المضاف إليه ، وترك على حالته التي كان عليها قبل حذف المضاف . والتقدير «ومن قبل ذلك» ولم يوجد الشرط المتقدم قريبا وهو قليل .

وهذا الذى ذكره المصنف من أن الحذف من الأول ، وأن الثانى هو المضاف إليه المذكور ، هو مذهب المبرد .

ومذهب سيبويه أن الأصل « قطع الله يد من قالها ورجل من قالها » : فحذف ماأضيف إليه رجل ، فصار : قطع الله يد من قالها ورجل . ثم أقحم قوله « ورجل » بين المضاف الذى هو « يد » والمضاف إليه الذى هو : « من قالها » فصار « قطع الله يد ورجل من قالها » فعلى هذا يكون المحذوف من الثانى ، لامن الأول . وعلى مذهب المبرد بالعكس .

قال بعض شراح الكتاب ، وعند الفراء يكون الاسمان مضافين إلى « من قالها » ولا حذف فى الكلام ، لامن الأول ، ولا من الثانى :

* * *

فَصْلَ مُضَافٍ شِبْهِ فِعْلٍ مانَصَبْ ... مَفْعولاً اوْ ظَرْفا أجِزْ ، ولَمْ يُعَبْ
فَصْلُ يَمِينٍ ، وَاضْطِرَارًا وُجِدَا ... بأجْنَبِيٍّ أوْ بِنَعْتٍ أوْ نِدَا

أجاز المصنف أن يفصل فى الاختيار بين المضاف الذى هو شبه الفعل ، والمراد به المصدر ، واسم الفاعل . والمضاف إليه بما نصبه المضاف من : مفعول به ، أو ظرف ، أو شبهه .

فمثال مافصل فيه بينهما بمفعول للمضاف ، قوله تعالى : « وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادَهم شركائهم » فى قراءة ابن عامر بنصب « أولاد » وجر الشركاء .

ومثال مافصل فيه بين المضاف والمضاف إليه ، بظرف نصبه المضاف ، الذى هو مصدر ، ماحكي عن بعض من يوثق بعربيته « ترك يوما نفسك وهواها سعى لها فى رداها » :

ومثال مافصل فيه بين المضاف ، والمضاف إليه بمفعول المضاف ، الذى هو اسم فاعل قراءة بعض السلف : « فلا تحسبن الله مخلف وعدَه رسله » بنصب « وعده » وجر « رسله » .

ومثال الفصل بشبه الظرف ، قوله صلى الله عليه وسلم فى حديث أبى الدرداء : « هل أنتم تاركولى صاحبي ؟ » . وهذا معنى قوله : « فصل مضاف الخ » .

وجاء الفصل أيضا فى الاختيار بالقسم. حكى الكسائى: هذا غلام والله زيد. ولهذا قال المصنف: «ولم يعب فصل يمين».

وأشار بقوله «واضطرارا وجدا» إلى أنه قد وجد الفصل بين المضاف والمضاف إليه فى الضرورة بأجنبى من المضاف، وبنعت المضاف، وبالنداء.

فمثال الأجنبى قوله:

٢٤٨ ـ كَمَا خُطَّ الكِتابُ بكَفِّ يَوْمًا يَهُودِيٍّ يُقَارِبُ أَوْ يزِيلُ

ففصل بيوما بين «كف» و «يهودى» وهو أجنبى من «كف» لأنه معمول «لخط».

ومثال النعت قوله:

٢٤٩ ـ نَجَوْتُ وَقَدْ بَلَّ المُرادِيُّ سَيْفَهُ
مِنَ ابْنِ أَبِي شَيْخِ الأَباطِحِ طالِبُ

---

٢٤٨ — من الوافر، قاله أبوحية النميرى.

ومعناه: رسم هذه الدار شبيه فى عدم الانتظام، بكتابة يهودى تارة يباعد الحروف والكلمات، بعضها عن بعضها، وتارة يقارب بينها. ولعل «أو» هنا بمعنى الواو فيكون عدم الانتظام أتم.

الإعراب: كما: الكاف حرف تشبيه وجر. ما: مصدرية. وهى وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بالكاف. والجار و المجرور متعلق بمحذوف، خبر لمبتدإ محذوف تقديره «رسم» هذه الدار كائن كخط الكتاب الخ. خط: فعل ماض مبنى للمجهول. الكتاب: نائب عن فاعله. بكف. ويوما متعلقان بخط. يهودى مضاف إلى كف. يقارب: فعل مضارع والفاعل: «هو» يعود على اليهودى. ومفعوله محذوف، تقديره: يقارب بعض خطه من بعض. والجملة فى محل جر صفة ليهودى. أو: حرف عطف على «يقارب». وهى بمعنى الواو. يزيل: فعل مضارع مرفوع، وفاعله «هو» يعود على اليهودى أيضا.

الشاهد فى قوله: «يوما» حيث فصل به بين المضاف، وهو كف، والمضاف إليه وهو يهودى مع كونه أجنبيا من المضاف، لأنه ليس معمولا له، بل هو معمول لخط، وذلك مختص بالضرورة.

٢٤٩ — من الطويل، ينسب لمعاوية بن أبى سفيان. و المرادى هو عبد الرحمن بن ملجم

والمعنى: أنى نجوت من الموت، فى حين أن ابن ملجم قد تمكن من قتل على بن أبى طالب.

الإعراب: نجوت: فعل وفاعل. وقد: الواو للحال. قد: حرف تحقيق. بل: فعل ماض. المرادى: فاعله. سيفه: مفعوله والهاء مضاف إليه. من ابن: جار ومجرور متعلق ببل. أبى: مضاف إلى ابن، مجرور بالياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة. شيخ: نعت لأبى. الأباطح: مضاف

الأصل : « من ابن أبي طالب شيخ الأباطح » وقوله :

٢٥٠ ـ وَلَئِنْ حلَفْتُ علَى يدَيْكَ لأَحْلِفَنْ
بيَمِينِ أصْدَقَ مِنْ يَمِينِكَ مُقْسِمِ

الأصل : بيمين مقسم أصدق من يمينك .

ومثال النداء قوله :

٢٥١ ـ وِفاقُ كَعْبُ بُجَيْرٍ مُنْقِذٌ لكَ مِنْ
تَعْجِيلِ تَهْلِكَةٍ والخُلْدِ فى سَقَرَا

إليه . وأبي مضاف وطالب مضاف إليه . وإنما لم يجعل « أبي » مضافا لشيخ ، وطالب ، بدلا من ابن أو أبي ؛ لتغير المعنى .

الشاهد فى قوله : « أبي شيخ الأباطح طالب » حيث فصل بين المضاف والمضاف إليه بنعت المضاف لضرورة الشعر .

٢٥٠ — من الكامل ، قاله الفرزدق .

ومعناه : إذا كنت فى مجلسك ، وحلفت بالله ، فإن يمينى أصدق من يمينك .

الإعراب : ولئن : الواو حرف قسم وجر . ولفظ الجلالة المحذوف مقسم به مجرور ، و اللام واقعة فى جواب القسم المحذوف ، أى والله لئن الخ . إن : حرف شرط تجزم فعلين ، الأول : فعل الشرط ، والثانى : جوابه وجزاؤه . حلفت : فعل ماض فعل الشرط وتاء الفاعل . على يديك : جار ومجرور ، والكاف مضاف إليه . والجار والمجرور متعلق بحلفت . لأحلفن : اللام زائدة مؤكدة للأولى ، أحلفن : فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة . والفاعل : « أنا » . والجملة لا محل لها من الإعراب جواب القسم . وجواب الشرط محذوف وجوبا لدلالة جواب القسم عليه . والتقدير : فلأحلفن. وجملة الشرط معترضة بين القسم وجوابه . بيمين : متعلق بأحلفن . أصدق : صفة ليمين مجرور بالفتحة نيابة عن الكسر ، لأنه ممنوع من الصرف للوصفية ووزن الفعل . من يمينك : جار ومجرور متعلق بأصدق ، والكاف مضاف إليه . ويمين الأول مضاف ، ومقسم : مضاف إليه .

الشاهد فى الشطر الأخير وهو كالشاهد السابق .

٢٥١ — من البسيط ، قاله بجير بن زهير ، يدعو به أخاه كعبا صاحب قصيدة « بانت سعاد » إلى الإسلام . وكان بجير قد سبق أخاه إلى اعتناق الدين الإسلامى . وأما أبوهما زهير ، فقد مات قبل البعثة النبوية بسنة .

المعنى : يا كعب وافقنى وادخل فى الإسلام ، فإن ذلك ينجيك من الهلاك المعجل فى الدنيا ، ومن الخلود فى عذاب جهنم فى الآخرة .

وقوله :

٢٥٢ - كَأَنَّ بِرْذَوْنُ أَبَا عِصَامِ زَيْدٍ حِمَارٌ دُقَّ بِاللِّجَامِ

الأصل : وفاق بجير يا كعب . وكأن برذون زيد يا أبا عصام .

المضاف إلى ياء المتكلم

آخِرَ مَا أُضِيفَ لِلْيَا اكْسِرْ إِذَا لَمْ يَكُ مُعْتَلًّا : كَرَامٍ وَقَذَا
أَوْ يَكُ كَابْنَيْنِ وَزَيْدِينَ فَذِي جَمِيعُهَا الْيَا بَعْدُ فَتْحُهَا احْتُذِي
وَتُدْغَمُ « الْيَا » فِيهِ وَالْوَاوُ ، وَإِنْ مَا قَبْلَ وَاوٍ ضُمَّ فَاكْسِرْهُ يَهُنْ
وَأَلِفًا سَلِّمْ ، وَفِي الْمَقْصُورِ عَنْ هُذَيْلٍ انْقِلَابُهَا يَاءً حَسَنْ

يكسر آخر المضاف إلى ياء المتكلم ، إن لم يكن مقصورا ، ولا منقوصا ولا مثنى ، ولا مجموعا جمع سلامة لمذكر ، كالمفرد ، وجمعي التكسير الصحيحين ، وجمع السلامة للمؤنث ، والمعتل الجارى مجرى الصحيح ، نحو : غلامى ، وغلمانى ، وفتياتى ، وظبيى ، ودلوى .

الإعراب : وفاق : مبتدأ . كعب : منادى . وفاق : مضاف . وبجير مضاف إليه . منقذ : خبر المبتدإ . لك ، ومن تعجيل : متعلقان بمنقذ . تهلكة : مضاف إليه . الخلد : معطوف على تهلكة . ف : حرف جر . سقرا : مجرور بفى ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث ، ومدها للقافية . والجار والمجرور متعلق بالخلد .

الشاهد فى قوله : « وفاق كعب بجير » حيث فصل بين المضاف والمضاف إليه بالمنادى لضرورة الشعر .

٢٥٢ — من الرجز ، لم يعرف قائله . ومعناه : يا أبا عصام ، أخبرك بأن برذون زيد ، شبيه بحمار صار دقيقا لا غلظ فيه بسبب اللجام . والبرذون : التركي من الخيل .

الإعراب : كأن حرف تشبيه تنصب الاسم وترفع الخبر . برذون : اسمها . أبا : منادى منصوب بالألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الخمسة . عصام : مضاف إليه . برذون : مضاف وزيد مضاف إليه . حمار : خبر كأن . دق : فعل ماض وفاعله « هو » والجملة فى محل رفع صفة لحمار . وباللجام : متعلق بدق .

الشاهد فى قوله : « برذون أبا عصام زيد » وهو كالشاهد السابق .

وقيل إن برذون مضاف . وأبا مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على الألف للتعذر ، على لغة من يلزم الأسماء الخمسة الألف فى الأحوال الثلاثة . وزيد : بدل ، أو عطف بيان من « أبا عصام » وعلى ذلك فلا شاهد فيه .

وإن كان معتلا ، فإما أن يكون مقصورا ، أو منقوصا .

فإن كان منقوصا أدغمت ياؤه في ياء المتكلم ، وفتحت ياء المتكلم ، فتقول : قاضيَّ رفعا ونصبا وجرا . وكذلك تفعل بالمثنى وجمع المذكر السالم في حالتي الجر والنصب ، فتقول : رأيت غلاميَّ ، وزيديَّ . ومررت بغلاميَّ ، وزيديَّ . والأصل : بغلامين لي ، وزيدين لي . فحذفت النون واللام للإضافة ، ثم أدغمت الياء في الياء ، وفتحت ياء المتكلم .

وأما جمع المذكر السالم في حالة الرفع ، فتقول فيه أيضا : جاء زيديَّ ، كما تقول في حالة النصب والجر . والأصل : زيدوي ، فاجتمعت الواو ، والياء ، وسبقت إحداهما بالسكون ، فقلبت الواو ياء ، ثم قلبت الضمة كسرة ، لتصح الياء ، فصار اللفظ زيديَّ .

وأما المثنى في حالة الرفع ، فتسلم ألفه ، وتفتح ياء المتكلم بعده ، فتقول : زيداي ، وغلاماي ، عند جميع العرب .

وأما المقصور : فالمشهور في لغة العرب جعله كالمثنى المرفوع ، فتقول : عصاي وفتاي . وهذيل تقلب ألفه ياء وتدغمها في ياء المتكلم ، وتفتح ياء المتكلم بعده . فتقول : عصَيَّ ومنه قوله :

٢٥٣ - سَبَقُوا هَوَيَّ وَأَعْنَقُوا لِهَوَاهُمُ
فَتُخُرِّمُوا ، وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ

---

٢٥٣ — من الكامل ، قاله أبو ذؤيب الهذلي ، ضمن قصيدة يرثي بها أبناءه الخمسة وقد هلكوا بالطاعون . الهوى : الموت . أعنقوا : أسرعوا . تخرموا : ماتوا . ومعناه : شق علي أن أولادي ماتوا قبلي ، وكنت أتمنى أن أسبقهم إلى الموت .

الإعراب : سبقوا : فعل ماض ، والواو فاعله . هوى : مفعول سبقوا : منصوب بفتحة مقدرة على الألف المنقلبة ياء ، المدغمة في ياء المتكلم ، منع من ظهورها التعذر . وياء المتكلم : مضاف إليه . وأعنقوا : الواو للعطف على سبقوا . أعنقوا : فعل ماض والواو فاعله . لهواهم : جار ومجرور متعلق بأعنقوا . والهاء : مضاف إليه ، والميم للجمع . وهذه الجملة مفسرة لما قبلها . فتخرموا : الفاء للعطف . تخرموا : فعل ماض مبني للمجهول . والواو : نائب عن فاعله . ولكل : الواو : للعطف على محذوف ، أي وهذا الموت المتقدم كائن لهم ، لكل : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم . جنب : مضاف إليه . مصرع : مبتدأ مؤخر .

فالحاصل أن ياء المتكلم تفتح مع المنقوص : كقاضى ، والمقصور : كعصاى ، والمثنى كغلاماى ، رفعا ، وغلامى ، نصبا وجرا ، وجمع المذكر السالم : كزيدىّ رفعا ونصبا وجرا . وهذا معنى قوله :

. . : فذى : . جميعها الياء بعد فتحها احتذى

وأشار بقوله : « وتدغم الياء » إلى أن « الواو » فى جمع المذكر السالم ، والياء فى المنقوص ، وجمع المذكر السالم ، والمثنى ، تدغم فى ياء المتكلم . وأشار بقوله : « وإن ماقبل واو ضم » إلى أن ماقبل « واو » الجمع إن انضم عند وجود « الواو » ، يجب كسره عند قلبها ياء لتسلم الياء ، فإن لم ينضم ، بل انفتح ، بقى على فتحه ، نحو : مصطفون ، فتقول : مُصْطَفَىَّ .

وأشار بقوله : « وألفا سلم » إلى أن ما كان آخره ألفا كالمثنى ، والمقصور ، لاتقلب ألفه ياء ، بل تسلم . فتقول : غلاماى وعصاى .

وأشار بقوله : « وفى المقصور » إلى أن هذيلا تقلب ألف المقصور خاصة ، فتقول : عَصَىَّ .

وأما ماعدا هذه الأربعة ، فيجوز فى الياء معه : الفتح ، والتسكين ، فتقول : غلامِىَ ، وغلامِى .

الشاهد فى قوله : « هوىّ » حيث قلبت ألف المقصور ياء حين أضيف لياء المتكلم . وأدغمت الياء فى الياء ، على لغة هذيل وهو قليل ؛ والكثير عدم قلبها ياء ، بل تسلم ، فتقول : هواى لاهوىّ ، كالمثنى فى حالة الرفع ، فإنها تسلم ألفه عند جميع العرب ، فتقول : زيداى وغلاماى ؛ وتفتح ياء المتكلم فى المقصور كما تفتح فى المثنى .

إعمال المصدر

بِفِعْلِهِ المَصْدَرَ أَلْحِقْ فى العَمَلْ مُضَافاً اوْ مُجَرَّداً أَوْ مَعَ أَلْ
إنْ كَانَ فِعْلٌ مَعَ «أَنْ» أَوْ «ما» يَحِلْ مَحَلَّهُ ، وَلِاسْمِ مَصْدَرٍ عَمَلْ

يعمل المصدر عمل فعله فى موضعين :

١ ـ أحدهما أن يكون نائبا مناب الفعل ، نحو : ضربا زيدا . « فزيدا » منصوب « بضربا » لنيابته مناب « اضرب » : وفيه ضمير مستتر مرفوع به كما فى : « اضرب » ، وقد تقدم ذلك فى باب المصدر .

٢ ـ والموضع الثانى : أن يكون المصدر مقدرا بأن والفعل ، أو بما والفعل ؛ وهو المراد بهذا الفصل ، فيقدر بأن إذا أريد المضى أو الاستقبال نحو : عجبت من ضربك زيدا أمس ، أوغدا . والتقدير : من أن ضربت زيدا أمس ، أو من أن تضرب زيدا غدا . ويقدر « بما » إذا أريد به الحال ، نحو : عجبت من ضربك زيدا الآن . التقدير : مما تضرب زيداالآن .

وهذا المصدر المقدر يعمل فى ثلاثة أحوال : مضافا نحو : عجبت من ضربك زيدا . ومجردا عن الإضافة وأل ، وهو المنون ، نحو : عجبت من ضربٍ زيدا . ومحلى بالألف واللام ، نحو : عجبت من الضربِ زيدا . وإعمال المضاف أكثر من إعمال المنون . وإعمال المنون أكثر من إعمال المحلى بأل . ولهذا بدأ المصنف بذكر المضاف ، ثم المجرد ، ثم المحلى :

ومن إعمال المنون ، قوله تعالى : « أو إطعامٌ فى يوم ذى مسغبة يتيما » فيتيما : منصوب « بإطعام » . وقول الشاعر :

٢٥٤ ـ بضَرْبٍ بالسُّيُوفِ رُءُوسَ قَوْمٍ
أَزَلْنا هامَهُنَّ عَنِ المَقِيلِ

فرءوس : منصوب بضرب .

---

٢٥٤ — من الوافر ، قاله المرار بن منقذ التميمى . هامهن : رءوسهن . المقيل : الأعناق . المعنى : ضربنا بالسيوف رءوس هؤلاء القوم فأزلناها عن أعناقهم .

ومن إعماله وهو محلى بأل ، قوله :

٢٥٥ ـ ضَعِيفُ النِّكَايَةِ أعْـدَاءَهُ ... يَخَالُ الفِـرَارَ يُرَاخِي الأجَلْ

وقوله :

٢٥٦ ـ فإنَّكَ والتَّأْبِينَ عُرْوَةَ بَعْدَمَا ... دَعَاكَ وأيْدِينَا إلَيْهِ شَوَارِعُ

الإعراب : بضرب جار ومجرور متعلق بأزلنا . وهو مصدر منون حذف فاعله جوازا ، أى بضربنا. بالسيوف : متعلق بضرب . رءوس : مفعول به لضرب . قوم : مضاف إليه . أزلنا : فعل ماض . ونا : فاعله . هامهن : مفعوله ، والهاء : مضاف إليه . ونون النسوة . عن المقيل : متعلق بأزلنا .

الشاهد فى قوله : « بضرب بالسيوف رءوس قوم » حيث عمل المصدر المنون عمل الفعل ، وهو نصبه رءوس : وعمل هذا المنون قليل بالنسبة للمضاف ، نحو : عجبت من ضربك زيدا ، وكثير بالنسبة للمحلى بالألف واللام ، نحو : عجبت من الضرب زيدا .

٢٥٥ — من المتقارب ، لم يعرف قائله . ومعناه : هذا الرجل ضعيف جبان ، لا ينتقم من أعدائه إذا ظلموه واعتدوا عليه ، بل يهرب ، ظنا منه أن الهرب يباعد بينه و بين الموت .

الإعراب : ضعيف : خبر أول لمبتدأ محذوف تقديره «هذا الرجل المهجو ضعيف» النكاية : مضاف إليه ، من إضافة الاسم الدال على المبالغة لمفعوله . وفاعله : « هو » . أعداءه . مفعول النكاية . وفاعله محذوف جوازا ، واقع مضافا إليه . والتقدير : هذا الرجل ضعيف نكايته أعداءه . يخال : أى يظن ، فعل مضارع وفاعله « هو » الفرار : مفعول « يخال » الأول . وجملة « يراخى الأجل » من الفعل ، والفاعل العائد على الفرار ، والمفعول ، فى محل نصب مفعوله الثانى . والجملة فى محل رفع خبر ثان للمبتدإ المحذوف السابق .

الشاهد فى قوله : « النكاية أعداءه » حيث عمل المصدر المحلى بالألف واللام ، عمل الفعل ، وهو نصبه « أعداءه » وعمله أقل من إعمال المنون ، الأقل من إعمال المضاف ، كما مر قريبا .

٢٥٦ — من الطويل ، لم يعرف قائله . وبعده :

لكالرجل الحادى وقد طلع الضحى ... وطير المنايا فوقهن أواقع

والمعنى : مثلك حين تذكر مناقب عروة ، وتبكي عليه بعد أن قتلناه ولم تنجده حين طلب نجدتك ، كمثل من يغنى لإبله لتسير ، والموت يتخطفهما من كل ناحية . ووجه الشبه عدم الفائدة فى كل .

الإعراب : فإنك : الفاء حسب ما قبلها . إن : حرف توكيد ، والكاف اسمها ، وخبرها فى البيت الذى بعده وقد ذكرناه . والتأبين : الواو للعطف . التأبين : معطوف على محل اسم « إن » وهو مصدر محلى بأل ، لأبن ، بالتشديد حذف فاعله ، أى : وتأبينك . عروة : مفعول به للمصدر . بعد : ظرف زمان متعلق بالتأبين . وما : مصدرية . دعاك : فعل ماض وفاعله هو والكاف مفعوله ، ومتعلقه محذوف . و « ما » وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بإضافة «بعد» إليه ، أى بعد دعائه إياك لإنقاذه منا . وأيدينا : الواو للحال من فاعل دعا . أيدى : مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على الياء ، منع من ظهورها الثقل . ونا : مضاف إليه . إليه : متعلق بشوارع . شوارع خبر المبتدإ ، والمتعلق محذوف ، أيضا ، أى بالقتل

الشاهد فى قوله : « والتأبين عروة » وهو كالشاهد السابق .

وقوله :

٢٥٧ ـ لَقَدْ عَلِمَتْ أُولَى المغيرَةِ أنَّنِى
كَرَرْتُ فلم أنكُلْ عَنِ الضَّرْبِ مِسْمَعَا

فأعداء: منصوب بالنكاية. وعروة: منصوب بالتأبين. ومسمعا: منصوب بالضرب.

وأشار بقوله : « ولاسم مصدر عمل » إلى أن اسم المصدر قد يعمل عمل الفعل. والمراد باسم المصدر: ماساوى المصدر فى الدلالة على معناه، وخالفه بخلوه لفظا وتقديرا، من بعض مافى فعله، دون تعويض، كعطاء، فإنه مساو لإعطاء معنى، ومخالف له بخلوه من الهمزة الموجودة فى فعله، وهو خال منها لفظا وتقديرا، ولم يعوض عنها شيء. واحترز بذلك مما خلا من بعض مافى فعله لفظا، ولم يخل منه تقديرا. فإنه لايكون اسم مصدر، بل يكون مصدرا. وذلك نحو : قتال، فإنه مصدر « قاتل ». وقد خلا من الألف التى قبل التاء فى الفعل، لكن خلا منها لفظا، ولم يخل منها تقديرا، ولذلك نطق بها فى بعض المواضع، نحو: قاتل قيتالا وضارب ضيرابا. لكن انقلبت الألف ياء لكسر ماقبلها.

واحترز بقوله : « دون تعويض » مما خلا من بعض مافى فعله لفظا وتقديرا، ولكن عوض عنه شيء، فإنه لايكون اسم مصدر، بل هو مصدر، وذلك نحو: عدة، فانه

---

٢٥٧ — من الطويل، قاله المرار الأسدى.

ومعناه : لقد علمت طليعة الخيل المهاجمة، أنى فررت للاستعداد، ثم رجعت وقاتلت، ولم أعجز عن ضربى مسمعا بطلهم.

الإعراب : لقد : اللام واقعة فى جواب قسم محذوف، تقديره « والله » قد : حرف تحقيق. علمت فعل ماض، وتاء التأنيث. أولى : فاعله مرفوع بضمة مقدرة على الألف للتعذر. المغيرة : مضاف إليه، وهو صفة لموصوف محذوف. والتقدير « لقد علمت أوائل الخيل المغيرة » أى ركابها. أننى : أن : حرف توكيد. والنون للوقاية، وياء المتكلم : اسمها. وجملة « كررت » من الفعل والفاعل فى محل رفع خبرها. والجملة فى محل نصب سدت مسد مفعولى « علم ». وجملة « لقد علمت الخ » جواب القسم المحذوف، لا محل لها من الإعراب. فلم : الفاء للعطف. لم : حرف نفى وجزم وقلب. أنكل : فعل مضارع مجزوم بلم، وفاعله أنا. عن الضرب : جار ومجرور متعلق به. والضرب : مصدر محلى بأل، حذف فاعله، أى : ضربى. مسمعا : مفعوله.

الشاهد فى قوله : « الضرب مسمعا » وهو كالشاهد السابق

مصدر « وعد » ، وقد خلا من الواو التي في فعله لفظا وتقديرا ، ولكن عوض عنها التاء . وزعم ابن المصنف أن « عطاء » مصدر ، وأن همزته حذفت تخفيفا ، وهو خلاف ما صرح به غيره من النحويين .

ومن إعمال اسم المصدر، قوله :

٢٥٨ ـ أَكُفْرًا بَعْدَ رَدِّ المَوْتِ عَنِّي ... وَبَعْدَ عَطَائِكَ المِائَةَ الرِّتَاعَا

فالمائة منصوب بعطائك . ومنه حديث الموطأ : « من قُبلة الرجل امرأتَه الوضوءُ »

فامرأته : منصوب بقبلة . وقوله :

٢٥٩ ـ إذا صَحَّ عَوْنُ الخالِقِ المَرْءَ لَمْ يَجِدْ ... عَسِيرًا مِنَ الآمالِ إلاَّ مُيَسَّرَا

---

٢٥٨ ـ من الوافر، قاله القطامي، ضمن قصيدة طويلة يخاطب بها زفر بن الحارث الكلابي . وكان قد أخذ العدو مال الشاعر وأسره ليقتله . فخلصه زفر ، ورد عليه ماله وأعطاه مائة من إبل القوم الذين أسروه .

المعنى : لا ينبغي لي أن أجحد نعمتك علي يازفر ، بعد أن أنقذتني من هلاك محقق ، وبعد إعطائك إياى مائة من الإبل السمينة التي ترعى كيف تشاء .

الإعراب : أكفرا : الهمزة للاستفهام الإنكارى . كفرا : مفعول مطلق لفعل محذوف ، تقديره : أأكفر كفرا ، بعد : ظرف زمان متعلق بالفعل المحذوف أو بكفرا . رد : مضاف إليه . الموت : مضاف إليه ، من إضافة المصدر لمفعوله . والفاعل محذوف ، أى بعد رد زفر الموت عنى . عنى : متعلق برد . بعد : معطوف على بعد الأولى . عطائك : مضاف إليه وهو اسم مصدر مضاف إلى فاعله ، وهو الكاف . المائة : مفعوله الثاني ، ومفعوله الأول محذوف تقديره « وبعد عطائك إياى المائة » . الرتاعا : صفة لقوله المائة .

الشاهد في قوله « عطائك المائة » حيث عمل اسم المصدر عمل الفعل وهو نصبه المائة ، وهو قليل قياسي ، وقال الصيمرى ، عمله شاذ سماعى .

٢٥٩ ـ من الطويل ، لم يعرف قائله .

ومعناه : إذا ثبتت إعانة الخالق الإنسان ، لم يجد أمرا شديد الصعوبة إلا وقد سهله الله .

الإعراب : إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان فيه معنى الشرط . صح : فعل ماض . عون : فاعله . الخالق : مضاف اليه من إضافة اسم المصدر لفاعله . المرء : مفعوله ، والجملة لامحل لها من الإعراب فعل الشرط وهو « إذا » . لم يجد : جازم ومجزوم . وفاعل يجد تقديره « هو » . عسيرا : مفعول أول للفعل « يجد » . من الآمال : جار ومجرور متعلق بمحذوف تقديره « كائنا » صفة لعسيرا . إلا : أداة استثناء مفرغ ، وهو مستثنى من « عسيرا » . ميسرا ، بالبناء للمجهول ، المفعول الثاني للفعل « يجد » . والجملة لامحل لها من الإعراب جواب الشرط .

الشاهد في قوله : « عون الخالق المرء » وهو مثل الشاهد السابق .

وقوله :

٢٦٠ ـ بِعِشْرَتِكَ الكِرَامَ تُعَدُّ مِنهم ... فَلا تُرَيَنْ لِغَيْرِهِم أَلُوفَا

وإعمال اسم المصدر قليل . ومَن ادعى الإجماع على جواز إعماله ، فقد وهم ، فإنه الخلاف فيه مشهور .

وقال الصيمرى : إعماله شاذ ، وأنشد : أكُفراً ... البيت . وقال ضياء الدين بن العلج فى البسيط : ولا يبعد أن ماقام مقام المصدر ، يعمل عمله . ونقل عن بعضهم أنه أجاز ذلك قياسا .

* * *

وَبَعْدَ جَرِّهِ الَّذِى أُضِيفَ لَهْ ... كَمِّلْ : بِنَصْبٍ ، أَوْ بِرَفْعٍ عَمَلَهْ

يضاف المصدر إلى الفاعل فيجره ، ثم ينصب المفعول ، نحو : عجبت من شرب زيد العسل .

وإلى المفعول ثم يرفع الفاعل نحو : عجبت من شرب العسل زيدٌ . ومنه قوله :

٢٦١ ـ تَنْفِى يَدَاهَا الْحَصَى فى كُلِّ هاجِرَةٍ

نَفْىَ الدَّرَاهِيمِ تَنْقَادُ الصَّيَارِيفِ

---

٢٦٠ ـــ من الوافر ، لم يعرف قائله .

ومعناه : إذا عاشرت قوما كرام الأخلاق ، لهم حسب ونسب ، أصبحت معدودا منهم . فإذا أردت أن تكون منهم ، فابق معهم دائما ، ولا تتحول إلى غيرهم .

الإعراب ، بعشرتك ، جار ومجرور متعلق بـ « تعد » مقدم عليه . والكاف مضاف إليه ، من إضافة اسم المصدر لفاعله . الكرام : مفعول به لا اسم المصدر . تعد : فعل مضارع مبنى للمجهول ، ونائب فاعله تقديره « أنت » . منهم : جار ومجرور متعلق به . والميم علامة الجمع . فلا : الفاء واقعة فى جواب شرط مقدر ، أى : وإذا كان الأمر كما ذكر فلا الخ . لا : ناهية . ترين : مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة ، فى محل جزم بلا الناهية . ونون التوكيد الخفيفة حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب . لغيرهم : متعلق بالفعل « ترين » على أنه مفعوله الثانى . والهاء : مضاف إليه ، والميم علامة الجمع . ألوفا : مفعول ترين الأول .

الشاهد فى قوله « بعشرتك الكرام » وهو كالشاهد السابق .

٢٦١ ـــ من البسيط ، قاله الفرزدق ضمن قصيدة فى وصف ناقة حسنة السير .

ومعناه : هذه الناقة تدفع يداها الحصى عن وجه الأرض ، وهى سائرة وقت اشتداد الحر فى منتصف النهار ، كما يدفع نقد الصيارفة الدراهم ويطرحها متوالية .

وليس هذا الثاني مخصوصا بالضرورة ، خلافا لبعضهم . وجعل منه قوله تعالى : « ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا » فأعرب « من » فاعلا بحج . ورد بأنه يصير المعنى : ولله على جميع الناس أن يحج البيت المستطيع ، وليس كذلك . « فمن » بدل من الناس . والتقدير : ولله على الناس مستطيعهم حج البيت . وقيل « من » مبتدأ ، والخبر محذوف ، والتقدير : « من استطاع منهم فعليه ذلك » .

ويضاف المصدر أيضا إلى الظرف ، ثم يرفع الفاعل وينصب المفعول ، نحو : عجبت من ضرب اليوم زيدٌ عمرا .

* * *

وَجُرَّ مَا يَتْبَعُ مَاجُــرَّ وَمَنْ رَاعَى فى الاتْبَاعِ المَحَلَّ فَحَسَنْ

إذا أضيف المصدر إلي الفاعل ، ففاعله يكون مجرورا لفظا ، مرفوعا محلا . فيجوز فى تابعه من الصفة ، والعطف وغيرهما ، مراعاة اللفظ فيجر . ومراعاة المحل فيرفع . فتقول عجبت من شرب زيدٍ الظريفِ أو الظريفُ ، ومن إتباعه المحل ، قوله :

٢٦٢ - حتى تَهَجَّرَ فى الرَّوَاحِ وَهاجَهَا طَلَبَ المُعَقِّبِ حَقَّهُ المَظْلُومُ

الإعراب : تنفى : فعل مضارع . يداها : فاعل والهاء مضاف إليه الحصى : مفعول به . فى كل : متعلق بالفعل « تنفى » . هاجرة : مضاف إليه . نفى : مفعول مطلق مبين للنوع . الدراهيم : مضاف إليه . تنقاد : فاعل المصدر . وإضافته إلي ما بعده من إضافة المصدر إلى فاعله . الصياريف : مضاف إليه .

الشاهد فى قوله : « نفى الدراهيم تنقاد » حيث أضيف المصدر وهو « نفى » إلى مفعوله وهو « الدراهيم » ثم رفع الفاعل ، وهو « تنقاد » .

٢٦٢ — من الكامل ، قاله لبيد العامرى يصف حمارا وحشيا . ولبيد شاعر جاهلى من أصحاب المعلقات ، أدرك الإسلام وأسلم .

المعنى : سار هذا الحمار الوحشى وقت الهاجرة ، وطلب أتانه طلبا شديدا ، كطلب رب الدين المظلوم لدينه من المدين .

الإعراب : حتى : حرف غاية لكلام سبق . تهجر : فعل ماض وفاعله « هو » يعود على الحمار . فى الرواح : متعلق بتهجر . هاجها : فعل ماض ، وفاعله « هو » والهاء . مفعوله . طلب : مفعول مطلق لهاج ، على حد : قعدت جلوسا . المعقب : مضاف إلى طلب من إضافة المصدر لفاعله ، فهو مجرور لفظا ، مرفوع محلا . حقه : مفعوله والهاء : مضاف إليه . المظلوم صفة للمعقب باعتبار المحل ، مرفوع بالضمة الظاهرة فى آخره .

الشاهد فى قوله : « المظلوم » حيث رفع ، وجعل صفة لفاعل المصدر المجرور لفظا ، المرفوع محلا ، وهو

فرفع «المظلوم» لكونه « نعتا » للمعقب على المحل . وإذا أضيف إلى المفعول ، فهو مجرور لفظا ، منصوب محلا ، فيجوز أيضا فى تابعه مراعاة اللفظ والمحل .

ومن مراعاة المحل ، قوله :

٢٦٣ـ قدْ كُنتُ دَايَنْتُ بِها حَسَّانا   مَخافَةَ الإفْلاسِ واللَّيَّانا

فـ « الليانا » : معطوف على محل « الإفلاس » .

« المعقب » إتباعا لمحله ، وهو حسن . ولكن الأحسن مراعاة اللفظ ، فتقول : عجبت من شرب زيد الظريف ، بالجر لا بالرفع . ولذا اتفق عليه . وأما مراعاة المحل فنعها سيبويه ومن وافقه .

٢٦٣ — من الرجز ، قاله زياد العنبرى . داينت بها : أخذتها بدلا عن دين لى قبله . الليانا : بفتح اللام وتشديد الياء ، المطل .

ومعناه : قد أخذت تلك الجارية من حسان بدلا عن الدين الذى لي عنده ، مخافة أن ينتقل من حالة اليسر إلى حالة الفقر والعسر . أو مخافة مماطلته فى الدين .

الإعراب : قد : حرف تحقيق . كنت : كان : فعل ماض ناقص ، والتاء : اسمها . وجملة « داينت بها حسانا » من الفعل ، والفاعل ، والمتعلق ، والمفعول ، فى محل نصب خبر « كان » . مخافة : مفعول لأجله . الإفلاس : مضاف إليه ، من إضافة المصدر لمفعوله ، فهو مجرور لفظا ، منصوب محلا . وفاعله محذوف جوازا تقديره « مخافة الإفلاس » والليانا : معطوف على محل الإفلاس ، وألفه للإطلاق . والواو فيه بمعنى « أو » .

الشاهد فى قوله : « والليانا » حيث نصب ، وجعل معطوفا على مفعول المصدر المجرور لفظا ، وهو الإفلاس ، المنصوب محلا إتباعا لمحله وهو حسن . ولكن الأحسن مراعاة اللفظ كسابقه . فتقول : عجبت من شرب العسل زيد والسمن ، بالجر ، لا بالنصب .

إعمال إسم الفاعل

كَفِعْلِهِ اسْمُ فاعِلٍ فى العَمَلِ إنْ كانَ عَنْ مُضِيِّهِ بِمَعْزِلِ

لا يخلو اسم الفاعل من أن يكون مقرونا بأل ، أو مجردا .

فإن كان مجردا عمل عمل فعله : من الرفع والنصب ، إن كان مستقبلا أو حالا ، نحو : هذا ضارب زيدا الآن أو غدا . وإنما عمل لجريانه على الفعل الذى هو بمعناه ، وهو المضارع . ومعنى جريانه عليه ، أنه موافق له فى الحركات والسكنات لموافقة « ضارب » لـ « يضرب » فهو مشبه للفعل الذى هو بمعناه لفظا ومعنى .

وإن كان بمعنى الماضى ، لم يعمل لعدم جريانه على الفعل الذى هو بمعناه ، فهو مشبه له معنى لا لفظا . فلا تقول : هذا ضارب زيدا أمس . بل يجب إضافته ، فتقول : هذا ضاربُ زيدٍ أمس .

وأجاز الكسائى إعماله ، وجعل منه قوله تعالى : « وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد » فـ « ذراعيه » منصوب بباسط وهو ماض . وخرجه غيره على أنه حكاية حال ماضية .

***

وَوَلِىَ اسْتِفْهاماً ، اوْ حَرْفَ نِدا أَوْ نَفْياً أَوْ جا صِفَةً أَوْ مُسْنَدَا

أشار بهذا البيت إلى أن اسم الفاعل لا يعمل إلا إذا اعتمد على شىء قبله ، كأن يقع بعد الاستفهام ، نحو : أضاربٌ زيدٌ عمرا ، أو حرف نداء نحو : يا طالعا جبلا . أو النفى نحو : ما ضارب زيد عمرا . أو يقع نعتا نحو : مررت برجل ضاربٍ زيدا . أو حالا ، نحو : جاء زيد راكبا فرسا .

ويشمل هذين النوعين قوله « أوجا صفة » . وقوله : « أو مسندا » معناه أنه يعمل إذا وقع خبرا . وهذا يشمل خبر المبتدإ ، نحو زيد ضارب عمرا . وخبر ناسخه ، أو مفعوله : نحو : كان زيد ضاربا عمرا . وإن زيدا ضارب عمرا . وظننت زيدا ضاربا عمرا . وأعلمت زيداً عمراً ضاربا بكرا .

***

وَقَدْ يَكُونُ نَعْتَ مَحْذُوفٍ عُرِفْ فَيَسْتَحِقُّ العَمَلَ الَّذِى وُصِفْ

قد يعتمد اسم الفاعل على موصوف مقدر ، فيعمل عمل فعله ، كما لو اعتمد على مذكور ، ومنه قوله :

٢٦٤ ـ وكَمْ مالِئٍ عَيْنَيْهِ مِنْ شَيْءِ غَيْرِهِ
إذا راحَ نَحْوَ الجَمْرَةِ البِيضُ كالدُّمَى

ف « عينيه » : منصوب بمالىء، ومالىء ، صفة لموصوف محذوف تقديره : وكم شخص مالىء . ومثله قوله :

٢٦٥ ـ كَناطِحٍ صَخْرَةً يَوْماً لِيُوهِيَها
فَلَمْ يَضِرْها وأَوْهَى قَرْنَهُ الوَعِلُ

التقدير : كوعل ناطح صخرة .

***

---

٢٦٤ — من الطويل ، قاله عمر بن أبي ربيعة ; ومعناه : حين يذهب الناس إلى منى لرمى الجمرات ينظرون إلى النساء الجميلات بإمعان ، ولكن هذه النظرات لا تأتى لهم بفائدة ، لأن هؤلاء النسوة لفريق معين ، وليسن لعامة الناس .

الإعراب : وكم : الواو بحسب ماقبلها . كم . خبرية بمعنى كثير ، مبتدأ ، وخبره محذوف . مالىء : اسم فاعل ، تمييز لكم الخبرية ، مجرور بإضافة « كم » إليه . وهو صفة لموصوف محذوف . وفاعله « هو » يعود على الموصوف المحذوف . عينيه : مفعوله منصوب . والهاء : مضاف إليه . من شيء : متعلق بمالىء . غيره : مضاف إليه . والهاء : مضاف إلى الغير . والتقدير : وكم شخص مالىءٌ عينيه من شيء غيره لايفيده نظره شيئا . إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان فيه معنى الشرط . راح : فعل ماض بمعنى ذهب تام . نحو : ظرف مكان متعلق بها . الجمرة : مضاف إليه . البيض : فاعل الفعل « راح » . فإن كانت « راح » ناقصة بمعنى صار ، كان خبرها « نحو الجمرة » مقدما ، واسمها « البيض » مؤخرا . ولكن المعنى على تمامها أظهر . وروى « بجر البيض » فعلى ذلك يكون بدلا من شيء ، بدل كل من كل . وفاعل « راح » أو اسمها ضمير مستتر وجوبا تقديره « هو » يعود على « مالىء » . كالدمى : متعلق بمحذوف تقديره « كالكائنات » حال من البيض . وجملة « راح » لا محل لها من الإعراب فعل الشرط ، وهو « إذا » ـ وجوابها محذوف لدلالة ماقبله عليه ، أي فكم مالىءٌ عينيه الخ .

الشاهد فى قوله : « مالىءٌ عينيه » حيث عمل اسم الفاعل فيما بعده عمل الفعل لاعتماده على موصوف مقدر ، وهو شخص كما رأيت . والقرينة عليه قوله . « عينيه » وهو قليل . والكثير فى عمله عمل فعله اعتماده على موصوف مذكور لا مقدر ؛ نحو : مررت برجل ضارب زيدا .

٢٦٥ — من البسيط ، قاله الأعشى ميمون ، ومعناه : أن الإنسان الذى يكلف نفسه محالا تصل إليه ، فيصاب بالضرر ، شبيه بالوعل الذى ينطح صخرة ليحطمها ، فلايلحق بها أذى ، وإنما لحقه الضعف والأذى بنفسه .

الإعراب : كناطح : الكاف حرف تشبيه وجر . ناطح : اسم فاعل من نطح ، مجرور بالكاف .

وَإِنْ يَكُنْ صِلَةَ أَلْ فَفِى الْمُضِى ... وَغَيْرِهِ إِعْمَالُهُ قَدِ ارْتُضِى

إذا وقع اسم الفاعل صلة للألف واللام ، عمل : ماضيا ، ومستقبلا ، وحالا ، لوقوعه حينئذ موقع الفعل ، إذ حق الصلة أن تكون جملة ، فتقول . هذا الضارب زيدا الآن ، أو غدا ، أو أمس .

هذا هو المشهور من قول النحويين . وزعم جماعة من النحويين منهم الرمانى ، أنه إذا وقع صلة لأل ، لا يعمل إلا ماضيا ، ولا يعمل مستقبلا ولا حالا . وزعم بعضهم أنه لا يعمل مطلقا ، وأن المنصوب بعده منصوب بإضمار فعل . والعجب أن هذين المذهبين ذكرهما المصنف فى التسهيل . وزعم ابنه بدر الدين فى شرحه ، أن اسم الفاعل إذا وقع صلة للألف واللام ، عمل ماضيا ، ومستقبلا ، وحالا باتفاق . وقال بعد هذا أيضا : ارتضى جميع النحويين إعماله ، يعنى إذا كان صلة لأل .

* * *

فَعَّالٌ ، أَوْ مِفْعَالٌ ، أَوْ فَعُولُ ... فى كَثْرَةٍ عَنْ فَاعِلٍ بَدِيلُ

فَيَسْتَحِقُّ مالَهُ مِنْ عَمَلِ ... وفى فَعِيلٍ قَلَّ ذَا وَفَعِلِ

يصاغ للكثرة : فَعَّال ، ومِفْعال ، وفَعُول ، وفَعِيل وفَعِل . فتعمل عمل الفعل على حد اسم الفاعل . وإعمال الثلاثة الأول ، أكثر من إعمال فعيل وفعل . وإعمال فعيل أكثر من إعمال فعل .

فمن إعمال « فعَّال » ما سمعه سيبويه من قول بعضهم : أما العسل فأنا شراب . وقول الشاعر :

= والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدإ محذوف ، أى هو كائن كناطح . وهوصفة لموصوف محذوف ، أى كوعل ناطح ، والقرينة عليه بقية البيت فهى مقالية . وفاعل « ناطح » ضمير مستتر جوازا تقديره « هو » يعود على الموصوف المحذوف ، وهو « وعل » . صخرة : مفعوله . يوما : ظرف زمان متعلق بناطح . ليوهيها : اللام : لام كى ، وتسمى لام التعليل . يوهيها فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازا بعد لام التعليل . وفاعله « هو » يعود على الوعل . والهاء : مفعوله . فلم : الفاء للعطف . لم يضرها : جازم ومجزوم ، وفاعله ومفعول به مقدم . وأوهى : الواو للعطف . أو هى : فعل ماض . قرنه : مفعول به مقدم ، والهاء : مضاف إليه . الوعل : فاعل مرفوع للفعل « أوهى » .

الشاهد فى قوله : « كناطح صخرة » ، وهو كالشاهد السابق .

٢٦٦ ـ أخا الحَرْبِ لبَّاسًا إليْها جِلا لَها
وَلَيْسَ بِوَلَّاجِ الخَوالِفِ أعْقَلا

فالعسل: منصوب بشراب . وجِلالها: منصوب بلباس . ومن إعمال مفعال ، قول بعض العرب : « إنه لمنحار بوائكها » فبوائكها: منصوب بمنحار .

ومن إعمال فعول ، قول الشاعر :

٢٦٧ ـ عَشيَّةَ سُعْدَى لَوْ تَراءَتْ لِراهِبٍ
بِدَوْمَةَ تَجْرٌ دُونَهُ وحَجيجُ
قَلَى دِينَهُ ، واهْتاجَ للشَّوْقِ ، إنَّها
عَلى الشَّوْقِ إخْوَانَ الْعَزَاءِ ، هَيُوجُ

---

٢٦٦ — من الطويل ، قاله القلاخ بن حزن .

ومعناه : يقول الشاعر إنه من رجال الحرب الشجعان الذين يخفون إلى ميادين القتال ، وساحات الجلاد ، مرتديا لباس الحرب . وليس من الجبناء الذين يفرون في بيوتهم من شدة ما يصيبهم من الخوف .

الإعراب : أخا : حال من الضمير في قوله « فإنني » في البيت الذي قبله ، منصوب بالألف نيابة عن الفتحة ، لأنه من الأسماء الخمسة . الحرب : مضاف إليه . لباسا : حال من ضمير « فإنني » أيضا . وهو من صيغ المبالغة ، وفاعله « هو » عائد على قوله « أخا الحرب » إليها : متعلق به . جلالها : مفعوله ، والهاء : مضاف إليه . وليس : الواو : للعطف على جملة قوله « فإنني » . ليس : فعل ماض ناقص . واسمها « هو » . بولاج : الباء : حرف جر زائد . ولاج : خبرها منصوب بفتحة مقدرة على آخره ، منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد ، وهو صيغة مبالغة ، فيعمل عمل الفعل أيضا ، وفاعله يعود على قوله « أخا الحرب » . الخوالف : مضاف إليه من إضافة الاسم الدال على المبالغة لمفعوله . أعقلا : حال من الضمير المستتر في « ولاج » أو خبر ثان لليس ، بناء على جواز تعدد خبرها ، والألف فيه للإطلاق .

٢٦٧ — هما من الطويل ، قالهما الراعي .

ومعناهما : أن سعدى لو وقفت أمام راهب متعبد في دير بقرية دومة الجندل ، وحوله الزوار من التجار والحجاج ، لترك دينه وخرج من سلك الرهبنة ، ومال بكل جوارحه إلى سعدى ، وذلك لفرط جمالها وقدرتها على إثارة الناس .

الإعراب : عشية ، ظرف مضاف الى الجملة الاسمية بعدها : سعدي : مبتدأ . وجملة «لو تراءت» الخ : خبره في محل رفع . لو : حرف شرط غير جازم . وجملة « تراءت » فعل الشرط ، لا محل لها من الإعراب . تراءت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث وفاعله « هي » . لراهب : متعلق به . بدومة الجندل : متعلق بمحذوف تقديره « كائن » ، صفة أولى لراهب . تجر : مبتدأ وهو نكرة ، ولكنه صح أن يكون مبتدأ لأنه وصف بوصف محذوف ، تقديره : كثير ، أى تجر كثير . أو وصفا لمحذوف ، وتقدير الكلام

فإخوان منصوب بـ « هيوج » .

ومن إعمال فعيل ، قول بعض العرب : « إن الله سميع دعاء من دعاه » فدعاء منصوب بسميع .

ومن إعمال فعل ، ما أنشده سيبويه :

٢٦٨ ـ حَذِرٌ أُمُوراً لا تَضِيرُ وآمِنٌ ... ما لَيْسَ مُنْجِيهِ مِنَ الأقْدارِ

وقوله :

« قوم تجر » . دونه : ظرف مكان متعلق بمحذوف تقديره « كائن » . والهاء : مضاف إليه . والجملة فى محل جر صفة ثانية لراهب . وحجيج : معطوف على « تجر » وهو مثله فيما سبق من المسوغ . قلى : فعل ماض وفاعله « هو » والجملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب . دينه : مفعوله ، والهاء : مضاف إليه . اهتاج : معطوف على « قلى » . للشوق : متعلق باهتاج . إنها : إن واسمها . على الشوق ، متعلق بهيوج . إخوان : مفعول به مقدم لهيوج ؛ لأنه من هاج المتعدى ، يقال هجت القوم ، أى أثرتهم . العزاء : مضاف إليه . هيوج : خبر إن . وهو من صيغ المبالغة التى تعمل عمل الفعل . وعلى ذلك يكون فاعله ضمير مستتر جوازا تقديره « هى » يعود على سعدى .

الشاهد فى قوله : « إخوان العزاء هيوج » وهو كالشاهد السابق .

٢٦٨ — من الكامل ، قاله أبو يحيى اللاحقى ، زعم أن سيبويه سأله : هل تعدى العرب فعلا بفتح الفاء وكسر العين ، قال : فوضعت له هذا البيت ونسبته إلى العرب ، وأثبته سيبويه فى كتابه .

المعنى : أن هذا الرجل يحذر ويخاف مما لا ينجيه من القضاء والقدر الذى فيه ضرر عليه إذا وقع به .

الإعراب : حذر : خبر لمبتدإ محذوف وتقدير الكلام : هذا الرجل حذر . وحذر : صيغة مبالغة ، ففاعله ضمير مستتر جوازا تقديره « هو » يعود على الرجل . أمورا : مفعوله . لا تضير ، لا : نافية . تضير : فعل مضارع مرفوع والفاعل « هى » . والجملة فى محل نصب صفة لقوله « أمورا » . آمن : معطوف على حذر . وآمن ، اسم فاعل ، ففاعله « هو » يعود على الرجل . ما : نكرة موصوفة بمعنى شىء ، أو اسم موصول بمعنى الذى ، مفعول « آمن » . ليس : فعل ماض ناقص . واسمها « هو » يعود على « ما » . منجيه : خبرها والهاء مضاف إليه . والجملة فى محل نصب صفة لما ، أو لا محل لها من الإعراب صلة لها . والعائد الضمير المستتر فى « ليس » . من الأقدار : متعلق بمنجيه .

الشاهد فى قوله : « حذر أمورا » حيث اعتمد الاسم الدال على المبالغة ، على المبتدإ المحذوف ، فعمل عمل الفعل ونصب ما بعده .

٢٦٩ ـ أتاني أَنَّهُمْ مَزِقُونَ عِرْضِي   جِحاشُ الكِرْمِلَيْنِ لهُم فَدِيدُ

فأمورا : منصوب بحذر . وعرضى : منصوب بمزق .

* * *

وما سِوَى المُفْرَدِ مِثْلَهُ جُعِـلْ   فى الحُكْمِ والشُّرُوطِ حَيْثُما عَمِلْ

ما سوى المفرد وهو : المثنى والمجموع ، نحو : الضاربين والضاربتين : والضاربين ، والضراب ، والضوارب ، والضاربات ، حكمها حكم المفرد فى العمل وسائر ما تقدم ذكره من الشروط : فتقول : هذان الضاربان زيدا . وهؤلاء القاتلون بكرا ، وكذلك الباقي . ومنه قوله :

٢٧٠ ـ أوَالِفًا مَكَّةَ مِنْ وُرْقِ الحَمِى

أصله : الحمام .

---

٢٦٩ — من الوافر ، قاله زيد الخيل ، الذى لقبه النبى صلى الله عليه وسلم ، بزيد الخير . ومعناه : بلغنى تمزيق الرجال وتقطيعهم عرضى بالطعن والقدح ، وهم عندى مثل جحاش الكرملين — وهو مكان مجاور الماء – فى حالة كون هذه الجحاش تنهق وتصوت وتصيح عند ذلك الماء . وقد خصص الجحاش للمبالغة فى التحقير . والكرملين : ماء فى جبل طىء تشرب منه الجحاش ، فديد : صياح .

الإعراب : أتانى : فعل ماض ، والنون للوقاية ، والياء مفعوله مقدم ، أنهم : أن : حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر . والهاء : اسمها . و الميم لجمع المذكر السالم . مزقون : خبر « أن » مرفوع بالواو ، والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد . و « مزقون » مبالغة فى « مازق » يعمل عمل الفعل ، فيكون فاعله « هم » يعود على الرجال المزقين لعرضه . عرضى : مفعوله ، وياء المتكلم : مضاف إليه . و « أن » وما دخلت عليه فى تأويل مصدر فاعل لقوله « أتانى » مؤخر ، أى أتانى تمزيقهم عرضى . جحاش : خبر لمبتدإ محذوف أي : هم جحاش . والكرملين : مضاف إليه ، مجرور بالياء نيابة عن الكسرة لأنه ملحق بالمثنى . لها : جار ومجرور متعلق بمحذوف تقديره « كائن » خبر مقدم . فديد : مبتدأ مؤخر . والجملة فى محل نصب حال من جحاش .

الشاهد فى قوله « مزقون عرضى » حيث اعتمد الاسم على المبتدإ الدال على اسم « إن » فعمل ونصب ما بعده .

٢٧٠ — من أرجوزة للعجاج مطلعها :

يادار سلمى اسلمى ثم اسلمى   بسمسم أو عن يمين سمسم .

والمعنى : الحمام الأبيض المائل إلى السواد ، أحب مكة وأقام فيها لايبغى عنها حولا .

الإعراب : أوالفا : جمع آلفة ، وهو حال من القاطنات فى قوله قبله القاطنات البيت غير الريم .
أوالفا : اسم فاعل ، جمع آلف من ألف ، فحكمه حكم المفرد فى العمل ، ففاعله مستتر فيه جوازا

وقوله :

٢٧١ - ثُمَّ زادُوا أَنَّهُمْ فى قَوْمِهِمْ   غُفُرٌ ذَنْبَهُمُ غَيْرُ فُخُرْ

* * *

وانصبْ بذِى الإعمالِ تِلْوًا واخفضِ   وهْوَ لِنَصْبِ ما سِواهُ مُقْتَضِي

يجوز فى اسم الفاعل العامل إضافته إلى ما وليه من مفعول ونصبه له . فتقول : هذا ضارب زيد ، وضارب زيدا . فإن كان له مفعولان وأضفته إلى أحدهما ، وجب نصب الآخر . فتقول : هذا معطي زيد درهما ، ومعطى درهم زيدا :

وَاجْرُرْ أوِ انْصِبْ تابعَ الَّذِى انْخَفَضْ

كَمُبْتَغِى جاهٍ وَمالاً مَنْ نَهَضْ

يجوز فى تابع معمول اسم الفاعل المجرور بالإضافة : الجر والنصب ، نحو : هذا ضارب زيد وعمرو ، وعمرا . فالجر مراعاة للفظ ، والنصب على إضمار فعل ، وهو الصحيح ، والتقدير : ويضرب عمرا . أو مراعاة لمحل المخفوض ، وهو المشهور . وقد روى بالوجهين قوله :

تقديره « هن » يعود على « القاطنات » مكة : مفعوله . من ورق : جار ومجرور متعلق بمحذوف تقديره « كائنات » حال ثانية من القاطنات . الحمى : مضاف إليه من إضافة الصفة إلى الموصوف ، وأصله الحمام فحذفت الميم الأخيرة ، وقلبت الألف ياء ، وقلبت فتحة الميم كسرة القافية . وقيل حذفت الألف ، وأبدلت الميم الثانية ياء ، وقلبت فتحة الميم كسرة القافية أيضا .

الشاهد فى قوله : « أو الفامكة » حيث اعتمد جمع اسم الفاعل على صاحب الحال ، فعمل عمل مفرده ونصب ما بعده .

٢٧١ — من الرمل ، قاله طرفة بن العبد .

ومعناه : هؤلاء الناس جمعوا كل الفضائل التى عند غيرهم . وزادوا على ذلك أنهم متواضعون ، لايفتخرون على الناس وهم متسامحون .

الإعراب : ثم : حرف عطف . زادوا : فعل وفاعل . والمتعلق محذوف ، تقديره « زادوا على غيرهم » ، أنهم : أن واسمها وميم الجمع . فى قومهم : جار ومجرور متعلق بمحذوف تقديره « كائنين » حال من اسم « أن » والهاء : مضاف إليه ، والميم علامة الجمع . غفر : خبر « أن » وهى جمع غفور ، صيغة مبالغة من غفر . وحكمه فى العمل حكم المفرد ، فيكون فاعله مستترا فيه جوازا تقديره « هم » يعود على الرجال الممدوحين . ذنبهم : مفعوله ، والهاء مضاف إليه ، وميم الجمع . غير : خبر « أن » بعد خبر . فخر : مضاف إليه مجرور بكسرة سكنت للشعر .

٢٧٢ ـ الوَاهِبُ المِائَةِ الهِجانِ وَعَبْدَها
عُوذًا تُزَجِّي بَيْنَها أطْفالَهَا

بنصب « عبد » وجره . وقال الآخر :

٢٧٣ ـ هَلْ أنْتَ باعِثُ دِينارٍ لِحاجَتِنا
أوْ عَبْدَ رَبٍّ أخا عَوْنِ بْنِ مِخْرَاقِ

بنصب « عبد » عطفا على محل دينار ، أو على إضمار فعل ، التقدير : أو تبعث عبد رب .

* * *

الشاهد فى قوله : « غفر ذنبهم » حيث اعتمد جمع « فعول » الذى هو من صيغ المبالغة على اسم «أن» فعمل عمل مفرده ونصب مابعده .

٢٧٢ — من الكامل ، قاله الأعشى ضمن قصيدة يمدح بها قيس بن معد يكرب الكندى أولها :

وحلت سمية غدوة أجمالها غضبى عليك فما تقول بدالها

ومعناه : أن هذا الممدوح لشدة كرمه، أعطى مائة من الإبل البيض الكرام، وعبدا مصاحبا لها . وهذه الإبل قريبة العهد بالولادة ، فتراها سائرة مع أولادها . العوذ : النوق فى حالة الوضع .

الإعراب : الواهب : خبر لمبتدإ محذوف تقديره « هو الواهب » . المائة : مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل لمفعوله ، فهو مجرور لفظا ، منصوب محلا ، وفاعله « هو » يعود على الممدوح . الهجان : صفة لقوله « المائة » وعبدها : روى بالجر عطفا على لفظ المائة ، وبالنصب عطفا على محلها . والهاء : مضاف إليه ، فحينئذ لاحاجة إلى تقدير ناصب غير ناصب المعطوف عليه ، هذا قول الناظم . وقيل يقدر ناصب ، ويكون فعلا ، أى : ووهب عبدها لأنه الأصل فى العمل . وقيل يقدر ناصب ويكون وصفا منونا ، أى وواهب عبدها، لا فعلا ، لأجل مطابقة المحذوف للمذكور ، ولأن حذف المفرد أقل كلفة من حذف الجملة ، وهذا القول أرجح الأقوال الثلاثة . عوذا : حال من « المائة » . تزجى : فعل مضارع والفاعل هى يعود على الهجان . بينها : ظرف مكان متعلق بقوله « تزجى » والهاء : مضاف إليه . أطفالها مفعول به والهاء : مضاف إليه .

الشاهد فى قوله « وعبدها » حيث تبع معمول اسم الفاعل المجرور بالمضاف وهو المائة ، فجاز جره مراعاة للفظ المعمول ، ونصبه مراعاة لمحله ، أو يقدر له ناصب ، ويكون فعلا أو وصفا منونا كما تقدم ذكره .

٢٧٣ — من البسيط ، لم يعرف قائله .

ومعناه : هل أنت مرسل إلينا الرجل المسمى دينارا ، أو الرجل الآخر المسمى عبد رب ، الذى هو أخو عون بن مخراق ؟

وَكُلُّ ما قُرِّرَ لِاسْمِ فاعِلِ ... يُعْطَى اسْمَ مَفْعولٍ بلا تَفاضُلِ
فَهْوَ كفِعْلٍ صِيغَ للْمَفْعُولِ فِي ... مَعْناهُ، كالمُعْطَى كَفَافًا يَكْتَفِي

جميع ما تقدم فى اسم الفاعل ، من أنه إن كان مجردا عمل إن كان بمعنى الحال أو الاستقبال، بشرط الاعتماد . وإن كان بالألف واللام عمل مطلقا ، يثبت لاسم المفعول ، فتقول : أمضروبٌ الزيدان الآن أو غدا ؟ أو : جاء المضروب أبوهما الآن، أو غدا، أو أمس .

وحكمه فى المعنى والعمل حكم الفعل المبنىّ للمفعول . فيرفع المفعول كما يرفعه فعله . فكما تقول : ضرب الزيدان ، تقول : أمضروب الزيدان ؟ وإن كان له مفعولان ، رفع أحدهما ونصب الآخر ، نحو : « المعطى كفافا يكتفى » فالمفعول الأول ضمير مستتر عائد على الألف واللام ، وهو مرفوع لقيامه مقام الفاعل : و « كفافا » المفعول الثانى .

• • •

وَقَدْ يُضافُ ذَا إلى اسْمٍ مُرْتَفِعْ ... مَعْنًى كَ« مَحْمودُ المَقاصِدِ الوَرِعْ »

يجوز فى اسم المفعول أن يضاف إلى ما كان مرفوعا به ، فتقول فى قولك : « زيد مضروب عبده » زيدٌ مضروبُ العبدِ ؛ فتضيف اسم المفعول إلى ما كان مرفوعا به . ومثله « الورع محمود المقاصد » والأصل : الورع محمود مقاصده .

ولا يجوز ذلك فى اسم الفاعل . فلا تقول : مررت برجل ضارب الأب زيدا ، تريد ضارب أبوه زيدا .

= الإعراب : هل، حرف استفهام . أنت : مبتدأ . باعث : خبره . دينار : مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل لمفعوله ، فهو مجرور لفظا ، منصوب محلا : وفاعله مستتر وجوبا تقديره « أنت » . لحاجتنا : جار ومجرور متعلق بباعث . ونا : مضاف إليه . أو : حرف عطف . عبد ، بالنصب ، معطوف على محل دينار . رب : مضاف إليه . ويجوز جر « عبد » وإن كان روى بالنصب فقط ، عطفا على لفظ دينار . أخا : بدل من عبد رب ، بدل كل من كل ، منصوب بالألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الخمسة عون : مضاف إليه . وهو مضاف لابن . وابن مضاف لمخراق .

الشاهد فى قوله : « أو عبد رب » حيث تبع معمول اسم الفاعل المجرور بالمضاف ، وهو دينار ، فنصب مراعاة لمحله الذى هو أحد وجهين فيه والآخر الجر .

أبنية المصادر

فَعْلٌ قِياسُ مَصْدَرِ المُعَدَّى مِنْ ذى ثَلاثَةٍ كَرَدَّ رَدَّا

الفعل الثلاثى المتعدى يجيء مصدره على « فَعْل » قياسا مطردا ، نص على ذلك سيبويه فى مواضع . فتقول : رَدَّ رَدًّا . وضرب ضَرْباً . وفهم فَهْماً . وزعم بعضهم أنه لا ينقاس ، وهو غير سديد .

***

وَفَعِلَ اللازِمُ بابُهُ فَعَلْ كَفَرَحٍ وكَجَوًى وكَشَلَلْ

أي : يجيء مصدر فعل اللازم على فَعَل قياسا ، كفرح فَرَحاً ، وجوِى جَوًى ، وشَلَّتْ يده شَلَلا .

***

وَفَعَلَ اللازِمُ مِثْلَ قَعَدَا لَهُ فُعُولٌ باطِّرَادٍ كَغَدَا
ما لَمْ يَكُنْ مُسْتَوْجِبا فِعالا أَوْ فَعَلانا ـ فادْرِ ـ أَوْ فُعالا
فأَوَّلٌ لِذِى امْتِناعٍ : كأَبَى والثَّانِ لِلَّذِي اقْتَضَى تَقَلُّبا
لِلدَّا فُعالٌ أَوْ لِصَوْتٍ ، وَشَمِلْ سَيْرًا وَصَوْتًا الفَعِيلُ كَصَهَلْ

يأتى مصدر فعل اللازم على « فُعُول » قياسا . فتقول : قعد قعودا ، وغدا غُدُوًّا ، وبكرا بكورا .

وأشار بقوله « ما لم يكن مستوجبا فعالا » الخ إلى أنه إنما يأتى مصدره على « فعول » إذا لم يستحق أن يكون مصدره على : فِعال ، أو فَعلان ، أو فُعال .

فالذى استحق أن يكون مصدره على فِعَال ، هو كلَ فعل دل على امتناع كأبى إباء . ونفر نفارا ، وشرد شِرادا . وهذا هو المراد بقوله : « فأول لذى امتناع » .

والذى استحق أن يكون مصدره على « فَعَلان » هو كل فعل دل على تقلب نحو : طاف طوَفانا . وجال جوَلانا . ونزا نَزَوانا . وهذا معنى قوله : « والثان للذى اقتضى تقلبا » :

والذى استحق أن يكون مصدره على «فُعال» هو كل فعل دل على داء، أو صوت، فمثال الأول: سعلَ سعالا. وزكم زكاما. ومشى بطنه مشاء. ومثال الثانى: نعب الغراب نعابا. ونعق الراعى نعاقا. وأزت القدر أزازا. وهذا هو المقصود بقوله: «للدا فعال أو لصوت» وأشار بقوله: «وشمل سيرا وصوتا الفعيل» إلي أن فعيلا يأتى مصدرا لما دل على سير، ولما دل على صوت. فمثال الأول: ذمل ذميلا، ورحل رحيلا. ومثال الثانى: نعب نعيبا، ونعق نعيقا. وأزت القدر أزيزا، وصهلت الخيل صهيلا.

* * *

فُعُــولَةٌ فَعَالَةٌ لِفَعُــــلاَ كَسَهُلَ الأمْرُ، وَزَيْدٌ جَزُلا

إذا كان الفعل على فَعُلَ، ولا يكون إلا لازما، يكون مصدره على «فُعولة» أو «فَعالَة». فمثال الأول: سهل سهولة، وصَعُبَ صعوبة. وعَذُبَ عذوبة. ومثال الثانى: جَزُلَ جزالة، وفَصُحَ فصاحةً، وضخم ضخامة.

* * *

وَمَا أتَى مُخالِفاً لِمَا مَضَى فَبَابُهُ النَّقْلُ كَسُــخْطٍ وَرِضَى

يعنى أن ما سبق ذكره فى هذا الباب، هو القياس الثابت فى مصدر الفعل الثلاثى. وما ورد على خلاف ذلك فليس بمقيس، بل يقتصر فيه على السماع، نحو: سخط سخطا ورَضِىَ رِضاً. وذهَبَ ذهابا. وشكر شكرانا، وعَظُمَ عَظَمَة.

* * *

وَغَــيْرُ ذِى ثَلاثَةٍ، مَقِيسُ مَصْــدَرُهُ كَقُدِّسَ التَّقْدِيسُ
وزَكِّهِ تزْكِيَةً، وأجْمِــلا إجْمالَ مَنْ تَجَمُّلاً تَجَمَّلا
وَاسْتَعِذِ اسْــتِعَاذَةً ثُمَّ أقِمْ إقامَةً وَغالِبا ذا «التَّا» لَزِمْ
وَما يلى الآخِــرَ مُدَّ وَافْتَحا مَعْ كَسْرِ تِلْوِ الثَّانِ مِمَّا افْتُتِحا
بِهَمْزِ وَصْلٍ: كاصْطَفَى، وَضُمَّ مَا يَرْبَعُ فى أمْثالِ قَدْ تَلَمْلَما

ذكر فى هذه الأبيات مصادر غير الثلاثى، وهي مقيسة كلها.

فما كان على وزن «فَعَّل»: فإما أن يكون صحيحا أو معتلا. فإن كان صحيحا

فمصدره على « تَفْعيل » نحو : قَدَّسَ تَقْدِيسا . ومنه قوله تعالى : « وكلم الله موسى تكليما » .

ويأتي أيضا على وزن فِعَّال ، كقوله تعالى : « وكذبوا بآياتنا كِذَّابا » .

وعلى « فعال » بتخفيف العين . وقرئ : وكذبوا بآياتنا كذَابا بتخفيف الذال .

وإن كان معتلا فمصدره كذلك ، لكن تحذف ياء التفعيل ، ويعوض عنها التاء ، فيصير مصدره على « تفعلة » نحو : زكَّى تزْكِيَة . ويندر مجيئه على تفعيل ، كقوله :

٢٧٤ ـ باتَتْ تُنَزِّى دَلْوَها تَنْزِيًّا كَمَا تُنَزِّى شَهْلَةٌ صَبِيًّا

وإن كان مهموزا ـ ولم يذكره المصنف هنا ـ فمصدره على « تَفْعيل » وعلى « تَفْعِلة » نحو : خطَّأ تخْطِيئاً وتخْطِئَةً ، وجزَّأ تجْزِيئا وتجزئة ، ونبَّأ تنْبِيئا وتنبئة .

وإن كان على أفعل ، فقياس مصدره على « إفعال » نحو : أكرم إكراما . وأجمل إجمالا ، وأعطى إعطاء . هذا إن لم يكن معتل العين . فإن كان معتل العين ، نقلت حركة عينه إلى فاء الكلمة ، وحذفت ، وعوض عنها تاء التأنيث غالبا ، نحو : أقام إقامة ، الأصل إقواما ، فنقلت حركة الواو إلى القاف ، وحذفت ، وعوض عنها تاء التأنيث ، فصار إقامة وهذا هو المراد بقوله : « ثم أقم إقامة » .

وأشار بقوله : « وغالبا ذا التا لزم » إلى ما ذكرناه من أن تعويض التاء غالب .

---

٢٧٤ — من الرجز ، لايعرف قائله . ومعناه : باتت هذه المرأة تحرك دلوها فى البئر بنزول الدلو وطلوعها فيها لأجل إخراج الماء منها ، تحريك العجوز الصبى من أعلى إلى أسفل ، ومن أسفل إلى أعلى حين تلاعبه .

الإعراب : باتت : فعل ماض تام وتاء التأنيث . وفاعله « هى » تنزى : فعل مضارع وفاعله « هى » . دلوها : مفعوله . والهاء : مضاف إليه . تنزيا : مفعول مطلق . وجملة «تنزى» فى محل نصب حال من الضمير المستتر فى « بات » على كون « بات » تامة . وإن كانت ناقصة فهو خبرها ، واسمها الضمير المستتر فيها . كما : الكاف حرف تشبيه وجر . ما : مصدرية . تنزى : فعل مضارع . شهلة : فاعله . صبيا : مفعوله . و « ما » وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بالكاف . والجار والمجرور متعلق بقوله : « تنزى » أى تنزى كتنزية الشهلة الصبى ، أو بمحذوف تقديره « كائنة » صفة لقوله : « تنزيا » .

الشاهد فى قوله : « تنزيا » حيث جعل تفعيلا الذى هو مصدر الفعل الصحيح اللام ، مصدرا للفعل المعتل اللام الغير ثلاثى وهو « نزى » . وهذا سماعى ، والقياس أن يجعله على « تفعلة »

وقد جاء حذفها كقوله تعالى: « وإقام الصلاة ».

وإن كان على وزن « تَفَعَّلَ » فقياس مصدره على « تَفَعُّل » بضم العين ، نحو: تَجَمَّلَ تجَمُّلا . وتعلّمَ تعلُّما ، وتكرّمَ تكرُّما .

وإن كان أوله همزة وصل ، كسر ثالثه ، وزيد ألف قبل آخره ، سواء كان على وزن انفعل ، أو افتعل : أو استفعل نحو: انطلق انطلاقا ، واصطفى اصطفاء ، واستخرج استخراجا ، وهذا معنى قوله :

« ومايلى الآخر مُدَّ وافتحا »

فإن كان استفعل معتل العين ، نقلت حركة عينه إلى فاء الكلمة ، وحذفت ، وعوض عنها تاء التأنيث لزوما ، نحو: استعاذ استعاذة . والأصل : استعواذا ، فنقلت حركة « الواو » إلى العين ، وهى فاء الكلمة ، وحذفت وعوضْ عنها التاء ، فصار : استعاذة . وهذا معنى قوله: « واستعذ استعاذة » ومعنى قوله :

. . . . . وضم ما يربع فى أمثال قد تلملما

أن ما كان على وزن « تَفَعْلَلَ » فإن مصدره يكون على تَفَعْلُل ، بضم رابعه ، نحو تَلَمْلَمَ : تَلَمْلُما ، وتَدَحْرَجَ تَدَحْرُجا .

***

فِعْلالٌ ، او فَعْلَلَةٌ لِفَعْلَلاَ وَاجْعَلْ مَقِيسا ثانياً لا أوَّلا

يأتى مصدر فَعْلَلَ على فِعلال كَدَحرَجَ دِحْراجا . وَسَرْهَفَ سِرْهافا . وعلى فَعْلَلَةً وهو المقيس فيه ، نحو: دَحْرَجَ دَحْرَجَة . وبَرْهَمَ بَرْهَمَة . وَسَرْهَفَ سَرْهَفَة .

***

لِفَاعَلَ : الفِعالُ ، والمُفاعَلَهْ وَغَيْرُ ما مَرَّ السَّماعُ عادَلَهْ

كل فعل على وزن « فاعَل » فمصدره الفِعال والمُقاعلة نحو : ضارَبَ ضِراباً ومضاربة . وقاتل قتالا ومقاتلة . وخاصم خصاما ومخاصمة .

وأشار بقوله : « وغير ما مر » إلى أن ما ورد من مصادر غير الثلاثى على خلاف ما مر ، يحفظ ولا يقاس عليه .

ومعنى قوله : « عادَله » كان السماع له عديلا؛ فلا يقدم عليه إلا ما يثبت ، كقولهم في مصدر فَعّل المعتل، تَفْعِيلا ، نحو: باتت تنزى دلوها تنزيا .

والقياس تنزية . وقولهم في مصدر « حوقل » حيقالا، وقياسه حوقلة ، نحو دحرج دحرجة . ومن ورود حيقال قوله :

٢٧٥ - يا قَوْمِ قَدْ حَوْقَلْتُ أَوْ دَنَوْتُ
وَشَرُّ حِيقالِ الرِّجالِ المَوْتُ

وقولهم في مصدر « تَفَعَّل » « تِفِعَّالا » نحو : تَمَلَّق تِمِلاّقا . والقياس : تفعل تَفَعُّلا ، نحو : تَمَلَّق تَمَلُّقا .

* * *

وَفَعْلَةٌ لِمَرَّةٍ كَجَلْسَهْ * وَفِعْلَةٌ لِهَيْئَةٍ كَجِلْسَهْ

إذا أريد بيان المرة من مصدر الفعل الثلاثى ، قيل : فَعلة بفتح الفاء ، نحو : ضربته ضربة . وقتلته قتلة .

هذا إذا لم يُبْنَ المصدر على تاء التأنيث . فإن بنى عليها، وصف بما يدل على الوحدة ، نحو : نعمة، ورحمة . فإذا أريد المرة ، وصف بواحدة .

وإن أريد بيان الهيئة منه ، قيل فِعلة بكسر الفاء نحو ، جلس جِلسة حسنة. وقعد قِعدة ، ومات مِيتة .

---

٢٧٥ — من الرجز، لم يعرف قائله . ومعناه : ياقوم قد ضعفت عن الجماع لكبر سنى، وشر الضعف لكبر السن ، الموت .

الإعراب : ياقوم ، يا : حرف نداء . قوم منادى منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة للتخفيف : منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة . وياء المتكلم : مضاف إليه . قد : حرف تحقيق . حوقلت ، أى ضعفت عن » الجماع لكبر سنى . فعل ماض وفاعله . أو : حرف عطف . دنوت : فعل ماض وفاعله. ومتعلق « حوقلت » وكذا « دنوت » محذوف، كما رأيت . وشر : الواو للعطف . شر : مبتدأ . حيقال : مضاف إليه . وهو مضاف إلى الرجال . الموت خبر المبتدإ :

الشاهد في قوله « حيقال » حيث جعل « فيعالا » الذى هو مصدر فاعل نحو : قاتل قيتالا ، مصدرا للفعل وهو « حوقل » الذى على وزن « فعلل » الذى قياس مصدره أن يجعل على « فعللة » ويقول حوقلة ، نحو دحرج دحرجة ، وهو سماعى يحفظ ولا يقاس عليه .

فِى غَــيْرِ ذِى الثَّلاثِ بِالتَّا المَرَّهْ   وَشَذَّ فِيــهِ هَيْئَةٌ كَالخِمْرَهْ

إذا أريد بيان المرة من مصدر المزيد على ثلاثة أحرف ، زيد على المصدر تاء التأنيث نحو : أكرمته إكرامة ، ودحرجته دحراجة .

وشذ بناء « فِعلة » للهيئة من غير الثلاثى ، كقولهم : هى حسنة الخِمْرَة . فبنوا فِعلة من اختمر . وهو حسن العِمَّة ، فبنوا فِعْلَة من تعَمَّم .

أبنية أسماء الفاعلين، والمفعولين، والصفات المشبهة بها

كَفَاعِلٍ صُغِ اسْمَ فَاعِلٍ إِذَا مِنْ ذِي ثَلَاثَةٍ يَكُونُ كَغَذَا

إذا أريد بناء اسم الفاعل من الفعل الثلاثى، جيء به على مثال «فاعل» وذلك مقيس فى كل فعل كان على وزن «فَعَلَ» بفتح العين، متعديا كان أو لازما، نحو: ضرب فهو ضارب. وذهب فهو ذاهب. وغذا فهو غاذ.

فإن كان الفعل على وزن «فَعِلَ» بكسر العين، فإما أن يكون متعديا أو لازما. فإن كان متعديا فقياسه، أيضا، أن يأتى اسم فاعلة على فاعل، نحو: ركب فهو راكب. وعلم فهو عالم.

وإن كان لازما أو كان الثلاثى على «فَعُل» بضم العين. فلا يقال فى اسم الفاعل منهما «فاعل» إلا سماعا. وهذا هو المراد بقوله:

وَهْوَ قَلِيلٌ فِى «فَعُلْتُ» وَ «فَعِلْ» غَيْرَ مُعَدًّى، بَلْ قِيَاسُهُ فَعِلْ

وأَفْعَلٌ، فَعْلَانُ نَحْوُ: أَشِرِ وَنَحْوُ: صَدْيَانَ، وَنَحْوُ: الأَجْهَرِ

أى: إتيان اسم الفاعل على فاعل، قليل فى فَعُل بضم العين، كقولهم: حَمُضَ، فهو حامض. وفى فعِل بكسر العين غير متعد نحو: أمِن فهو آمن. وسلم فهو سالم. وعقرت المرأة فهى عاقر. بل قياس اسم الفاعل من فعل المكسور العين، إذا كان لازما، أن يكون على «فعِل» بكسر العين نحو: نضر، فهو: نضِر. وبطر، فهو بطِر. وأشر، فهو أشر.

أو على «فعْلان» نحو: عطِش فهو عطْشان. وصدِى فهو صدْيان. أو على «أفعل» نحو: سود فهو: أسود. وجهر، فهو: أجْهر.

* * *

وَفَعْلٌ اوْلَى، وَفَعِيلٌ بِفَعُلْ كَالضَّخْمِ وَالجَمِيلِ، وَالفِعْلُ جَمُلْ

وأَفْعَلٌ فِيهِ قَلِيلٌ، وَفَعَلْ وَبِسِوَى الفَاعِلِ قَدْ يَغْنَى فَعَلْ

إذا كان الفعل على وزن «فعُل» بضم العين، كثر مجيء اسم الفاعل منه على وزن فعْل: كضَخُم، فهو: ضخْم. وشَهُم، فهو شهْم.

وعلى « فَعِيل » نحو : جَمُل فهو جَمِيل . وشَرُف فهو شَرِيف.

ويقل مجيء اسم الفاعل على « أَفْعَل » نحو : خَضُب فهو أَخْضَب .

وعلى « فَعَل » نحو : بَطُل فهو بَطَل .

وتقدم أن قياس اسم الفاعل من «فَعَل» المفتوح العين، أن يكون على « فاعل» . وقد يأتي اسم الفاعل منه على غيرفاعل قليلا، نحو : طاب ، فهو : طَيِّب . وشاخ ، فهو : شَيْخ . وشاب فهو : أَشْيَب . وهذا معنى قوله :

« وبسوى الفاعل قد يغنى فعل »

***

وَزِنَةُ المُضَارِعِ اسْمُ فاعِلِ مِنْ غَيرِ ذِى الثُّلاثِ كالمُوَاصِلِ
مَعَ كَسْرِ مَتْلُو الأخِيرِ مُطْلَقا وَضَمِّ مِيمٍ زَائِدٍ قَدْ سَبَقا
وَإنْ فَتَحتَ مِنْهُ ما كانَ انْكَسَرْ صَارَ اسْمَ مَفْعُولٍ كمِثْلِ المُنْتَظَرْ

يقول : زنة اسم الفاعل من الفعل الزائد على ثلاثة أحرف :

زنة المضارع منه، بعد زيادة ميم فى أوله مضمومة ، ويكسر ما قبل آخره مطلقا ، أى:سواء كان مكسورا من المضارع ، أو مفتوحا ، فتقول : قاتل يقاتل فهو مقاتل . ودحرج يدحرج فهو مُدَحرِج . وواصل يواصل فهو مواصِل . وتدحرج يتدحرج فهو متدحرج ; وتعلم يتعلم فهو مُتعلِّم .

فإن أردت بناء اسم المفعول من الفعل الزائد على ثلاثة أحرف ، أتيت منه على زنة اسم الفاعل ، ولكن تفتح منه ما كان مكسورا، وهو ما قبل الآخر ، نحو : مضارَب ومُقاتَل ومُنتَظر .

***

وَفى اسْمِ مَفْعُولِ الثُّلاثِىِّ اطَّرَدْ زِنَةُ مَفْعُولٍ كآتٍ مِنْ قَصَدْ

إذا أريد بناء اسم المفعول من الفعل الثلاثى : جيء به على زنة «مفعول» قياسا مطردا نحو : قصدته فهو مقصود ، وضربته فهو مضروب . ومررت به فهو ممرور به .

***

وَنَابَ نَقْلاً عَنْــهُ ذُو « فَعِيلَ »   نَحْوُ فَتَاةٍ أَوْ فَــتًى كَحِيلِ

ينوب « فعيل » عن مفعول فى الدلالة على معناه نحو : مررت برجل جريح ، وامرأة جريح ، وبفتاة كحيل وفتى كحيل . وبامرأة قتيل ورجل قتيل . فناب جريح ، وكحيل وقتيل ، عن مجروح ، ومكحول ، ومقتول .

ولا ينقاس ذلك فى كل شىء ، بل يقتصر فيه على السماع ، وهذا معنى قوله « وناب نقلا عنه ذو فعيل » .

وزعم ابن المصنف أن نيابة « فعيل » عن مفعول كثيرة ، وليست مقيسة بإجماع . وفى دعواه الإجماع على ذلك نظر ، فقد قال والده فى « التسهيل » فى « باب اسم الفاعل » عند ذكره نيابة « فعيل » عن مفعول : « وليس مقيسا خلافا لبعضهم » وقال فى شرحه : زعم بعضهم أنه مقيس فى كل فعل ليس له فعيل بمعنى فاعل : كجريح . فإن كان للفعل « فعيل » بمعنى « فاعل » لم ينب قياسا كـ « عليم » .

وقال فى « باب التذكير والتأنيث » : وصوغ فعيل بمعنى مفعول ، مع كثرته غير مقيس » فجزم بأصح القولين ، كما جزم به هنا ، وهذا لايقتضى نفى الخلاف .

وقد يعتذر عن ابن المصنف بأنه ادعى الإجماع على أن « فعيلا » لاينوب عن مفعول يعنى نيابة مطلقة ، أى : فى كل فعل ، وهو كذلك بناء على ماذكره والده فى « شرح التسهيل » من أن القائل بقياسه يخصه بالفعل الذي ليس له فعيل بمعنى فاعل ، ونبه المصنف بقوله :   « ونحو فتاة أو فتى كحيل »

على أن « فعيلا » بمعنى مفعول ، يستوى فيه المذكر والمؤنث .

وستأتى هذه المسألة مبينة فى باب التأنيث ، إن شاء الله تعالى .

وزعم المصنف فى « التسهيل » أن « فعيلا » ينوب عن مفعول فى الدلالة على معناه ، لا فى العمل . فعلى هذا لاتقول : مررت برجل جريح « عبده » فترفع « عبده » بجريح . وقد صرح غيره بجواز هذه المسألة .

الصفة المشبهة باسم الفاعل

صِفَةٌ اسْتُحْسِنَ جَرُّ فاعِلِ ... مَعْنًى بِها المُشْبِهَةَ اسْمَ الفاعِلِ

قد سبق أن المراد بالصفة مادل على معنى وذات . وهذا يشمل اسم الفاعل ، واسم المفعول ، وأفعل التفضيل ، والصفة المشبهة .

وذكر المصنف أن علامة الصفة المشبهة ، استحسان جر فاعلها بها ، نحو : حسن الوجه ، ومنطلق اللسان ، وطاهر القلب . والأصل : حسن وجهه ، ومنطلق لسانه ، وطاهر قلبه .

فوجهه مرفوع بحسن على الفاعلية ، ولسانه مرفوع بمنطلق ، وقلبه مرفوع بطاهر . وهذا لايجوز فى غيرها من الصفات ، فلا تقول : زيد ضارب الأبُ عمرا . تريد ضارب أبوه عمرا . ولا : زيد قائم الأبُ غدا ، تريد قائم أبوه غدا . وقد تقدم أن اسم المفعول يجوز إضافته إلى مرفوعه ، فتقول : زيد مضروب الأب . وهو حينئذ جار مجرى الصفة المشبهة .

* * *

وَصَوْغُها مِنْ لازِمٍ لِحاضِرِ ... كَطاهِرِ القَلْبِ جَمِيلِ الظّاهِرِ

يعنى أن الصفة المشبهة لاتصاغ من فعل متعد، فلا تقول : زيد قاتل الأب بكرا ، تريد : زيد قاتل أبوه بكرا ، بل لاتصاغ إلا من فعل لازم نحو : طاهر القلب ، وجميل الظاهر . ولا تكون إلا للحال ، وهو المراد بقوله « لحاضر » فلا تقول : زيد حسن الوجه ، غدا أو أمس .

ونبه بقوله : « كطاهر القلب جميل الظاهر » على أن الصفة المشبهة إذا كانت من فعل ثلاثى ، تكون على نوعين : أحدهما ما وازن المضارع نحو : طاهر القلب . وهذا قليل فيها .

والثانى مالم يوازنه وهو الكثير ، نحو : جميل الظاهر ، وحسن الوجه ، وكريم الأب . فإن كانت من غير ثلاثى ، وجب موازنتها المضارع ، نحو : منطلق اللسان .

وعَمَلُ اسْمِ فاعِلِ المُعَدَّى ... لَها عَلَى الحَدِّ الَّذِى قَدْ حُدَّا

أى يثبت لهذه الصفة ، عمل اسم الفاعل المتعدى ، وهو الرفع ، والنصب ، نحو :

زيد حسن الوجه . فى « حسن » ضمير مرفوع هو الفاعل ، والوجه منصوب على التشبيه بالمفعول به ، لأن « حسنا » شبيه بـ « ضارب » فعمل عمله . وأشار بقوله : « على الحد الذى قد حدا » إلى أن الصفة المشبهة تعمل على الحد الذى سبق فى اسم الفاعل وهو أنه لابد من اعتمادها ، كما أنه لابد من اعتماده .

* * *

وَسَبْقُ ما تَعْمَلُ فِيهِ مُجْتَنَبْ ... وكَوْنُهُ ذَا سَبَبِيَّةٍ وَجَبْ

لما كانت الصفة المشبهة فرعا فى العمل عن اسم الفاعل ، قصرت عنه ، فلم يجز تقديم معمولها عليها ، كما جاز فى اسم الفاعل . فلا تقول : زيد الوجه حسن ، كما تقول : زيد عمرا ضارب . ولا تعمل إلا فى سببي ، نحو : زيد حسن وجهه .

ولا تعمل فى أجنبى ، فلا تقول : زيد حسن عمرا . واسم الفاعل يعمل فى السببى والأجنبى ، نحو : زيد ضارب غلامه وضارب عمرا .

* * *

فارْفَعْ بِها ، وانْصِبْ ، وجُرَّ مَعَ أَلْ ... وَدُونَ أَلْ مَصْحُوبَ أَلْ ، وَمَا اتَّصَلْ

بِها : مُضَافا ، أَوْ مُجَرَّدًا ، وَلا ... تَجْرُرْ بِها ـ مع أَلْ ـ سُماً مِنْ أَلْ خَلا

وَمِنْ إِضَافَةٍ لِتالِيها وَمَا ... لَمْ يَخْلُ فَهْوَ بالجَوازِ وُسِما

الصفة المشبهة إما أن تكون بالألف واللام ، نحو : الحسن . أو مجردة عنهما نحو : حسن . وعلى كل من التقديرين ، لايخلو المعمول من أحوال ستة :

الأول : أن يكون المعمول بأل ، نحو الحسن الوجه ، وحسن الوجه .

الثانى : أن يكون مضافا لما فيه « أل » . نحو : الحسن وجه الأب ، وحسن وجه الأب .

الثالث : أن يكون مضافا إلى ضمير الموصوف نحو : مررت بالرجل الحسن وجهه ، وبرجل حسن وجهه .

الرابع : أن يكون مضافا إلى مضاف إلى ضمير الموصوف ، نحو : مررت بالرجل الحسن وجه غلامه . وبرجل حسن وجه غلامه .

الخامس : أن يكون المعمول مجردا من « أل » دون الإضافة نحو : الحسن وجه أب وحسن وجه أب .

السادس : أن يكون المعمول مجردا من « أل » والإضافة نحو : الحسن وجها . وحسن وجها .

فهذه اثنتا عشرة مسألة . والمعمول فى كل واحدة من هذه المسائل المذكورة ، إما أنه يرفع ، أو ينصب ، أو يجر .

فيتحصل حينئذ ست وثلاثون صورة .

وإلي هذا أشار بقوله : « فارفع بها » أي بالصفة المشبهة ، وانصب وجر مع « أل » أى : إذا كانت الصفة بأل نحو . الحسن . ودون « أل » : أى إذا كانت بغير « أل » نحو : حسن مصحوب أل : أى المعمول المصاحب لأل ، نحو ، حسن الوجه . وما اتصل بها : مضافا ، أو مجردا ، أي والمعمول المتصل بها : أى بالصفة إذا كان المعمول مضافا أو مجردا من الألف واللام والإضافة . ويدخل تحت قوله : « مضافا » المعمول المضاف إلى مافيه « أل » نحو : وجه الأب . والمضاف إلى ضمير الموصوف نحو : وجهه .

والمضاف إلى ماأضيف إلى ضمير الموصوف نحو : وجه غلامه .

والمضاف إلى المجرد من أل والإضافة ، نحو : وجه أب .

وأشار بقوله : « ولا تجرر بها مع أل » الخ إلى أن هذه المسائل ليست كلها على الجواز بل يمتنع منها ، إذا كانت الصفة بأل ، أربع مسائل :

الأولى : جر المعمول المضاف إلى ضمير الموصوف ، نحو : الحسن وجهه .

الثانية : جر المعمول المضاف إلي ما أضيف إلى ضمير الموصوف ، نحو : الحسن وجه غلامه .

الثالثة : جر المعمول المضاف إلى المجرد من « أل » والإضافة نحو : الحسن وجه أب .

الرابعة : جر المعمول المجرد من أل والإضافة نحو : الحسن وجه .

فعنى كلامه : « ولا تجرر بها » أى بالصفة المشبهة ، إذا كانت الصفة مع « أل » اسما خلا « من أل » أو خلا من الإضافة لما فيه « أل » وذلك كالمسائل الأربع . ومالم يخل من ذلك ، يجوز جره كما يجوز رفعه ونصبه ، كالحسن الوجه . والحسن وجه الأب . وكما يجوز جر المعمول ونصبه ورفعه ، إذا كانت الصفة بغير « أل » على كل حال .

التعجب

بأفْعَلَ انْطِقْ بَعْــدَ «ما» تَعَجُّبَا   أوْ جِئْ بأفْعِلْ قَبْلَ مَجْرُورٍ بِبَا

وَتِلْوَ أفْعَــلَ انْصِبَنَّهُ: كَـ «ما   أوْفَى خَلِيلَيْنا، وأصْدِقْ بِهِما»

للتعجب صيغتان: إحداهما «ماأفعله» والثانية «أفعل به» وإليهما أشار المصنف بالبيت الأول، أى انطق بأفعل بعد «ما» للتعجب، نحو: ما أحسن زيدا. وما أوفى خليلينا. أو جئ بأفعل قبل مجرور ببا نحو: أحسن بالزيدين، وأصدق بهما. فـ «ما» مبتدأ، وهى نكرة تامة عند سيبويه. وأحسن: فعل ماض فاعله ضمير مستتر عائد على «ما» و «زيدا» مفعول «أحسن». والجملة خبر عن «ما»: والتقدير: شيء أحسن زيدا، أى جعله حسنا. وكذلك «ما أوفى خليلينا».

وأما «أفعِل» ففعل أمر، ومعناه التعجب، لا الأمر، وفاعله المجرور بالباء، والباء زائدة.

واستدل على فعلية «أفعل» بلزوم نون الوقاية له، إذا اتصلت به ياء المتكلم، نحو: ما أفقرنى إلى عفو الله. وعلى فعلية «أفعل» بدخول نون التوكيد عليه فى قوله:

٢٧٦ـ وَمُسْتَبْدِلٍ مِنْ بَعْدِ غَضْبَى صَرِيمَةً
فأحْرِ بِهِ مِنْ طُولِ فَقْــرٍ وأحْرِيا

---

٢٧٦ — من الطويل، لم يعلم قائله. غضبى: مائة من الإبل. صريمة: نحو الثلاثين من الإبل. والمعنى: ورب مستبدل مائة من الإبل بنحو الثلاثين منها، أحر بهذا المستبدل وأجدر به الفقر له، أى الشخص الذى أبدل المائة بنحو الثلاثين، ما أجدره بالفقر الطويل.

الإعراب: ومستبدل: الواو، واو «رب». ورب: حرف تقليل وجر شبيه بالزائد. مستبدل: مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد. وإنما سوغ الابتداء بالنكرة كونه صفة لموصوف محذوف تقديره: ورب شخص مستبدل. وكونه اسم فاعل أيضا، عمل فيما بعده، ففاعله مستتر جوازا تقديره «هو» يعود على الموصوف المحذوف وهو «شخص». من بعد: متعلق بمستبدل. غضبى: مضاف إليه. صريمة: مفعول به لمستبدل. فأحر: الفاء زائدة. أحر: فعل تعجب، فعل ماض جاء فى صورة الأمر، مبنى على حذف الياء نيابة عن السكون والكسرة قبلها دليل عليها، أو مبنى على الفتح المقدر للتعذر، على الحرف المحذوف، وهو الألف بمجيئه على صورة فعل الأمر. به: الباء، زائدة لازمة، والهاء العائدة على المستبدل فاعله، مبنى على الكسر فى محل رفع، لأن أصل «أحربه»، أحرى هو أى صار ذا حرى. فغيروا لفظه من الماضى إلى الأمر فصار: أحر

أراد « وأحرين » بنون التوكيد الخفيفة ، فأبدلها ألفا فى الوقف .

وأشار بقوله : « وتلو أفعل » إلى أن تالى « أفعل » ينصب لكونه مفعولا ، نحو : ماأوفى خليلينا .

ثم مثل بقوله : « وأصدق بهما » للصيغة الثانية .

وما قدمناه من أن « ما » نكرة تامة هو الصحيح . والجملة التى بعدها خبر عنها . والتقدير : شىء أحسن زيدا ، أى جعله حسنا .

وذهب الأخفش إلى أنها موصولة ، والجملة التى بعدها صلتها ، والخبر محذوف ، والتقدير : الذى أحسن زيدا شىء عظيم . وذهب بعضهم إلى أنها استفهامية والجملة التى بعدها خبر عنها ، والتقدير : أى شىء أحسن زيدا؟ . وذهب بعضهم إلى أنها نكرة موصوفة والجملة التى بعدها صفة لها ، والخبر محذوف ، والتقدير : شىء أحسن زيدا عظيم .

* * *

وَحَذْفَ مَامِنْهُ تَعَجَّبْتَ اسْتَبِحْ   إنْ كَانَ عِنْدَ الْحَذْفِ مَعْنَاهُ يَضِحْ

يجوز حذف المتعجب منه وهو المنصوب بعد « أفعل » ، والمجرور بالباء بعد « أفعل » إذا دل عليه دليل . فمثال الأول قوله :

هو قبيح اللفظ ؛ لأن صيغة الأمر بحسب اللفظ لا ترفع ضميرا بارزا ، فزيدت الباء فى الفاعل لزوما ، ولاتحذف صونا من استقباح اللفظ إلا إذا كان الفاعل « أن وصلتها » نحو : « وأحبب إلينا أن تكون المقدما » فتزاد وتحذف لاطراد الحذف مع « أن » . هذا مذهب البصريين وهو المختار .

وقال الفراء والزجاج والزمخشرى وابن كيسان : إن « أحسن » لفظه أمر ، ومعناه الأمر ، فهو فعل أمر مبنى على حذف الياء وفاعله ضمير تقديره « أنت » و « به » جار ومجرور فى موضع نصب على المفعولية لـ « أحسن » . فالباء للتعدية ، فلو اضطر شاعر أن يحذف الباء مع غير « أن » بعد « أفعل » ، لزمه أن يرفع على قول البصريين ، وأن ينصب على قول غيرهم .

من طول فقر : بيان للضمير . من بمعنى الباء وهى متعلقة بأحر . فقر : مضاف إليه ، من إضافة الصفة إلى الموصوف . وجملة « أحر به من طول فقر » خبر المبتدإ « مستبدل » والرابط الضمير فى « به » . أحريا : فعل ماض مبنى على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالفتح العارض ، لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفا فى الوقف . وفاعله المجرور بالباء الزائدة لزوما محذوف تقديره « وأحرين به » . وإنما حذفه مع أنه عمدة ، لأنه لما التزم فيه الجر بالباء ، صار كالفضلة ، وأيضا للدلالة عليه بما تقدم كما فى قوله تعالى : « أسمع بهم وأبصر » أى بهم .

٢٧٧ - أرَى أُمَّ عَمْرٍو دَمْعُهَا قَدْ تَحَدَّرَا
بُكاءً عَلَى عَمْرٍو وَمَا كَانَ أَصْبَرَا

التقدير: وما كان أصبرها، فحذف الضمير، وهو مفعول أفعل للدلالة عليه بما تقدم.

ومثال الثانى قوله تعالى: «أسمع بهم وأبصر» التقدير — والله أعلم — وأبصر بهم. فحذف «بهم» لدلالة ماقبله عليه. وقول الشاعر:

= ويجوز أن تقول: أحريا: فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة وفاعله «أنت» ومفعوله قوله «به» المحذوف، وكرره للتوكيد والتقوية.

الشاهد فى قوله: «وأحريا» حيث استدل على فعلية «أفعل» التعجب بدخول نون التوكيد الخفيفة عليها المنقلبة ألفا فى الوقف.

وفيه شاهد آخر وهو: حذف المتعجب منه لدليل، وهو عطف «أفعل» على آخر مذكور معه مثل ذلك المحذوف، وهو جائز.

٢٧٧ — من الطويل، قاله امرؤ القيس.

ومعناه: أبصر أم عمرو تبكي بكاء مرا، وترسل الدمع غزيرا على ابنها عمرو. وما أصبرها على ما أصابها بسبب هذه النكبة.

الإعراب: أرى: أى أبصر، فعل مضارع، والفاعل «أنا». أم: مفعوله. عمرو: مضاف إليه. دمعها: مبتدأ والهاء: مضاف إليه. قد حرف تحقيق. تحدرا: فعل ماض والفاعل «هو» يعود على الدمع، وألفه للإطلاق. والمتعلق محذوف أى تحدر على خديها. وجملة قوله «تحدر» فى محل رفع خبر المبتدأ، والجملة منهما فى محل نصب حال من أم عمرو. بكاء: مفعول لأجله، أو مصدر بمعنى اسم الفاعل وهو باكية، حال ثانية. على عمرو: متعلق ببكاء. وما: الواو للعطف على جملة قوله: «أرى أم عمرو» ما: تعجبية وهى اسم مبتدأ إجماعا. وإنما أجمعوا على اسميتها لأن فى قوله: «أصبرا» ضمير يعود عليها، والضمير لا يعود إلا على الأسماء. وعلى كونها مبتدأ، لأنها مجردة للإسناد إليها. ثم اختلفوا، فقال سيبويه، وهو أصح الأقوال، هي نكرة تامة بمعنى شىء، ومعنى كونها تامة، أنها لا تحتاج إلى وصفها بالجملة بعدها، وجاز الابتداء بها، إما لما فيها من معنى التعجب، وإما لأنها فى قوة الموصوفة، إذ المعنى: شىء عظيم صبر أم عمرو. كان. زائدة. أصبرا: فعل ماض: فعل التعجب، وفاعله «هو» يعود على «ما» والألف للإطلاق. والمتعجب منه، وهو المفعول به، محذوف، أى وما كان أصبرها. والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ.

الشاهد فى قوله: «وما كان أصبرا» حيث حذف المتعجب منه، وهو المفعول به المنصوب بأفعل، لدلالة ما قبله عليه وهو الضمير المضاف إليه دمع، والتقدير: وما كان أصبرها، وهو جائز.

٢٧٨ - فَذَلِكَ إنْ يَلْقَ المَنِيَّةَ يَلْقَهَا
حَمِيدًا، وَإنْ يَسْتَغْنِ يَوْمًا فَأجْدِرِ

أى فأجدر به ، فحذف المتعجب منه بعد « أفعل » وإن لم يكن معطوفا على « أفعل » مثله وهو شاذ .

* * *

وَفِي كِلَا الفِعْلَيْنِ قِدْمًا لَزِمَا … مَنْعُ تَصَرُّفٍ بِحُكْمٍ حُتِمَا

لايتصرف فعلا التعجب ، بل يلزم كل منهما طريقة واحدة ، فلا يستعمل من « أفعل » غير الماضى ، ولا من « أفعِل » غير الأمر . قال المصنف ، وهذا مما لاخلاف فيه .

* * *

وَصُغْهُمَا مِنْ ذِي ثَلَاثٍ صُرِّفَا … قَابِلِ فَضْلٍ ثُمَّ غَيْرِ ذِي انْتِفَا
وَغَيْرِ ذِي وَصْفٍ يُضَاهِي أشْهَلَا، … وَغَيْرِ سَالِكٍ سَبِيلَ فُعِلَا

---

٢٧٨ — من الطويل ، قاله عروة بن الورد . ومعناه : ذلك الفقير إن مات مات وهو محمود عند الناس على عفته و شرف نفسه ، وإن يستغن يوما فما أحقه بالغنى .

الإعراب : فذلك : الفاء العطف . ذا : اسم إشارة مبتدأ . والإشارة عائدة على الصعلوك فى البيت الذى قبله وهو :

ولكن صعلوكا صفيحة وجهه … كضوء شهاب القابس المتنور

واللام البعد ، والكاف حرف خطاب . إن : حرف شرط جازم يجزم فعلين . يلق : فعل مضارع ، فعل الشرط ، مجزوم بحذف حرف العلة . وفاعله « هو » يعود على « الصعلوك » . المنية : مفعول به . وجملة فعل الشرط فى محل رفع خبر المبتدإ على الصحيح . وأما توقف الفائدة على الجواب : فمن حيث التعليق ، لامن حيث الخبرية . وقيل الخبر هو الجواب . وقيل هما معا . وقيل لاخبر له . يلقها : فعل مضارع ، جواب الشرط مجزوم بحذف الألف . و الفاعل هو ، والهاء : مفعوله . حميدا : حال من فاعل يلق . إن : حرف شرط جازم . يستغن : فعل مضارع ، فعل الشرط ، مجزوم بحذف الياء وفاعله « هو » . يوما : ظرف زمان متعلق بيستغن . فأجدر : الفاء داخلة على جواب الشرط . أجدر : فعل ماض على صورة الأمر ، مبنى على السكون . به : الباء حرف جر زائد لازم لاغنى عنه . والهاء العائدة على الصعلوك ، فاعل « أجدر » مبنية على الكسر فى محل رفع .

الشاهد فى قوله « فأجدر » حيث حذف المتعجب منه ، وهو الهاء فى « به » فى قوله « فأجدر » أى به ، وهو شاذ لعدم وجود ما يدل عليه قبل ، وهو عطف « أفعل » على آخر مذكور معه مثل ذلك المحذوف ، كما فى قوله تعالى « أسمع بهم وأبصر » أى بهم .

يشترط في الفعل الذى يصاغ منه فعلا التعجب ، سبعة شروط :

أحدها أن يكون ثلاثيا . فلا يبنيان مما زاد عليه نحو: دحرج ، وانطلق ، واستخرج .

الثاني : أن يكون متصرفا ، فلا يبنيان من فعل غير متصرف : كنعم ، وبئس ، وعسى ، وليس .

الثالث : أن يكون معناه قابلا للمفاضلة ، فلا يبنيان من مات ، وفنى ، ونحوهما ، إذ لا مزية فيها لشيء على شيء .

الرابع : أن يكون تاما . واحترز بذلك من الأفعال الناقصة نحو : كان وأخواتها ، فلا تقول : ما أكون زيدا قائما . وأجازه الكوفيون .

الخامس : أن لا يكون منفيا ، واحترز بذلك من المنفى لزوما نحو : ما عاج فلان بالدواء ، أى ما انتفع به . أو بجوازا نحو : ما ضربت زيدا .

السادس: أن لا يكون الوصف منه على « أفعل » . واحترز بذلك من الأفعال الدالة على الألوان كسود ، فهو : أسود . وحمر ، فهو : أحمر . والعيوب : كحول ، فهو : أحول . وعور ، فهو : أعور .

فلا تقول : ما أسوده ، ولا ما أحمره ، ولا ما أحوله ، ولا ما أعوره ، ولا أعور به ، ولا أحول به .

السابع : أن لا يكون مبنيا للمجهول نحو : ضُرِب زيد ، فلا تقول : ما أضرب زيدا ، تريد التعجب من ضرب أوقع به ، لئلا يلتبس بالتعجب من ضرب أوقعه .

• • •

وأَشْدِدَ ، أَوْ أَشَدَّ ، أَوْ شِبْهُهُمَا ... يَخْلُفُ مَابَعْضَ الشُّرُوطِ عَدِمَا

وَمَصْدَرُ العادِمِ بَعْدُ يَنْتَصِبْ ... وَبَعْدَ أَفْعِلْ جَرُّهُ بِالْبَا يَجِبْ

يعني أنه يتوصل إلى التعجب من الأفعال التي لم تستكمل الشروط ، بأشدد ونحوه ، وبأشد ونحوه . وينصب مصدر ذلك الفعل العادم للشروط بعد « أفعل » مفعولا ، ويجر بعد « أفعِل » بالباء . فتقول : ماأشد دحرجته ، واستخراجه . وأشدد بدحرجته واستخراجه . وماأقبح عوره ، وأقبح بعوره . وما أشد حمرته ، وأشدد بحمرته .

• • •

وَبِالنُّدُورِ احْكُمْ لِغَيْرِ مَا ذُكِرْ ... وَلَا تَقِسْ عَلَى الَّذِى مِنْهُ أُثِرْ

يعنى أنه إذا ورد بناء فعل التعجب من شيء من الأفعال التى سبق أنه لايبنى منها ، حكم بندوره ، ولا يقاس على ماسمع منه ، كقولهم : ماأخصره ، من اخْتُصِرَ . فبنوا « أفعل » من فعل زائد على ثلاثة أحرف ، وهو مبنى للمفعول . وكقولهم : ماأحمقه ، فبنوا أفعل من فعل ، الوصف منه على « أفعل » نحو : حمق فهو أحمق . وقولهم : ما عساه وأعس به . فبنوا « أفعَلَ وأفعِلْ » من عسى ، وهو فعل غير متصرف .

* * *

وَفِعْلُ هَـذَا البَابِ لَنْ يُقَدَّمَا ... مَعْمُولُهُ ، وَوَصْلَهُ بِهِ الْزَمَا

وَفَصْلُهُ بِظَرْفٍ ، اوْ بِحَرْفِ جَرّ ... مُسْتَعْمَلٌ ، والخُلْفُ فى ذَاكَ اسْتَقَرّ

لايجوز تقديم معمول فعل التعجب عليه . فلا تقول : زيداً ما أحسن . ولا : ما زيدا أحسن ؛ ولا : بزيد أحسن . ويجب وصله بعامله . فلا يفصل بينهما بأجنبى . فلا تقول فى : ماأحسن معطيك الدراهم . ما أحسن الدراهم معطيك . ولا فرق فى ذلك بين المجرور وغيره . تقول : ما أحسن بزيد مارا . تريد : ماأحسن مارا بزيد . ولا : ماأحسن عندك جالسا ، تريد ماأحسن جالسا عندك .

فإن كان الظرف أو المجرور معمولا لفعل التعجب ، فى جواز الفصل بكل منهما بين فعل التعجب ومعموله خلاف . والمشهور المنصور جوازه ، خلافا للأخفش والمبرد ومن وافقهما . ونسب الصيمرى المنع إلى سيبويه .

ومما ورد فيه الفصل فى النثر ، قول عمرو بن معدى كرب : لله در بنى سليم ، ماأحسن فى الهيجاء لقاءها ، وأكرم فى اللزبات عطاءها ، وأثبت فى المكرمات بقاءها . وقول على — كرم الله وجهه — وقد مر بعمار ، فمسح التراب عن وجهه : أعزز على — أبا اليقظان — أن أراك صريعا مجدلا . ومما ورد فى النظم ، قول بعض الصحابة رضى الله عنهم :

٢٧٩ ـ وَقَالَ نَبِيُّ المُسْلِمِينَ تَقَدَّمُوا ... وأَحْبِبْ إلَيْنَا أن تَكُونَ المُقَدَّمَا

---

٢٧٩ — من الطويل ، قاله العباس بن مرداس ، من الصحابة .

ومعناه : قال النبى صلى الله عليه وسلم للصحابة تقدموا على فى حرب العدو ، ولا تخافوا ، وأحب شيء إلى نفوسنا أن تتقدمنا ، لأنك السيد العظيم الذى لاينبغى أن يتقدم عليه أحد .

وقوله :

٢٨٠ - خَلِيلَيَّ ما أحْرَى بِذِي اللُّبِّ أنْ يُرَى
صَبُورًا ، وَلَكِنْ لاسَبِيلَ إلى الصَّبْرِ

الإعراب : وقال : الواو بحسب ما قبلها . قال : فعل ماض . نبى : فاعله . المسلمين : مضاف إليه والمتعلق محذوف ، أى وقال نبى المسلمين الصحابة . تقدموا : فعل أمر مبنى على حذف النون والواو فاعله. والجملة فى محل نصب مقول القول . وأحبب : الواو للعطف . أحبب : فعل ماض جاء فى صورة الأمر ، مبنى على السكون ، إلينا : متعلق به . أن : حرف مصدرى ونصب . تكون : مضارع منصوب بأن . واسمها تقديره « أنت » : المقدما : خبرها ، وألفه للإطلاق . و « أن » ومادخلت عليه فى تأويل مصدر فاعل لقوله « أحبب » وهو مجرور بالباء الزائدة لزوما ، المحذوفة لاطراد الحذف مع « أن » كما مر ، والتقدير : وأحبب إلينا بكونك المقدما .

الشاهد فى قوله : « إلينا » حيث فصل به وهو متعلق بفعل التعجب ، بين فعل التعجب وهو « أحبب » ومعموله وهو « أن تكون المقدما » وهو جائز .

٢٨٠ — من الطويل ، لم يعرف قائله .

ومعناه : ما أحق الرجل العاقل أن يتجلد على ما يصيبه من المكروه ، لايحزن ولا يبكي ، ولكن الإنسان بطبعه ضعيف لايحتمل ، فلذلك لايستطيع أن يخفى جزعه وألمه .

الإعراب : ياخليلى : يا : حرف نداء . خليلى : منادى منصوب بالياء المدغمة فى ياء المتكلم لأنه مثنى . والنون المحذوفة لإضافته إلى ياء المتكلم عوض عن التنوين فى الاسم المفرد . وياء المتكلم : مضاف إليه . ما : تعجبية مبتدأ وهى نكرة تامة بمعنى شيء . أحرى : فعل ماض للتعجب ، وفاعله « هو » يعود على « ما » . بذى : الباء حرف جر . ذى مجرور بالباء ، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة ، وهو متعلق بأحرى . اللب : مضاف إليه . أن : حرف مصدرى ونصب . يرى : بالبناء للمجهول ، فعل مضارع منصوب بأن ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره للتعذر . ونائب فاعله « هو » يعود على « ذى اللب » وهو مفعوله الأول . صبورا : مفعوله الثانى ، إن كانت يرى علمية ، أو حال ، إن كانت بصرية ، من نائب الفاعل . و « أن » وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مفعول « أحرى » أى ما أحرى بذى اللب رؤيته صبورا . وجملة « أحرى » فى محل رفع خبر « ما » والرابط الضمير فى «أحرى» . ولكن : الواو للعطف . لكن : حرف استدراك . لا : نافية للجنس تعمل عمل « إن » تنصب الاسم وترفع الخبر . سبيل : اسمها مبنى على الفتح فى محل نصب . إلى الصبر : جار ومجرور متعلق بمحذوف تقديره « موجود » خبرها .

الشاهد فى قوله : « بذى اللب » حيث فصل به ، وهو متعلق بفعل التعجب . وفصل أيضا ، بالمضاف إليه ، لأنهما كالشيء الواحد بين فعل التعجب وهو « أحرى » ومعموله وهو : « أن يرى » وهو متعين ، لأن محل الخلاف السابق ، إذا لم يكن فى المعمول ضمير يعود على المجرور كما هنا ، وإلا تعين الفصل بقوله « بذى اللب » ولا يجوز تأخيره ، لئلا يلزم عود الضمير على متأخر لفظا و رتبة .

نعم ، وبئس ، وماجرى مجراهما

فِعْلاَنِ غَيْرُ مُتَصَرِّفَيْنِ نِعْمَ ، وَبِئْسَ رَافِعَانِ اثْنَيْنِ
مُقَارِنَىْ « ألْ » أوْ مُضَافَيْنِ لِمَا قارَنَها: كَنِعْمَ عُقْبَى الكُرَمَا
وَيَرْفَعَانِ مُضْمَرًا يُفَسِّرُهْ مُمَيِّزٌ: كَنِعْمَ قَوْمًا مَعْشَرُهْ

مذهب جمهور النحويين ، أن نعم وبئس فعلان ، بدليل دخول تاء التأنيث الساكنة عليهما . نحو : نعمت المرأة هند ، وبئست المرأة دعد .

وذهب جماعة من الكوفيين ، منهم الفراء ، إلي أنهما اسمان ، واستدلوا بدخول حرف الجر عليهما فى قول بعضهم : نعم السير على بئس العير . وقول الآخر : والله ماهى بنعم الولد ، نصرها بكاء ، وبرها سرقة . وخُرِّجَ على جعل « نعم » و « بئس » معمولين لقول محذوف واقع صفة لموصوف محذوف ، وهو المجرور بالحرف ، لانعم وبئس . والتقدير : نعم السير على عير مقول فيه ، بئس العير . وما هى بولد مقول فيه : نعم الولد : فحذف الموصوف والصفة ، وأقيم المعمول مقامهما مع بقاء « نعم » و « بئس » على فعليّهما .

وهذان الفعلان لايتصرفان ، فلا يستعمل منهما غير الماضى ، ولابد لهما من مرفوع هو الفاعل ، وهو على ثلاثة أقسام :

الأول : أن يكون محلى بالألف واللام ، نحو : نعم الرجل زيد . ومنه قوله تعالى : « نعم المولى ونعم النصير » واختُلف فى هذه اللام ، فقال قوم : هى للجنس حقيقة . فمدحت الجنس كله من أجل زيد ، ثم خصصت « زيدا » بالذكر ، فتكون قد مدحته مرتين . وقيل : هى للجنس مجازا ، وكأنك جعلت زيدا الجنس كله مبالغة . وقيل هى للعهد .

الثانى : أن يكون مضافا إلى مافيه «أل» كقوله : نعم عقبي الكرما . ومنه قوله تعالى : « ولنعم دار المتقين » .

الثالث : أن يكون مضمرا مفسرا بنكرة بعده منصوبة على التمييز ، نحو : نعم قوما معشره ، « فى نعم » ضمير مستتر يفسره « قوما » ومعشره : مبتدأ . وزعم بعضهم أن «معشره» مرفوع بنعم وهو الفاعل ، ولاضمير فيها . وقال بعض هؤلاء إن «قوما» حال ، وبعضهم إنه تمييز . ومثل «نعم قوما معشره» قوله تعالى : « بئس للظالمين بدلا » . وقول الشاعر :

٢٨١ ـ لَنِعْمَ مَوْئِلاً الموْلَى إذا حُذِرَتْ
بأْساءُ ذِى البَغْىِ وَاسْتِيلاءُ ذِى الإِحَنِ

وقول الآخر :

٢٨٢ ـ تقُولُ عِرْسِى وَهْىَ لِى فى عَوْمَرَهْ
بِئْسَ امْرأً ، وإنَّنِى بِئْسَ المَرَهْ

* * *

وَجَمْعُ تَمْيِيزٍ وَفَاعِلٍ ظَهَرْ فِيهِ خِلافٌ عَنْهُمُ قَدِ اشْتَهَرْ

اختلف النحويون فى جواز الجمع بين التمييز والفاعل الظاهر فى «نعم» وأخواتها ، فقال قوم : لايجوز ذلك ، وهو المنقول عن سيبويه . فلا تقول : «نعم» الرجل رجلا زيد . وذهب قوم إلى الجواز واستدلوا بقوله :

---

٢٨١ — من البسيط ، لايعرف قائله .

ومعناه : إذا خفت من ظلم الظالم ، وطغيان الطاغى ، فالجأ إلى الله ، واطلب العون منه فهو نعم المعين .

الإعراب : لنعم : اللام موطئة لقسم محذوف ، تقديره « والله » أو لتأكيد المدح . نعم : فعل ماض للمدح . وفاعله « هو » يفسره المنصوب بعده على التمييز وهو « موئلا » . وهذا من المواضع التى يجوز فيها عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة ، لأن المفسر عين المفسر . فكأنه يقول : لنعم الموئل . والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر مقدم . المولى : المخصوص بالمدح مبتدأ مؤخر . ويصح أن يكون خبرا لمبتدإ محذوف وجوبا تقديره « هو المولى » أى الممدوح المولى . إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان فيه معنى الشرط ، وما بعدها شرط لامحل له من الإعراب . وجوابها محذوف لدلالة ما قبلها عليه . أى فلنعم موئلا المولى . ويصح جعلها لمجرد الظرفية متعلق بنعم . حذرت : بالبناء للمجهول ، فعل ماض والتاء للتأنيث . بأساء : نائب عن فاعله . ذى : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة . وهو مضاف والبغى مضاف إليه . استيلاء : معطوف على بأساء . ذى : مضاف إليه . الإحن : مضاف إليه .

الشاهد فى قوله : « لنعم موئلا » حيث أضمر فاعل « نعم » وفسر بنكرة بعده منصوبة على التمييز ، وهو جائز .

٢٨٢ — من الرجز ، لم يعرف قائله . عومرة : صياح .

ومعناه : إن زوجتى تتشاجر معى وتذمنى وتذم نفسها .

الإعراب : تقول : فعل مضارع مرفوع : عرسى : فاعله ، وياء المتكلم مضاف إليه . وهى : الواو للحال من الفاعل . هى : مبتدأ . لى : جار ومجرور متعلق بمحذوف تقديره « كائنة » خبر . فى عومرة

٢٨٣ ـ والتَّغْلِبِيُّونَ بِئْسَ الفَحْلُ فَحْلُهُمُ
فَحْلاً وأُمُّهُمُ زَلَّاءُ مِنْطِيقُ

جار ومجرور متعلق بما تعلق به قبله . وسكنت « عومرة » للشعر . بئس : فعل للذم . امرأ : تمييز ، والمخصوص بالذم محذوف تقديره « أنت » وإنما حذفه لدلالة الياء فى « وإنى » عليه . وجملته فى محل نصب مقول القول . وإنى : الواو للعطف . إن : حرف توكيد . والنون للوقاية . وياء المتكلم اسمها . بئس : فعل ماض للذم ، والصحيح أن يقال : « بئست » ولكن حذفت التاء لضرورة الشعر . المرء : فاعلها مرفوع وسكن للشعر . والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر مقدم ، والمخصوص بالذم الواقع مبتدأ مؤخر محذوف أيضا ، تقديره « أنا » لإشعار الياء فى قولها « وإنى به » والرابط بينهما العموم إن جعلت « أل » فى الفاعل جنسية . أو العهد إن جعلت عهدية . والجملة فى محل رفع خبر إن .

الشاهد فى قوله : « بئس امرأ » وهو كالشاهد السابق .

٢٨٣ — من البسيط ، قاله جرير يهجو الأخطل وكان من بنى تغلب . زلاء : قليلة لحم الأليتين . منطيق : تلبس ملابس كثيرة لتعظم عجيزتها .

المعنى : قبيلة تغلب من القبائل المنحطة . فالرجال لا حسب لهم ولا شرف ولا نسب . والنساء هزيلات من الجوع والفقر . فترى المرأة نحيفة الأليتين ، ولكى تتحاشى الظهور بهذا المظهر القبيح ، تلبس الملابس الكثيرة لتعظم عجيزتها ويعتقد الناس أنها سمينة حقا ، والسمنة دليل الغنى والشبع .

الإعراب : والتغلبيون : الواو : حسب ماقبلها . التغلبيون : مبتدأ . وجملة « بئس الخ » فى محل رفع خبره . بئس : فعل ماض للذم . الفحل : فاعله . والجملة فى محل رفع خبر مقدم . فحلهم : المخصوص بالذم ، مبتدأ مؤخر . والهاء : مضاف إليه . والميم علامة الجمع . والرابط بينهما العموم أو العهد . فحلا : تمييز محول عن الفاعل ، إذ الأصل : « بئس فحل الفحل » فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ، فارتفع ارتفاعه ، فصار بئس الفحل . ثم جىء بالمحذوف وجعل تمييزا مؤكدا الفاعل توكيدا لفظيا حيث لاإبهام يرفعه التمييز ، كقوله :

ولقد علمت بأن دين محمد ... من خير أديان البرية دينا

ويؤخذ منه أنه لا يجب تقديم مميز الظاهر على المخصوص وهو كذلك ، بخلاف مميز الضمير ، كما مر فى قوله : « لنعم موئلا المولى » . وأمهم : الواو للعطف . أم : مبتدأ ، والهاء مضاف إليه ، والميم علامة الجمع . زلاء : خبره . منطيق : خبر ثان للمبتدإ .

الشاهد فى قوله : « بئس الفحل فحلهم فحلا » حيث جمع فيه بين التمييز وفاعل بئس الظاهر ، وهو جائز عند المبرد وابن السراج والفارسى والناظم وولده ، أفاد التمييز فائدة زائدة عن الفاعل ؛ نحو : نعم الرجل فارسا ، أم لم يفد نحو : نعم الرجل رجلا ؛ وهو الصحيح لوروده كما رأيت . ويمتنع عند سيبويه والسيرافى ، أفاد التمييز أم لم يفد ، لأن التمييز لرفع الإبهام ، ولا إبهام مع ظهور الفاعل ، وتأولا ماسمع بجعل فحلا حالا مؤكدة لا تمييزا ، أو بجعل الجمع بين التمييز والفاعل الظاهر للشعر . وقال الشيخ أبو حيان : عندى تأويل أقرب من هذا ، وذلك أن يدعى أن فى « بئس » ضميرا . وفحلا : تمييز تأخر عن

وقول الآخر :

٢٨٤ - تَزَوَّدْ مِثْلَ زَادِ أَبِيكَ فِينا ... فَنِعْمَ الزَّادُ زَادُ أَبِيكَ زَادَا

وفصل بعضهم فقال : إن أفاد التمييز فائدة زائدة على الفاعل ، جاز الجمع بينهما نحو « نعم الرجل فارسا زيد» وإلا فلا ، نحو : نعم الرجل رجلا زيد . فإن كان الفاعل مضمرا جاز الجمع بينه وبين التمييز اتفاقا ، نحو : نعم رجلا زيد .

***

وَمَا مُمَيِّزٌ وَقِيلَ : فاعِلُ ... في نَحْوِ : نِعْمَ ما يَقُولُ الفاضِلُ

تقع « ما » بعد « نعم » و« بئس » فتقول : نعم ما ، أو نعِمَّا . وبئس ما ، ومنه قوله تعالى : « إن تبدوا الصدقات فنعما هي » وقوله تعالى : « بئسما اشتروا به أنفسهم » .

واختلف فى « ما » هذه ، فقال قوم : هى نكرة منصوبة على التمييز ، وفاعل « نعم » ضمير مستتر . وقيل هي الفاعل ، وهى اسم معرفة . وهذا مذهب ابن خروف ، ونسبه إلى سيبويه .

***

وَيُذْكَرُ المَخْصُوصُ بَعْدُ مُبْتَدا ... أَوْ خَبَرِ اسْمٍ لَيْسَ يَبْدُو أَبَدَا

المخصوص بالذم وهو الفحل . وفحلهم : بدل منه . فيه تفصيل عند بعضهم ، وهو إن أفاد التمييز فائدة زائدة من الفعل جاز الجمع بينهما وإلا فلا ، وصححه ابن عصفور . وهذا الخلاف إذا كان الفاعل ظاهرا . وأما إن كان مضمرا فيجوز الجمع بينهما باتفاق ، نحو : نعم رجلا زيد .

٢٨٤ — من الوافر ، لجرير يمدح عمر بن عبد العزيز .

ومعناه : سر فينا سيرة أبيك ، وعش معنا معيشته ، لأن سيرته معنا كانت حسنة ، وحكمه كان صالحا .

الإعراب : تزود : فعل أمر ، وفاعله « أنت » . مثل : صفة لمصدر محذوف تقديره « تزود مثل زاد» ؛ مضاف إليه . أبيك : مضاف إليه ، والكاف : مضاف إليه . فينا : متعلق بقوله « تزود » فنعم : الفاء للعطف وهى بمعنى اللام . نعم : فعل ماض للمدح . الزاد : فاعله . والجملة فى محل رفع خبر مقدم . زاد ، وهو المخصوص بالمدح ، مبتدأ مؤخر ، والرابط بينهما العموم ، أو العهد كما تقدم . زادا : تمييز لفاعل الظاهر .

الشاهد فى قوله : « فنعم الزاد زاد أبيك » وهو مثل الأول . ويمكن أن يقال زيادة على ما سبق ، إن « زادا » مفعول به لتزود ، لا تمييز . ومثل : حال منه ، وإن كان نكرة لأنه وجد مسوغ ، وهو تقدم الحال على صاحبها ، وعلى ذلك فلا شاهد فيه .

يذكر بعد « نعم وبئس » وفاعلهما ، اسم مرفوع هو المخصوص بالمدح أو الذم . وعلامته أن يصلح لجعله مبتدأ ، وجعل الفعل والفاعل خبرا عنه ، نحو : نعم الرجل زيد ، وبئس الرجل عمرو . ونعم غلام القوم زيد . وبئس غلام القوم عمرو . ونعم رجلا زيد . وبئس رجلا عمرو . وفي إعرابه وجهان مشهوران .

أحدهما : أنه مبتدأ ، والجملة قبله خبر عنه .

والثانى : أنه خبر مبتدإ محذوف وجوبا ، والتقدير : هو زيد ، وهو عمرو . أى الممدوح « زيد » ، والمذموم « عمرو » .

ومنع بعضهم الوجه الثانى وأوجب الأول .

وقيل : هو مبتدأ خبره محذوف ، والتقدير : زيد الممدوح .

***

وَإِنْ يُقَدَّمْ مُشْعِرٌ بِهِ كَفَى   كَـ«العِلْمُ نِعْمَ المُقْتَنَى والمُقْتَفَى»

إذا تقدم ما يدل على المخصوص بالمدح أو الذم ، أغنى عن ذكره آخرا ، كقوله تعالى فى أيوب عليه السلام : « إنا وجدناه صابرا ، نعم العبد إنه أواب » أى : نعم العبد أيوب ، فحذف المخصوص بالمدح وهو « أيوب » لدلالة ما قبله عليه .

***

وَاجْعَلْ كَبِئْسَ « ساءَ » ، وَاجْعَلْ فَعُلاَ

مِنْ ذِى ثَلاثَةٍ كَنِعْمَ مُسْجَلا(١)

تستعمل ساء فى الذم استعمال بئس ، فلا يكون فاعلها إلا ما يكون فاعلا لبئس ، وهو المحلى بالألف واللام نحو : ساء الرجل زيد . والمضاف إلى ما فيه الألف واللام ، نحو : ساءغلام القوم زيد . والمضمر المفسربنكرة بعده ، نحو : ساء رجلازيد . ومنه قوله تعالى « ساء مثلا القوم الذين كذبوا » ويذكر بعدها المخصوص بالذم ، كما يذكر بعد « بئس » وإعرابه كما تقدم .

وأشار بقوله « واجعل فعلا » إلى أن كل فعل ثلاثى يجوز أن يبنى منه فعل على فعل ، لقصد المدح أو الذم . ويعامل معاملة « نعم » وبئس » فى جميع ما تقدم لها من الأحكام : فتقول : شرف الرجل زيد . ولؤم الرجل بكر . وشرف غلام الرجل زيد . وشرف رجلا زيد .

---

(١) مسجل : مطلق عن التقييد .

ومقتضى هذا الإطلاق : أنه يجوز فى « علم » أن يقال « عُلم الرجل زيد » بضم عين الكلمة . وقد مثل هو وابنه به . وصرح غيره أنه لا يجوز تحويل « علم » و « جهل » و « سمع » إلى فعل بضم العين ، لأن العرب حين استعملتها هذا الاستعمال ، أبقتها على كسرة عينها ، ولم تحولها إلى الضم ، فلا يجوز لنا تحويلها ، بل نبقيها على حالها كما أقروها ، فتقول : علم الرجل زيد ، وجهل الرجل عمرو ، وسمع الرجل بكر .

* * *

وَمِثْلُ نِعْمَ «حَبَّذَا» الفاعِلُ «ذَا» وَإِنْ تُرِدْ ذَمًّا فَقُلْ: «لا حَبَّذَا»

يقال فى المدح . حبذا زيد . وفى الذم : لاحبذا زيد . كقوله :

٢٨٥ ـ ألا حَبَّذَا أَهْلُ المَلا غيرَ أَنَّهُ إذا ذُكِرَتْ مَيٌّ فَلا حَبَّذَا هِيَا

---

٢٨٥ — من الطويل ، قالته كنزة فى « مي » صاحبة غيلان الملقب بذى الرمة .

المعنى : إن أهل الصحراء يستحقون المدح والثناء الجميل ؛ إلا هذه المرأة التى اسمها « مى » فإنها إذا ذكرت ، استحقت الذم .

الإعراب : ألا : للتنبيه . حبذا : حب فعل ماض للمدح وتزيد على نعم ، بأنها تشعر بأن الممدوح محبب إلى النفس . ذا : فاعل « حب » . والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر مقدم . أهل : وهو المخصوص بالمدح ، مبتدأ مؤخر . الملا : ومعناه الصحراء ، مضاف إليه ، والرابط بينهما اسم الإشارة . ويصح جعل المخصوص بالمدح خبرا لمبتدأ محذوف وجوبا تقديره « هو أهل الملا » أى الممدوح أهل الملا . وهذا الإعراب على أن « حب » غير مركبة مع « ذا » وهو المختار ، وقيل إنها مركبة معها على أنهما اسم واحد بمنزلة قولك « المحبوب » مبتدأ تغليبا لشرف الاسم على غيره ، لأن مدلوله « ذات » و « أهل » خبره أو بالعكس . وقيل إنها مركبة معها على أنها فعل ماض تغليبا للسابق على اللاحق ، و « أهل » فاعله . وقيل حب : فعل . والاسم الظاهر فاعله ، و « ذا » ملغاة . و « غير » منصوبة وجوبا على الاستثناء لأنها تعرب بالإعراب الذى يجب للاسم الواقع بعد « إلا » إذ المعنى : أهل الملا يمدحون إلا « ميا » فإنها تذم . وغير اسم مبهم ، حقه البناء ، وإنما أعربت لإضافتها . أنه : أن حرف توكيد ، والهاء اسمها . إذا : ظرف الزمان المستقبل فيه معنى الشرط . ذكرت : فعل ماض مبنى للمجهول ، والتاء التأنيث . مى : نائب عن فاعله . والجملة فعل الشرط لا محل لها من الإعراب . فلا حبذا : الفاء : واقعة فى جواب الشرط . وجواب الشرط لا محل له من الإعراب . لا : نافية . حب : فعل ماض للذم . ذا : فاعله . والجملة فى محل رفع خبر مقدم . هيا ، أى مى ، وهو المخصوص بالذم ، مبتدأ مؤخر مبنى على الفتح فى محل رفع ، والألف للإطلاق ، والرابط بينهما اسم الإشارة . وجملة « إذا » فى محل رفع خبر « أن » . و « أن » وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بإضافة « غير » إليه ، أى غير ذكر « مى » .

واختلف فى إعرابها . فذهب أبو على الفارسى فى « البغداديات » وابن برهان ، وابن خروف ، وزعم أنه مذهب سيبويه ، وأن من قال عنه غيره فقد أخطأ عليه ، واختاره المصنف ، إلى أن « حب » فعل ماض ، و « ذا » فاعله .

وأما المخصوص : فيجوز أن يكون مبتدأ والجملة التى قبله خبره . ويجوز أن يكون خبرا لمبتدإ محذوف والتقدير : هو زيد ، أى الممدوح أو المذموم زيد . واختاره المصنف

وذهب المبرد فى المقتضب ، وابن السراج فى الأصول ، وابن هشام اللخمى ، واختاره ابن عصفور ، إلى أن « حبذا » اسم ، وهو مبتدأ ، والمخصوص خبره ، أو خبر مقدم . والمخصوص مبتدأ مؤخر . فركبت « حب » مع « ذا » وجعلتا اسما واحدا . وذهب قوم منهم ابن درستويه إلى أن « حبذا » فعل ماض ، وزيد فاعله ، فركبت « حب » مع « ذا » وجعلتا فعلا . وهذا أضعف المذاهب .

وَأَوْلِ ذَا المَخْصُوصَ أَيًّا كَانَ لَا تَعْدِلْ بِذَا ، فَهْوَ يُضَاهِى المَثَلَا

أى : إذا وقع المخصوص بالمدح أو الذم بعد « ذا » على أى حال كان : من الإفراد والتذكير ، والتأنيث ، والتثنية ، والجمع ، فلا يغير « ذا » لتغيير المخصوص ، بل يلزم الإفراد والتذكير ، وذلك لأنها أشبهت المثل ، والمثل لا يغير . فكما تقول . « الصيف ضيعتِ اللبن » للمذكر والمؤنث ، والمفرد والمثنى والجمع بهذا اللفظ ، فلا تغيره ، تقول : حبذا زيد ، وحبذا هند ، وحبذا الزيدان ، والهندان ، والزيدون والهندات . فلا تخرج « ذا » عن الإفراد والتذكير ، ولو خرجت لقيل ، حبذى هند ، وحبذان الزيدان ، وحبتان الهندان ، وحب أولئك الزيدون أو الهندات .

* * *

وَمَا سِوَى « ذَا » ارْفَعْ « بِحَبَّ » أَوْ فَجُرّْ

بِالبَا ، وَدُونَ ذَا انْضِمَامُ « الحَا » كَثُرْ

يعني إذا وقع بعد « حب » غير « ذا » من الأسماء ، جاز فيه وجهان :

١ — الرفع بـ « حب » نحو : حب زيد . والجر بباء زائدة ، نحو : حب بزيد . وأصل « حب » حبب ، ثم أدغمت الباء فى الباء ، فصارت « حَبّ » . ثم إن وقع بعد « حب » « ذا » وجب فتح الحاء ، فتقول : حبذا . وإن وقع بعدها غير « ذا » جاز ضم الحاء وفتحها ، فتقول : حَبَّ زيد ، وحُبَّ زيد . وروى بالوجهين قوله :

٢٨٦ - فَقُلْتُ اقْتُلُوها عَنْكُمْ بِمِزَاجِها
وَحَبَّ بِها مَقْتُولَةً حِينَ تُقْتَلُ

٢٨٦ — من الطويل ، قاله الأخطل ومعناه : اخلطوا الخمر بالماء لتخف حدتها ، فما أحسنها إذا مزجت وشربت فورا بعد مزجها .

الإعراب : فقلت : الفاء للعطف . قلت : فعل ماض وفاعله . اقتلوها : فعل أمر مبنى على حذف النون ، والواو فاعله ، وها : مفعوله . عنكم : متعلق باقتلوها ، والميم علامة الجمع . وعدى « اقتلوها » بـ « من » لأن المعنى ادفعوا عنكم حدتها . بمزاجها : الباء : حرف جر ، مزاج مجرور بالباء . والجار والمجرور متعلق بقوله « اقتلوها » . وها : مضاف إليه . وجملة « اقتلوها عنكم بمزاجها » فى محل نصب مقول القول . وحب : الواو للعطف ، حب : فعل ماض للمدح . بها : الباء : زائدة . والهاء : فاعل حب مبنى على السكون فى محل رفع . مقتولة : تمييز . حين : ظرف زمان متعلق بحب . وجملة «تقتل» بالبناء للمجهول من الفعل ونائب الفاعل المستتر جوازا ، العائد على الخمرة ، فى محل جر بإضافة «حين» إليها . وجملة « وحب بها مقتولة حين تقتل » فى معنى التعليل لما قبله .

الشاهد فى قوله : « وحب بها » حيث روى بضم الحاء وفتحها ، وجر المعمول بباء زائدة ، وهو جائز . ويجوز أيضا ، عدم جره ، فتقول : حب زيد ، وهذا فى غير « ذا » . وأما هى فيجب معها فتح حاء « حب » إن جملتها كالكلمة الواحدة ، وإلا جاز الوجهان ، ولا يجر المعمول بالباء الزائدة .

أفعل التفضيل

صُغْ مِنْ مَصُوغٍ مِنْهُ للتَّعَجُّبِ «أفْعَلَ» للتَّفْضِيلِ، وَأْبَ اللَّذْ أُبِي

يصاغ من الأفعال التي يجوز التعجب منها، للدلالة على التفضيل، وصف على وزن «أفعل» فتقول: زيد أفضل من عمرو، وأكرم من خالد. كما تقول: ما أفضل زيدا، وما أكرم خالدا.

وماامتنع بناء فعل التعجب منه، امتنع بناء أفعل التفضيل منه، فلايبنى من فعل زائد على ثلاثة أحرف كدحرج واستخرج. ولا من فعل غير متصرف كنعم وبئس. ولا من فعل لايقبل المفاضلة كمات وفنى. ولا من فعل ناقص ككان وأخواتها. ولا من فعل منفى نحو، ما عاج بالدواء، وما ضرب. ولا من فعل يأتى الوصف منه على «أفعل» نحو: حمر وعور. ولا من فعل مبنى للمفعول نحو، ضُرِب وجُنّ. وشذ منه قولهم: هو أخصر من كذا. فبنوا أفعل التفضيل من «اختصر» وهو زائد على ثلاثة أحرف ومبنى للمفعول. وقالوا: أسود من حلك الغراب، وأبيض من اللبن، فبنوا أفعل التفضيل شذوذا من فعل، الوصف منه على «أفعل».

• • •

وَمَا بِهِ إلى تَعَجُّبٍ وُصِلْ لِمَانِعٍ، بهِ إلى التَّفْضِيلِ صِلْ

تقدم، فى باب التعجب، أنه يتوصل إلى التعجب من الأفعال التى لم تستكمل الشروط بـ «أشد» ونحوها. وأشار هنا إلى أنه يتوصل إلى التفضيل من الأفعال التى لم تستكمل الشروط بمايتوصل به فى التعجب، فكما تقول: ما أشد استخراجه، تقول: هو أشد استخراجا من زيد. وكما تقول: ماأشد حمرته، تقول: هو أشد حمرة من زيد. لكن المصدر ينتصب فى باب التعجب بعد «أشد» مفعولا، وهاهنا ينتصب تمييزا.

وأفْعَلَ التَّفْضِيلِ صِلْهُ أبَدَا: تَقْدِيرًا، أوْ لَفْظًا «بِمِنْ» إنْ جُرِّدَا

لا يخلو أفعل التفضيل عن أحد ثلاثة أحوال:

الأول : أن يكون مجردا .

الثانى : أن يكون مضافا .

الثالث : أن يكون بالألف واللام .

فإن كان مجردا ، فلا بد أن تتصل به « من » لفظا أو تقديرا ، جارة المفضل عليه ، نحو : زيد أفضل من عمرو . ومررت برجل أفضل من عمرو . وقد تحذف « من » ومجرورها للدلالة عليهما ، كقوله تعالى : « أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا » أى : وأعز نفرا منك . وفهم من كلامه أن أفعل التفضيل إذا كان بأل ، أو مضافا ، لاتصحبه « من » فلا تقول : زيد الأفضل من عمرو . ولا زيد أفضل الناس من عمرو . وأكثر مايكون ذلك إذا كان أفعل التفضيل خبرا ، كالآية الكريمة ونحوها . وهو كثير فى القرآن . وقد تحذف منه وهو غير خبر ، كقوله :

٢٨٧ ـ دَنَوْتِ وَقَدْ خِلْنَاكِ كالبَدْرِ أَجْمَلا
فَظَلَّ فُؤَادِي فِى هَوَاكِ مُضَلَّلَا

فأجمل ، أفعل التفضيل : وهو منصوب على الحال من « التاء » فى « دنوت » وحذفت منه « من » . والتقدير : دنوت أجمل من البدر . وقد خلناك كالبدر . ويلزم

---

٢٨٧ — من الطويل ، لم يعرف قائله .

ومعناه : اقتربت منا وأنت أجمل من القمر فى ليلة كماله . وقد كنا نظنك مثله ، فلهذا تحير قلبى فى حبك ، وأصبحت لا أدرى كيف أتصل بك .

الإعراب : دنوت : فعل ماض ، والتاء ضمير المخاطبة فاعله مبنى على الكسر فى محل رفع . والمتعلق به محذوف ، أى دنوت منا . وقد : الواو للحال من التاء فى « دنوت » قد : حرف تحقيق . خلناك فعل ماض ، ونا ضمير المتكلم فاعله ، وكاف الخطاب مفعوله الأول . كالبدر : مفعوله الثانى . أجملا أفعل تفضيل حال أيضا من التاء فى « دنوت » وألفه للإطلاق . والمفضل عليه محذوف تقديره « من البدر » فظل : الفاء للسببية عطف على « دنوت » . ظل : فعل ماض ناقص . فؤادى : اسم ظل ، وياء المتكلم مضاف إليه . فى هواك : جار ومجرور متعلق بقوله : « مضللا » . وكاف المخاطبة مضاف إليه . مضللا بصيغة اسم المفعول : خبر ظل ، والألف للاطلاق .

الشاهد فى قوله : « أجملا » حيث حذف « من البدر » بعده ، وهو مجرد من أل والإضافة ، وغير خبر ، بل حال للدلالة على المحذوف بما قبله ، وهو كالبدر ، وهو قليل ، والكثير الحذف لما ذكر ، إذا كان أفعل التفضيل خبرا .

أفعل التفضيل المجرد ، الإفراد والتذكير : وكذلك المضاف إلى نكرة ، وإلى هذا أشار بقوله :

وَإِنْ لِمَنْكُورٍ يُضَفْ ، أوْجُرِّدَا   أُلْزِمَ تَذْكِيرًا وأنْ يُوَحَّدَا

فتقول : زيد أفضل من عمرو ، وأفضل رجل . وهند أفضل من عمرو ، وأفضل امرأة . والزيدان أفضل من عمرو ، وأفضل رجلين . والهندان أفضل من عمرو ، وأفضل امرأتين . والزيدون أفضل من عمرو ، وأفضل رجال ، والهندات أفضل من عمرو ، وأفضل نساء . فيكون «أفعل» فى هاتين الحالتين مذكرا مفردا ، ولا يؤنث ولا يثنى ولا يجمع .

***

وَتِلْوُ « أَلْ » طِبْقٌ وَمَا لِمَعْرِفَهْ   أُضِيفَ ذُو وَجْهَيْنِ عَنْ ذِى مَعْرِفَهْ

هَذَا إذا نَوَيْتَ مَعْنَى « مِنْ » وَإِنْ   لَمْ تَنْوِ فَهْوَ طِبْقُ مَا بِهِ قُرِنْ

إذا كان أفعل التفضيل بأل ، لزمت مطابقته لما قبله فى الإفراد والتذكير وغيرهما . فتقول : زيد الأفضل ، والزيدان الأفضلان ، والزيدون الأفضلون ، وهند الفضلى ، والهندان الفضليان ، والهندات الفضل أو الفضليات . ولا يجوز عدم مطابقته لما قبله ، فلا تقول : الزيدون الأفضل ، ولا الزيدان الأفضل ، ولا هند الأفضل ، ولا الهندان الأفضل ولا الهندات الأفضل . ولا يجوز أن تقترن به « من » ، فلا تقول : زيد الأفضل من عمرو . فأما قوله :

٢٨٨ ـ وَلَسْتَ بِالأكْثَرِ مِنْهُمْ حَصًى
وإنَّمَا العِزَّةُ لِلْكَاثِرِ

---

٢٨٨ — من السريع ، قاله الأعشى ضمن قصيدة يفضل فيها عامر بن الطفيل على ابن عمه علقمة ابن علاثة .

ومعناه : لست ياعلقمة أكثر مالا وأعز نفرا من عامر . وعلى هذا فلا تكون الغلبة والقوة لك ، وإنما هى لعامر

الإعراب : ولست : الواو حسب ما قبلها ، لست : فعل ماض ناقص . وتاء الخطاب اسمها مبنى على الفتح فى محل رفع . بالأكثر . الباء : حرف جر زائد ، الأكثر : خبر ليس ، منصوب ، بفتحة مقدرة على آخره ، منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد . منهم : متعلق به ، والميم علامة الجمع . حصى : تمييز لأكثر . وإنما : الواو للعطف . إنما : إن : حرف مكفوف عن العمل بما . العزة مبتدأ . للكاثر : جار ومجرور متعلق بمحذوف تقديره : كائنة خبره .

الشاهد فى قوله : « بالأكثر منهم » حيث جمع فيه بين أفعل التفضيل التالى لأل ومن ، مع أنه لايجوز عندهم

فيتخرج على زيادة الألف واللام ، والأصل : « ولست بأكثر منهم» أو جعل «منهم» متعلقا بمحذوف مجرد عن الألف واللام ، لابما دخلت عليه الألف واللام .

والتقدير : ولست بالأكثر أكثر منهم .

وأشار بقوله : « وما لمعرفة أضيف» إلى أن أفعل التفضيل ، إذا أضيف إلى معرفة وقصد به التفضيل ، جاز فيه وجهان .

أحدهما : استعماله كالمجرد ، فلا يطابق ماقبله . فتقول : الزيدان أفضل القوم ، والزيدون أفضل القوم ، وهند أفضل النساء . والهندان أفضل النساء ، والهندات أفضل النساء .

والثانى : استعماله كالمقرون بالألف واللام ، فتجب مطابقته لما قبله ، فتقول : الزيدان أفضلا القوم . والزيدون أفضلوا القوم ، وأفاضل القوم ، وهند فضلى النساء . والهندان فضليا النساء ، والهندات فضل النساء ، أوفضليات النساء . ولايتعين الاستعمال الأول خلافا لابن السراج . وقد ورد الاستعمالان فى القرآن . فمن استعماله غير مطابق ، قوله تعالى : « ولتجدنهم أحرص الناس على حياة » . ومن استعماله مطابقا ، قوله تعالى : « وكذلك جعلنا فى كل قرية أكابر مجرميها » . وقد اجتمع الاستعمالان فى قوله صلى الله عليه وسلم : «ألا أخبركم بأحبكم إلىّ وأقربكم منى منازل يوم القيامة : أحاسنكم أخلاقا ، الموطئون أكنافا الذين يألفون ويؤلفون » .

فالذين أجازوا الوجهين ، قالوا : الأفصح المطابقة . ولهذا عيب على صاحب الفصيح فى قوله : « فاخترنا أفصحهن » . قالوا : وكان ينبغي أن يأتى بالفصحى ، فيقول : فصحاهن .

فإن لم يقصد التفضيل ، تعينت المطابقة كقولهم : الناقص والأشج أعدلا بنى مروان أى : عادلا بنى مروان ،

وإلى ماذكرناه من قصد التفضيل وعدم قصده ، أشار المصنف بقوله : « هذا إذا نويت معنى من » البيت ، أى جواز الوجهين ، أعنى المطابقة وعدمها ، مشروط بما إذا نوى بالإضافة معنى « من » أى إذا نوى التفضيل . وأما إذا لم ينو ذلك ، فيلزم أن يكون طبق مااقترن به .

ومن استعمال صيغة أفعل التفضيل لغير التفضيل : قوله تعالى : « وهو الذى يبدأ

الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه . » وقوله تعالى : « ربكم أعلم بكم » أى : وهو هين عليه . وربكم عالم بكم . وقول الشاعر :

٢٨٩ ـ وَإِنْ مُدَّتِ الأَيْدِي إِلى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ
بأَعْجَلِهِمْ إِذْ أَجْشَعُ القَوْمِ أَعْجَلُ

أى : لم أكن بعجلهم . وقوله :

٢٩٠ ـ إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا بَيْتًا دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وأَطْوَلُ

أى : دعائمه عزيزة طويلة .

وهل ينقاس ذلك أم لا؟ قال المبرد : ينقاس . وقال غيره : لا ينقاس ، وهو الصحيح . وذكر صاحب الواضح أن النحويين لا يرون ذلك ، وأن أبا عبيدة قال فى قوله تعالى : « وهو أهون عليه » إنه بمعنى هين . وفى بيت الفرزدق ، وهو الثانى : إن المعنى عزيزة طويلة . وإن النحويين ردوا على أبي عبيدة ذلك ، وقالوا : لا حجة فى ذلك له :

* * *

---

٢٨٩ — سبق الكلام على هذا البيت فى فصل « ما ، ولا ، ولات ، وإن ، المشبهات بليس » .

والشاهد هنا فى قوله : « بأعجلهم » و « أعجل » حيث استعمل صيغة أفعل التفضيل لغير التفضيل . فإن قوله « بأعجلهم » أى بعجلهم ، وقوله « أعجل » أى : عجل ، إذ المعنى أصل العجلة ، لا لزيادتها فقط بقرينة مدح نفسه . وقيل إن أعجل الثانى على بابه . وأما قوله « أجشع » فهو أفعل تفضيل إن فسر بأشد القوم حرصا على الأكل .

وفى البيت شاهد آخر ، وهو : زيادة الباء فى خبر « أكن » المنفية بلم .

٢٩٠ — من الكامل ، قاله الفرزدق .

ومعناه : إن الله الذى رفع السماء بنى لنا بيتا قوى الدعائم ، متين الأركان

الإعراب : إن : حرف توكيد . الذى : اسمها . سمك : فعل ماض ، وفاعله « هو » . السماء : مفعوله . وجملة « سمك السماء » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب . بنى : فعل ماض وفاعله هو . لنا : متعلق به . بيتا : مفعوله . وجملة « بنى لنا بيتا » فى محل رفع خبر « إن » . دعائمه : مبتدأ ، والهاء مضاف إليه . أعز : خبر المبتدإ . والجملة فى محل نصب صفة لقوله « بيتا » . أطول : معطوف على أعز .

الشاهد فى قوله : « أعز وأطول » حيث استعمل صيغة التفضيل لغير التفضيل . فإن قوله : أعز وأطول ، أى دعائمه عزيزة طويلة . ولا يقال إن أفعل التفضيل فى البيت على بابه ، والمعنى أعز وأطول من بيوتكم ؛ لأن قصده نفى المشاركة بالأصالة . وقيل المراد إن دعائم بيتنا أعز وأطول من دعائم كل بيت من بيوتكم . وعلى هذا فهما للتفضيل .

وَإنْ تَكُنْ بتِلْوِ «مِنْ» مُسْتَفْهِمَا فَلَهُمَا كُنْ أبَدًا مُقَدِّمَا
كَمِثْلِ «مِمَّنْ أنْتَ خَيْرٌ» وَلَدَى إخْبَارٍ التَّقْدِيمُ نَزْرًا وَرَدَا

تقدم أن أفعل التفضيل إذا كان مجردا جيء بعده بـ «من» جارة للمفضل عليه، نحو: زيد أفضل من عمرو. و «من» ومجرورها معه بمنزلة المضاف إليه من المضاف. فلا يجوز تقديمهما عليه، كما لا يجوز تقديم المضاف إليه على المضاف إلا إذا كان المجرور بها: اسم استفهام، أو مضافا إلى اسم استفهام. فإنه يجب حينئذ تقديم «من» ومجرورها، نحو: ممن أنت خير؟. ومن أيهم أنت أفضل؟ ومن غلام أيهم أنت أفضل؟ وقد ورد التقديم شذوذا في غير الاستفهام، وإليه أشار بقوله:

«ولدى إخبار التقديم نزرا وردا»

ومن ذلك قوله:

٢٩١ - فَقَالَتْ لَنَا أهْلاً وسَهْلاً وَزَوَّدَتْ
جَنَى النَّحْلِ، بَلْ ما زَوَّدَتْ منه أطْيَبُ

التقدير: بل ما زودت أطيب منه.

وقول ذي الرمة، يصف نسوة بالسمن والكسل:

---

٢٩١ — من الطويل، للفرزدق.

ومعناه: قالت لنا هذه المرأة عند قدومها علينا، لقد نزلتم بين أهلكم في مكان سهل واسع. فأستأنسوا ولتطب نفوسكم. ولما عزمنا على الرحيل، أعطتنا زادا كعسل النحل، بل هو أطيب منه والله.

الإعراب: فقالت، الفاء بحسب ماقبلها. قالت: فعل ماض، وتاء التأنيث، وفاعله «هي». لنا: متعلق بقالت. وهنا متعلق به آخر محذوف تقديره: «فقالت لنا حين قدومنا عليها». أهلا: صفة لموصوف محذوف واقع مفعولا به لفعل محذوف أيضا، ومثله سهلا. وواوه للعطف. والتقدير: أتيتم قوما أهلا، ووجدتم مكانا سهلا. وزودت: الواو للعطف. زودت: فعل ماض. وتاء التأنيث، وفاعله هي، ومفعوله الأول محذوف تقديره «وزودتنا» جنى: مفعوله الثاني. النحل: مضاف إليه. بل: للإضراب. ما: اسم موصول بمعنى الذي مبتدأ. وجملة «زودت» من الفعل والفاعل والمفعولين المحذوفين صلة الموصول، لامحل لها من الإعراب. منه: متعلق بأطيب. أطيب: خبر المبتدأ.

الشاهد في قوله: «منه أطيب» حيث تقدمت «من» ومجرورها على أفعل التفضيل في غير الاستفهام، وهو شاذ. وإذا تعلق «منه» بقوله «زودت» فلا شاهد فيه.

٢٩٢ ـ وَلا عَيْبَ فِيها غَيْرَ أنَّ سَرِيعَها
قَطُوفٌ، وأنْ لا شَيْءَ مِنْهُنَّ أكْسَلُ

التقدير : وأن لاشيء أكسل منهن . وقوله :

٢٩٣ ـ إذا سايَرَتْ أسْماءُ يَوْما ظَعِينَةً
فأسْماءُ مِنْ تِلْكَ الظَّعِينَةِ أمْلَحُ

التقدير : فأسماء أملح من تلك الظعينة .

***

وَرَفْعُهُ الظَّاهِرَ نَزْرٌ ، وَمَتَى عاقَبَ فِعْلاً فَكَثِيراً ثَبَتَا
كَلَنْ تَرَى فى النَّاسِ مِنْ رَفِيقِ أوْلَى بِهِ الفَضْلُ مِنَ الصِّدِّيقِ

---

٢٩٢ — من الطويل ، قاله ذو الرمة غيلان .

ومعناه : إن هؤلاء النسوة قد انتفت عنهن جميع العيوب إلا عيبين أحدهما : بطء حركتهن ، والثاني : أنه لاشيء أكسل منهن ، وذلك كله لفرط سمنتهن .

الإعراب : ولا : الواو حسب ما قبلها . لا : نافية للجنس تعمل عمل إن . عيب : اسمها . فيها : متعلق بمحذوف تقديره « كائن » خبر « لا » . غير : منصوبة على الاستثناء ، وقيل منصوبة على أنها حال من « عيب » أن : حرف توكيد . سريعها : اسم « أن » والهاء : مضاف إليه . قطوف : خبرها . و« أن » وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بإضافة غير إليه . وأن : الواو للعطف . أن : مخففة من الثقيلة . واسمها ضمير الشأن محذوف ، التقدير « أنه » . لا شيء : تعرب إعراب « لاعيب » . منهن : جار ومجرور ، ونون النسوة ، وهو متعلق بأكسل . أكسل : خبر «لا» . وجملة « لاشيء » الخ فى محل رفع خبر « أن » المخففة من الثقيلة .

الشاهد فى قوله « منهن أكسل » وهو كالسابق

٢٩٣ — من الطويل ، قاله جرير .

ومعناه : إن أسماء أجمل نساء العالم .

الإعراب : إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان . سايرت : فعل ماض والتاء علامة التأنيث . أسماء فاعله . يوما : ظرف زمان متعلق بسايرت . ظعينة : مفعول سايرت . والجملة فعل الشرط ، وهو « إذا » لامحل لها من الإعراب . فأسماء : الفاء واقعة فى جواب « إذا » وهو لا محل له من الإعراب . أسماء : مبتدأ . من : حرف جر . تلك : التاء اسم إشارة مبنى على الكسر ، واللام للبعد ، والكاف حرف خطاب ، وهو متعلق بأملح . الظعينة : بدل أو عطف بيان ، أو نعت من اسم الإشارة . أملح : خبر المبتدأ الشاهد فى قوله : « من تلك الظعينة أملح » وهو كالشاهد السابق .

لايخلو أفعل التفضيل من أن يصلح لوقوع فعل بمعناه موقعه، أو لا .

فإن لم يصلح لوقوع فعل بمعناه موقعه ، لم يرفع ظاهرا . وإنما يرفع ضميرا مستترا نحو : زيد أفضل من عمرو . فنى « أفضل » ضمير مستتر عائد على « زيد » ، فلا تقول : مررت برجل أفضل منه أبوه . فترفع أبوه بأفضل، إلا فى لغة ضعيفة حكاها سيبويه .

فإن صلح لوقوع فعل بمعناه موقعه ، صح أن يرفع ظاهرا قياسا مطردا . وذلك فى كل موضع وقع فيه « أفعل » بعد نفى أو شبهه، وكان مرفوعه أجنبيا مفضلا على نفسه باعتبارين ، نحو : مارأيت رجلا أحسن فى عينيه الكحل منه فى عين زيد . فالكحل : مرفوع بأحسن ، لصحة وقوع فعل بمعناه موقعه ، نحو : مارأيت رجلا يحسن فى عينيه الكحل كزيد . ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : « مامن أيام أحب إلى الله فيها الصوم منه فى عشر ذى الحجة » . وقول الشاعر ، وأنشده سيبويه :

٢٩٤ ـ مَرَرْتُ علَى وَادِي السِّبَاعِ وَلَا أَرَى
كَوَادِي السِّبَاعِ حِينَ يُظْلِمُ وَادِيا

---

٢٩٤ — من الطويل، قالهما سحيم بن وثيل. التئية : الإقامة .

ومعناها : مررت على وادى السباع ، فإذا هو واد حين يظلم ، لاتماثله أودية أخرى فى الرهبة وانقطاع حركة المسافرين به : والذى يمر به ليلا ، يكاد يهلك منشدة الخوف، مالم يتداركه الله برحمته .

الإعراب : مررت : فعل وفاعل . على وادى: متعلق به . السباع : مضاف إليه . ولا : الواو للحال من الفاعل . لا : نافية . أرى ، أى أعلم ، أو أبصر : فعل مضارع وفاعله « أنا ». كوادى: جارومجرور متعلق بمحذوف تقديره « موجودا » مفعول ثان لأرى مقدم . السباع : مضاف إليه ، حين : ظرف زمان متعلق بأرى . يظلم : فعل مضارع وفاعله « هو » يعود على وادى السباع . والجملة فى محل جر بإضافة حين إليها . واديا : مفعول أول لأرى مؤخر ؛ وهذا إذا كانت علمية . وإن كانت بصرية فتعرب « كوادى » متعلق بالمحذوف السابق على أنه حال من « واديا » . أقل : بالنصب أفعل تفضيل صفة لواديا . به : متعلق بمحذوف ، أى كائنا ، حال من ركب الواقع فاعلا لأقل ، والمسوغ تقدم الحال على النكرة أيضا ، أو وصفها بجملة الفعل والفاعل والمفعول الواقعة بعدها وهى « أتوه » . تئية ومعناها مكث : تمييز لأقل . أخوف : معطوف على أقل ، وفاعله « هو » يعود على الركب ، والمتعلق محذوف لدلالة ما قبله عليه . والمفضل عليه محذوف مع حاله أيضا والتقدير « ولا أرى واديا أخوف فيه الركب منه فى وادى السباع » . إلا : أداة استثناء مفرغ . والمستثنى منه فاعل « أخوف » . ما : مصدرية ظرفية . وقى : فعل ماض . الله : فاعله . ساريا : مفعوله .

الشاهد فى قوله : « أقل به ركب » حيث رفع أفعل التفضيل اسما ظاهرا .

أَقَلّ بِهِ رَكْبٌ أَتَوْهُ تَئِيَّةً ... وَأَخْوَفُ ، إلاَّ ماوَقَى اللهُ سارِيا

فركب مرفوع بـ « أقل » . فقول المصنف : « ورفعه الظاهر نزر » إشارة إلى الحالة الأولي : وقوله : « ومتى عاقب فعلا » إشارة إلى الحالة الثانية .

النعت

يَتْبَعُ فى الإِعْرَابِ الاسْمَاءَ الأُوَلْ ... نَعْتٌ، وَتَوْكِيدٌ، وَعَطْفٌ، وَبَدَلْ

التابع هو الاسم المشارك لما قبله فى إعرابه مطلقا ، فيدخل فى قولك « الاسم المشارك لما قبله فى إعرابه » سائر التوابع ، وخبر المبتدإ نحو : زيد قائم . وحال المنصوب، نحو : ضربت زيدا مجردا . ويخرج بقولك : «مطلقا». الخبر ، وحال المنصوب، فإنهما لايشاركان ماقبلهما فى إعرابه مطلقا ، بل فى بعض أحواله : بخلاف التابع ، فإنه يشارك ماقبله فى سائر أحواله من الإعراب ، نحو : مررت بزيد الكريم . ورأيت زيدا الكريم . وجاء زيد الكريم .

والتابع على خمسة أنواع : النعت ، والتوكيد ، وعطف البيان ، وعطف النسق ، والبدل .

* * *

فالنَّعْتُ تابِعٌ مُتِمٌّ ما سَبَقْ ... بِوَسْمِهِ أَوْ وَسْمِ ما بِهِ اعْتَلَقْ

عرف النعت بأنه التابع المكمل متبوعه : ببيان صفة من صفاته ، نحو : مررت برجل كريم . أو من صفات ماتعلق به ، وهو سببيه نحو : مررت برجل كريم أبوه ،

فقوله : « التابع » يشمل التوابع كلها : وقوله : « المكمل » إلي آخره ، مخرج لما عدا النعت من التوابع .

والنعت يكون :

١ — للتخصيص ، نحو: مررت بزيد الخياط .

٢ — وللمدح ، نحو : مررت بزيد الكريم . ومنه قوله تعالى :

بسم الله الرحمن الرحيم .

٣ — وللذم ، نحو: مررت بزيد الفاسق . ومنه قوله تعالي : « فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم » .

٤ ـ وللترحم ، نحو : مررت بزيد المسكين .

٥ ـ وللتأكيد ، نحو : أمس الدابر لايعود ، وقوله تعالى : « فإذا نفخ فى الصور نفخة واحدة » .

***

وَلْيُعْطَ فِى التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ مَا   لِمَا تَلَا : كَامْرُرْ بِقَوْمٍ كُرَمَا

النعت يجب فيه أن يتبع ماقبله فى إعرابه وتعريفه أو تنكيره ، نحو : مررت بقوم كرماء . ومررت بزيد الكريم . فلا تنعت المعرفة بالنكرة ، فلا تقول : مررت بزيد كريم ولا تنعت النكرة بالمعرفة ، فلا تقول . مررت برجل الكريم .

***

وَهْوَ لَدَى التَّوْحِيدِ ، وَالتَّذْكِيرِ ، أَوْ   سِوَاهُمَا كَالْفِعْلِ ، فَاقْفُ مَا قَفَوْا

تقدم أن النعت لابد من مطابقته للمنعوت فى الإعراب ، والتعريف ، والتنكير . وأما مطابقته للمنعوت فى التوحيد وغيره ، وهو : التثنية ، والجمع ، والتذكير وغيره ، وهو التأنيث ، فحكمه فيها حكم الفعل ، فإن رفع ضميرا مستترا ، طابق المنعوت مطلقا ، نحو : زيد رجل حسن ، والزيدان رجلان حسنان ، والزيدون رجال حسنون . وهند امرأة حسنة . والهندان امرأتان حسنتان ، والهندات نساء حسنات . فيطابق فى : التذكير والتأنيث ، والإفراد والتثنية ، والجمع ، كما يطابق الفعل ، لو جئت مكان النعت بفعل . فقلت رجل حَسُنَ ، ورجلان حسنا ، ورجال حسنوا ، وامرأة حسنت ، وامرأتان حسنتا ، ونساء حسن .

وإن رفع ظاهرا ، كان بالنسبة إلي التذكير والتأنيث على حسب ذلك الظاهر . وأما فى التثنية والجمع ، فيكون مفرداً ، فيجرى مجرى الفعل إذا رفع ظاهرا ، فتقول : مررت برجل حسنة أمه . كما تقول : حسنت أمه ، وبامرأتين حسن أبواهما ، وبرجال حسن آباؤهم كما تقول : حسن أبواهما ، وحسن آباؤهم .

فالحاصل : أن النعت إذا رفع ضميرا ، طابق المنعوت فى أربعة من عشرة :

١ ـ واحد من ألقاب الإعراب ، وهى الرفع والنصب ، والجر .

٢ ـ وواحد من التعريف والتنكير .

٣ ـ وواحد من التذكير والتأنيث .

٤ ـ وواحد من الإفراد والتثنية والجمع .

وإذا رفع ظاهرا ، طابقه فى اثنين من خمسة :

١ — واحد من ألقاب الإعراب .

٢ — وواحد من التعريف والتنكير .

وأما الخمسة الباقية وهى التذكير ، والتأنيث ، والإفراد ، والتثنية والجمع ، فحكمه فيها حكم الفعل إذا رفع ظاهرا . فإن أسند إلي مؤنث ، أنث ، وإن كان المنعوت مذكرا . وإن أسند إلى مذكر ذكر ، وإن كان المنعوت مؤنثا ، وإن أسند إلى مفرد أو مثنى أو مجموع أفرد ، وإن كان المنعوت بخلاف ذلك .

* * *

وَانْعَتْ بِمُشْتَقٍّ كَـ « صَعْبٍ » وَ « ذَرِبْ »

وَشِبْهِهِ : كَذَا ، وَذِى ، والمُنْتَسِبْ

لاينعت إلا بمشتق : لفظا ، أوتأويلا . والمراد بالمشتق هنا : ماأخذ من المصدر للدلالة على معنى وصاحبه ، كاسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة باسم الفاعل ، وأفعل التفضيل ، والمؤول بالمشتق : كأسماء الإشارة ، نحو : مررت بزيد هذا ، أى المشار إليه . وكذا « ذو » بمعنى : صاحب ، والموصولة ، نحو : مررت برجل ذى مال ، أى : صاحب مال . وبزيد ذو قام ، أى : القائم . والمنتسب نحو : مررت برجل قرشي ، أى : منتسب إلى قريش .

* * *

وَنَعَتُوا بِجُمْلَةٍ ، مُنَكَّرَا ! فَأُعْطِيَتْ ما أُعْطِيَتْهُ خَبَرَا

تقع الجملة نعتا ، كما تقع خبرا وحالا ، وهى مؤولة بالنكرة ، ولذلك لاينعت بها إلا النكرة نحو : مررت برجل قام أبوه . أو أبوه قائم . ولا تنعت بها المعرفة ، فلا تقول : مررت بزيد قام أبو ، أو أبوه قائم .

وزعم بعضهم أنه يجوز نعت المعرفة بالألف واللام الجنسية بالجملة ؛ وجعل منه قوله تعالى : « وآية لهم الليل نسلخ منه النهار » وقول الشاعر :

٢٩٥ ـ وَلَقَدْ أَمُرُّ عَلَى اللَّئِيمِ يَسُبُّنِي

فَمَضَيْتُ ثُمَّتَ قُلْتُ : لا يَعْنِينِي

---

٢٩٥ — من الكامل ، قاله رجل من بنى سلول .

ومعناه : والله لقد أمر على اللئيم الشاتم لى حين مرورى عليه ، وأذهب عنه وأتركه ، ثم أقول فى نفسى إنه لايقصدنى بشتمه .

فنسلخ: صفة الليل. ويسبني: صفة اللئيم. ولايتعين ذلك لجواز كون «نسلخ» «ويسبني» حالين. وأشار بقوله:

«فأعطيت ماأعطيته خبرا» إلى أنه لابد للجملة الواقعة صفة، من ضمير يربطها بالموصوف. وقد تحذف للدلالة عليه، كقوله:

٢٩٦ ـ وَما أدْرِي أغَـيَّرَهُمْ تَنَاءٍ وَطُولُ الدَّهْرِ أمْ مالٌ أصَابُوا

الإعراب: ولقد: الواو، حرف قسم وجر. ولفظ الجلالة مقسم به مجرور، أي والله. اللام: واقعة في جواب القسم المحذوف، وهو لامحل له من الإعراب. قد: حرف تحقيق. أمر: فعل مضارع وفاعله: أنا. على اللئيم: جار ومجرور متعلق بأمر. يسبني: فعل مضارع وفاعله «هو» والنون الوقاية وياء المتكلم مفعول به. والجملة في محل جر صفة لقوله «اللئيم». فمضيت: الفاء العطف على «أمر» مضيت: فعل ماض، والتاء فاعله. ثمت: حرف عطف والتاء لتأنيث اللفظ. قلت: فعل ماض والتاء فاعله. لا: نافية. يعنيني: فعل مضارع، وفاعله «هو» ونون الوقاية. وياء المتكلم: مفعول به. والجملة في محل نصب مقول القول.

الشاهد في قوله «يسبني» حيث وقعت هذه الجملة صفة المعرف بأل الجنسية وهو «اللئيم».

وذلك جائز، لأنه وإن كان معرفة في اللفظ، إلا أنه نكرة في المعنى. وهذا الإعراب غير متعين، لأنه يجوز أن تكون هذه الجملة حالا، لأنها إذا وقعت بعد المعرف بأل تحتمل الوصفية نظرا للمعنى، والحالية نظرا للفظ.

٢٩٦ — من الوافر، قاله جرير. والمعنى: لا أعلم، هل غير الأحبة التباعد وطول الزمان، أم غيرهم مال وجدوه.

الإعراب: وما: الواو بحسب ما قبلها. ما: نافية. أدري: فعل مضارع وفاعله «أنا» أغيرهم: الهمزة للاستفهام، غيرهم: فعل ماض والهاء: مفعوله مقدم، والميم: علامة الجمع. تناء: فاعل مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين منع من ظهورها الثقل، إذ أصله تنائي. فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت، فالتقى ساكنان، فحذفت الياء. والجملة في محل نصب سدت مسد مفعولي أدرى. طول: معطوف على تناء. الدهر: مضاف إليه. أم: حرف عطف. مال: معطوف على تناء أيضا. وجملة «أصابوا» من الفعل والفاعل في محل رفع صفة لمال. والرابط للصفة بالموصوف محذوف، تقديره «أصابوه».

الشاهد في قوله «أصابوا» حيث وقعت هذه الجملة صفة للنكرة قبلها، وهي قوله «مال» وحذف منها الضمير الذي لا بد منه في ربط الصفة بالموصوف، كما أنه لابد للجملة المخبر بها عنه، لدلالة الكلام عليه، وهو جائز ولكنه قليل بالنسبة لهذا الباب، أي باب النعت. وأما بالنسبة لباب الصلة فكثير.

التقدير : أم مال أصابوه ، فحذف الهاء ، كقوله عز وجل : « واتقوا يوما لاتجزى نفس عن نفس شيئا » أى : لاتجزى فيه . فحذف « فيه » .

وفى كيفية حذفه ، قولان :

أحدهما : أنه حذف بجملته دفعة واحدة .

والثانى : أنه حذف على التدريج ، فحذفت « فى » أولا ، فاتصل الضمير بالفعل فصار : تجزيه ، ثم حذف هذا الضمير المتصل ، فصار : تجزى .

* * *

وَامْنَعْ هُنَا إِيقَاعَ ذَاتِ الطَّلَبِ ... وَإِنْ أَتَتْ فَالقَوْلَ أَضْمِرْ ، تُصِبِ

لاتقع الجملة الطلبية صفة . فلا تقول : مررت برجل اضربه . وتقع خبرا خلافا لابن الأنبارى ، فتقول : زيدا اضربه . ولما كان قوله : « فأعطيت ماأعطيته خبرا» يوهم أن كل جملة وقعت خبرا يجوز أن تقع صفة : قال : « وامنع هنا إيقاع ذات الطلب » أى : امنع وقوع الجملة الطلبية فى باب النعت ، وإن كان لايمتنع فى باب الخبر . ثم قال : فإن جاء ماظاهره أنه نعت فيه بالجملة الطلبية ، فيتخرج على إضمار القول ، ويكون المضمر صفة ، والجملة الطلبية معمول القول المضمر ، وذلك كقوله :

٢٩٧ ـ حَتَّى إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ وَاخْتَلَطْ

جَاءُوا بِمَذْقٍ ، هَلْ رَأَيْتَ الذِّئْبَ قَطّْ ؟

---

٢٩٧ — من الرجز ، قاله العجاج ومعناه : إن هؤلاء القوم الذين أضافونى ، أطالوا على حتى إذا أقبل الليل ، واختلط ظلامه بضوء النهار ، أتوا إلي بلبن مخلوط بالماء كثيرا حتى صار لونه يشبه لون الذئب فى زرقته ، بحيث يصح أن يقال فيه عند رؤيته ، هل رأيت الذئب فيما مضى من عمرك ؟

الإعراب : حتى : حرف ابتداء . إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان فيه معنى الشرط . جن : فعل ماض . الظلام : فاعله ، والجملة شرط « إذا » لا محل لها من الإعراب . واختلط : الواو للعطف على « جن » . اختلط : فعل ماض مبنى على الفتح ، وسكن للشعر ، وفاعله « هو » ، ومتعلقه محذوف أى واختلط بنور النهار . جاءوا : فعل ماض ، والواو : فاعله . والمتعلق محذوف ، أى جاءوا إلى . والجملة جواب « إذا » لا محل لها من الإعراب . بمذق : جار ومجرور متعلق بقوله : « جاءوا » . هل : حرف استفهام . رأيت : فعل ماض ، وتاء الخطاب فاعله . الذئب : مفعوله . قط : ظرف زمان، مبنى على الضم ، وسكن للشعر ، متعلق بقوله « رأيت » . وجملة « هل رأيت الذئب قط ؟ » فى محل نصب مقول قول مقدر مع متعلقاته ، وهذا القول صفة لمذق ، أى بمذق مقول فيه عند رؤيته فى أول الليل : هل رأيت الذئب قط ؟

فظاهر هذا أن قوله : « هل رأيت الذئب قط ؟ » صفة لمذق ، وهي جملة طلبية : ولكن ليس هو على ظاهره ، بل « هل رأيت الذئب قط ؟ » معمول لقول مضمر ، وهو صفة لمذق ، والتقدير : بمذق مقول فيه ، هل رأيت الذئب قط ؟ فإن قلت : هل يلزم هذا التقدير فى الجملة الطلبية إذا وقعت فى باب الخبر ، فيكون تقدير قولك : «زيد اضربه» زيد مقول فيه اضربه ؟ فالجواب أن فيه خلافا . فمذهب ابن السراج والفارسى : التزام ذلك . ومذهب الأكثرين عدم التزامه .

***

وَنَعَتُوا بِمَصْدَرٍ كَثِيرَا ... فَالْتَزَمُوا الإفْرَادَ وَالتَّذْكِيرَا

يكثر استعمال المصدر نعتا نحو : مررت برجل عدل . ويلزم حينئذ الإفراد والتذكير ، فتقول : مررت برجل عدل ، وبرجلين عدل ، وبرجال عدل ، وبامرأة عدل ، وبامرأتين عدل ، وبنساء عدل . والنعت به على خلاف الأصل ، لأنه يدل على المعنى لا على صاحبه ، وهو مؤول : إما على وضع « عدل » موضع عادل ، أى على حذف مضاف والأصل : مررت برجل ذى عدل ، ثم حذف «ذى» وأقيم «عدل» مقامه . وإما على المبالغة بجعل العين نفس المعنى مجازا أو ادعاء .

***

وَنَعْتُ غَيْرِ واحِدٍ إذَا اخْتَلَفْ ... فَعَاطِفاً فَرِّقْهُ لا إذَا ائْتَلَفْ

إذا نعت غير الواحد ، فإما أن يختلف النعت أو يتفق . فإن اختلف ، وجب التفريق بالعطف ، فتقول : مررت بالزيدين ، الكريم والبخيل . وبرجال ، فقيه ، وكاتب وشاعر . وإن اتفق ، جىء به مثنى أو مجموعا ، نحو : مررت برجلين كريمين ، وبرجال كرماء .

***

وَنَعْتَ مَعْمُولَىْ وَحِيدَىْ مَعْنَى ... وَعَمَلٍ ، أَتْبِعْ بِغَيْرِ اسْتِثْنَا

الشاهد فى قوله : « بمذق هل رأيت ؟ » حيث أن ظاهره أن الجملة الطلبية ، وهى هنا جملة الاستفهام وقعت نعتا ، مع أنه لا يجوز ذلك فى باب النعت ، وإن كان يجوز فى باب الخبر عند الجمهور ، فتقول : زيد هل رأيته ؟ فيخرج على إضمار القول ، وجعله صفة ، وجعل الجملة الطلبية معمولة لذلك القول المضمر كما تقدم ذكره .

إذا نعت معمولان لعاملين متحدى المعنى والعمل ، أتبع النعت المنعوت رفعا ونصبا وجرا، نحو : ذهب زيد، وانطلق عمرو العاقلان . وحدثت زيدا ، وكلمت عمرا الكريمين ومررت بزيد، وجزت على عمرو الصالحين .

فإن اختلف معنى العاملين أو عملهما ، وجب القطع ، وامتنع الإتباع . فتقول : جاء زيد وذهب عمرو العاقلين ، بالنصب ، على إضمار فعل ، أى : أعنى العاقلين . وبالرفع على إضمار مبتدإ ، أى : هما العاقلان . وتقول : انطلق زيد ، وكلمت عمرا الظريفين أى : أعنى الظريفين ، أو الظريفان ، أى : هما الظريفان . ومررت بزيد ، وجاوزت خالدا الكاتبين أو الكاتبان .

***

وَإنْ نُعُوتٌ كَثُرَتْ وَقَدْ تَلَتْ مُفْتَقِرًا لِذِكْرِهِنَّ أُتْبِعَتْ

إذا تكررت النعوت ، وكان المنعوت لايتضح إلا بها جميعا ، وجب إتباعها كلها فتقول : مررت بزيد الفقيه ، الشاعر ، الكاتب .

***

وَاقْطَعْ أوْ اتْبِعْ إنْ يَكُنْ مُعَيَّنا بِدُونِها، أوْ بَعْضِها اقْطَعْ مُعْلِنَا

إذا كان المنعوت متضحا بدونها كلها، جاز فيها جميعها الإتباع ، والقطع . وإن كان معينا ببعضها دون بعض ، وجب فيما لايتعين إلا به الإتباع ، وجاز فيما يتعين بدونه الإتباع والقطع .

***

وَارْفَعْ أوِ انْصِبْ إنْ قَطَعْتَ مُضْمِرَا
مُبْتَدَأً ، أوْ ناصِبا ، لَنْ يَظْهَرَا

أى: إذا قطع النعت عن المنعوت ، رفع على إضمار مبتدإ ، أو نصب على إضمار فعل نحو : مررت بزيد الكريمُ أو الكريمَ ، أى : هو الكريم ، أو أعنى الكريم .

وقول المصنف : « لن يظهرا » معناه : أنه يجب إضمار الرافع أو الناصب ، ولا يجوز إظهاره، وهذا صحيح إذا كان النعت : لمدح، نحو: مررت بزيد الكريم، أوذم، نحو: مررت بعمرو الخبيث ، أو ترحم، نحو : مررت بخالد المسكين .

فأما إذا كان لتخصيص فلا يجب الإضمار ، نحو : مررت بزيد الخياط ! والخياط

وإن شئت أظهرت ، فتقول: هو الخياط ، أو أعنى : الخياط . والمراد بالرافع ، والناصب: لفظة «هو» أو «أعنى» .

* * *

وَمَا مِنَ المَنْعُوتِ والنَّعْتِ عُقِلْ ... يَجُوزُ حَذْفُهُ ، وفى النَّعْتِ يَقِلْ

أى: يجوز حذف المنعوت وإقامة النعت مقامه إذا دل عليه دليل، نحو قوله تعالى: «أن اعمل سابغات » أى دروعا سابغات . وكذلك يحذف النعت إذا دل عليه دليل ، لكنه قليل . ومنه قوله تعالى: « قالوا الآن جئت بالحق » أى: البين . وقوله تعالى: « إنه ليس من أهلك » أى: الناجين .

التوكيد

بالنفسِ ، أوْ بالعَيْنِ الاسْمَ أكِّدَا ... مَعَ ضَميرٍ طابَقَ المؤكَّدا
واجْمَعْهُما بأفْعُلٍ إنْ تَبِعَا ... ما لَيْسَ وَاحِداً تَكُنْ مُتَّبِعَا

التوكيد قسمان :

أحدهما : التوكيد اللفظى ، وسيأتى .

والثانى : التوكيد المعنوى ، وهو على ضربين :

ا — أحدهما : مايرفع توهم مضاف إلي المؤكد ، وهو المراد بهذين البيتين. وله لفظان النفس، والعين . وذلك نحو : جاء زيد نفسه . فنفسه توكيد لزيد ، وهو يرفع توهم أن يكون التقدير : جاء خبر زيد ، أو رسوله . وكذلك جاء زيد عينه . ولا بد من إضافة النفس أو العين إلى ضمير يطابق المؤكد . نحو : جاء زيد نفسه أو عينه ، و هند نفسها أو عينها .

ثم إن كان المؤكد بهما مثنى أو مجموعا ، جمعتهما على مثال « أفعل » فتقول : جاء الزيدان أنفسهما أو أعينهما . والهندان أنفسهما أو أعينها . والزيدون أنفسهم أو أعينهم . والهندات أنفسهن أو أعينهن .

• • •

وكُلاًّ اذْكُرْ فى الشُّمُولِ ، وكِلا ... كِلْتَا ، جَميعا بالضَّميرِ مُوصَلَا

هذا هو الضرب الثانى من التوكيد المعنوى ، وهو مايرفع توهم عدم إرادة الشمول . والمستعمل لذلك « كل » و« كلا » و« كلتا » و« جميع » . فيؤكد « بكل » و« جميع » ما كان ذا أجزاء يصح وقوع بعضها موقعه ، نحو : جاء الركب كله ، أو جميعه . والقبيلة كلها أو جميعها . والرجال كلهم أو جميعهم ، والهندات كلهن أو جميعهن .

ولا تقول : جاء زيد كله . ويؤكد «بكلا» المثنى المذكر نحو : جاء الزيدان كلاهما . و« بكلتا » المثنى المؤنث ، نحو : جاءت الهندان كلتاهما .

ولا بد من إضافتها كلها إلى ضمير يطابق المؤكد ، كما مثل .

• • •

وَاسْتَعْمَلُوا أَيْضًا كَـ « كُلٍّ » فاعِلَهْ مِنْ عَمَّ فى التَّوكِيدِ مِثْلَ النَّافِلَهْ

أى استعمل العرب للدلالة على الشمول كـ « كل » عامة مضافا إلى ضمير المؤكد ، نحو : جاء القوم عامتهم . وقل من عدها من النحويين فى ألفاظ التوكيد . وقد عدها سيبويه . وإنما قال « مثل النافلة » لأن عدها من ألفاظ التوكيد ، يشبه النافلة ، أى الزيادة لأن أكثر النحويين لم يذكرها .

* * *

وَبَعْدَ « كُلٍّ » أَكَّدُوا بِأَجْمَعَا جَمْعَاءَ ، أَجْمَعِينَ ، ثُمَّ جُمَعَا

أى يجاء بعد « كل » بأجمع وما بعدها لتقوية قصد الشمول ، فيؤتى بأجمع بعد « كله » نحو : جاء الركب كله أجمع . وبجمعاء بعد « كلها » نحو : جاءت القبيلة كلها جمعاء . أو بأجمعين بعد « كلهم » نحو : جاء الرجال كلهم أجمعون » ويجمع بعد « كلهن » ، نحو : جاءت الهندات كلهن جُمَع .

* * *

وَدُونَ كُلٍّ قَدْ يَجِيءُ : أَجْمَعُ جَمْعَاءُ ، أَجْمَعُونَ ، ثُمَّ جُمَعُ

أى : قد ورد استعمال العرب « أجمع » فى التوكيد غير مسبوقة بـ « كله » نحو : جاء الجيش أجمع . واستعمال « جمعاء » غير مسبوقة بكلها نحو : جاءت القبيلة جمعاء . واستعمال « جُمَع » غير مسبوقة بـ « كلهن » نحو : جاء النساء جمع . وزعم المصنف أن ذلك قليل ومنه قوله :

٢٩٨ ـ يا لَيْتَنِى كُنْتُ صَبِيًّا مُرْضَعَا تَحْمِلُنِى الذَّلْفَاءُ حَوْلاً أَكْتَعَا
إذَا بَكَيْتُ قَبَّلَتْنِى أَرْبَعَا إذًا ظَلِلْتُ الدَّهْرَ أَبْكى أَجْمَعَا

---

٢٩٨ — من الرجز ، قالها رجل أعرابى ، حين رأى امرأة حسناء تسمى الذلفاء تقبل صبيا كلما بكى .

أكتع : كامل .

ومعناها : أتمنى لو كنت طفلا صغيرا يرضع ، تحملنى هذه الحسناء التى تسمى الذلفاء مدة عام كامل تقبلنى كلما بكيت . ويستمر بقائى حتى يستمر تقبيلها لى .

الإعراب : ياليتنى : يا : حرف نداء والمنادى محذوف ، تقديره : يا قومى مثلا . ليت : حرف تمن ، تنصب الاسم وترفع الخبر ، والنون للوقاية . وياء المتكلم : اسمها . كنت : فعل ماض ناقص ، والتاء اسمها . صبيا : خبرها . والجملة فى محل رفع خبر « ليت » . مرضعا : صفة أولى لقوله « صبيا » . تحملنى : فعل مضارع ، والنون للوقاية وياء المتكلم مفعوله مقدم . الذلفاء : فاعله مؤخر . والجملة فى محل نصب صفة ثانية لقوله « صبيا » . حولا : ظرف زمان متعلق بتحملنى . أكتعا : توكيد لقوله « حولا » ؛ والألف

وَإِنْ يُفِـــدْ تَوْكِيدُ مَنْكُورٍ قُبِلْ   وَعَنْ نُحَاةِ الْبَصْرَةِ ؛ الْمَنْعُ شَمِلْ

مذهب البصريين أنه لايجوز توكيد النكرة : سواء كانت محدودة : كيوم، وليلة، وشهر وحول . أوغير محدودة كوقت ، وزمن ، وحين .

ومذهب الكوفيين — واختاره المصنف — جواز توكيد النكرة المحدودة لحصول الفائدة بذلك ، نحو : صمت شهرا كله : ومنه قوله :

* تَحْمِلُنِي الذَّلْفَاءُ حَوْلاً أَكْتَعَا *

وقوله :

٢٩٩ — قَدْ صَرَّتِ الْبَكْرَةُ يَوْماً أَجْمَعَا

* * *

للإطلاق . إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان فيه معنى الشرط . بكيت : فعل ماض ، وتاء الفاعل . والجملة شرط « إذا » . قبلتني : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، وفاعله « هى » يعود على الذلفاء . ونون الوقاية . وياء المتكلم مفعوله . والجملة جواب « إذا » . أربعا : صفة لمصدر محذوف واقع مفعولا مطلقا لا« قبل » والتقدير : قبلتني تقبيلا أربعا . اذا ، بالتنوين : حرف جواب وجزاء لشرط مقدر ، تقديره « إن حصل ما تمنيته الخ » . ظللت : فعل ماض ناقص ، والتاء : اسمها . الدهر : ظرف زمان متعلق بقوله « أبكي » . أبكي : فعل مضارع والفاعل « أنا » والجملة فى محل نصب خبر « ظل » . أجمعا : توكيد للدهر ، والألف للإطلاق .

الشاهد فى قوله فى البيت الثانى « أجمعا » حيث أكد بها الدهر ، وهى غير مسبوقة بكل ، ويرى ابن مالك أن هذا قليل ، وقال بعض النحويين إن الأمر على عكس ماقرره ابن مالك ، وذلك لوروده فى القرآن الكريم بكثرة . من ذلك ، قوله تعالي « ولأغوينهم أجمعين » و « إن جهنم لموعدهم أجمعين » . ولعل ابن مالك قصد بأن مجيء « أجمع » بعد « كل » قليل . وفيه « شاهد » آخر وهو : الفصل بين المؤكد وهو « أجمعا » والمؤكد وهو الدهر بأبكي ، وهو جائز ، ولكنه قليل أيضا . ومثله قوله تعالي : « ويرضين بما آتيتهن كلهن » . و « الشاهد » أيضا فى قوله من البيت الأول « حولا أكتعا » حيث أكدت النكرة المحدودة ، وهو جائز على ما اختاره المصنف تبعا الكوفيين لحصول الفائدة بذلك نحو : صمت شهرا كله . وأما البصريون فيمنعون ذلك ولو غير محدودة ، نحو « وقت » لأن لفظ التوكيد معرفة فلا يتبع نكرة . وأجابوا على هذا بأنه مصنوع لايحتج به أو شاذ ، وهذا شاهد قوله « وإن يفد الخ » ففيه شاهدان على ماذكره ابن عقيل . وفيه « شاهد آخر » وهو : أنه أتى بأكتع بدون أن يأتى قبلها بأجمع وهو قليل أيضا .

٢٩٩ — شطر بيت من الرجز ، لم يعلم قائله ، وذكر بعضهم أنه مصنوع .

ومعناه : إن البكرة استمرت تصوت طول اليوم ، أى أنها لم تنقطع عن العمل .

وَاغْنَ بِكِلْتا فى مُثَنَّى وكِلاَ ... عَنْ وَزْنِ فَعْلاءَ وَوَزْنِ أَفْعَلا

قد تقدم أن المثنى يؤكد بالنفس أو العين وبـ « كلا » و كلتا » ، ومذهب البصريين أنه لايؤكد بغير ذلك . فلا تقول . جاء الجيشان أجمعان . ولاجاء القبيلتان جمعاوان ، استغناء بـ « كلا » و « كلتا » عنهما . وأجاز ذلك الكوفيون .

***

وَإنْ تُؤَكِّد الضَّمِيرَ المُتَّصِلْ ... بالنَّفْسِ والعَيْنِ فَبَعْدَ المُنْفَصِلْ
عَنَيْتُ ذَا الرَّفْعِ ، وأكَّدُوا بِمَا ... سِوَاهُما والقَيْدُ لَنْ يُلْتَزَما

لايجوز توكيد الضمير المرفوع المتصل بالنفس ، أو العين ، إلا بعد تأكيده بضمير منفصل ، فتقول : قوموا أنتم أنفسكم ، أو أعينكم . ولا تقل : قوموا أنفسكم .

فإذا أكدته بغير النفس والعين ، لم يلزم ذلك ، فتقول : قوموا كلكم ، أو قوموا أنتم كلكم .

وكذا إذا كان المؤكد غير ضمير رفع ، بأن كان ضمير نصب ، أو جر . فتقول : مررت بك نفسك ، أو عينك . ومررت بكم كلكم . ورأيتك نفسك ، أو عينك . ورأيتكم كلكم .

***

وَمَا مِنَ التَّوْكِيدِ لَفْظِيٌّ يَجِي ... مُكَرَّرًا كَقَوْلِكَ ادْرُجِي ادْرُجِي

هذا هو القسم الثانى من قسمي التوكيد ، وهو التوكيد اللفظى ، وهو تكرار اللفظ الأول بعينه ، نحو : ادْرُجِي ادْرُجِي . وقوله :

٣٠٠ ـ فأيْنَ إلى أيْنَ النَّجاةُ بِبَغْلَتِي
أتاكِ أتاكِ اللاَّحِقُونَ احْبِسِ احْبِسِ

الإعراب : قد ، حرف تحقيق . صرت : فعل ماض ، وتاء التأنيث . البكرة : فاعل . يوما : ظرف زمان متعلق بقوله « صرت » . أجمعا : توكيد ليوما ، وألفه للإطلاق .

الشاهد فى قوله : « يوما أجمعا » حيث أكدت النكرة المحدودة على ما اختاره ابن مالك تبعا للكوفيين المجيزين له لحصول الفائدة بذلك .

٣٠٠ — من الطويل ، لم يعرف قائله .

ومعناه : فى أى مكان أنجو ، و فى أى محل يكون خلاصى ببغلتى من الأعداء ، وقد أدركنى اللاحقون منهم ، فليس لى حينئذ إلا أن أمنع نفسى من السير وأكفها عن الفرار .

وقوله تعالي : « كلا إذا دكت الأرض دكا دكا » .

***

وَلَا تُعِدْ لَفْظَ ضَمِيرٍ مُتَّصِلْ   إِلاَّ مَعَ اللَّفْظِ الَّذِي بِهِ وُصِلْ

أي: إذا أريد تكرير لفظ الضمير المتصل للتوكيد ؛ لم يجز ذلك إلا بشرط اتصال المؤكد بما اتصل بالمؤكد . نحو : مررت بك بك . ورغبت فيه فيه . ولا تقول : مررت بكك .

* * *

كَذَا الْحُرُوفُ غَيْرَ مَا تَحَصَّلَا   بِهِ جَوَابٌ : كَنَعَمْ ، وَبَلَى

أي كذلك إذا أريد توكيد الحرف الذى ليس للجواب ، يجب أن يعاد مع الحرف المؤكد ما اتصل بالمؤكد ، نحو : إن زيدا ، إن زيدا قائم . وفى الدار ، فى الدار زيد . ولا يجوز : إن إن زيدا قائم . ولا : فى فى الدار زيد .

فإن كان الحرف جوابا: كنعم ، وبلى ، وجير ، وأجل ، وأى ، ولا ، جاز إعادته وحده . فيقال لك ، أقام زيد ؟ فتقول : نعم ، نعم . أو : لا ، لا . وألم يقم زيد ؟ فتقول : بلى ، بلى .

* * *

الإعراب : فأين : الفاء حسب ماقبلها . أين : اسم استفهام مبنى على الفتح فى محل نصب على أنه ظرف مكان متعلق بمحذوف تقديره « أنجو » أى : فى أي مكان أنجو. إلى أين : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. النجاة : مبتدأ مؤخر . ببغلتى : متعلق بالنجاة ، وياء المتكلم مضاف إليه . وهنا متعلق بالنجاة ، أيضا ، محذوف ، والتقدير : إلى أين تكون النجاة ببغلتى من الأعداء . أتاك : فعل ماض والكاف مفعوله مقدم . أتاك الثانى توكيد الأول وإعرابه كإعرابه . اللاحقون : فاعل مؤخر لأتاك الأول ، مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم ، والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد . وأتاك الثانى لافاعل له ، لأنه إنما ذكر لتوكيد الأول . احبس : فعل أمر مبنى على السكون ، وحرك بالكسر للشعر ، وفاعله « أنت » والمتعلق به محذوف ، تقديره « إحبس نفسك عن السير » وجملة « احبس » الثانية مؤكدة للأولي .

الشاهد فى قوله « أتاك أتاك » حيث أكد الفعل الأول بالثانى . وفى قوله « احبس احبس » حيث أكد الجملة الأولي بالثانية ، لأن الضمير المستتر فى الفعل فى قوة الملفوظ به . فالأول توكيد لفظى بالفعل. والثانى توكيد لفظى بالجملة ، وهو تكرار اللفظ الأول بعينه اعتناء به ، وغاية التكرار إلى ثلاث ولايزيد عليها .

وَمُضْمَرَ الرَّفْعِ الَّذِى قَدِ انْفَصَلْ أَكِّدْ بِهِ كُلَّ ضَمِيرٍ اتَّصَلْ

أى : يجوز أن يؤكد بضمير الرفع المنفصل كل ضمير متصل ؛ مرفوعا كان نحو : قمت أنت ؛ أو منصوبا نحو : أكرمنى أنا ؛ أو مجرورا نحو : مررت به هو ، والله أعلم ؛

العطف

العَطْفُ: إمَّا ذُو بيَانٍ ، أوْ نَسَقْ   والغَرَضُ الآنَ بَيانُ ما سَبَقْ
فَذُو البْيَانِ تابعٌ ،شِبْهُ الصِّفَهْ   حَقِيقَةُ القَصْدِ بِهِ مُنْكَشِفَهْ

العطف - كما ذكر - ضربان :

أحدهما : عطف النسق ، وسيأتي .

والثانى : عطف البيان ، وهو المقصود بهذا الباب . وعطف البيان هو التابع الجامد المشبه للصفة فى إيضاح متبوعه ، وعدم استقلاله ، نحو:

٣٠١ - أقْسَمَ باللهِ أبُوحَفْصٍ عُمَرْ   ما مَسَّها مِنْ نَقْبٍ وَلا دَبَرْ
فاغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ إنْ كانَ فَجَرْ

فـ «عمر» عطف بيان، لأنه موضح لأبى حفص . فخرج بقوله : «الجامد» : الصفة، لأنها مشتقة أو مؤولة به. وخرج بمابعد ذلك: التوكيد، وعطف النسق، لأنهما لايوضحان متبوعهما . والبدل الجامد لأنه مستقل .

* * *

---

٣٠١ — قاله أعرابى لسيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه - لما حصل لناقته نقب ودبر ، فقال له احملنى على غيرها . النقب : رقة فى خف الناقة .

المعنى : حلف بالله أبو حفص عمر ، حين قال له الأعرابى ، إن ناقتى رق خفها وحصل فيه حفاء فاحملنى على غيرها ، أنه ماحصل لناقتك ذلك وكذبه ، ثم لما تبين له صدق الأعرابى ، منحه بعيرا سليما وكساه . فقال الأعرابى - حينئذ - اللهم اغفر له إن كان حنث فى يمينه .

الإعراب : أقسم : فعل ماض . بالله : جار ومجرور متعلق به . أبو : فاعله . حفص : مضاف إليه . عمر : معطوف على « أبو حفص » الذى هو كنية له ، عطف بيان ، مرفوع بالضمة ، وسكن للشعر. ما : نافية . مسها : فعل ماض ، والهاء : مفعوله مقدم . من : حرف جر زائد . نقب : فاعله مؤخر، مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد . ولا : الواو للعطف . لا : زائدة لتأكيد النفى . دبر : معطوف على نقب ، وسكن للشعر. وجملة « مامسها الخ » جواب القسم ، لامحل لها من الإعراب . فاغفر: الفاء السببية . اغفر : فعل أمر وفاعله « أنت ». له : متعلق به . اللهم : منادى مبنى على الضم فى محل نصب ، والميم المشددة زائدة ، عوض عن حرف النداء . إن : حرف شرط جازم . كان : فعل ماض مبنى على الفتح فى محل جزم بإن ، فعل الشرط : اسمها تقديره « هو » . فجر : فعل ماض مبنى على الفتح وسكن للشعر. وفاعله « هو» . والجملة فى محل نصب خبر « كان » . وجواب الشرط محذوف لدلالة ماقبله عليه ، فاغفر له اللهم.

فأوْلِيَنْهُ مِنْ وِفاقِ الأوَّلِ ما مِنْ وِفاقِ الأوَّلِ، النَّعْتُ وَلِى

لما كان عطف البيان مشبها للصفة، لزم فيه موافقته المتبوع كالنعت؛ فيوافقه فى: إعرابه، وتعريفه أو تنكيره. وتذكيره أو تأنيثه، وإفراده أو تثنيته أو جمعه.

* * *

فَقَدْ يَكُونانِ مُنَكَّرَيْنِ * كَمَا يَكُونانِ مُعَرَّفَيْنِ

ذهب أكثر النحويين إلى امتناع كون عطف البيان ومتبوعه نكرتين: وذهب قوم منهم المصنف؛ إلى جواز ذلك، فيكونان منكرين كما يكونان معرفين. قيل ومن تنكيرهما؛ قوله تعالى: «يوقد من شجرة مباركة زيتونة» وقوله تعالى: «ويسقى من ماء صديد» فزيتونة: عطف بيان لشجرة. وصديد: عطف بيان لماء.

* * *

وَصَالِحًا . لِبَدَلِيَّةٍ يُرَى، فى غَيْرِ نَحْوِ: يا غُلامُ يَعْمُرَا
وَنَحْوِ «بِشْرٍ» تابِعِ «البَكْرِيِّ» وَلَيْسَ أَنْ يُبْدَلَ بالمَرْضِىِّ

كل ما جاز أن يكون عطف بيانٍ، جاز أن يكون بدلا. نحو: ضربت أبا عبد الله زيدا. واستثنى المصنف من ذلك مسألتين، يتعين فيهما أن يكون التابع عطف بيان:

الأولى؛ أن يكون التابع مفردا، معرفة، معربا. والمتبوع منادى، نحو: يا غلام يعمرا. فيتعين أن يكون «يعمرا» عطف بيان. ولا يجوز أن يكون بدلا، لأن البدل على نية تكرار العامل. فكان يجب بناء «يعمرا» على الضم، لأنه لو لفظ بـ«يا» معه، لكان كذلك.

الثانية: أن يكون التابع خاليا من «أل» والمتبوع بأل. وقد أضيف إليه صفة «بأل» نحو: أنا الضارب الرجل زيد. فيتعين كون «زيد» عطف بيان، ولا يجوز كونه بدلا من الرجل، لأن البدل على نية تكرار العامل. فيلزم أن يكون التقدير: أنا الضارب زيد؛ وهو لا يجوز لما عرفت فى باب الإضافة، من أن الصفة إذا كانت بأل، لا تضاف إلا إلى ما فيه «أل» أو ما أضيف إلي ما فيه «أل». ومثل: أنا الضارب الرجل زيد، قوله:

٣٠٢ - أنا ابْنُ التَّارِكِ البَكْرِيِّ بِشْرٍ ... عَلَيهِ الطَّيْرُ تَرْقُبُهُ وُقُوعا

فـ « بشر » : عطف بيان، ولا يجوز كونه بدلا ، إذ لا يصح أن يكون التقدير : أنا ابن التارك بشر . وأشار بقوله :

« وليس أن يبدل بالمرضِيّ »

إلى تجويز كون « بشر » بدلا غير مرضى . وقصد بذلك التنبيه على مذهب الفراء والفارسى .

---

٣٠٢ — من الوافر ، قاله المرار الأسدى .

ومعناه : أنا ابن الرجل الشجاع الذى قتل بشرا وتركه طعاما للطيور؛ ترقبه حتى تخرج روحه فتأكله.

الإعراب : أنا : مبتدأ . ابن خبره . التارك : مضاف إليه ، وهو اسم فاعل يعمل عمل الفعل ، فيكون فاعله الضمير المستتر فيه جوازا تقديره « هو » يعود على موصوف محذوف ، أى : أنا الرجل التارك . البكرى : مضاف إليه ، من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله الأول . بشر : معطوف على البكرى، عطف بيان ، والمعطوف على المجرور ، مجرور مثله . عليه : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم . الطير : مبتدأ مؤخر . وجملة « عليه الطير » فى محل نصب مفعول ثان لقوله « التارك » . وجملة «ترقبه» من الفعل والفاعل العائد على الطير ، والمفعول العائد على بشر ، حال من الضمير المستتر فى خبر المبتدإ . وقوعا : مفعول لأجله ، حذف متعلقه ، أى ترقبه لأجل وقوعها عليه ، أو حال منتظرة من فاعل « ترقب » ويؤول بواقعة .

الشاهد فى قوله : « بشر » حيث يتعين فيه أن يكون عطف بيان على البكرى ، ولا يجوز أنه يكون بدلا منه .

عطف النسق

قال بِحَرْفٍ مُتْبِعٍ عَطْفُ النَّسَقْ . كاخْصُصْ بِوُدٍّ وثَنَاءٍ مَنْ صَدَقْ

عطف النسق هو: التابع المتوسط، بينه وبين متبوعه، أحد الحروف التي ستذكر: « كاخصص بود وثناء من صدق » .

فخرج بقوله : المتوسط إلى آخره ، بقية التوابع .

***

فالعَطْفُ مُطْلَقا : بِوَاوٍ، ثُمَّ فَا حَتى ، أمَ ، أوْ كَفيكَ صِدْقٌ وَوَفَا

حروف العطف على قسمين :

أحدهما : ما يشرك المعطوف مع المعطوف عليه مطلقا ، أى لفظا وحكما ، وهى الواو ، نحو : جاء زيد وعمرو . و « ثم » نحو: جاء زيد ثم عمرو . و « الفاء » نحو : جاء زيد فعمرو . و « حتى » نحو : قدم الحجاج حتى المشاة . و « أم » نحو ، أزيد عندك أم عمرو و « أو » نحو : جاء زيد أو عمرو .

والثانى : ما يشرك لفظا فقط ، وهو المراد بقوله :

وَأَتْبَعَتْ لَفْظًا فَحَسْبُ : بَلْ ، ولاَ
يَكِنْ ، كَلَمْ يَبْدُ امْرُؤٌ لَكِن طلا

هذه الثلاثة تشرك الثانى مع الأول فى إعرابه ، لا فى حكمه . نحو : ما قام زيد بل عمرو . وجاء زيد لا عمرو . ولا تضرب زيدا لكن عمرا .

***

فاعْطِفْ بِـ «وَاوٍ»: لاحِقًا أوْسابِقًا فى الْحُكْمِ ، أوْ مُصَاحِبًا مُوَافِقًا

لما ذكر حروف العطف التسعة ، شرع فى ذكر معانيها .

فالواو : لمطلق الجمع عند البصريين . فإذا قلت : جاء زيد وعمرو ، دل ذلك على اجتماعهما فى نسبة المجىء إليهما . واحتمل كون « عمرو » جاء بعد « زيد » أو جاء قبله ، أو جاء مصاحبا له . وإنما يتبين ذلك بالقرينة . نحو : جاء زيد وعمرو بعده . وجاء زيد وعمرو قبله. وجاء زيد وعمرو معه . فيعطف بها : اللاحق ، والسابق ، والمصاحب . ومذهب الكوفيين ، أنها للترتيب ، ورد بقوله تعالى : « إن هى إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا » .

***

وَاخْصُصْ بِها عَطْفَ الَّذى لايُغْنِى مَتْبُوعُهُ : كَـ « اصْطَفَّ هذا وَابْنِى »

اختصت الواو من بين حروف العطف بأنها يعطف بها حيث لايكتفي بالمعطوف عليه ، نحو : اختصم زيد وعمرو . ولو قلت : اختصم زيد ، لم يجز . ومثله « اصطف هذا وابني ». وتشارك زيد وعمرو. ولا يجوز أن يعطف فى هذه المواضع بالفاء، ولابغيرها من حروف العطف ، فلا تقول : اختصم زيد فعمرو . ولا : ثم عمرو .

* * *

وَالفاءُ للتَّرْتِيبِ باتِّصَالِ   و« ثُمَّ » لِلتَّرْتِيبِ بانْفِصَالِ

أى: تدل الفاء على تأخير المعطوف عن المعطوف عليه متصلا به . و« ثم » على تأخيره عنه منفصلا ، أى متراخيا نحو : جاء زيد فعمرو. ومنه قوله تعالى : « الذى خلق فسوى » وجاء زيد ثم عمرو . ومنه قوله تعالى : « والله خلقكم من تراب ثم من نطفة » .

* * *

وَاخْصُصْ بفاء عَطْفَ ماليس صِلَهْ   عَلى الَّذِى اسْتَقَرَّ أنَّهُ الصِّلَهْ

اختصت الفاء بأنها تعطف ما لايصلح أن يكون صلة ، لخلوه عن ضمير الموصول ، على ما يصلح أن يكون صلة لاشتماله على الضمير ، نحو : الذى يطير فيغضب زيد الذباب . ولو قلت : ويغضب زيد ، أو: ثم يغضب زيد ، لم يجز ، لأن الفاء تدل على السببية ، فاستغنى بها عن الروابط. ولو قلت: الذى يطير ويغضب منه زيد الذباب ، جاز ، لأنك أتيت بالضمير الرابط .

* * *

بَعْضًا بِـ« حَتّى » اعْطِفْ عَلى كُلٍّ وَلا   يَكُونُ إلاَّ غايَةَ الَّذِى تَلا

يشترط فى المعطوف بحتى أن يكون بعضا مما قبله ، وغاية له : فى زيادة ، أو نقص ، نحو : مات الناس حتى الأنبياء . وقدم الحجاج حتى المشاة .

* * *

و« أَمْ » بها اعْطِفْ إثْرَ هَمْزِ التَّسْوِيَهْ   أوْ هَمْزَةٍ عَنْ لَفْظِ « أىٍّ » مُغْنِيَهْ

« أم » على قسمين :

١ ــ منقطعة ، وستأتى .

٢ ــ ومتصلة ، وهي التى تقع بعد همزة التسوية ، نحو : سواء علىّ أقمت أم قعدت : ومنه قوله تعالى : « سواء علينا أجزعنا أم صبرنا » والتى تقع بعد همزة مغنية عن « أى » نحو : أعندك زيد أم عمرو؟ أى : أيهما عندك؟

* * *

وَرُبَّمَا أُسْقِطَتِ الهَمْزَةُ، إنْ كانَ خَفَا المَعْنَى بِحَذْفِهَا أُمِنْ

أى : قد تحذف الهمزة، يعنى همزة التسوية ، والهمزة المغنية عن أى عند أمن اللبس : وتكون « أم » متصلة كما كانت ، والهمزة موجودة .

ومنه قراءة ابن محيصن : « سواء عليهم أنذرتهم أم لم تنذرهم » بإسقاط الهمزة من « أأنذرتهم ؟ » وقول الشاعر :

٣٠٣ ـ لعَمْرُكَ ماأدرِى وَإنْ كُنتَ دارِيًا
بسَبْعٍ رَمَيْنَ الجَمْرَ أمْ بِثَمانِ

أى : أبسبع ؟

* * *

وَبانْقِطاعٍ وبِمَعْنَى « بَلْ » وَفَتْ إنْ تَكُ مِمَّا قُيِّدَتْ بِهِ خَلَتْ

أى : إذا لم تتقدم على «أم» همزة التسوية ، ولا همزة مغنية عن «أى»، فهى منقطعة ، وتفيدَ الإضراب ، كـ « بل » ، كقوله تعالى : « لاريب فيه من رب العالمين أم يقولون افتراه » أى: بل يقولون افتراه . ومثله : إنها لإبل أم شاء ؟ أى : بل هى شاء .

* * *

٣٠٣ — من الطويل، قاله عمر بن أبى ربيعة .

ومعناه : وحياتك إنى لا أعرف إذا كانت النسوة رمين الجمر بسبع حصيات أم بثمان .

الإعراب : لعمرك ، اللام موطئة لقسم محذوف ، أى والله . عمرك : مبتدأ ، والكاف مضاف إليه . وخبره محذوف وجوبا تقديره « قسمى ». ما : نافية. أدرى : فعل مضارع وفاعله « أنا ». وإن : الواو للحال من الفاعل . إن : زائدة . كنت : فعل ماض ناقص ، والتاء : اسمها . داريا : خبرها والمتعلق بداريا محذوف ، والتقدير : « وإن كنت داريا بغير ذلك » أو هو منزل منزلة اللازم أى وإن كنت متصفا بصفة الدراية والعلم . بسبع : أى أبسبع : الهمزة للاستفهام، وهى معلقة لا أدرى عن العمل. بسبع : متعلق برمين . رمين : فعل ماض ، ونون النسوة فاعله . الجمر : مفعوله . والجملة فى محل نصب سدت مسد مفعول أدرى . أم ، حرف عطف وهى هنا متصلة لوقوعها بعد الهمزة المغنية عن « أى » . بثمان : جار ومجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين منع من ظهورها الثقل ، متعلق بمحذوف لدلالة ماقبله عليه ، أى : رمين الجمر بثمان . وجملة « لا أدرى بسبع رمين الجمر أم بثمان » جواب القسم لامحل لها من الإعراب .

الشاهد فى قوله : « بسبع » حيث حذف منه همزة الاستفهام المغنية عن « أى » لأمن اللبس وهو قليل .

خَيِّرْ ، أَبِحْ، قَسِّمْ بأَوْ وأَبْهِمِ وَاشْكُكْ ، وإِضْرَابٌ بِها أَيْضًا نُمِي

أى : تستعمل « أو » :

للتخيير ، نحو : خذ من مالى درهما أو دينارا .

وللإباحة ، نحو : جالس الحسن أو ابن سيرين .

والفرق بين الإباحة والتخيير ، أن الإباحة لا تمنع الجمع ، والتخيير يمنعه .

٣ — وللتقسيم ، نحو : الكلمة اسم ، أو فعل ، أو حرف .

٤ — وللإبهام على السامع ، نحو : جاء زيد أو عمرو ، إذا كنت عالما بالجائى منهما ، وقصدت الإبهام على السامع . ومنه قوله تعالى : «وإنا أو إياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين» .

٥ — وللشك نحو : جاء زيد أو عمرو ، إذا كنت شاكا فى الجائى منهما .

٦ — وللإضراب ، كقوله :

٣٠٤ ـ ماذا تَرَى فى عِيالٍ قَدْ بُلِيتُ بِهِمْ
لَمْ أُحْصِ عِدَّتَهُمْ إلاَّ بِعَــدَّادِ

---

٣٠٤ — من البسيط ، قالها جرير ضمن قصيدة فى مدح هشام بن عبد الملك .

المعنى : أى شىء ترانى أفعله مع من أعولهم وقد بليت بعدد كبير أعجز عن حصره . وقد كان عددهم ثمانين أو زادوا ثمانية . ولولا ما أؤمله فيك من الخير لقتلتهم وأرحت نفسى من الهم والغم .

الإعراب : ماذا . ما : اسم استفهام مبتدأ . ذا : اسم موصول بمعنى الذى خبره . ترى : بمعنى تبصر فعل مضارع ، وفاعله « أنت » والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب ، والعائد محذوف ، وهو مفعول لترى ، أى ما الذى تراه ، ويحتمل أن «ماذا» كلها اسم استفهام مفعول مقدم لترى ، مبنى على السكون فى محل نصب . فى عيال : جار ومجرور متعلق بترى ، وهو على حذف مضاف ، أى : فى شأن عيال . قد : حرف تحقيق . بليت : فعل ماض مبنى للمجهول ، والتاء نائب عن فاعله . بهم : متعلق بقوله « بليت » والميم للجمع . وهناك متعلق أيضا محذوف أى : لكثرتهم . والجملة فى محل جر صفة لعيال . لم : حرف نفى وجزم وقلب . أحص : مضارع مجزوم بحذف الياء ، وفاعله « أنا » . عدتهم : مفعول به ، ومضاف إليه ، وميم الجمع . إلا : أداة استثناء مفرغ . بعداد . متعلق بأحص . والجملة فى محل نصب حال من التاء فى قوله : «بليت» . كانوا ، كان : فعل ماض ناقص . والواو : اسمها . ثمانين : خبرها . أو : حرف عطف بمعنى « بل » الإضرابية . زادوا ، زاد : فعل ماض والواو فاعله . ثمانية : مفعوله . وجملة « كانوا الخ » مستأنفة مبينة للعدد لا محل لها من الإعراب . لولا : حرف امتناع لوجود . رجاؤك : مبتدأ ، والكاف مضاف إليه . والخبر محذوف . تقديره : موجود . والجملة شرط لولا . قد : حرف تحقيق . قتلت : فعل ماض وفاعله .

كَانُوا ثَمَانِينَ أَوْ زَادُوا ثَمَانِيَةً
لَوْلَا رَجَاؤُكَ قَدْ قَتَّلْتُ أَوْلَادِي

أى : بل زادوا .

***

وَرُبَّمَا عَاقَبَتِ الوَاوَ إِذَا لَمْ يُلْفِ ذُو النُّطْقِ لِلَبْسٍ مَنْفَذَا

قد تستعمل « أو » بمعنى « الواو » عند أمن اللبس ، كقوله :

٣٠٥ ـ جَاءَ الخِلَافَةَ أَوْ كَانَتْ لَهُ قَدَرًا
كَمَا أَتَى رَبَّهُ مُوسَى عَلَى قَدَرِ

أى : وكانت له قدرا .

***

وَمِثْلُ « أَوْ » فِى القَصْدِ « إِمَّا » الثَّانِيَهْ
فِى نَحْوِ : إِمَّا ذِى، وَإِمَّا النَّائِيَهْ

يعنى أن « إما » المسبوقة بمثلها تفيد ماتفيده « أو » من :

١ ـ التخيير ، نحو : خذ من مالى إما درهما وإما دينارا .

أولادى : مفعوله ، وياء المتكلم مضاف إليه . وجملة « قد قتلت أولادى » جواب لولا ، لامحل لها من الإعراب .

الشاهد فى قوله : « أو زادوا » حيث استعمل « أو » فيه للإضراب ، أى : بل زادوا ثمانية ، وهو كثير. ويحتمل أن تكون « أو » بمعنى الواو ، وعلى ذلك فلا شاهد فيه .

٣٠٥ — من البسيط ، قاله جرير فى مدح عمر بن عبد العزيز .

ومعناه : إن عمر بن عبد العزيز تولى الأمر فينا ، وكان موافقا له ولائقا به ، ومثله فى ذلك مثل سيدنا موسى حين ناجاه ربه واختاره للرسالة .

الإعراب : جاء : فعل ماض يكون لازما بمعنى حضر ، ومتعديا كما هو هنا ، بمعنى وصل . وفاعله « هو » . الخلافة : مفعوله . أو : حرف عطف بمعنى الواو . كانت : فعل ماض ناقص ، وتاء التأنيث ، واسمها « هى » . له : متعلق بقدرا . قدرا : خبرها . كما : الكاف حرف تشبيه وجر. ما : مصدرية، وهى ومادخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بالكاف . والجار والمجرور صفة لمصدر محذوف ، أى جاء الخلافة مجيئا كإتيان الخ . أتى : فعل ماض. ربه : مفعوله مقدم . والهاء : مضاف إليه . موسى : فاعله مؤخر . على قدر : متعلق بأتى ، أى إتيانا موافقا .

الشاهد فى قوله : « أو كانت » حيث استعمل « أو » فيه بمعنى الواو ، لأمن اللبس ، وهو قليل ، وروى « إذ كانت الخ » وعلى ذلك فلا شاهدفيه .

٢ — والإباحة ، نحو : جالس إما الحسن ، وإما ابن سيرين .

٣ — والتقسيم نحو : الكلمة إما اسم ، وإما فعل ، وإما حرف .

٤ — والإبهام والشك نحو : جاء إما زيد وإما عمرو . وليست « إما » هذه عاطفة خلافا لبعضهم . وذلك لدخول الواو عليها . وحرف العطف لايدخل على حرف العطف .

***

وأَوْلِ «لَكِنْ» نَفْيًا اوْ نَهْيًا وَ«لا» نِدَاءً اوْ أَمْرًا اوْ اثْبَاتًا تَلا

أى إنما يعطف بـ « لكن » .

١ — بعد النفى ، نحو ، ماضربت زيدا ، لكن عمرا .

٢ — وبعد النهى ، نحو : لاتضرب زيدا ، لكن عمرا .

ويعطف بـ « لا » :

١ — بعد النداء ، نحو : يازيد لاعمرو .

٢ — وبعد الأمر ، نحو : اضرب زيدا لاعمرا .

٣ — وبعد الإثبات ، نحو : جاء زيد لاعمرو .

ولا يعطف بـ « لا » بعد النفى نحو : ماجاء زيد ، لاعمرو .

ولا يعطف بـ « لكن » فى الإثبات ، نحو : جاء زيد لكن عمرو .

***

وَ « بَلْ » كَـ «لَكِنْ» بَعْدَ مَصْحُوبَيْهَا كَـ « لَمْ أَكُنْ فى مَرْبَعٍ بَلْ تَيْهَا »

وَانْقُلْ بِهَا لِلثَّانِ حُكْمَ الأَوَّلِ فى الخَبَرِ المُثْبَتِ، والأَمْرِ الجَلِى

يعطف بـ « بل » فى النفى والنهى ، فتكون كـ « لكن» فى أنها تقرر حكم ماقبلها ، وتثبت نقيضه لما بعدها ، نحو : ماقام زيد بل عمرو . و : لاتضرب زيدا بل عمرا .

فقررت النفى والنهى السابقين ، وأثبتت القيام لعمرو ، والأمر بضربه .

ويعطف بها فى الخبر المثبت والأمر ، فتفيد الإضراب عن الأول ، وتنقل الحكم إلى الثانى ، حتى يصير الأول كأنه مسكوت عنه ، نحو : قام زيد بل عمرو . واضرب زيدا بل عمرا .

وَإنْ علىٰ ضَميرِ رَفْعٍ مُتَّصِلْ عَطَفْتَ فافْصِلْ بالضَّميرِ المُنْفَصِلْ
أوْ فاصِلٍ ما، وَبِلا فَصْلٍ يَرِدْ فى النَّظْمِ فاشِيا، وَضَعْفَهُ اعْتَقِدْ

أى : إذا عطفت على ضمير الرفع المتصل ، وجب أن تفصل بينه وبين ما عطفت عليه بشىء ويقع الفصل كثيرا بالضمير المنفصل ، نحو قوله تعالى : « قال لقد كنتم أنتم وآباؤكم فى ضلال مبين » فقوله « وآباؤكم » معطوف على الضمير فى « كنتم » ، وقد فصل بـ« أنتم » .

وورد أيضا الفصل بغير الضمير . وإليه أشار بقوله : « أو فاصل ما » وذلك :

١ — كالمفعول به ، نحو : أكرمتك وزيدٌ . ومنه قوله تعالى : « جنات عدن يدخلونها ومن صلح » فـ «من» : معطوف على «الواو» فى «يدخلونها». وصح ذلك للفصل بالمفعول به ، وهو « الهاء » من « يدخلونها » .

٢ — ومثله الفصل بلا النافية ، كقوله تعالى : « ما أشركنا ولا آباؤنا » . فآباؤنا معطوف على « نا » . وجاز ذلك للفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بـ « لا » .

والضمير المرفوع المستتر فى ذلك كالمتصل ، نحو : اضرب أنت وزيد . ومنه قوله تعالى : « اسكن أنت وزوجك الجنة » فزوجك معطوف على الضمير المستتر فى «اسكن» وصح ذلك الفصل بالضمير المنفصل وهو « أنت » .

وأشار بقوله : « وبلا فصل يرد » إلى أنه قد ورد فى النظم كثيرا العطف على الضمير المذكور بلا فصل ، كقوله :

٣٠٦ ـ قُلْتُ إذْ أقْبَلَتْ وَزُهْرٌ تَهادَى
كَنِعاجِ الفَلا تَعَسَّفْنَ رَمْلا

٣٠٦ — من الخفيف ، قاله عمر بن أبى ربيعة .

ومعناه : قلت حين أقبلت المحبوبة مع النسوة البيض الحسان، إنهن يتمايلن ويتبخترن فى مشيهن، كتمايل وتبختر بقر الصحراء، حين ملن عن الطريق المعتادة للمشى ، ومشين فى الرمل .

الإعراب : قلت : فعل ماض ، والتاء : فاعله . إذ : ظرف زمان متعلق بقلت . أقبلت : فعل ماض، وتاء التأنيث، وفاعله «هى» يعود على المحبوبة ، والجملة فى محل جر بإضافة « إذ » إليها . زهر : معطوف على الضمير المستتر فى « أقبلت » وهو صفة لموصوف محذوف تقديره « ونسوة زهر » . تهادى : فعل مضارع مرفوع . وفاعله « هى » يعود على « زهر » ، والجملة فى محل نصب مقول القول . كنعاج : متعلق بتهادى ، وهى على حذف مضاف ،والتقدير : «تهادى كتهادى نعاج» أو حال من فاعل تهادى . الفلا :

فقوله : « وزهر » معطوف على الضمير المستتر فى « أقبلت » .

وقد ورد ذلك فى النثر قليلا . حكى سيبويه رحمه الله « مررت برجل سواءٍ والعدمُ » برفع « العدم » عطفا على الضمير المستتر فى « سواء » .

وعلم من كلام المصنف ، أن العطف على الضمير المرفوع المنفصل لايحتاج إلى فصل ، نحو : زيد ماقام إلا هو وعمرو . وكذلك الضمير المنصوب : المتصل ، والمنفصل نحو : زيد ضربته وعمرا . وما أكرمت إلا إياك وعمرا.

وأما الضمير المجرور ، فلا يعطف عليه إلا بإعادة الجار له ، نحو : مررت بك وبزيد . ولا يجوز : مررت بك وزيد . هذا مذهب الجمهور . وأجاز ذلك الكوفيون واختاره المصنف ، وأشار إليه بقوله :

وَعَوْدُ خافِضٍ لَدَى عَطْفٍ عَلَى ضَمِيرِ خَفْضٍ لازِمٍ قَدْ جُعِلا
وَلَيْسَ عِنْدِى لازِمًا إذْ قَدْ أَتَى فى النَّثْرِ وَالنَّظْمِ الصَّحيحِ مُثْبَتَا

أى : جعل جمهور النحاة إعادة الخافض ، إذا عطف على ضمير الخفض لازما ، ولا أقول به لورود السماع نثرا ، ونظما ، بالعطف على الضمير المخفوض من غير إعادة الخافض.

فمن النثر قراءة حمزة : « واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام » بجر الأرحام عطفا على الهاء المجرورة بالباء . ومن النظم ما أنشده سيبويه رحمه الله تعالى :

٣٠٧ ـ فَالْيَوْمَ قَرَّبْتَ تَهْجُونا وَتَشْتِمُنا
فاذْهَبْ فَمَا بِكَ وَالأَيَّامِ مِنْ عَجَبِ

مضاف إليه . تعسفن : فعل ماض ونون النسوة فاعله. والجملة فى محل نصب حال من « نعاج الفلا » . رملا : منصوب على نزع الخافض ، أى فى رمل .

الشاهد فى قوله : « وزهر » حيث عطفه على الضمير المرفوع المتصل المستتر فى « أقبلت » من غير فاصل بالضمير المنفصل أو بغيره ، وهو سماعي يحفظ ولا يقاس عليه عند البصريين خلافا للكوفيين .

٣٠٧ — من البسيط ، لم يعرف قائله .

ومعناه : قد قربت الآن أيها الرجل تذمنا وتسبنا بصريح القول ، وحيث فعلت ذلك فاذهب عنا ، لأن هذا ليس بعجيب من مثلك ، ومثل هذه الأيام .

الإعراب : فاليوم : الفاء بحسب ماقبلها . اليوم : ظرف زمان متعلق بقوله « قربت » . قربت : فعل ماض . والتاء : فاعله . تهجونا : فعل مضارع وفاعله « أنت » ونا : مفعوله . والجملة فى محل نصب حال من التاء . هذا إن لم تكن «قرب» من أفعال المقاربة نحو كاد. وإن جعلتها منها ، فالتاء : اسمها

بجر « الأيام » عطفا على الكاف المجرورة بالباء .

***

وَالفاءُ قَدْ تُحْذَفُ مَعَ ما عَطَفَتْ   والوَاوُ ، إذْ لالَبْسَ ، وَهْيَ انْفَرَدَتْ
بِعَطْفِ عامِــلٍ مُزَالٍ قَدْ بَقِي   مَعْمُولُهُ دَفْعاً لِوَهْمٍ اتُّقِي

قد تحذف الفاء مع معطوفها للدلالة عليهما . ومنه قوله تعالى : « فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر » أى : فأفطر ، فعليه عدة من أيام أخر ، فحذف « أفطر » والفاء الداخلة عليه ، وكذلك الواو . ومنه قولهم : « راكب الناقة طليحان » أى : راكب الناقة والناقة طليحان .

وانفردت « الواو » من بين حروف العطف بأنها تعطف عاملا محذوفا بقى معموله ، ومنه قوله :

٣٠٨ ـ إذَا ما الْغانِياتُ بَرَزْنَ يَوْماً   وَزَجَّجْنَ الْحَوَاجِبَ والعُيُونا

وجملة « تهجونا » فى محل نصب خبرها . تشتمنا : فعل مضارع مرفوع . وفاعله « أنت » ونا : مفعوله ، وهو معطوف على « تهجونا » عطف تفسير أو مرادف . فاذهب : الفاء واقعة فى جواب شرط مقدر ، أى : وحينما صدر منك ماذكر فاذهب ألخ . اذهب : فعل أمر وفاعله « أنت » . فا : الفاء للتعليل . ما : نافية بمعنى ليس ، ملغاة لعدم تقديم المبتدإ على الخبر . بك : متعلق بمحذوف تقديره « كائن » خبر مقدم . والأيام : معطوف على محل الكاف فى « بك » . من : حرف جر زائد . عجب : مبتدأ مؤخر ، مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد .

الشاهد فى قوله : « والأيام » حيث عطفه على محل الكاف المجرورة بالباء محلا من غير إعادة الجار ؛ وهو جائز عند الكوفيين ، ممنوع عند البصريين ، لأن عود الجار عند العطف على الضمير المجرور محلا لازم عندهم . لأن الجار والضمير المجرور محلا كالشيء الواحد . فإذا عطف بدون الجار ، فكأنه عطف على بعض الكلمة . وأجابوا عن نحو هذا البيت بأنه ضرورة . وعن قوله تعالى : « واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام » بأن الواو فى الآية الكريمة للقسم وليست للعطف جريا على عادة العرب من تعظيمهم الأرحام والقسم بها . وعلى ذلك جملة « إن الله كان عليكم رقيبا » جواب القسم .

٣٠٨ — من الوافر ، قاله عبيد الراعى

ومعناه : إذا خرجت النساء الحسان فى وقت من الأوقات ، ودققن حواجبهن وطولنها ، وكحلن عيونهن لأجل الزينة والتحسين ، يحصل لمن يراهن حب عظيم .

الإعراب : إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان فيه معنى الشرط . ما : زائدة . الغانيات : فاعل بفعل محذوف يفسره المذكور ، وهو برزن . وصفة لموصوف محذوف أيضا ، والتقدير : إذا برزت النساء الغانيات . وجملة « برزت الغانيات » : شرط « إذا » . وجوابها فيما بعد من الأبيات ، ولعله جمعى

فالعيون: مفعول بفعل محذوف، والتقدير: وكحلن العيون، فالفعل المحذوف معطوف على «زججن».

***

وَحَذْفُ مَتْبُوعٍ بَدَا هُنَا اسْتَبِحْ   وَعَطْفُكَ الفِعْلَ عَلَى الفِعْلِ يَصِحْ

قد يحذف المعطوف عليه للدلالة عليه. وجعل منه قوله تعالى: «أفلم تكن آياتى تتلى عليكم». قال الزمخشرى، التقدير: ألم تأتكم آياتى فلم تكن تتلى عليكم. فحذف المعطوف عليه وهو: «ألم تأتكم».

وأشار بقوله: «وعطفك الفعل» الخ إلى أن العطف ليس مختصا بالأسماء، بل يكون فيها وفى الأفعال نحو: يقوم زيد ويقعد: وجاء زيد وركب. واضرب زيدا وقم.

***

وَاعْطِفْ عَلَى اسْمٍ شِبْهِ فِعْلٍ فِعْلَا   وَعَكْسًا اسْتَعْمِلْ تَجِدْهُ سَهْلَا

يجوز أن يعطف الفعل على الاسم المشبه للفعل كاسم الفاعل ونحوه. ويجوز أيضا عكس هذا، وهو أن يعطف على الفعل الواقع موقع الاسم اسم. فمن الأول، قوله تعالى «فالمغيرات صبحا، فأثرن به نقعا» وجعل منه قوله تعالى: «إن المصَّدِّقين والمصدقات وأقرضوا الله» ومن الثانى قوله:

«يحصل لمن ينظر إليهن حب عظيم». برزن: فعل ماض. ونون النسوة فاعله. والجملة مفسرة؛ لا محل لها من الإعراب. يوما: متعلق بقوله «برزن». زججن: معطوف على «برزن». الحواجب: مفعوله. العيونا: مفعول لفعل محذوف معطوف على «زججن» والتقدير: «كحلن العيونا» وألفه للإطلاق.

الشاهد فى قوله: «والعيونا» حيث عطفت الواو عاملا محذوفا بقى معموله أى: وكحلن العيونا. ولا يجوز عطف «العيونا» على «الحواجب» لأنها لا تزجج، بل تكحل. ولا نصبه على المعية لعدم الفائدة بالإعلام بمصاحبة العيون للحواجب. لكن بعض المتقدمين، وأكثر المتأخرين، على أن قوله «والعيونا» معطوف على «الحواجب» عطف مفرد على مفرد، لا عطف جملة على جملة، وأن العامل يضمن معنى يناسب المعطوف والمعطوف عليه، فضمنوا «زججن» معنى «زين».

٣٠٩ ـ فألفيتُه يوماً يُبيرُ عدوَّهُ ‏ ‏ ومُجْرٍ عطاءً يستحقُّ المَعابرا

وقوله :

٣١٠ ـ باتَ يُعَشِّيها بِعَضْبٍ باترِ ‏ ‏ يَقْصِدُ في أسْوُقِها وجائرِ

ف « مجر » معطوف على « يبير » و « جائر » : معطوف على « يقصد » :

---

٣٠٩ — من الطويل ، لم يعرف قائله. المعابر : المراكب .

ومعناه : فوجدت هذا الممدوح في وقت من الأوقات ، يهلك أعداءه ، ويجرى العطايا التى لكثرتها تستحق أن تحمل في المراكب .

الإعراب . فألفيته : الفاء بحسب ماقبلها . ألفيته : فعل ماض ؛ والتاء فاعله ، والهاء : مفعوله الأول . يوما : ظرف زمان متعلق بألفى . يبير : فعل مضارع وفاعله « هو » . عدوه : مفعوله ؛ والهاء مضاف إليه . والجملة في محل نصب مفعول « ألفى » الثانى . مجر : اسم فاعل معطوف على « يبير » لتأويله « بمبير » أى : فألفيته مبيرا ومجرٍ. والمعطوف على المنصوب ، منصوب مثله ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الياء المحذوفة للشعر ، وفاعل « مجر » « هو » . عطاء : مفعول مجر . يستحق : فعل مضارع وفاعله « هو » . المعابرا ، أى المراكب : مفعوله ، وألفه للإطلاق .

الشاهد في قوله : « ومجر » حيث عطفه وهو اسم على الفعل « يبير » الواقع موقع الاسم وهو « مبير » وهذا جائز .

٣١٠ — من الرجز ، لم يعرف قائله .

ومعناه : بات الرجل يضرب زوجته بسيف قاطع ؛ تارة لايجور في سيقانها ؛ وتارة يجور .

الإعراب : بات : فعل ماض ناقص . واسمها مستتر جوازا تقديره هو . وجملة « يعشيها » من الفعل والفاعل والمفعول ، في محل نصب خبر « بات » وإذا كان الفعل « بات » تاما ، فتكون الجملة في محل نصب حالا من فاعل بات المستتر . بعضب : متعلق بقوله « يعشيها » . باتر : صفة أولى لعضب وهى لبيان الواقع . وجملة « يقصد » في محل جر صفة ثانية له . في أسوقها : متعلق بيقصد ، والهاء : مضاف إليه. جائر : اسم فاعل معطوف على « يقصد » لتأويله بقاصد ، وإنما أولوه بذلك لأنه واقع نعتا ؛ والأصل فيه أن يكون اسما .

الشاهد في قوله « وجائر » وهو كالشاهد السابق.

البدل

التَّابِعُ المَقْصُــودُ بِالْحُكْمِ بِلا وَاسِطَةٍ هُوَ المُسَمَّى بَدَلا

البدل هو: التابع المقصود بالنسبة، بلا واسطة:

فالتابع جنس، و«المقصود بالنسبة» فصل، أخرج: النعت، والتوكيد، وعطف البيان، لأن كل واحد منها مكمل للمقصود بالنسبة لامقصود بها. و « بلا واسطة » أخرج المعطوف ببل، نحو: جاء زيد بل عمرو: فإن عمرا هو المقصود بالنسبة، ولكن بواسطة وهى « بل » . وأخرج المعطوف بالواو، ونحوها. فإن كل واحد منهما مقصود بالنسبة ولكن بواسطة.

مُطابِقًا، اوْ بَعْضًا، اوْ ما يشْتَمِلْ عليْهِ يُلْفَى، أوْ كَمَعْطُوفٍ بِبَلْ
وَذَا لِلاضْرَابِ اعْزُ إنْ قَصْدًا صَحِبْ وَدُونَ قَصْــدٍ غَلَطٌ بِهِ سُلِبْ
كَزُرْهُ خالِدًا، وَقَبِّــلْهُ اليَــدَا وَاعْرِفْهُ حَقَّهُ، وَخُذْ نُبْلاً مُدَى

البدل على أربعة أقسام:

الأول: بدل الكل من الكل، وهو البدل المطابق للمبدل منه، المساوى له فى المعنى نحو: مررت بأخيك زيد، وزره خالدا.

الثانى: بدل البعض من الكل، نحو: أكلت الرغيف ثلثه: وقبله اليدا.

الثالث: بدل الاشتمال، وهو الدال على معنى فى متبوعه نحو: أعجبنى زيد علمه، وأعرفه حقه.

الرابع: البدل المباين للمبدل منه، وهو المراد بقوله: « أو كمعطوف ببل » وهو على قسمين:

أحدهما: مايقصد متبوعه، كما يقصد هو. ويسمى بدل الإضراب، وبدل البداء، نحو: أكلت خبزا لحما، قصدت أولا الإخبار بأنك: أكلت خبزا، ثم بدا لك أنك تخبر أنك أكلت لحما أيضا، وهو المراد بقوله « وذا للاضراب اعز إن قصدا صحب» أى: البدل الذى هو كمعطوف ببل انسبه للإضراب إن قصد متبوعه، كما يقصد هو.

الثانى: مالا يقصد متبوعه، بل يكون المقصود البدل فقط، وإنما غلط المتكلم فذكر المبدل منه، ويسمى « بدل الغلط والنسيان » نحو: رأيت رجلا حمارا، أردت أنك

تخبر أولا أنك رأيت حمارا . فغلطت بذكر الرجل ، وهو المراد بقوله : « ودون قصد غلط به سلب » أى: إذا لم يكن المبدل منه مقصودا ، فيسمى البدل بدل الغلط ، لأنه مزيل للغلط الذى سبق ، وهوذكر غير المقصود .

وقوله : « وخذ نبلا مدى » يصح أن يكون مثالا لكل من القسمين ، لأنه إن قصد النبل والمدى ، فهو بدل الإضراب . وإن قصد المدى فقط وهو جمع مدية ، وهى الشفرة ، فهو بدل الغلط .

***

وَمِنْ ضَمِيرِ الْحَاضِرِ الظَّاهِرِ لا تُبْدِلْهُ، إلاَّ ما إحاطَـةً جَلا

أَوِ اقْتَضَى بَعْضًا، أَوِ اشْتِمالا كَانَّكَ ابْتِهاجَكَ اسْتَمالا

أى : لايبدل الظاهر من ضمير الحاضر ، إلا إن كان البدل بدل كل من كل.واقتضى الإحاطة والشمول ،أو كان بدل اشتمال ،أو بدل بعض من كل .

فالأول ، كقوله تعالى : « تكون لنا عيدا لأولنا وآخرنا » . فأولنا بدل من الضمير المجرور باللام وهو « نا » . فإن لم يدل على الإحاطة ، امتنع نحو : رأيتك زيدا .

والثانى كقوله :

٣١١ - ذَرِينِى ، إنَّ أمْرَكِ لَنْ يُطاعا وَما أَلْفَيْتِنِى حِلْمِى مُضَاعَا

فـ « حلمى » بدل اشتمال من الياء فى « ألفيتنى » .

---

٣١١ — من الوافر ، قاله عدى بن زيد العبادى . ومعناه : اتركينى أيتها المرأة ولا تلومينى على إنفاق مالى فى المكرمات ، فإنى لا أمتثل لأمرك ، ولا أصغى للومك ، حيث أنك لا تجدينى أضيع ماتأمرنى به عقلى من إتلاف المال فى ذلك ، أى أنى لا أعمل إلا برأيى دون رأيك .

الإعراب : ذرينى : فعل أمر والفاعل أنت ، ونون الوقاية ، وياء المتكلم مفعوله . إن : حرف توكيد : أمرك : اسمها ، والكاف مضاف إليه . لن : حرف نفى ونصب واستقبال . يطاعا : فعل مضارع منصوب بلن ، وألفه للإطلاق ، وفاعله « هو » . والجملة فى محل رفع خبر « إن » . وما : الواو للعطف . ما : نافية . الفيتنى ، فعل ماض . وتاء المخاطبة فاعل ، ونون الوقاية ، وياء المتكلم : مفعول به أول له . حلمى : بدل اشتمال من الياء فى « ألفيتنى » وبدل المنصوب منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة . وياء المتكلم مضاف إليه . مضاعا : المفعول الثانى للفعل « ألفيت » .

والثالث كقوله :

٣١٢ ـ أوْعَدَنِي بالسِّجْنِ والأداهِمِ . رِجْلِي، فَرِجْلِي شَثْنَةُ المَناسِمِ

فـ « رجلى » بدل بعض من الياء فى « أوعدنى » .

وفهم من كلامه أنه يبدل الظاهر من الظاهر مطلقا ، كما تقدم تمثيله . وأن ضمير الغيبة يبدل منه الظاهر مطلقا نحو : زره خالدا .

• • •

وَبَدَلُ المُضمَّنِ الهمْزَ يَلِي . هَمْزًا : كَمَنْ ذَا أَسَعِيدٌ أَمْ عَلِي؟

إذا أبدل من اسم الاستفهام ، وجب دخول همزة الاستفهام على البدل ، نحو : من ذا ؟ أسعيد أم على ؟ وما تفعل ؟ أخيرا أم شرا ؟ ومتى تأتينا ؟ أغدا أم بعد غد ؟

• • •

وَيُبْدَلُ الفِعْلُ مِنَ الفِعْلِ : كَمَنْ . يَصِلْ إلينا يَسْتَعِنْ بِنا ، يُعَنْ

كما يبدل الاسم من الاسم، يبدل الفعل من الفعل. فيستعن « بنا » بدل من «يصل إلينا». ومثله قوله تعالى : « ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب » فيضاعف : بدل من « يلق » فأعرب بإعرابه ، وهو الجزم . وكذا قوله :

الشاهد فى قوله : « ألفيتنى حلمى » حيث أبدل « حلمي » وهو اسم ظاهر من ضمير الحاضر وهو الياء فى « ألفيتنى » بدل اشتمال وهو جائز .

٣١٢ — من الرجز ، قاله غويل بن فرج . شثن : غليظ . المناسم جمع منسم : وهو خف البعير. ومعناه : يهددنى هذا الرجل بأن يقيدنى بالحديد ، ويحبسنى ، وهو أعجز من أن ينفذ تهديده .

الإعراب : أوعدنى : فعل ماض والفاعل هو ، ونون الوقاية ، وياء المتكلم : مفعوله . بالسجن : متعلق بأوعد . والأداهم : معطوف على السجن. رجلى : بدل بعض من الياء فى « أوعدنى » وياء المتكلم : مضاف إليه . فرجلى : الفاء التعليل . رجلى : مبتدأ ، والياء مضاف إليه . شثنة : خبره . المناسم : مضاف إليه .

الشاهد فى قوله « أوعدنى رجلى » حيث أبدل « رجلى » وهو اسم ظاهر من ضمير الحاضر وهو الياء فى « أوعدنى » بدل بعض من كل ، وهو جائز أيضا .

٣١٣ - إنَّ عَلَيَّ اللهَ أنْ تُبايِعَا   تُؤْخَذَ كَرْهًا أوْ تَجِيءَ طائِعا

فتؤخذ: « بدل » من «تبايع» ولذلك نصب :

---

٣١٣ — من الرجز ، قاله الشاعر فى شخص امتنع عن مبايعة الملك .

ومعناه : أقسم بالله أنك تبايع الملك. إما تفعل ذلك من تلقاء نفسك ، وإما أن ترغم عليه .

الإعراب : إن : حرف توكيد . على : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبرها مقدم . ولفظ الجلالة منصوب بنزع الخافض وهو واو القسم . أن : حرف مصدرى ونصب . تبايعا : فعل مضارع منصوب بأن وفاعله « أنت » والفه للإطلاق . وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر اسم « إن » مؤخر . والتقدير : إن مبايعتك والله واجبة على . تؤخذ « بالنصب : بدل اشتمال من « تبايعا » وبدل المنصوب منصوب مثله ، ونائب فاعله مستتر وجوبا تقديره « أنت » . كرها : مفعول مطلق ، على تقدير مضاف ، أى أخذ كره . أو منصوب على الحالية من الضمير فى « تؤخذ » ويؤول « كرها » بـ « كارها » . أو : حرف عطف . تجىء فعل مضارع معطوف على « تؤخذ » وفاعلة « أنت » . طائعا : حال من الضمير المستتر فى « تجىء » .

الشاهد فى قوله : « تبايعا تؤخذ » حيث أبدل الفعل وهو « تؤخذ » من الفعل وهو « تبايعا » بدل اشتمال ، فهو بدل مفرد من مفرد ، بدليل ظهور الإعراب فى كل ، وهو جائز أيضا .

النداء

وَلِلْمُنَادَى النَّاءِ ، أو كالنَّاءِ « يا » ... وَ «أَيْ» و «آ» كَذا «أَيا» ثُمَّ «هَيا»
وَالهَمْزُ لِلدَّانِي و« وَا » لِمَنْ نُدِبْ ... أَوْ «يا» وَغَيْرُ «وَا» لَدَى اللَّبْسِ اجْتُنِبْ

لايخلو المنادى من أن يكون مندوبا أو غيره . فإن كان غير مندوب ، فإما أن يكون بعيدا ، أو فى حكم البعيد: كالنائم، والساهى، أو قريبا .

فإن كان بعيدا أو فى حكمه ، فله من حروف النداء « يا » و «أى» و « آ » و « أيا » و « هيا » :

وإن كان قريبا فله الهمزة نحو : أزيد أقبل .

وإن كان مندوبا ، وهو المتفجع عليه ، أو المتوجع منه ، فله « وا » نحو : وازيداه، وواظهراه ؛ و « يا » أيضا، عند عدم التباسه بغير المندوب . فإن التبس ، تعينت « وا » وامتنعت « يا » .

* * *

وَغَيْرُ مَنْدُوبٍ، وَمُضْمَرٍ، وَما ... جا مُسْتَغاثًا قَدْ يُعَرَّى فاعْلَمَا
وَذاكَ فى اسْمِ الجِنْسِ ، وَالمُشارِ لَهْ ... قَلَّ ، وَمَنْ يَمْنَعْهُ فانْصُرْ عاذِلَهْ

لايجوز حذف حرف النداء مع المندوب نحو : وازيداه . ولا مع الضمير ، نحو : يا إياك قد كفيتك ؛ ولا مع المستغاث نحو : يا لزيد .

وأما غير هذه فيحذف معها الحرف جوازا ، فتقول فى « يازيد أقبل » زيدُ أقبل ، وفى : « ياعبد الله اركب » عبدَ الله اركب.

لكن الحذف مع اسم الإشارة قليل ؛ وكذا مع اسم الجنس حتى إن أكثر النحويين منعوه ، ولكن أجازه طائفة منهم وتبعهم المصنف . ولهذا قال : « ومن يمنعه فانصر عاذله » أى : انصر من يعذله على منعه لورود السماع به . فما ورد منه مع اسم الإشارة، قوله تعالى : « ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم » أى : يا هؤلاء . وقول الشاعر :

٣١٤ ـ ذا ، ارْعِواءً فَلَيْسَ بَعْدَ اشْتِعالِ الرَّأْ
سِ شَيْبًا إلى الصِّبا مِنْ سَبِيلِ

أى : ياذا . ومما ورد منه مع اسم الجنس ، قولهم : أصبح ليلُ، أى يا ليل، وأطرق كراء أى يا كرا .

* * *

وَابْنِ المُعَرَّفَ المُنادَى المُفْرَدَا عَلَى الَّذِى فى رَفْعِهِ قَدْ عُهِدَا

لا يخلو المنادى من أن يكون مفردا ، أو مضافا ، أو مشبها به .

فإن كان مفردا ، فإما أن يكون معرفة أو نكرة مقصودة ، أو نكرة غير مقصودة .

فإن كان مفردا ، أو معرفة ، أو نكرة مقصودة، بني على ما كان يرفع به . فإن كان يرفع بالضمة ، بنى عليها نحو : يازيد ، ويا رجل . وإن كان يرفع بالألف ، أو بالواو ، فكذلك نحو : يازيدان ، ويارجلان ، ويازيدون ، ويارجلون . ويكون فى محل نصب على المفعولية ، لأن المنادى مفعول به فى المعنى ، وناصبه فعل مضمر نابت « يا » منابه . فأصل « يازيد » أدعو زيدا ، فحذف « أدعو » ونابت « يا » منابه .

* * *

---

٣١٤ ـــ من الخفيف . لم يعرف قائله . ومعناه : امتنع امتناعا تاما عن فعل كل قبيح لأنه لا توجد طريقة توصل إلي الصغر بعد انتشار الشيب فى الرأس .

الإعراب : ذا : اسم إشارة منادى ، حذفت منه ياء النداء ، أى : ياذا ، مبنى على ضم مقدر على آخره فى محل نصب . ارعواء : مفعول مطلق نائب عن فعل محذوف وجوبا . والمتعلق محذوف أيضا ، والتقدير : ارعو ارعواء عن فعل القبيح ، أى امتنع وانكف انكفافا عنه . فليس ، الفاء للتعليل ، ليس : فعل ماض ناقص : بعد : ظرف زمان متعلق بما تعلق به الجار والمجرور بعده . اشتعال : مضاف إليه ، الرأس : مضاف إلى اشتعال . شيبا : تمييز . إلى الصبا : جار ومجرور متعلق بمحذوف تقديره « أوصل » خبر ليس مقدم . من : حرف جر زائد . سبيل : اسمها مؤخر ، مرفوع بضمة مقدرة على آخره ، منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد .

الشاهد فى قوله : « ذا » حيث حذف حرف النداء منه ، وهو اسم إشارة ، وهو جائز عند الكوفيين ولكنه قليل ، وتبعهم ابن مالك على ذلك لورود السماع به ، وممنوع عند البصريين الذين يحملون مثل ذلك على الضرورة .

وَانْوِ انْضِمَامَ مَا بَنَوْا قَبْلَ النِّدَا ... وَلْيُجْرَ مُجْرَى ذِي بِنَاءٍ جُدِّدَا

أي : إذا كان الاسم المنادى مبنيا قبل النداء ، قدر بعد النداء ، بناؤه على الضم نحو : «ياهذا» ويجرى مجرى ماتجدد بناؤه بالنداء . كزيد فى أنه يتبع بالرفع مراعاة للضم المقدر فيه . وبالنصب مراعاة للمحل ،فتقول : ياهذا العاقلُ والعاقلَ بالرفع والنصب ، كماتقول يازيد الظريفُ والظريفَ .

***

وَالمُفْرَدَ المَنْكُورَ ، وَالمُضَافَا ... وَشِبْهَهُ انْصِبْ عَادِمًا خِلَافَا

تقدم أن المنادى إذا كان مفردا معرفة ، أو نكرة مقصودة يبنى على ما كان يرفع به . وذكر هنا أنه إذا كان مفردا نكرة ، أى : غير مقصودة ، أو مضافا ، أو مشبها به ، نصب ، فمثال الأول قول الأعمى : يارجلا خذ بيدي . وقول الشاعر :

٣١٥ ـ أيا رَاكِبًا إمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ ... نَدَامَايَ مِنْ نَجْرَانَ أَنْ لَاتَلَاقِيَا

---

٣١٥ — من الطويل ، قاله عبد يغوث بن وقاص الحارثى حين أسر وتيقن أنه سيقتل . ومعناه : أيا راكبا ، إن أتيت اليمن فبلغن أصحابى المنادمين على الشرب من أهل نجران عدم تلاقينا ، أى أنه لا اجتماع بينى وبينهم بعد أسرى وتيقنى أنى سأقتل .

الإعراب : أيا راكبا : أيا ، حرف نداء . راكبا : منادى منصوب بالفتحة الظاهرة لأنه نكرة غير مقصودة . إما : أصله (إن + ما) فأدغمت نون إن الشرطية بعد قلبها ميما فى ميم « ما » الزائدة . عرضت : فعل ماض مبنى على السكون فى محل جزم بإن الشرطية ، والتاء فاعله . فبلغن : الفاء واقعة فى جواب الشرط . بلغن : فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة . ونون التوكيد : حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب ، وفاعله « أنت » . ندامای : مفعوله الأول منصوب بفتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر . وياء المتكلم مضاف إليه . من نجران : جار ومجرور ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون ، أو والتأنيث ، متعلق بمحذوف تقديره : كائنين ، حال من ندامای . ألا تلاقيا ، أصله : أن لا تلاقيا ، فأدغمت نون « أن » المخففة من الثقيلة بعد قلبها لاما ، فى لام لا . واسمها ضمير الشأن المحذوف ، أى أنه . لا : نافية للجنس . تلاقيا : اسمها مبنى على الفتح فى محل نصب وألفه للإطلاق . والخبر محذوف أى : لنا و جملة « لا تلاقيا لنا » فى محل رفع خبر « أن » و « أن » وما دخلت عليه فى تأويل مصدر ، وهو عدم تلاقينا ، مفعول « بلغ » الثانى ، وجملة « فبلغن » فى محل جزم جواب الشرط .

الشاهد فى قوله : « أيا راكبا » حيث نصبه لكونه منادى مفردا ونكرة غير مقصودة . وقاله

ومثال الثانى : قولك : ياغلام زيد ، وياضارب عمرو .

ومثال الثالث قولك : ياطالعا جبلا ، وياحسنا وجهه ، وياثلاثة وثلاثين .

***

ونَحْوَ : زَيْدٍ ضُمَّ وَافْتَحَنَّ مِنْ   نَحْوِ : « أَزَيْدُ بنَ سَعِيدٍ » لاَتَهِنْ

أى : إذا كان المنادى مفردا علما ، ووصف بابن مضاف إلى علم ، ولم يفصل بين المنادى وبين « ابن » جاز لك فى المنادى وجهان :

١ — البناء على الضم ، نحو : يازيدُ بن عمرو .

٢ — والفتح إتباعا ، نحو : يازيدَ بن عمرو .

ويجب حذف ألف « ابن » والحالة هذه خطاً .

***

والضَّمُّ إنْ لَمْ يَلِ الابْنُ عَلَمَا   أوْ يَلِ الابْنَ عَلَمٌ قَدْ حُتِمَا

أى : إذا لم يقع «ابن» بعد علم ، أو لم يقع بعده علم ، وجب ضم المنادى ، وامتنع فتحه .

فمثال الأول نحو : ياغلام ابن عمرو : ويازيد الظريف ابن عمرو .

ومثال الثانى : يازيد ابن أخينا .

فيجب بناء « زيد » على الضم فى هـذه الأمثلة ، ويجب إثبات ألف « ابن » والحالة هذه .

***

وَاضْمُمْ ، أوِ انْصِبْ ما اضْطِرَارًا نُوِّنَا   مِمَّا لَهُ اسْتِحْقَاقُ ضَمٍّ بُيِّنَا

تقدم أنه إذا كان المنادى مفردا معرفة أو نكرة مقصودة ، يجب بناؤه على الضم : وذكر هنا أنه إذا اضطر شاعر إلى تنوين هذا المنادى ، كان له تنوينه وهو مضموم ، وكان له نصبه . وقد ورد السماع بهما : فمن الأول قوله :

أبو عبيدة : أراد أيا راكباه للندبة ، فحذف الهاء ، كقوله تعالى « يا أسفا على يوسف » ولا يجوز « أيا راكبا » بالتنوين ، لأنه قصد بالنداء « راكبا بعينه . فكلامه يخالف ماذكره الشارح كما هو ظاهر .

٣١٦ - سَلامُ اللهِ يا مَطَرٌ عَلَيْها ... وَلَيْسَ عَلَيْكَ يا مَطَرُ السَّلامُ

ومن الثاني قوله :

٣١٧ - ضَرَبَتْ صَدْرَها إلىَّ وقالَتْ ... يا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَتْكَ الأواقِي

***

وَباضْطِرارٍ خُصَّ جَمْعُ « يا » و « أل » ... إلاَّ مَعَ « اللهِ » وَمَحْكِيِّ الجُمَلْ

والأكْثَرُ « اللَّهُمَّ » بالتَّعْويضِ ... وَشَذَّ « يا اللَّهُمَّ » في قَرِيضِ

---

٣١٦ — من الوافر ، قاله محمد بن عبد الله الأحوص فى رجل اسمه مطر ، كان من أقبح الرجال وكانت له زوجة تسمى سلمى من أجمل النساء ، وكان يحبها وهى تكرهه وتريد فراقه وهو لايرضى بذلك . وكان الأحوص يحبها ويكره مطرا كراهتها له ، فلذلك سلم عليها ولم يسلم على مطر .

الإعراب : سلام : مبتدأ . لفظ الجلالة : مضاف إليه . يامطر : يا : حرف نداء . مطر ، بالتنوين الشعر : منادى مبنى على الضم فى محل نصب . عليها : جار ومجرور متعلق بمحذوف تقديره « كائن » خبر المبتدإ . وليس : الواو للعطف . ليس : فعل ماض ناقص ، عليك : متعلق بمحذوف أى كائنا خبرها مقدم . يامطر : بلا تنوين ، قد سبق إعرابه . السلام : اسم « ليس » مؤخر .

الشاهد فى قوله : « يامطر » الأول حيث نونه مع بقائه على البناء على الضم ، مع أنه مفرد معرفة لاينون ، وذلك لضرورة الشعر . وأما « مطر » الثانى فقد جاء على الأصل .

٣١٧ — من الخفيف . قاله مهلهل بن ربيعة .

ومعناه : ضربت المرأة صدرها متعجبة من نجاتى مع مالاقيت من أهوال الحرب والأسر ومفارقة الأهل . وقالت لى ياعديا والله لقد حفظتك الحوافظ .

الإعراب : ضربت : فعل ماض ، وتاء التأنيث ، والفاعل « هى » يعود على المرأة . صدرها : مفعوله والهاء : مضاف إليه . إلى : جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الفاعل ، والتقدير : ضربت صدرها متعجبة منى . فإلى بمعنى منى . ويصح أن تكون بمعنى « لام » التعليل متعلقة بقوله « ضربت » أى ضربت صدرها لأجلى . وقالت : الواو للعطف على ضربت . وقالت : فعل ماض وتاء التأنيث . والفاعل « هى » . ياعديا : يا حرف نداء . عديا : منادى منصوب بالفتحة الظاهرة فى آخره . لقد : اللام موطئة لقسم محذوف ، أى والله . قد : حرف تحقيق . وقتك : فعل ماض ، وتاء التأنيث والكاف مفعوله مقدم . الأواقى : فاعله مؤخر . وجملة « لقد الخ » جواب القسم لامحل لها من الإعراب . والجملة من القسم وجوابه وقوله « ياعديا » فى محل نصب مقول القول .

الشاهد فى قوله : « ياعديا » حيث نونه ونصبه مع أنه مفرد معرفة لاينون ولا ينصب ، بل يبنى على الضم من غير تنوين ، وذلك لضرورة الشعر .

لايجوز الجمع بين حرف النداء و« أل » فى غير اسم الله تعالي ، وما سمى به من الجمل إلا فى ضرورة الشعر ، كقوله :

٣١٨ ـ فَيَا الغُلامانِ اللَّذَانِ فَرَّا ... إيَّاكُما أنْ تُعْقِبانا شَرَّا

وأما مع اسم الله تعالى ، ومحكي الجمل ، فيجوز ، فتقول : يا ألله ، بقطع الهمزة ووصلها . وتقول فيمن اسمه الرجل منطلق ، يا الرجل منطلق أقبل.

والأكثر فى نداء اسم الله تعالى : اللهم ، بميم مشددة معوضة من حرف النداء ، وشذ الجمع بين الميم وحرف النداء فى قوله :

٣١٩ ـ إنّى إذَا ما حَدَثٌ أَلَمَّا ... أقولُ : يا اللّهُمَّ ، يا اللّهُمَّا

---

٣١٨ — من الرجز ، لم يعرف قائله.

ومعناه : يأيها الغلامان اللذان هربا ، أحذركما من أن تكسبانا بهربكما فسادا وظلما .

الإعراب : فيا الغلامان : الفاء بحسب ماقبلها . يا : حرف نداء . الغلامان : منادى مبنى على الألف نيابة عن الضمة فى محل نصب ، والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد . اللذان : اسم موصول صفة لقوله « الغلامان » مرفوع بالألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى وضعا ، وهو تثنية « لذى » لا « الذى » لأن « أل » فيها كلمة أخرى . وقيل إنه مبنى على الألف فى محل رفع ، لأن مفرده مبنى ، فيكون المثنى كالمفرد ، لأنه فرع منه ، والنون عوض عن التنوين المقدر فى الاسم المفرد . فرا : فعل ماض ، وألف الاثنين فاعله . والجملة صلة الموصول لامحل لها من الإعراب ، والعائد إليه الألف فى « فرا » . إيا كما : ضمير منفصل ، منصوب محلا على التحذير بفعل محذوف وجوبا . والكاف حرف خطاب ، والميم حرف عماد ، والألف حرف دال على التثنية . والتقدير إيا كما أحذر .. وأن : حرف مصدرى ونصب واستقبال . تعقبانا : فعل مضارع منصوب بأن ، وعلامة نصبه حذف النون نيابة عن الفتحة ، والألف فاعله . نا : مفعوله الأول . شرا : مفعوله الثانى . و « أن » ومادخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بمن محذوفة ، والجار والمجرور متعلق بأحذر المحذوف ، أى : أحذركما من إعقابكما لنا شرا .

الشاهد فى قوله : « فيا الغلامان » حيث جمع فيه بين حرف النداء وأل فى غير اسم الله تعالى ، وما سمى به من الجمل ، مع أنه لا يجوز الجمع بينهما ، لأن « يا » للتعريف و « أل » التعريف ، ولا يجمع بين معرفين ، وقد فعل ذلك لضرورة الشعر .

٣١٩ — من الرجز ، قاله أبو خراش الهذلى .

ومعناه : إذا وقعت بى مصيبة ، اتجهت إلى الله وقلت : يا ألله يا ألله فرج كربى ، واكشف عنى ما نزل على من البلاء .

الإعراب : إنى : إن حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر . وياء المتكلم : اسمها . إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان فيه معنى الشرط . ما : زائدة . حدث : فاعل بفعل محذوف يفسره الفعل المذكور ،

فصل : تابع المنادى

تابِعَ ذِي الضَّمِّ المُضَافَ دُونَ أَلْ ... أَلْزِمْهُ نَصْبًا: كَأَزَيْدُ ذَا الْحِيَلْ

أي : إذا كان تابع المنادى المضموم مضافا غير مصاحب للألف واللام ، وجب نصبه ، نحو : يازيد صاحب عمرو .

•••

وَمَا سِوَاهُ ارْفَعْ ، أوِ انْصِبْ ، وَاجْعَلا ... كَمُسْتَقِلٍّ نَسَقًا وَبَدَلا

أيَ : وما سوى المضاف المذكور يجوز رفعه ونصبه ، وهو المضاف المصاحب لأل ، والمفرد ، فتقول : يا زيد الكريم الأب ، برفع الكريم ونصبه . ويازيد الظريف ، برفع الظريف ونصبه .

وحكم عطف البيان والتوكيد كحكم الصفة . فتقول : يارجل زيد ، وزيدا ، بالرفع والنصب . ويا تميم أجمعون وأجمعين .

لأن « إذا » لا تضاف إلا إلي الجمل الفعلية . أى ، إذا ألم حدث . والجملة شرط « إذا » لا محل لها من الإعراب . ألما : فعل ماض . وفاعله « هو » وألفه للإطلاق . والجملة مفسرة لا محل لها من الإعراب ، وجملة « أقول » فى محل رفع خبر « إن » وجواب « إذا » محذوف لدلالة ما قبله عليه . والتقدير : إنى أقول إذا ما حدث ألما ، فإنى أقول ، وهو لا محل له من الإعراب ، يا اللهم : يا ، حرف نداء ، ولفظ الجلالة منادى ، مبنى على الضم فى محل نصب ، والميم المشددة الزائدة عوض عن ياء النداء ، فرارا من دخولها على « أل » واختيرت الميم دون غيرها عوضا عن « يا » للمناسبة بينهما . فإن « يا » للتعريف ، والميم تقوم مقام لام التعريف ، فى لغة حمير كقوله : « يرمى ورائى بأمسهم وأمسلمه » وجاءت مشدد لتكون على حرفين كيا ، وأخرت تبركا بالبدء بسم الله تعالى كما قالوا ، ولأنه يجب أن يكون العوض فى محل المعوض عنه كتاء « عدة » وألف « ابن » . ولأنه يلزم على التقديم اجتماع زيادتين فى الأول ، لأن أل زائدة ، ويا ، زائدة ، ولأنه عهد زيادة الميم آخرا كيم « زرقم » .

وقال بعضهم : يحتمل أن يكون « اللهم » مبنيا على ضم مقدر على الميم منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة الإدغام . وإنما كانت فتحة للتخفيف . ووجه تقدير الضم على الميم ، أنها لما زيدت زيادة لازمة ، صارت للزومها كالجزء من لفظ الجلالة ، وإعراب : «يا اللهم» الثانى كإعراب الأول . وألفه للإطلاق . وقوله « يا اللهم يا اللهما » فى محل نصب مقول القول .

الشاهد فى قوله : « يا اللهم » حيث جمع فيه بين العوض وهو الميم ، والمعوض عنه وهو « يا » وهذا شاذ عند البصريين . وذهب الكوفيون إلى أن الميم بعض جملة محذوفة ، وليست بعوض ، والتقدير عندهم : يا الله أمنا بخير . ولذا أجازوا الجمع بينهما فى الاختيار .

وأما عطف النسق والبدل ، ففي حكم المنادى المستقل : فيجب ضمه إن كان مفردا ، نحو : يارجل زيد ، ويارجل وزيد ، كما يجب الضم لو قلت : يازيد ، ويجب نصبه إن كان مضافا ، نحو : يازيد أبا عبد الله. ويا زيد وأبا عبد الله ، كما يجب نصبه لو قلت : يا أبا عبد الله .

***

وَإِنْ يَكُنْ مَصْحوبَ « ألْ » ما نُسِقا
فَفِيهِ وَجْهانِ ، وَرَفْعٌ يُنْتَقَى

أي : إنما يجب بناء المنسوق على الضم إذا كان مفردا معرفة بغير « أل » . فإن كان بأل جاز فيه وجهان : الرفع والنصب . والمختار عند الخليل ، وسيبويه ، ومن تبعهما ، الرفع ، وهو اختيار المصنف . ولهذا قال : « ورفع ينتقى » أي يختار ، فتقول : يازيد والغلام ، بالرفع والنصب . ومنه قوله تعالى : « يا جبال أوبي معه والطير » برفع الطير ونصبه .

***

وأيُّها مَصْحُوبَ « ألْ » بعدُ صِفَهْ   يُلْزَمُ بالرَّفعِ لَدَى ذِي المَعْرِفَهْ
وأيُّهَـذَا ، أيُّها الَّذِي وَرَدْ   وَوَصْفُ أيٍّ بِسِوَى هَذَا يُرَدْ

أي يقال : ياأيها الرجل ، ويا أيهذا . ويا أيها الذى فعل كذا . ف « أى » : منادى مفرد مبني على الضم . و « ها » زائدة . و « الرجل » صفة لأى . ويجب رفعه عند الجمهور ، لأنه المقصود بالنداء . وأجاز المازني نصبه قياسا على جواز نصب الظريف في قولك : يازيد الظريف ، بالرفع والنصب . ولا توصف « أى » إلا باسم جنس محلى بأل ، كالرجل أو باسم إشارة نحو : يا أيهذا أقبل . أو بموصول محلى بأل نحو : يا أيها الذى فعل كذا .

***

وَذُو إشارَةٍ كَأيٍّ فِى الصِّفَهْ   إنْ كانَ تَرْكُها يُفِيتُ المَعْرِفَهْ

يقال : ياهذا الرجل. فيجب رفع « الرجل » إن جعل هذا وصلة لندائه ، كما يجب رفع صفة « أى » وإلى هذا أشار بقوله : « إن كان تركها يفيت المعرفة » فإن لم يجعل اسم الإشارة وصلة لنداء مابعده ، لم يجب رفع صفته ، بل يجوز الرفع والنصب.

***

فى نحو: «سعدُ سعدَ الأوسِ» ينتصبْ
ثانٍ، وضُمَّ وافتحْ أولاً تُصبْ

يقال: ياسعد سعد الأوس. وياتيم تيم عدى.

وقوله:

٣٢٠ - يا تيمَ تيمَ عدىٍّ لا أبا لكمُ ... لا يُلقينّكمُ فى سوأةٍ عُمَرُ

---

٣٢٠ — من البسيط، قاله جرير يهجو به عمر بن لجا.

ومعناه: يا أبناء تيم بن عدى، احذروا أن يوقعكم عمر فى شر وفساد، وذلك بهجائى لكم إذا اعتدى على وظلمنى.

الإعراب: يا تيم، أيجوز بناؤه على الضم ونصبه. فإن بنى على الضم تقول فى إعرابه: يا: حرف نداء. تيم: منادى مبنى على الضم فى محل نصب. وتيم الثانى، يجب نصبه على أنه منادى ثان، حذفت منه ياء النداء، أو على أنه مفعول لفعل محذوف، تقديره: أعنى، أو على أنه معطوف على تيم الأول، عطف بيان باعتبار محله. أو على أنه بدل منه، بدل كل من كل نظرا لمحله أيضا. أو على أنه توكيد لفظى له تبعا للمحل أيضا. أو على أنه نعت له لأنه وإن كان جامدا لكنه مؤول بمشتق، أى المنسوب إلى عدى. وعلى كل من هذه الأعاريب الستة السابقة، تيم الثانى مضاف وعدى مضاف إليه.

وإن نصب «تيم» الأول، تقول فى إعرابه، يا: حرف نداء. تيم: منادى منصوب. عدى: مضاف إليه. تيم الثانى زائد عند سيبويه بين المضاف والمضاف إليه. وعلى هذا قال بعضهم، يكون نصب الثانى على التوكيد.

وقال المبرد: إن تيم الثانى مضاف إلى «عدى» وإن تيم الأول مضاف إلى محذوف مثل ما أضيف له الثانى. وإن الأصل: يا تيم عدى، تيم عدى. فحذف عدى الأول لدلالة الثانى عليه، ويكون نصبه على الأوجه الستة السابقة.

وقال الأعلم: إن الاسمين ركبا تركيب خمسة عشر، وجعلا اسما واحدا، ففتحة الثانى، فتحة بناء، لافتحة إعراب، ومجموعهما منادى مضاف، مبنى على ضم مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة البناء الأصلى، فى محل نصب. لا أبا. لا: نافية للجنس تعمل عمل «إن». أبا: اسمها منصوب بها، وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الخمسة. لكم: اللام زائدة، والكاف مضاف إليه، والميم علامة الجمع. والخبر محذوف، والتقدير: لا أبا لكم موجود، أى لا تنسبون لأب. وإنما جعلوا اللام زائدة لأن من جملة ما اشترط فى الأسماء الخمسة أن تكون مضافة.

وقيل إن المضاف إليه محذوف للشعر على حد قول الشاعر:

خالط من سلمى خياشيم وفا

أى خياشيمها وفاها. ولكم، أى فيكم: متعلق بمحذوف خبرها والتقدير: لا أبالكم موجود فيكم تنسبون إليه. وقيل إن «أبا» منصوب بفتحة مقدرة على الألف كفتى، تشبيها له بالمضاف. ولكم متعلق به، لتأويله بمسمى، وخبر «لا» محذوف، والتقدير: لامسمى بهذا الاسم - وهو أب لكم - موجود.

وقوله :

٣٢١ — يا زَيْدَ زَيْدَ اليَعْمَلاتِ الذُّبَّلِ
تَطاوَلَ اللَّيْـــلُ عَلَيْكَ فانْزِلِ

فيجب نصب الثانى ويجوز فى الأول: الضم ، والنصب .

فإن ضم الأول كان الثانى منصوبا : على التوكيد ، أو على إضمار «أعنى» أو على البدلية ، أو عطف البيان ، أو على النداء .

وإن نصب الأول ، فمذهب سيبويه أنه مضاف إلى مابعد الاسم الثانى . والثانى مقحم بين المضاف والمضاف إليه . ومذهب المبرد أنه مضاف إلى محذوف مثل ماأضيف إليه الثانى ، وأن الأصل : ياتيم عدى ، تيم عدى ، فحذف « عدى » الأول لدلالة الثانى عليه .

لا يلقينكم ، لا : ناهية . يلقينكم : فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة ، فى محل جزم بلا الناهية . والنون : حرف توكيد مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب . والكاف مفعوله مقدم ، والميم علامة الجمع . فى سوأة : متعلق بيلقى . عمر : فاعله مؤخر .

الشاهد فى قوله : « يا تيم تيم عدى » حيث تكرر لفظ المنادى فى حالة الإضافة ، فحينئذ يجوز فى الأول البناء على الضم ، ويجوز النصب . ويجب فى الثانى النصب كما تقدم .

٣٢١ — من الرجز ، قاله عبد الله بن رواحة لزيد اليعملات حين مرعليه وهوجالس . اليعملات : النوق القوية .

ومعناه : يا زيد ، ياحادى النوق القوية ، تطاول الليل عليك وأنت سائر ، فانزل لتستريح من مشقة السير .

الإعراب : يا زيد زيد اليعملات الذبل ، المراد بزيد ، زيد بن الأرقم ، وباليعملات : النوق القوية ، وهى جمع يعملة ، وإنما أضاف زيدا إليها ، لاشتهاره بالحداء ، أى الغناء لها عند سيرها . والذبل : أى الضوامر ، صفة لقوله « اليعملات » تطاول : فعل ماض مبنى على الفتح . الليل : فاعله . عليك : متعلق بتطاول . فانزل : الفاء السببية . انزل : فعل أمر مبنى على السكون ، وحرك للشعر .

الشاهد فى قوله : « يا زيد زيد اليعملات » وهو كالشاهد السابق فى جميع ما تقدم ذكره .

المنادى المضاف إلى ياء المتكلم

وَاجْعَلْ مُنَادًى صَحَّ إنْ يُضَفْ لِيَا
كَـ«عَبْدِ» عَبْدِى ، عَبْدَ عَبْدَا ، عَبْدِيَا

إذا أضيف المنادى إلى ياء المتكلم ، فإما أن يكون صحيحا ، أو معتلا :

فإن كان معتلا ، فحكمه كحكم غير منادى . وقد سبق حكمه فى المضاف إلى ياء المتكلم .

وإن كان صحيحا ، جاز فيه خمسة أوجه :

أحدها : حذف الياء والاستغناء بالكسرة ، نحو : يا عبدِ ، وهذا هو الأكثر .

الثانى : إثبات الياء ساكنة ، نحو : يا عبدى ، وهو دون الأول فى الكثرة .

الثالث : قلب الياء ألفا ، وحذفها والاستغناء عنها بالفتحة نحو : يا عبدَ .

الرابع : قلبها ألفا ، وإبقاؤها ، وقلب الكسرة فتحة ، نحو : يا عبدا .

الخامس : إثباء الياء محركة بالفتح ، نحو : يا عبدِىَ .

* * *

وَفَتْحٌ اوْ كَسْرٌ وَحَذْفُ اليَا اسْتَمَرْ
فِى يَا « ابْنَ أُمَّ ، يَا ابْنَ عَمَّ — لَا مَفَرْ »

إذا أضيف المنادى إلى مضاف إلى ياء المتكلم ، وجب إثبات الياء ، إلا فى « ابن أم » و « ابن عم » فتحذف الياء منهما لكثرة الاستعمال ، وتكسر الميم أو تفتح ، فتقول : يا ابن أمِّ أقبل ، ويا ابن عمِّ لا مفر ، بفتح الميم وكسرها .

* * *

وفى النِّدَا « أبَتِ ، أُمَّتِ » عَرَضْ
وَاكْسِرْ أوِ افْتَحْ ، وَمِنَ اليَا ، التَّاعِوَضْ

يقال فى النداء : يا أبت ، ويا أمَّت ، بفتح التاء وكسرها . ولا يجوز إثبات الياء ، فلا تقول : يا أبتى ، ويا أمتى ، لأن التاء عوض من الياء ، ولا يجمع بين العوض والمعوض عنه .

* * *

أسماء لازمت النداء

وَ « فُلُ » بَعْضُ ما يُخَصُّ بالنِّدَا   « لُؤْمانُ ، نَوْمانُ » كَذَا وَاطَّرَدَا
فى سَبِّ الأُنْثَى وَزْنُ « يا خَبَاثِ »   والأمْرُ هَكَذَا مِنَ الثُّلاثِى
وَشاعَ فى سَبِّ الذُّكُورِ فُعَلُ   وَلا تَقِسْ ، وَجُرَّ فى الشِّعْرِ « فُلُ »

من الأسماء ما لا يستعمل إلا فى النداء نحو: يا فل، أى : يا رجل. و«يا لؤمان» للعظيم اللؤم . و«يا نومان» للكثير النوم ، وهو مسموع .

وأشار بقوله : « واطردا فى سب الانثى » إلى أنه ينقاس فى النداء استعمال « فَعَالِ » مبنيا على الكسر فى ذم الأنثى وسبها ، من كل فعل ثلاثى، نحو: يا خَبَاثِ ، ويا فَسَاقِ ويا لَكَاعِ .

وكذلك ينقاس استعمال « فَعَالِ » مبنيا على الكسر من كل فعل ثلاثى، للدلالة على الأمر ، نحو : نَزَالِ وَضَرَابِ وَقَتَالِ . أى : انزل واضرب واقتل .

وكثر استعمال « فُعَل » فى النداء خاصة مقصودا به سب الذكر ، نحو : يا فُسق ، ويا غدر ، ويا لُكع ، ولا ينقاس ذلك . وأشار بقوله : « وجر فى الشعر فُلُ » إلى أن بعض الأسماء المخصوصة بالنداء ، قد تستعمل فى الشعر ، فى غير النداء ، كقوله :

٣٢٢ ـ تَضِلُّ مِنْهُ إبِلِى بالهَوْجَلِ   تَدَافُعَ الشِّيبِ وَلَمْ تَقْتُلِ
فى لُجَّةٍ أَمْسِكْ فُلانا عَنْ فُلِ

---

٣٢٢ — من الرجز ، قاله أبو النجم العجلى . الهوجل : الأرض .
ومعناه : إن إبلى تسير متزاحمة متدافعة إلى الحرب ، ولكنها لم تقتل أحدا فى ساحة القتال حينما كانت الأصوات ترتفع بأن كف واحجز وامنع فلانا عن فلان .

الإعراب : تضل : فعل مضارع مرفوع . والمتعلق محذوف ، أى تضل عن الطريق . منه : جار ومجرور متعلق بتضل . إبل : فاعله ، وياء المتكلم مضاف إليه . الهوجل : متعلق بتضل أيضا . والباء بمعنى : فى . تدافع : مفعول مطلق لفعل محذوف ، تقديره « تدافعت تدافع » . الشيب : مضاف إليه . ولم : الواو ، للحال من الإبل . لم تقتل : جازم ومجزوم . ومفعوله محذوف تقديره « أحدا » فى لجة : جار ومجرور متعلق بقوله « تدافع » . أمسك : فعل أمر مبنى على السكون ، والفاعل « أنت » . فلانا : مفعوله . عن فل : متعلق بأمسك . وجملة « أمسك » فى محل نصب مقول لقول محذوف واقع نعتا لقوله « لجة » أى فى لجة مقول فيها « أمسك فلانا عن فل » .

الشاهد فى قوله : « عن فل » حيث استعمله فى غير النداء ، وجره بعن ، مع أنه من الأسماء المختصة بالنداء عند المصنف ، للشعر .

تابع المنادى وحكمه

حكم التابع	التابع	نوعه	المثال
ما يجب نصبه	نعت	مجرد من أل	يا زيد صاحب عمرو
	بيان	» »	يا زيدا أبا عبد الله
	توكيد	» »	يا تميم كلكم
ما يجب رفعه	نعت أى	مفرد محلى بأل	يا أيتها النفس . يا أيها الرجل
		اسم إشارة	يا أيهذا
		اسم موصول	يا أيها الذى
	نعت اسم إشارة	مفرد محلى بأل	يا ذا الغلام
		اسم موصول	يا ذا الذى
ما يجوز رفعه ونصبه	نعت	مضاف محلى بأل	يا على الكريم الأصل
		مفرد محلى بأل	يا على الكريم
	بيان	مفرد (عن الإضافة)	يا علي كمال
	توكيد	»	يا تميم أجمعون أو أجمعين
	نسق	مفرد محلى بأل	يا زيدوالرجل. ياجبال أوبى معه والطير
ما يكون كمنادى مستقل	بدل نسق	مضاف مجرد من أل	يا زيد أبا عبد الله
			يا زيد وأبا عبد الله

الاستغاثة

إِذَا اسْتُغِيثَ اسْمٌ مُنادًى خُفِضَا ... باللاَّمِ مَفْتُوحًا كَيَا لَلْمُرْتَضَى

يقال : يالزيد لعمرو . فيجر المستغاث بلام مفتوحة ، ويجر المستغاث له ، بلام مكسورة . وإنما فتحت مع المستغاث ، لأن المنادى واقع موقع المضمر ، واللام تفتح مع المضمر ، نحو : لك وله .

* * *

وَافْتَحْ مَعَ المَعْطُوفِ إنْ كَرَّرْتَ « يا »
وفى سِوَى ذلكَ بالكَسْرِ ائْتِيَا

إذا عطف على المستغاث مستغاث آخر . فإما أن تتكرر معه « يا » أولا . فإن تكررت لزم الفتح ، نحو : يا لزيد ، ويا لعمرو لبكر . وإن لم تتكرر ، لزم الكسر نحو : يالزيد ولعمرو لبكر . كما يلزم كسر اللام مع المستغاث له ، وإلى هذا أشار بقوله : « وفى سوى ذلك بالكسر ائتيا » أى : فى سوى المستغاث والمعطوف عليه الذى تكررت معه « يا » اكسر اللام وجوبا ، فتكسر مع المعطوف الذى لم يتكرر معه « يا » ومع المستغاث له :

* * *

وَلامُ ما اسْتُغِيثَ عاقَبَتْ أَلِفْ ... وَمِثْلُهُ اسْمٌ ذُو تَعَجُّبٍ أُلِفْ

تحذف لام المستغاث ، ويؤتى بألف فى آخره عوضا عنها ، نحو : يازيدا لعمرو . ومثل المستغاث المتعجب منه ، نحو : ياللداهية ويا للعجب . فيجر بلام مفتوحة كما يجر المستغاث ، وتعاقب اللام فى الاسم المتعجب منه ألف ، فتقول : ياعجبا لزيد .

الندبة

ما لِلْمُنادَى اجْعَلْ لِمَنْدُوبٍ وَمَا ... نُكِّرَ لم يُنْدَبْ ، وَلا ما أُبْهِمَا
وَيُنْدَبُ المَوْصُولُ بِالَّذِى اشْتَهَرْ
كَـ « بِئْرَ زَمْزَمٍ » يَلِى « وَامَنْ حَفَرْ »

المندوب ، هو : المتفجع عليه نحو : وازيداه . والمتوجع منه ، نحو : واظهراه ؛

ولا يندب إلا المعرفة، فلا تندب النكرة، فلا يقال : وارَجُلاه . ولا المبهم : كاسم الإشارة نحو : واهذاه ، ولا الموصول إلا إن كان خاليا من « أل » واشتهر بالصلة كقولهم وامن حفر بئر زمزماه .

* * *

وَمُنْتَهَى المَنْـدُوبِ صِلْهُ بالأَلِفْ مَتْلُوُّها إنْ كانَ مِثْلَها حُذِفْ
كَذَاكَ تَنْوِينُ الَّذِي بِهِ كَمَلْ مِن صِلَةٍ أوْ غَيْرِها، نِلْتَ الأمَلْ

تلحق آخر المنادى المندوب ألف نحو : وازيدا لاتبعد . ويحذف ماقبلها إن كان ألفا ، كقولك : واموساه : فحذفت ألف موسى ، وأتى بالألف للدلالة على الندبة . أو كان تنوينا فى آخر صلة أوغيرها نحو : وامن حفر بئر زمزماه ، ونحو : ياغلام زيداه .

* * *

والشَّكْلَ حَتْماً أوْلِهِ مُجانِسَا إنْ يَكُنِ الفَتْحُ بِوَهْمٍ لابِسَا

إذا كان آخر ماتلحقه ألف الندبة فتحة ، لحقته ألف الندبة من غير تغيير لها ، فتقول واغلام أحمداه . وإن كان غير ذلك، وجب فتحه، إلا إن أوقع فى لبس . فمثال مالا يوقع فى لبس قولك فى غلام زيد : واغلام زيداه . وفى زيد : وازيداه .

ومثال ما يوقع فتحه فى لبس : واغلامهوه ، واغلامكيه : وأصله : واغلامكِ ، بكسر الكاف . واغلامهُ ، بضم الهاء، فيجب قلب ألف الندبة، بعد الكسر ياء ، وبعد الضم واوا : لأنك لو لم تفعل ذلك، وحذفت الضمة والكسرة ، وفتحت وأتيت بألف الندبة ، فقلت : واغلامكاه : واغلامهاه ، لالتبس المندوب المضاف إلى ضمير المخاطبة، بالمندوب المضاف إلى ضمير المخاطب : والتبس المندوب المضاف إلى ضمير الغائب، بالمندوب المضاف إلى ضمير الغائبة : وإلى هذا أشار بقوله : « والشكل حتما » إلى آخره . أى : إذا شكل آخر المندوب بفتح ، أو بضم، أو بكسر ، فأوله مجانسا له من واو أو ياء إن كان الفتح موقعا فى لبس نحو : واغلامهوه ، واغلامكيه . فإن لم يكن الفتح موقعا فى لبس ، فافتح آخره وأوله ألف الندبة نحو : وازيداه ، واغلام زيداه .

* * *

وَوَاقِفًا زِدْ هاءَ سَكْتٍ، إنْ تُرِدْ   وَإنْ تَشَأْ فالمَدُّ وَالهَا لا تَزِدْ

أى: إذا وقف على المندوب لحقه بعد الألف « هاء » السكت نحو : وازيداه . أو وقف على الألف نحو : وازيدا . ولا تثبت الهاء فى الوصل إلا ضرورة كقوله :

٣٢٣ ـ ألا يا عَمْرُو عَمْرَاهُ   وَعَمْرُو بْنَ الزُّبَيْرَاهُ

* * *

وَقَائِلٌ : وَاعَبْدِيَا ، وَاعَبْدَا   مَنْ فى النِّدَا الْيَا ذا سُكُونٍ أبْدَى

أى: إذا ندب المضاف إلى ياء المتكلم على لغة من سكن الياء ، قيل فيه : واعبديا ، بفتح الياء ، وإلحاق ألف الندبة . أو «يا عبدا» ، بحذف الياء ، وإلحاق ألف الندبة .

وإذا ندب على لغة من يحذف الياء ويستغنى بالكسرة ، أو يقلب الياء ألفا ، والكسرة فتحة ، ويحذف الألف ويستغنى بالفتحة أو يقلبها ألفا ويبقيها ، قيل : واعبدا ليس إلا .

وإذا ندب على لغة من يفتح الياء ، يقال : « واعبديا » ليس إلا .

فالحاصل : أنه إنما يجوز الوجهان : أعني : واعبديا ، و«واعبدا» ، على لغة من سكن الياء فقط ، كما ذكر المصنف .

---

٣٢٣ — من الهزج ، لم يعرف قائله .

ومعناه : تنحوا لى حتى تدعوا لى بالصبر وإزالة مابى من الآلام ، فإنى متفجع وحزين على عمرو ، وعمرو بن الزبير .

الإعراب : ألا ، أداة استفتاح وتنبيه . ياعمرو ، يا : حرف ندبة . عمرو : مندوب مبنى على الضم فى محل نصب . عمراه : تأكيد لعمرو ، مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالفتحة العارضة لمناسبة ألف الندبة ، هذا باعتبار اللفظ . وأما باعتبار المحل ، فهو منصوب وعلامة نصبه فتحة ظاهرة فى آخره ، والألف للندبة . وعلى كل ، الهاء ، للسكت . وإنما حركت للشعر . عمرو : معطوف على عمرو من قوله « ياعمرو » مبنى على الضم فى محل نصب . ابن : صفته باعتبار المحل ، وصفة المنصوب منصوب . وهو مضاف و « الزبيراه » مضاف إليه ، مجرور بكسرة مقدرة على آخره ، منع من ظهورها اشتغال المحل بالفتحة العارضة لمناسبة ألف الندبة ، والهاء للسكت ، وحركت للشعر

الشاهد فى قوله : « عمراه » حيث أثبت هاء السكت فى آخر المندوب ، فى حالة الوصل للشعر .

وقيل إن الشاهد فى الأول ، لأن محل الوصل هو العروض . وأما الضرب فمحل وقف لاشاهد فيه . وقد يقال العروض هنا مصرعة ، فهى فى حكم الضرب ، فتكون أيضا محل وقف ، ولا شاهد فى البيت أصلا (الجرجاوى ص ٢٢١)

الترخيم

تَرْخِيماً احْـذِفْ آخِرَ الْمُنَادَى كَـ« ياسُعَا » فِيمَنْ دَعَا « سُعادَا »

الترخيم فى اللغة: ترقيق الصوت ، ومنه قوله :

٣٢٤ - لَهَا بَشَرٌ مِثْلُ الْحَرِيرِ وَمَنْطِقٌ
رَخِيمُ الْحَوَاشِي: لاهُـرَاءٌ ، ولا نَزْرُ

أى: رقيق الحواشى . وفى الاصطلاح : حذف أواخر الكلم فى النداء، نحو: ياسعا، والأصل : ياسعاد .

* * *

وَجَوِّزَنْهُ مُطْلَقاً فى كُلِّ ما أُنِّثَ بِالهَا، وَالَّذِى قَدْ رُخِّمَا
بِحَذْفِها وَفِّرْهُ بَعْدُ، وَاحْظُلا تَرْخِيمَ ما مِنْ هَذِهِ الهَا قَدْ خَلا
إلاَّ الرُّباعِىَّ فَمَا فَوْقُ، العَلَمْ، دُونَ إِضَافَةٍ، وَإِسْنادٍ مُتَمّ

لايخلو المنادى من أن يكون مؤنثا بالهاء ، أو لا :

فإن كان مؤنثا بالهاء ، جاز ترخيمه مطلقا ، أى : سواء كان علما كفاطمة، أوغير علم كجارية، زائداعلى ثلاثة أحرف كما مثل، أوغير زائد، أوعلى ثلاثة أحرف كشاة فتقول: يافاطم، وياجارى، وياشا . ومنه قولهم: ياشا ادجنى : أى أقيمى ، بحذف تاء التأنيث للترخيم. ولا يحذف منه بعد ذلك شىء آخر . وإلى هذا أشار بقوله «وجوزنه — إلى قوله بعد» وأشار بقوله : «واحظلا» إلى آخره، إلى القسم الثانى وهو ماليس مؤنثا بالهاء، فذكر أنه لا يرخم إلا بشروط.

الأول : أن يكون رباعيا فأكثر .

الثانى : أن يكون علما .

---

٣٢٤ — من الطويل ، قاله ذو الرمة غيلان .

ومعناه : هذه المرأة لها جلد ناعم كنعومة الحرير . وكلامها مع رقته ولطافته ـ متوسط بين الكثرة المملة بلا فائدة ، والقلة المخلة.

الإعراب : لها : جار ومجرور متعلق بمحذوف تقديره : « كائن » خبر مقدم . بشر : مبتدأ مؤخر. مثل : صفة لبشر. الحرير : مضاف إليه . منطق : معطوف على بشر . رخيم : صفة لمنطق . الحواشى : مضاف إليه . لا : نافية عاطفة . هراء : معطوف على منطق . ولا نزر : معطوف على هراء .

الشاهد فى قوله : « رخيم » حيث دل على أن الترخيم لغة ، معناه : ترقيق الصوت .

الثالث : أن يكون مركبا تركيب إضافة ولا إسناد ، وذلك كعثمان وجعفر ، فتقول : ياعثم ، وياجعف . وخرج ما كان على ثلاثة أحرف كزيد وعمرو . وما كان على أربعة أحرف غير علم ، كقائم وقاعد . ومارکب ترکیب إضافة ، كعبد شمس . ومارکب تركيب إسناد ، نحو : شاب قرناها ، فلا يرخم شيء من هذه .

وأما ماركب تركيب مزج ، فيرخم بحذف عجزه وهو مفهوم من كلام المصنف ، لأنه لم يخرجه ، فتقول فيمن اسمه معد يكرب : يامعدى :

* * *

وَمَعَ الآخِرِ احْذِفِ الَّذِي تَلا   إنْ زِيدَ لَيْنا ساكِنًا مُكَمِّلاً

أَرْبَعَــةً فَصَاعِدًا، وَالخُلْفُ فِي   « وَاوٍ » و « ياءٍ » بِهِما فَتْحٌ قُفِي

أى : يجب أن يحذف مع الآخر ماقبله إن كان زائدا لينا ، أى : حرف لين ، ساكنا ، رابعا فصاعدا . وذلك نحو : عثمان ، ومنصور ، ومسكين . فتقول : ياعثم ، ويامنص ، ويا مسك فإن كان غير زائد : كمختار ، أو غير لين : كفرعون ، أو غير ساكن ، كقنّور ، أو غير رابع كمجيد ، لم يجز حذفه . فتقول : يامختا ، ويافنو ، ويامجى . وأما فرعون ونحوه ، وهو ما كان قبل واوه فتحة ، أو قبل يائه فتحة كغرنيق ، ففيه خلاف . فمذهب الفراء والجرمى أنهما يعاملان معاملة « مسكين » و « منصور » فتقول عندهما : يا فرع ، ويا غرن . ومذهب غيرهما من النحويين ، عدم جواز ذلك ، فتقول عندهم : يا فرعو ، ويا غرنى .

* * *

والعَجُزَ احْذِفْ مِنْ مُرَكَّبٍ، وَقَلْ   تَرْخِيمُ جُمْلَةٍ ، وَذَا عَمْرٌو نَقَلْ

تقدم أن المركب تركيب مزج يرخم . وذكر هنا أن ترخيمه يكون بحذف عجزه ، فتقول فى معدى كرب : يامعدى ، وتقدم أيضا ، أن المركب تركيب إسناد لايرخم . وذكر هنا أنه يرخم قليلا . وأن عمرا يعنى سيبويه ، وهذا اسمه ، وكنيته ، أبو بشر ، وسيبويه لقبه ، نقل ذلك عنهم . والذى نص عليه سيبويه فى باب الترخيم ، أن ذلك لايجوز . وفهم المصنف عنه من كلامه فى بعض أبواب النسب جواز ذلك : فتقول فى « تأبط شرا » : يا تأبط .

* * *

وَإِنْ نَوَيْتَ بَعْدَ حَذْفٍ مَاحُذِفْ ... فَالْبَاقِيَ اسْتَعْمِلْ بِمَا فِيهِ أُلِفْ
وَاجْعَلْهُ إِنْ لَمْ تَنْوِ مَحْذُوفاً كَمَا ... لَوْ كَانَ بِالآخِرِ وَضْعاً تُمِّمَا
فَقُلْ عَلَى الأَوَّلِ فِي ثَمُودَ : يَا ... ثَمُو ، وَيَا ثَمِي عَلَى الثَّانِي بِيَا

يجوز فى المرخم لغتان :

إحداهما : أن ينوى المحذوف منه .

والثانية : أن لاينوى .

ويعبر عن الأولى بلغة من ينتظر الحرف . وعن الثانية ، بلغة من لاينتظر الحرف .

فإذا رخمت على لغة من ينتظر ، تركت الباقى بعد الحذف على ما كان عليه من حركة أو سكون ، فتقول فى جعفر ، ياجعفَ . وفى حارث ، ياحارِ ، وفى قمطر ، ياقمطْ .

وإذا رخمت على لغة من لاينتظر ، عاملت الآخر بما يعامل به لو كان هو آخر الكلمة وضعاً ، فتبنيه على الضم ، وتعامله معاملة الاسم التام ، فتقول : ياجعفُ وياحارُ ويا قمطُ ، بضم الفاء والراء والطاء . وتقول فى ثمود على لغة من ينتظر الحرف : ياثمو ، بواو ساكنة . وعلى لغة من لاينتظر تقول : ياثمى ، فتقلب الواو ياء ، والضمة كسرة ، لأنك تعامله معاملة الاسم التام . ولايوجد اسم معرب آخره « واو » قبلها ضمة إلا ويجب قلب الواو . ياء ، والضمة كسرة .

***

وَالْتَزِمِ الأَوَّلَ فِي كَـ« مُسْلِمَهْ » ... وَجَوِّزِ الْوَجْهَيْنِ فِي كَـ« مَسْلَمَهْ »

إذا رخم مافيه تاء التأنيث — للفرق بين المذكر والمؤنث كمسلمة — وجب ترخيمه على لغة من ينتظر الحرف . فتقول : يامسلمَ ، بفتح الميم .

ولا يجوز ترخيمه على لغة من لاينتظر الحرف . فلا تقول : يامسلمُ ، بضم الميم ، لئلا يلتبس بنداء المذكر .

وأما ما كانت فيه التاء لاللفرق ، فيرخم على اللغتين ، فتقول فى مسلمة علما : يامسلمَ ، بفتح الميم وضمها .

***

وَلِاضْطِرارٍ رَخَّمُوا دُونَ نِدَا   ما لِلنِّدَا يَصْلُحُ نَحْوُ : أَحْمَدَا

قد سبق أن الترخيم حذف أواخر الكلم فى النداء . وقد يحذف للضرورة آخر الكلمة فى غير النداء، بشرط كونها صالحة للنداء ، كأحمد . ومنه قوله :

٣٢٥ـ لَنِعْمَ الفَتَى تعشو إلى ضَوْءِ نارِهِ   طَرِيفُ بنُ مالِ لَيْلَةَ الجوعِ والخَصَرْ

أى : طريف بن مالك .

---

٣٢٥ — من الطويل ، قاله امرؤ القيس. الخصر : البرد الشديد .

ومعناه : إن طريف بن مالك يستحق المدح ، لأنه كريم ، يوقد النار ليبصرها الناس ، فيقصدوها فى ليلة الجوع والبرد الشديد .

الإعراب : لنعم ، اللام موطئة لقسم محذوف، تقديره «والله» . ونعم : فعل ماض للمدح. والفتى : فاعله . تعشو : فعل مضارع وفاعله « أنت » . والجملة فى محل نصب حال من الفتى ، أى أمدحه حال كونه مقارنا لمشوك إلى ضوء ناره . إلى : حرف جر ـ وضوء : مجرور بإلى . والجار والمجرور متعلق بقوله « تعشو ». ناره: مضاف إليه ، وهو مضاف للهاء . طريف : خبر لمبتدإ محذوف ، أى هو طريف وهو المخصوص بالمدح . فحينئذ الضمير فى ناره عائد على الفتى . أو مبتدأ خبره جملة قوله « نعم الفتى » . فالضمير حينئذ عائد على طريف ، لأنه مقدم حكما . ابن : صفة لطريف . مال : مضاف إليه ، مجرور بكسرة ظاهرة فى آخره ، وهو بالتنوين على لغة من لاينتظر الحرف المحذوف للترخيم ، إذ أصله « مالك » ولو كان على اللغة الثانية ، لم ينون . ليلة : ظرف زمان متعلق بقوله « تعشو » . الجوع : مضاف إليه . الخصر : معطوف على الجوع وسكن للشعر . وجملة « لنعم الفتى الخ » جواب القسم ، لا محل له من الإعراب .

الشاهد فى قوله : « مال » حيث رخمت هذه الكلمة فى غير النداء بحذف الكاف ، مع أن الترخيم فى الاصطلاح ، حذف أواخر الكلم فى النداء للشعر . والشرط موجود ، وهو صلاحيتها للنداء .

وقيل الرواية : طريف بن مل ، بكسر الميم وتشديد اللام ، فهو على الأصل ولا شاهد فيه .

الاختصاص

الاخْتِصَاصُ كَنِدَاءٍ دُونَ « يا » كَـ « أيُّها الفتى بإثْرِ ارْجُونيا »
وَقَدْ يُرَى ذا دُونَ أى تِلوَ « أل » كَمِثْل : نحْنُ العُرْبُ أسْخَى منْ بذَلْ

الاختصاص يشبه النداء لفظا ويخالفه من ثلاثة أوجه :

أحدها : أنه لايستعمل معه حرف نداء .

والثانى : أنه لابد أن يسبقه شىء .

والثالث : أن تصاحبه الألف واللام .

وذلك كقولك : أنا أفعل كذا أيها الرجل . ونحن العرب أسخى الناس . وقوله صلى الله عليه وسلم : « نحن معاشر الأنبياء لانورث ، ماتركناه صدقة » .

وهو منصوب بفعل مضمر ، والتقدير : أخص العرب ، وأخص معاشر الأنبياء .

التحذير والإغراء

« إيَّاكَ والشَّرَّ » ونَحْوَهُ نَصَبْ مُحَذِّرٌ بمَا اسْتِتارُهُ وَجَبْ
وَدُونَ عَطْفٍ ذا لإيَّا انْسُبْ، وَما سِوَاهُ سَتْرُ فِعْلِهِ لَنْ يَلْزَمَا
إلاَّ مَعَ العَطْفِ، أوِ التَّكْرَارِ كالضَّيْغَمَ الضَّيْغَمَ يا ذَا السَّارِى

التحذير : تنبيه المخاطب على أمر يجب الاحترازمنه . فإن كان « بإياك » وأخواته ، وهو : إياك وإياكما، وإياكم وإياكن ، وجب إضمار الناصب ، سواء وجد عطف ، أم لا . فمثاله مع العطف : إياك والشر . « فإياك » منصوب بفعل مضمر وجوبا . والتقدير : إياك احذر . ومثاله بدون العطف : إياك أن تفعل كذا . أى : إياك من أن تفعل كذا .

وإن كان بغير « إياك » وأخواته ، وهو المراد بقوله : « وما سواه » فلا يجب إضمار الناصب ، إلا مع العطف ، كقوله : ماز رأسك والسيف . أى يامازن ق رأسك ، واحذر السيف .

أو التكرار نحو : الضيغم الضيغم ، أى : احذر الضيغم .

فإن لم يكن عطف ولا تكرار ، جاز إضمار الناصب ، وإظهاره نحو : الأسد ، أى : احذر الأسد . فإن شئت أظهرت ، وإن شئت أضمرت .

***

وَشَذَّ « إيَّاىَ » وَ « إيَّاهُ » أشَــذْ   وَعَنْ سَبيلِ القَصْدِ مَنْ قاسَ انْتَبَذْ

حق التحذير أن يكون للمخاطب . وشذ مجيئه للمتكلم فى قوله : إياى وأن يحذف أحدكم الأرنب . وأشذ منه مجيئه للغائب فى قوله : إذا بلغ الرجل الستين فإياه وإيا الشوائب . ولا يقاس على شىء من ذلك .

* * *

وَكَمُحَذَّرٍ بِلا « إيَّا » اجْعَــلا   مُغْرًى بِهِ فى كلِّ ما قَدْ فُصِّــلا

الإغراء : هو أمر المخاطب بلزوم ما يحمد به ، وهو مثل التحذير ، فى أنه إن وجد عطف أو تكرار ، وجب إضمار ناصبه ، وإلا فلا . ولا تستعمل فيه « إيا » فمثال ما يجب معه إضمار الناصب قولك : أخاك أخاك .

وقولك : أخاك والإحسان إليه . أى الزم أخاك . ومثال مالا يلزم معه الإضمار قولك : أخاك ، أى : الزم أخاك .

أسماء الأفعال والأصوات

ما نابَ عَنْ فِعْلٍ كَـ « شتَّانَ » ، وَصَهْ   هُوَ اسْمُ فِعْــلٍ ، وكَذَا أوَّهْ وَمَــهْ

وَما بِمَعْنى افْعَلْ كَـ « آمينَ » كَـثُرْ   وَغَيْرُه كَـ « وَىْ » وَ « هَيهاتَ » نَزُرْ

أسماء الأفعال ، ألفاظ تقوم مقام الأفعال فى الدلالة على معناها ، وفى عملها . وتكون بمعنى الأمر ، وهو الكثير فيها « كمه » بمعنى : انكفف . « وآمين » بمعنى : استجب .

وتكون بمعنى الماضى « كشتان » بمعنى : افترق . تقول : شتان زيد وعمرو . وهيهات بمعنى : بعد . تقول : هيهات العقيق ، ومعناه : بعد .

وبمعنى المضارع « كأوه » بمعنى : أتوجع . و « وى » بمعنى : أعجب ، وكلاهما غير مقيس .

وقد سبق فى الأسماء الملازمة للنداء ، أنه ينقاس استعمال « فعال » اسم فعل مبنيا على الكسر من كل فعل ثلاثى . فتقول : ضراب زيدا ، أى : اضرب . ونزال ، أى : انزل .

وكتاب ، أي اكتب : ولم يذكره المصنف هنا استغناء بذكره هناك :

* * *

وَالفِعْلُ مِنْ أسْمائِهِ عَلَيْكَا ... وَهَكَذَا دُونَكَ مَعْ إلَيْكَا

كَذَا « رُوَيْدَ » « بَلْهَ » ناصِبَيْنِ ... وَيَعْمَلانِ الخَفْضَ مَصْدَرَيْنِ

من أسماء الأفعال ما هو فى أصله ظرف : وما هو مجرور بحرف ، نحو عليك زيدا ، أى : الزمه . وإليك ، أى : تنح . ودونك زيدا ، أى : خذه .

ومنها مايستعمل مصدرا واسم فعل « كرويد » « وبله » فإن انجر مابعدهما فهما مصدران نحو : رويد زيد ، أي : إرواد زيد ، أى : إمهاله ، وهومنصوب بفعل مضمر . وبله زيد ، أى : اتركه :

وإن انتصب مابعدهما فهما اسما فعل نحو : رويد زيدا ، أى أمهل زيدا : وبله عمرا أى : اتركه .

* * *

وَمَا لِمَا تَنُوبُ عَنْهُ مِنْ عَمَلْ ... لَهَا وأخِّرْ ما الَّذِى فِيهِ العَمَلْ

أى : يثبت لأسماء الأفعال من العمل مايثبت لما تنوب عنه من الأفعال . فإن كان ذلك الفعل يرفع فقط ، كان اسم الفعل كذلك « كصه » بمعني : اسكت . « ومه » بمعنى : اكفف ، وهيهات زيد ، بمعنى : بعد زيد . ففى « صه » « ومه » ضميران مستتران كما فى « اسكت » « واكفف » . « وزيد » مرفوع « بهيهات » كما ارتفع « ببعد » .

وإن كان ذلك الفعل يرفع وينصب كان اسم الفعل كذلك ، كدراك زيدا ، أى : أدركه . وضراب عمرا ، أى : اضربه . فى دراك وضراب ضميران مستتران : « وزيدا » « وعمرا » منصوبان بهما . وأشار بقوله : « وأخر ماالذى فيه العمل » إلى أن معمول اسم الفعل يجب تأخيره عنه ، فتقول : دراك زيدا ؛ ولا يجوز تقديمه عليه : فلا تقول : زيدا دراك : وهذا بخلاف الفعل ، إذ يجوز : زيدا أدرك .

* * *

وَاحْكُمْ بِتَنْكِيرِ الَّذِى يُنَوَّنُ ... مِنْهَا ، وَتَعْرِيفُ سِوَاهُ بَيِّنُ

الدليل على أن ماسمي بأسماء الأفعال ، أسماء لحاق التنوين لها : فتقول فى صه : صهٍ

وفى : حيهل ، حيهلا : فيلحقها التنوين للدلالة على التنكير . فما نون منها ، كان نكرة . وما لم ينون كان معرفة .

* * *

وَمَا بِهِ خُوطِبَ ما لا يَعْقِلُ ... مِنْ مُشْبِهِ اسْمِ الفِعْلِ صَوْتاً يُجْعَلُ
كَذَا الَّذِى أجْدَى حِكَايَةً كَـ « قَبْ » ... وَالْزَمْ بِنَا النَّوْعَيْنِ فَهْوَ قَدْ وَجَبْ

من أسماء الأصوات ، ألفاظ استعملت كأسماء الأفعال فى الاكتفاء بها دالة : على خطاب مالا يعقل . أو على حكاية صوت من الأصوات . فالأول كقولك : هلاً ، لزجر الخيل وعدس ، للبغل . والثانى : « كقب » لوقوع السيف ، « وغاق » للغراب .

وأشار بقوله : « والزم بنا النوعين » إلى أن أسماء الأفعال وأسماء الأصوات كلها مبنية . وقد سبق فى باب « المعرب والمبنى » أن أسماء الأفعال مبنية لشبهها بالحروف فى النيابة عن الفعل ، وعدم التأثر ، حيث قال :

وَكَنِيَابَةٍ عَنِ الْفِعْلِ بِلاَ ... تَأثُّرٍ ...

وأما أسماء الأصوات ، فهى مبنية لشبهها بأسماء الأفعال .

نونا التوكيد

لِلْفِعْلِ تَوْكِيدٌ بِنُونَيْنِ هُمَا ... كَنُونَيِ اذْهَبَنَّ وَاقْصِدَنْهُمَا

أى: يلحق الفعل للتوكيد، نونان: إحداهما ثقيلة: كاذهبنّ. والأخرى خفيفة كاقصدنهما وقد اجتمعا فى قوله تعالى: « ليسجنن وليكونن من الصاغرين ».

***

يُؤَكِّدَانِ افْعَلْ وَيَفْعَلْ آتِيَا ... ذَا طَلَبٍ أَوْ شَرْطًا إِمَّا تَالِيَا

أَوْ مُثْبَتًا فِى قَسَمٍ مُسْتَقْبَلا ... وَقَلَّ بَعْدَ «ما» وَ«لَمْ» وَبَعْدَ «لا»

وَغَيْرِ «إِمَّا» مِنْ طَوَالِبِ الجَزَا ... وَآخِرَ المُؤَكَّدِ افْتَحْ كَابْرُزَا

أى: تلحق نونا التوكيد.

١ – فعل الأمر نحو: اضربنّ زيدا.

٢ – والفعل المضارع المستقبل الدال على طلب، نحو: لتضربنّ زيدا، ولا تضربنّ زيدا. وهل تضربنّ زيدا؟

والواقع شرطا بعد « إن » المؤكدة « بما » نحو: إما تضربنّ زيدا اضربه. ومنه قوله تعالى: «فاما تثقفنهم فى الحرب، فشرد بهم من خلفهم».

أو الواقع جواب قسم مثبتا مستقبلا نحو: والله لتضربن زيدا.

فإن لم يكن مثبتا لم يؤكد بالنون، نحو: والله لاتفعل كذا.

وكذا إن كان حالا نحو: والله ليقوم زيد الآن.

وقلّ دخول النون فى الفعل المضارع الواقع بعد « ما » الزائدة التى لاتصحب « إن » نحو: بعين ماأرينك ههنا. والواقع بعد « لم » كقوله:

٣٢٦ – يَحْسَبُهُ الجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمَا ... شَيْخًا عَلَى كُرْسِيِّهِ مُعَمَّمَا

---

٣٢٦ — من أرجوزة نسبها بعضهم للعجاج، وبعضهم لأبى حيان الفقعسى. وقيل إن البيت فى وصف جبل، وقيل إنه فى وصف لبن حين تعلو رغوته حتى تملأ الإناء.

ومعناه: إن الجاهل الذى لاعلم له بحقيقة هذا اللبن أو هذا الجبل، يحسبه – أى اللبن فى حالة ارتفاعه فى الإناء – أو الجبل فى حالة اكتسائه بالثلوج، شيخا لابسا عمامة، وقد جلس على الكرسى.

والواقع بعد « لا » النافية ، كقوله تعالى : « واتقوا فتنة لاتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة » والواقع بعد غير « إما » من أدوات الشرط ، كقوله :

٣٢٧ ـ مَنْ تَثْقَفَنْ مِنْهُمْ فَلَيْسَ بآيِبٍ
أبدًا وقَتْلُ بَنِى قُتَيْبَةَ شافِى

الإعراب : يحسبه : فعل مضارع مرفوع ، والهاء : مفعوله الأول . الجاهل : فاعله . ما : مصدرية ظرفية . لم : حرف نفى وجزم وقلب . يعلما : فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفا فى الوقف ، إذ الأصل « يعلمن » فى محل جزم بلم . شيخا : مفعول يحسب الثانى . على كرسيه : متعلق بمحذوف تقديره جالسا ، صفة أولى لقوله « شيخا » والهاء : مضاف إليه . معمما : صفة ثانية لشيخا .

الشاهد فى قوله : « لم يعلما » حيث أكد الفعل المضارع المنفى بلم ، بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفا ، وهو قليل . والكثير أن يكون مثبتا نحو : لتضربن زيدا ، بالثقيلة أو الخفيفة أو المنقلبة ألفا فى الوقف .

٣٢٧ — من الكامل ، لم يعرف قائله . تثقفن : تجدن . آيب : راجع .

ومعناه : أى شخص يوجد من أعداق المنتسبين إلى بنى قتيبة ، فإنه لن يعود إلى أهله حيا ، بل سأقتله حتما ، لأن القضاء على بنى قتيبة يزيل عن نفسى ماتجده من الآلام .

الإعراب : من : اسم شرط جازم ، يجزم فعلين ، الأول فعل الشرط ، والثانى : جوابه وجزاؤه مبتدأ . تثقفن : فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة فى محل جزم بمن ، فعل الشرط وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره « أنت » والجملة فى محل رفع خبر المبتدإ . والرابط محذوف تقديره « تثقفنه » وقيل : خبر المبتدإ جملة جواب الشرط لأنها لاتتم الفائدة إلا بها . وقيل هما معا ، لأن الفائدة لاتحصل إلا بمجموعها . وقيل لاخبر له . منهم : متعلق بقوله « تثقفن » والميم علامة الجمع . فليس : الفاء واقعة فى جواب الشرط . ليس فعل ماض ناقص واسمها يرجع إلى « من » . بآيب ، الباء : حرف جر زائد . آيب : خبر ليس ، منصوب بفتحة مقدرة على آخره ، منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد . وآيب : اسم فاعل . وجملة « فليس الخ » فى محل جزم جواب الشرط . أبدا : ظرف زمان متعلق بآيب ، وقتل : الواو للتعليل . قتل : مبتدأ . بنى : مضاف إليه مجرور بالياء نيابة عن الكسرة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم . وهو مضاف وقتيبة مضاف إليه ، مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث اللفظى .

الشاهد فى قوله « تثقفن » حيث أكد الفعل المضارع بنون التوكيد الخفيفة مع أنه واقع بعد أداة شرط غير إن المؤكدة بما الزائدة ، وهو « من » ، وهذا قليل . والكثير أن يقع شرطا بعد إن المؤكدة بما ، نحو قوله تعالى : « فإما تثقفنهم فى الحرب فشرد بهم من خلفهم » .

وأشار المصنف بقوله : « وآخر المؤكد افتح » إلى أن الفعل المؤكد بالنون يبنى على الفتح إن لم تله ألف الضمير ، أو ياؤه ، أو واوه ، نحو : اضربَنَّ زيدا ، واقتلَنَّ عمرا .

***

وَاشْكُلْهُ قَبْلَ مُضْمَرٍ لَيْنٍ بِمَا ... جَانَسَ مِنْ تَحَرُّكٍ قَدْ عُلِمَا
وَالْمُضْمَرَ احْذِفَنَّهُ إلاَّ الأَلِفْ ... وَإنْ يَكُنْ فِي آخِرِ الفِعْلِ أَلِفْ
فَاجْعَلْهُ مِنْهُ رَافِعًا غَيْرَ اليَا ... وَالوَاوِ « يَاءً » كَاسْعَيَنَّ سَعْيَا
وَاحْذِفْهُ مِنْ رَافِعِ هَاتَيْنِ، وَفِي ... وَاوٍ ، وَيَا شَكْلٌ مُجَانِسٌ قُفِي
نَحْوُ: اخْشَيِنْ يَا هِنْدُ بِالكَسْرِ ، وَ« يَا
قَوْمِ اخْشَوُنْ » وَاضْمُمْ ، وَقِسْ مُسَوِّيَا

الفعل المؤكد بالنون : إن اتصل به ألف اثنين ، أو « واو » جمع ، أو ياء مخاطبة ، حرك ماقبل الألف بالفتح ، وما قبل الواو بالضم ، وما قبل الياء بالكسر . ويحذف الضمير إن كان واوا ، أو ياء . ويبقى إن كان ألفا ، فتقول : يازيدان هل تضربانِّ ؟ ويازيدون هل تضربُنَّ ؟ وياهند هل تضرِبِنَّ ؟ والأصل : هل تضربانِنَّ ، وهل تضربونَنَّ ، وهل تضربينَنَّ . فحذفت النون لتوالى الأمثال ، ثم حذفت الواو والياء لالتقاء الساكنين ، فصار هل تضربُنَّ ، وهل تضرِبِنَّ ؟ ولم تحذف الألف لخفتها ، فصار : هل تضربانِّ ، وبقيت الضمة دالة على الواو ، والكسرة دالة على الياء . هذا كله إذا كان الفعل صحيحا .

فإن كان معتلا : فإما أن يكون آخره « ألفا » ، أو « واوا » أو « ياء » .

فإن كان آخره « واوا » أو « ياء » حذفت لأجل « واو » الضمير أو يائه ، وضم مابقى قبل « واو » الضمير ، وكسر مابقى قبل ياء الضمير ، فتقول : يازيدونَ ، هل تغزون ؟ وهل ترمون ؟ وياهند : هل تغزِينَ ؟ وهل ترمين ؟ فإذا لحقته نون التوكيد ، فعلت به مافعلت بالصحيح ، فتحذف نون الرفع و « واو » الضمير أو « ياءه » فتقول : يازيدون هل تغزُنَّ ؟ وهل ترمُنَّ ؟ وياهند ، هل تغزِنَّ ؟ وهل ترمِنَّ ؟ هذا إذا أسند إلى الواو ، والياء .

فإن أسند إلى الألف ، لم يحذف آخره ، وبقيت الألف ، وشكل ماقبلها بحركة تجانس الألف ، وهي الفتحة، فتقول : هل تغزوان ؟ وهل ترميان ؟ .

وإن كان آخر الفعل ألفا ، فإن رفع الفعل غير الواو ، والياء كالألف والضمير المستتر، انقلبت الألف التي في آخر الفعل ياء، وفتحت ، نحو : اسعيان ، وهل تسعيان ؟ واسعين يازيد .

وإن رفع واوا ، أو ياء ، حذفت الألف وبقيت الفتحة التي كانت قبلها ، وضمت الواو، وكسرت الياء . فتقول : يازيدون اخْشَوُنَّ . وياهند اخْشَيِنَّ ، هذا إن لحقته نون التوكيد . وإن لم تلحقه لم تضم الواو ، ولم تكسر الياء ، بل تسكنهما ، فتقول : يازيدون هل تخشَوْنَ؟ وياهند: هل تخشَيْنَ . ويازيدون اخشَوْا . وياهند اخشَيْ .

* * *

ولم تَقَعْ خفيفةٌ بعدَ الألِفْ لكِنْ شَدِيدَةٌ وكَسْرُها أُلِفْ

لاتقع نون التوكيد الخفيفة بعد الألف ، فلا تقول : اضربان بنون مخففة ، بل يجب التشديد ، فتقول : اضربان بنون مشددة مكسورة ، خلافا ليونس ، فإنه أجاز وقوع النون الخفيفة بعد الألف ويجب عنده كسرها .

* * *

وألِفاً زِدْ قَبْلَها مُؤكِّدا فِعْلاً إلى نُونِ الإناثِ أُسْنِدا

وإذا أكد الفعل المسند إلى نون الإناث بنون التوكيد ، وجب أن يفصل بين نون الإناث ونون التوكيد بألف، كراهية توالي الأمثال . فتقول اضربنان ، بنون مشددة مكسورة قبلها ألف .

واحْذِفْ خفيفةً لِساكِنٍ رَدِفْ وبَعْدَ غيرِ فَتْحةٍ إذا تَقِفْ

وارْدُدْ إذا حَذَفْتَها في الوَقْفِ ما مِنْ أجْلِها في الوَصْلِ كانَ عُدِما

وأبْدِلَنْها بَعْدَ فَتْحٍ ألِفا وَقْفاً كما تَقُولُ في قِفَنْ : قِفا

إذا ولي الفعل المؤكد بالنون الخفيفة ساكن ، وجب حذف النون لالتقاء الساكنين، فتقول : اضربَ الرجل ، بفتح الباء ، والأصل : اضربَنْ ، فحذفت نون التوكيد لملاقاة الساكن ، وهو لام التعريف . ومنه قوله:

٣٢٨ ـ لَا تُهِينَ الْفَقِيرَ عَلَّكَ أَنْ تَرْكَعَ يَوْمًا وَالدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهْ

، وكذلك تحذف نون التوكيد الخفيفة فى الوقف إذا وقعت بعد غير فتحة ، أى : بعد ضمة أو كسرة . ويرد حينئذ ما كان حذف لأجل نون التوكيد ، فتقول فى : اضربن يازيدون ، إذا وقفت على الفعل : اضربوا . وفى : اضربن ياهند : اضربى . فتحذف نون التوكيد الخفيفة للوقف ، وترد الواو التى حذفت لأجل نون التوكيد ، وكذلك الياء .

فإن وقعت نون التوكيد الخفيفة بعد فتحة ، أبدلت النون فى الوقف ألفا ، فتقول فى اضربن يازيد : اضربا .

---

٣٢٨ — من المنسرح ، قاله الأضبط بن قريع .

ومعناه : لاتحتقر قليل المال ، فربما تنعكس الحال فيخفضك الزمان ويرفعه عليك .

الإعراب : لاتهين ، لا ناهية ، تهين : فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المحذوفة لالتقائها ساكنة مع لام التعريف فى قوله « الفقير » فى محل جزم بلا الناهية . وفاعله « أنت » . الفقير : مفعوله . علك ، لغة فى « لعلك » حرف توقع تنصب الاسم وترفع الخبر . والكاف : اسمها . أن : حرف مصدرى ونصب . تركع : فعل مضارع منصوب بأن ، وفاعله « أنت » و « أن » وما دخلت عليه فى تأويل مصدر وهو ركوع خبر عل ، إما بتأويله باسم الفاعل وهو راكع ، أو على حذف مضاف وهو « ذو ركوع » أو أخبر بالمصدر مبالغة على حد ما قيل فى « زيد عدل » . وحمل « لعل » على « عسى » فقرن خبرها بأن وهو كثير . وجملة « علك أن تركع » فى معنى التعليل لما قبلها . يوما : ظرف زمان متعلق بتركع . والدهر : الواو للحال من فاعل تركع . الدهر : مبتدأ . قد : حرف تحقيق . رفعه : فعل ماض وفاعله « هو » يرجع إلى الدهر . والهاء : مفعوله مبنى على الضم وسكن للشعر . والجملة فى محل رفع خبر المبتدإ ، والرابط الضمير المستتر فى « رفعه » .

الشاهد فى قوله « لاتهين » حيث حذف منه نون التوكيد الخفيفة لملاقاة الساكن وهو لام التعريف فى قوله « الفقير » وهو واجب .

وروى : لا تعاد الفقير ، وعلى ذلك فلا شاهد فيه .

مالا ينصرف

الصَّرْفُ تَنْـوِينٌ أَتَى مُبَيِّنَا مَعْنًى بِهِ يَكُونُ الاِسْمُ أَمْكَنَا

الاسم إن أشبه الحرف سمى مبنيا، وغير متمكن. وإن لم يشبه الحرف، سمى معربا ومتمكنا.

ثم المعرب على قسمين:

أحدهما: ماأشبه الفعل ويسمى غيرمنصرف ومتمكنا غير أمكن.

والثاني: مالم يشبه الفعل ويسمى منصرفا، ومتمكنا أمكن.

وعلامة المنصرف أن يجر بالكسرة: مع الألف واللام، والإضافة، وبدونهما، وأن يدخله الصرف ـ وهو التنوين الذى لغير مقابلة أو تعويض الدال على معنى يستحق به الاسم أن يسمي «أمكن» وذلك المعنى هو عدم شبهه بالفعل نحو: مررت بغلام، وغلام زيد، والغلام.

واحترز بقوله «لغير مقابلة» من تنوين أذرعات ونحوه، فإنه تنوين جمع المؤنث السالم. وهو يصحب غير المنصرف: كأذرعات، وهندات، علم امرأة وقد سبق الكلام فى تسميته «تنوين المقابلة».

واحترز بقوله: «أو تعويض» من تنوين: جوار وغواش ونحوهما. فإنه عوض عن الياء. والتقدير. جوارىٌ وغواشىٌ وهو يصحب المنصرف كهذين المثالين. وأما غير المنصرف، فلا يدخل عليه هذا التنوين.

ويجر بالفتحة إن لم يضف ولم تدخل عليه «أل» نحو: مررت بأحمد. فإن أضيف أو دخلت عليه «أل» جر بالكسرة نحو: مررت بأحمدكم، وبالأحمد:

و إنما يمنع الاسم من الصرف إذا وجد فيه علتان من علل تسع، أو واحدة منها تقوم مقام علتين. والعلل التسع يجمعها قوله:

عَدْلٌ، وَوَصْفٌ، وَتأنيثٌ، وَمَعْرِفَةٌ
وَعُجْمَـةٌ، ثُمَّ جَمْعٌ، ثُمَّ تَرْكِيبُ
وَالنُّونُ زَائِدَةٌ مِنْ قَبْلِهَا أَلِفٌ وَوَزْنُ فِعلٍ، وَهَذَا القَوْلُ تَقْرِيبُ

وما يقوم مقام علتين منها اثنان :

١ ـ أحدهما : ألف التأنيث، مقصورة كانت كحبلى ، أو ممدودة كحمراء .

٢ ـ والثاني : الجمع المتناهي : كمساجد ، ومصابيح . وسيأتي الكلام عليها مفصلا .

***

فألِفُ التَّأْنِيثِ مُطْلَقاً مَنَعْ   صَرْفَ الَّذِي حَوَاهُ كَيْفَمَا وَقَعْ

قد سبق أن ألف التأنيث تقوم مقام علتين ، وهو المراد هنا . فيمنع ما فيه ألف التأنيث من الصرف مطلقا ، أى : سواء كانت الألف مقصورة كحبلى، أو ممدودة كحمراء ، علما كان ماهي فيه : كزكرياء ، أو غير علم كما مثل .

***

وَزَائِدَا فَعْلَانَ فِي وَصْفٍ سَلِمْ   مِنْ أَنْ يُرَى بِتاءِ تَأْنِيثٍ خُتِمْ

أى يمنع الاسم من الصرف للصفة وزيادة الألف والنون، بشرط أن لا يكون المؤنث فى ذلك مختوما بتاء التأنيث ، وذلك نحو : سكران، وعطشان ، وغضبان . فتقول : هذا سكران . ورأيت سكران ، ومررت بسكران ، فتمنعه من الصرف للصفة وزيادة الألف والنون . والشرط موجود فيه ، لأنك لا تقول للمؤنثة سكرانة ، وإنما تقول : سكرى . وكذلك عطشان وغضبان ، فتقول : امرأة عطشى ، وغضبى ، ولا تقول : عطشانة ، ولا غضبانة ؛ فإن كان المذكر على « فعلان » والمؤنث على « فعلانة » صرفت، فتقول : هذا رجل سيفان، أى: طويل . ورأيت رجلا سيفانا ، ومررت برجل سيفان . فتصرفه لأنك تقول للمؤنثة : سيفانة ، أى : طويلة .

***

وَوَصْفٌ اصْلِيٌّ وَوَزْنُ أَفْعَلا   مَمْنُوعَ تأنيثٍ بِـ « تا » كَـ « أشْهَلا »

أى : وتمنع الصفة أيضا بشرط كونها أصلية، أى: غير عارضة، إذا انضم إليها كونها على وزن « أفعل » ولم تقبل التاء نحو أحمر ، وأخضر .

فإن قبلت التاء صرفت نحو : مررت برجل أرمل ، أى فقير ؛ فتصرفه لأنك تقول للمؤنثة « أرملة » بخلاف أحمر وأخضر ، فإنهما لا ينصرفان ، إذ يقال للمؤنثة : حمراء وخضراء ، ولا يقال : أحمرة وأخضرة ، فمنعا للصفة ووزن الفعل ..

وإن كانت الصفة عارضة : كأربع ، فإنه ليس صفة في الأصل ، بل اسم عدد . ثم استعمل صفة في قولهم : مررت بنسوة أربع . فلا يؤثر ذلك في منعه من الصرف ، وإليه أشار بقوله :

وَأَلْغِيَنَّ عَارِضَ الْوَصْفِيَّهْ كَأَرْبَعٍ ، وَعَارِضَ الإِسْمِيَّهْ
فَالأَدْهَمُ الْقَيْدُ لِكَوْنِهِ وُضِعْ فِي الأَصْلِ وَصْفًا انْصِرَافُهُ مُنِعْ
وَأَجْدَلٌ ، وَأَخْيَلٌ ، وَأَفْعَى مَصْرُوفَةٌ ، وَقَدْ يَنَلْنَ الْمَنْعَا

أي : إذا كان استعمال الاسم على وزن « أفعل » صفة ليس بأصل ، وإنما هو عارض كأربع ، فالغه : أي : لا تعتد به في منع الصرف ، كما لا تعتد بعروض الاسمية فيما هو صفة في الأصل ؛ كأدهم للقيد ، فإنه صفة في الأصل لشيء فيه سواد . ثم استعمل استعمال الأسماء ، فيطلق على كل قيد أدهم . ومع هذا فيمنع نظرا إلى الأصل .

وأشار بقوله « وأجدل » إلى آخره ، إلى أن هذه الألفاظ ، أعنى أجدلا للصقر ، وأخيلا للطائر ، وأفعى للحية ، ليست بصفات ، فكان حقها أن لا تمنع من الصرف ، لكن منعها بعضهم لتخيل الوصف فيها ، فتخيل في « أجدل » معنى القوة . وفي « أخيل » معنى التخيل . وفي « أفعى » معنى الخبث . فمنعها لوزن الفعل والصفة المتخيلة . والكثير فيها الصرف ، إذ لا وصفية فيها محققة .

* * *

وَمَنْعُ عَدْلٍ مَعَ وَصْفٍ مُعْتَبَرْ فِي لَفْظِ مَثْنَى وَثُلاثَ وَأُخَرْ
وَوَزْنُ مَثْنَى وَثُلاثَ كَهُمَا مِنْ وَاحِدٍ لِأَرْبَعٍ فَلْيُعْلَمَا

مما يمنع صرف الاسم العدل والصفة ، وذلك في أسماء العدد المبنية على فعال ومفعل كثلاث ومثنى . فثلاث معدولة عن ثلاثة ثلاثة ، ومثنى معدولة عن اثنين اثنين . فتقول : جاء القوم ثلاث : أي ثلاثة ثلاثة . ومثنى : أي اثنين اثنين .

وسمع استعمال هذين الوزنين ، أعنى : فُعال ومَفْعَل من واحد واثنين وثلاثة وأربعة نحو : أحاد ومَوْحَد ، وثُناء ومَثْنَى ، وثُلاث ومَثْلَث ، ورباع ومَرْبَع .
وسمع أيضا في خمسة ، وعشرة ، نحو خُماس ومخمس ، وعُشار ومَعْشر .

وزعم بعضهم أنه سمع أيضا في ستة ، وسبعة ، وثمانية ، وتسعة ، نحو : سُداس ومَسْدَس . وسُباع ومَسْبَع ، وثُمان ومَثْمَن . وتُساع ومَتْسَع .

ومما يمنع من الصرف للعدل والصفة « أخر » التى فى قولك : مررت بنسوة أخر ، وهو معدول عن « الآخر » .

وتلخص من كلام المصنف ، أن الصفة تمنع مع الألف والنون الزائدتين ، ومع وزن الفعل ، ومع العدل .

* * *

وكُنْ لِجَمْعٍ مُشْبِهٍ مَفَاعِلاَ أوِ المَفَاعِيلَ بِمَنْعٍ كَافِلاَ

هذه العلة الثانية التى تستقل بالمنع : وهى الجمع المتناهى ، وضابطه كل جمع بعد ألف تكسيره حرفان أو ثلاثة ، أوسطها ساكن ، نحو : مساجد ومصابيح . ونبه بقوله : « مشبه مفاعلا أو المفاعيل » على أنه إذا كان الجمع على هذا الوزن منع . وإن لم يكن فى أوله « ميم » فيدخل : ضوارب ، وقناديل فى ذلك . فإن تحرك الثانى صرف نحو : صياقلة .

* * *

وَذَا اعْتِلاَلٍ مِنْهُ كَالجَوَارِى رَفْعاً وَجَرّاً أجْرِهِ كَسَارِى

أى إذا كان هذا الجمع ، أعنى صيغة منتهى الجموع ، معتل الآخر ، أجريته فى الرفع والجر مجرى المنقوص كسارى ، فتنونه وتقدر رفعه وجره . ويكون التنوين عوضا عن الياء المحذوفة . وأما فى النصب فتثبت الياء وتحركها بالفتح بغير تنوين ، فتقول : هؤلاء جوار وغواش . ومررت بجوار وغواش . ورأيت جوارى وغواشى . والأصل فى الرفع والجر : جوارى وغواشى . فحذفت الياء ، وعوض منها التنوين .

* * *

وَلِسَرَاوِيلَ بِهَذَا الجَمْعِ شَبَهٌ اقْتَضَى عُمُومَ المَنْعِ

يعنى أن سراويل ، لما كانت صيغته كصيغة منتهى الجموع ، امتنع من الصرف لشبهه به . وزعم بعضهم أنه يجوز فيه الصرف وتركه واختار المصنف أنه لا ينصرف . ولهذا قال : « شبه اقتضى عموم المنع » .

* * *

وَإنْ بِهِ سُمِّىَ أوْ بِمَا لَحِقْ بِهِ فَالانْصِرَافُ مَنْعُهُ يَحِقْ

أى إذا سمى بالجمع المتناهى ، أو بما ألحق به لكونه على زنته كشراحيل ، فإنه يمنع

من الصرف للعلمية وشبه العجمة ، لأن هذا ليس في الآحاد العربية ما هو على زنته » فتقول فيمن اسمه « مساجد » أو « مصابيح » أو « سراويل » ، هذا مساجد ، ورأيت مساجد ، ومررت بمساجد . وكذا البواقي .

***

وَالْعَلَمَ امْنَعْ صَرْفَهُ مُرَكَّبَا تَرْكِيبَ مَزْجٍ نَحْوُ : مَعْدِي كَرِبَا

مما يمنع صرف الاسم العلمية والتركيب نحو : معدى كرب . وبعلبك . فتقول : هذا معدى كرب ، ورأيت معدى كرب ، ومررت بمعدى كرب ، فتجعل إعرابه على الجزء الثاني ، وتمنعه من الصرف للعلمية والتركيب . وقد سبق الكلام في الأعلام المركبة في باب العلم .

كَذَاكَ حَاوِي زَائِدَيْ فَعْلَانَا كَغَطَفَانَ وَكَأَصْبَهَانَا

أي : كذلك يمنع الاسم من الصرف إذا كان علما وفيه ألف ونون زائدتان : كغطفان وأصبهان بفتح الهمزة وكسرها . فتقول : هذا غطفان، ورأيت غطفان، ومررت بغطفان فتمنعه من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون .

***

كَذَا مُؤَنَّثٌ بِهَاءٍ مُطْلَقَا وَشَرْطُ مَنْعِ العَارِ كَوْنُهُ ارْتَقَى
فَوْقَ الثَّلَاثِ ، أَوْ كَجُورَ ، أَوْ سَقَرْ أَوْ زَيْدٍ : اسْمِ امْرَأَةٍ لَا اسْمِ ذَكَرْ
وَجْهَانِ فِي العَادِمِ تَذْكِيراً سَبَقْ وَعُجْمَةً كَهِنْدَ ، وَالمَنْعُ أَحَقّْ

ويمنع صرفه أيضا ، العلمية والتأنيث .

فإن كان العلم مؤنثا بالهاء ، امتنع من الصرف مطلقا ، أي : سواء كان علما لمذكر : كطلحة أو لمؤنث : كفاطمة ، زائدا على ثلاثة أحرف كما مثل ، أم لم يكن كذلك كـ « ثبة » و « قلة » علمين .

وإن كان مؤنثا بالتعليق أي بكونه علم أنثى ، فإما أن يكون على ثلاثة أحرف ، أو على أزيد من ذلك . فإن كان على أزيد من ذلك ، امتنع من الصرف كزينب وسعاد ، علمين . فتقول : هذه زينب . ورأيت زينب . ومررت بزينب .

وإن كان على ثلاثة أحرف ، فإن كان محرك الوسط ، منع أيضا : كسقر وإن كان

ساكن الوسط ، فإن كان أعجميا كجور ، اسم بلد ، أو منقولا من مذكر إلى مؤنثه كزيد ، اسم امرأة ، منع أيضا ، وإن لم يكن كذلك بأن كان ساكن الوسط ، وليس أعجميا ولا منقولا عن مذكر ، ففيه وجهان : المنع ، والصرف ، والمنع أولى . فتقول : هذه هند . ورأيت هند ، ومررت بهند .

***

وَالعَجَمِيُّ الوَضْعِ وَالتَّعْرِيفِ مَعْ   زَيْدٍ عَلَى الثَّلَاثِ، صَرْفُهُ امْتَنَعْ

ويمنع صرف الاسم أيضا العجمة والتعريف . وشرطه أن يكون علما فى اللسان الأعجمى زائدا على ثلاثة أحرف كإبراهيم وإسماعيل . فتقول : هذا إبراهيم ، ورأيت إبراهيم ، ومررت بإبراهيم : فتمنعه من الصرف للعلمية والعجمة . فإن لم يكن الأعجمى علما فى لسان العجم ، بل فى لسان العرب ، أو كان نكرة فيهما كلجام ، علما أو غير علم ، صرفته . فتقول : هذا لجام ، ورأيت لجاما ، ومررت بلجام . وكذلك تصرف ما كان علما أعجميا على ثلاثة أحرف سواء كان محرك الوسط كَشَتَرَ ، أو ساكنه كنوح ولوط .

***

كَذَاكَ ذُو وَزْنٍ يَخُصُّ الفِعْلا   أَوْ غالِبٍ : كَأَحْمَدٍ وَيَعْلَى

أى : كذلك يمنع صرف الاسم إذا كان علما ، وهو على وزن يخص الفعل ، أو يغلب فيه . والمراد بالوزن الذى يخص الفعل مالا يوجد فى غيره إلا ندورا . وذلك كفَعّل فُعِل . فلو سميت رجلا ، بـ « ضرب » أو « كَلَّم » منعته من الصرف ، فتقول : هذا ضرب ، أو كلَّم . ورأيت ضرب أو كلم . ومررت بضرب أو كلم . والمراد بما يغلب فيه أن يكون الوزن يوجد فى الفعل كثيرا ، أو يكون فيه زيادة تدل على معنى فى الفعل ، ولا تدل على معنى فى الاسم . فالأول كإثمد وإصبع ، فإن هاتين الصيغتين يكثران فى الفعل دون الاسم : كاضرب ، واسمع ونحوهما من الأمر المأخوذ من فعل ثلاثى فلو سميت رجلا بـ « إثمد » وأصبع ، منعته من الصرف للعلمية ووزن الفعل ، فتقول : هذا إثمد . ورأيت إثمد ، ومررت بإثمد .

والثانى : كأحمد ويزيد ، فإن كلاً من الهمزة والياء ، يدل على معنى فى الفعل ، وهو التكلم والغيبة . ولا يدل على معنى فى الاسم . فهذا الوزن غالب فى الفعل بمعنى أنه به

أولي. فتقول : هذا أحمد ويزيد، ورأيت أحمد ويزيد، ومررت بأحمد ويزيد، فيمنع للعلمية ووزن الفعل. فإن كان الوزن غير مختص بالفعل، ولا غالب فيه، لم يمنع من الصرف : فتقول فى رجل اسمه «ضرب» هذا ضرب، ورأيت ضربا، ومررت بضرب، لأنه يوجد فى الاسم كحجر، وفى الفعل كضرب.

***

وَمَا يَصِيرُ عَلَمًا مِنْ ذِى أَلِفْ زِيدَتْ لإِلْحَاقٍ فَلَيْسَ يَنْصَرِفْ

أى: ويمنع صرف الاسم أيضا للعلمية وألف الإلحاق المقصورة كعلقى، وأرطى، فتقول فيهما علمين : هذا علقى، ورأيت علقى، ومررت بعلقى . فتمنعه من الصرف للعلمية وشبه ألف الإلحاق بألف التأنيث من جهة أن ماهى فيه والحالة هذه، أعنى حالة كونه علما، لايقبل تاء التأنيث . فلا تقول فيمن اسمه علقى علقاة . كما لاتقول فى حبلى حبلاة : فإن كان مافيه ألف الإلحاق غير علم . كعلقى وأرطى – قبل التسمية بهما – صرفته، لأنها والحالة هذه لاتشبه ألف التأنيث . وكذا إن كانت ألف الإلحاق ممدودة: كعلباء، فإنك تصرف ماهى فيه علما كان، أو نكرة.

***

وَالعَلَمَ امْنَعْ صَرْفَهُ إِنْ عُدِلا كَفُعَلِ التَّوْكِيدِ، أَوْ كَثُعَلا
وَالعَدْلُ وَالتَّعْرِيفُ مَانِعا سَحَرْ إِذَا بِهِ التَّعْيِينُ قَصْدًا يُعْتَبَرْ

يمنع صرف الاسم للعلمية أو شبهها، وللعدل، وذلك فى ثلاثة مواضع :

الأول: ما كان على فُعَل من ألفاظ التوكيد، فإنه يمنع من الصرف لشبه العلمية والعدل . وذلك نحو : جاء النساء جمع . ورأيت النساء جمع، ومررت بالنساء جمع والأصل : جمعاوات لأن مفرده جمعاء، فعدل عن جمعاوات إلى جمع، وهو معرف بالإضافة المقدرة، أى: أجمعهن . فأشبه تعريفه تعريف العلمية من جهة أنه معرفة، وليس فى اللفظ مايعرفه .

الثانى : العلم المعدول إلى فُعَل كعمر، وزفر، وثعل . والأصل : عامر، وزافر، وثاعل . فمنعه من الصرف للعلمية والعدل .

الثالث: سحر، إذا أريد من يوم بعينه، نحو : جئتك يوم الجمعة سحر . فـ«سحر»

ممنوع من الصرف للعدل وشبه العلمية ، وذلك أنه معدول عن « السحر » لأنه معرفة والأصل فى التعريف أن يكون بأل ، فعدل به عن ذلك وصار تعريفه مشبها لتعريف العلمية من جهة أنه لم يلفظ معه بمعرف .

* * *

وَابْنِ عَلَى الكَسْرِ فَعَالِ عَلَمَا مُؤَنَّثًا وَهْوَ نَظِيرُ جُشَمَا

عِنْدَ تَمِيمٍ ، وَاصْرِفَنْ مَا نُكِّرَا مِنْ كُلِّ مَا التَّعْرِيفُ فِيهِ أَثَّرَا

أى: إذا كان علم المؤنث على وزن « فَعَال » كحذام ورَقاش » ، فللعرب فيه مذهبان :

أحدهما : وهو مذهب أهل الحجاز ، بناؤه على الكسر ، فتقول : هذه حذام ، ورأيت حذام ، ومررت بحذام .

والثانى: وهو مذهب تميم ، إعرابه كإعراب مالا ينصرف للعلمية والعدل ، والأصل : حاذمة وراقشة ، فعدل إلى حذام ورقاش ، كما عدل عمر ، وجشم عن عامر وجاشم . وإلى هذا أشار بقوله : « وهو نظير جشما عند تميم » وأشار بقوله « واصرفن مانكرا » إلى أن ما كان منعه من الصرف للعلمية وعلة أخرى ، إذا زالت عنه العلمية بتنكيره ، صرف لزوال إحدى العلتين . وبقاؤه بعلة واحدة لايقتضى منع الصرف ، وذلك نحو : معدى كرب ، وغطفان ، وفاطمة ، وإبراهيم ، وأحمد ، وعلقى ، وعمر — أعلاما — فهذه ممنوعة من الصرف للعلمية وشىء آخر . فإذا نكرتها صرفتها لزوال أحد سببيها — وهو العلمية — فتقول : رب معدى كربٍ رأيت ، وكذلك الباقى .

وتلخص من كلامه ، أن العلمية تمنع الصرف مع التركيب ، ومع زيادة الألف والنون ، ومع التأنيث ، ومع العجمة ، ومع وزن الفعل ، ومع ألف الإلحاق المقصورة ، ومع العدل .

* * *

وَمَا يَكُونُ مِنْهُ مَنْقُوصًا فَفِى إِعْرَابِهِ نَهْجَ جَوَارٍ يَقْتَفِى

كل منقوص كان نظيره من الصحيح الآخر ممنوعا من الصرف ، يعامل معاملة جوار : فى أنه ينون فى الرفع والجر ، تنوين العوض ، وينصب بفتحة من غير تنوين ، وذلك

نحو : قاض ، علم امرأة ، فإن نظيره من الصحيح ضارب ، علم امرأة ، وهو ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث . فقاض كذلك ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث ، وهو مشبه بجوار من جهة أن فى آخره ياء قبلها كسرة ، فيعامل معاملته فتقول هذا قاض، ومررت ،بقاض ورأيت قاضى. كما تقول هؤلاء جوار، ومررت بجوار ،ورأيت جوارى.

***

وَلِاضْطِرَارٍ، أَوْ تَنَاسُبٍ صُرِفْ ذُو المَنْعِ وَالمَصْرُوفُ قَدْلاينْصَرِفْ

يجوز فى الضرورة صرف مالا ينصرف ، وذلك كقوله :

٣٢٩ ـ تَبَصَّرْ خَلِيلى هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنٍ
سَوَالِكَ نَقْبا بَيْنَ حَزْمَىْ شَعَبْعَبِ

وهو كثير . وأجمع عليه البصريون والكوفيون .

وورد ، أيضا ، صرفه للتناسب كقوله تعالى : «سلاسلا وأغلالا وسعيرا » فصرف « سلاسلا » لمناسبة ما بعده .

وأما منع المنصرف من الصرف للضرورة ، فأجازه قوم، ومنعه آخرون، وهم أكثر البصريين ، واستشهدوا لمنعه بقوله :

---

٣٢٩ — من الطويل ، قاله امرؤ القيس .

ومعناه : تأمل ياصديقى هل تبصر نسوة فى هوادجهن ذاهبات فى أرض شعبعب .

الإعراب : تبصر ، فعل أمر وفاعله « أنت » . خليلى : منادى حذف منه حرف النداء ، منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة . وياء المتكلم مضاف إليه . هل : حرف استفهام . ترى : فعل مضارع ، وفاعله « أنت » . من : حرف جر زائد ، ظعائن بالصرف للشعر ، مفعوله ؛ منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد . سوالك : صفة لظعائن ، وقيل مفعول ثان لترى على أنها علمية ، وهى جمع سالك ؛ اسم فاعل ، ففاعله ضمير مستتر جوازا تقديره « هن » يعود على « ظعائن ». نقبا : مفعوله . بين: ظرف مكان متعلق بمحذوف تقديره « كائنا » صفة لنقب . حزمى : مضاف إليه مجرور بالياء ، لأنه مثنى ، والنون المحذوفة للإضافة عوض عن التنوين فى الاسم المفرد . شعبعب : مضاف إليه .

الشاهد فى قوله « ظعائن » حيث صرفه مع أنه ممنوع من الصرف لصيغة منتهى الجموع ، وذلك لضرورة الشعر ، وهو كثير، وقد أجمع عليه البصريون والكوفيون.

٣٣٠ - وممّنْ ولَــدُوا عَامِـ رُ ذُوالطُّول وَذُو العَــرْضِ

فمنع « عامر » من الصرف ، وليس فيه سوى العلمية . وإلى هذا أشار بقوله : « والمصروف قد لا ينصرف » .

---

٣٣٠ — من الهزج ، قاله ذو الأصبع حرثان بن الحارث من قصيدة طويلة يرثى بها قومه.

ومعناه : إن هؤلاء القوم من نسلهم عامر الطويل العريض ، ووصفه بذلك كناية عن عظم جسمه وبسطته .

الإعراب : وممن ، الواو حسب ماقبلها . من : حرف جر . من : اسم موصول بمعنى الذى مبنى على السكون فى محل جر . والجار والمجرور متعلق بمحذوف ، تقديره « كائن » خبر مقدم . وجملة « ولدوا » من الفعل والفاعل صلة الموصول لامحل لها من الإعراب . والعائد محذوف ، أى : ولدوه . عامر : بلا تنوين مبتدأ مؤخر ؛ ومنعه من الصرف للشعر . ذو بمعنى صاحب ، صفة لعامر ، مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة. الطول : مضاف إليه . وذو : معطوف على « ذو » الأولى. العرض : مضاف إليه

الشاهد فى قوله « وعامر » حيث منعه من الصرف ، مع أنه اسم مصروف لوجود العلمية فيه فقط ، وذلك للشعر . وهو جائز .

إعراب الفعل

ارْفَعْ مُضَارِعًا إِذَا يُجَرَّدُ مِنْ نَاصِبٍ وَجَازِمٍ كَـ « تَسْعَدُ »

إذا جرد الفعل المضارع من عامل النصب ، وعامل الجزم ، رفع . واختلف فى رافعه ، فذهب قوم إلى أنه ارتفع لوقوعه موقع الاسم ، فيضرب فى قولك : زيد يضرب ، واقع موقع ضارب ، فارتفع لذلك. وقيل : ارتفع لتجرده من الناصب والجازم، وهو اختيار المصنف.

* * *

وَبِلَنِ انْصِبْهُ ، وَكَيْ ، كَذَا بِأَنْ لاَ بَعْدَ عِلْمٍ وَالَّتِي مِنْ بَعْدِ ظَنْ
فَانْصِبْ بِهَا، وَالرَّفْعَ صَحِّحْ، وَاعْتَقِدْ تَخْفِيفَهَا مِنْ أَنَّ فَهْوَ مُطَّرِدْ

ينصب المضارع إذا صحبه حرف ناصب وهو : لن ، أوكي ، أو أن ، أو إذن ، نحو : لن أضربَ . وجئت لكي أتعلم ، وأريد أن يقوم ،وإذن أكرمك ، فى جواب من قال لك :آتيك .

وأشار بقوله « لابعد علم » إلي أنه إن وقعت « أن » بعد علم ونحوه، مما يدل على اليقين ، وجب رفع الفعل بعدها ، وتكون حينئذ مخففة من الثقيلة ، نحو : علمت أن يقوم ، التقدير : أنه يقوم . فخففت وحذف اسمها وبقى خبرها . وهذه هى غير الناصبة للمضارع ، لأن هذه ثنائية لفظا ثلاثية وضعا ، وتلك ثنائية لفظا ووضعا .

وإن وقعت بعد « ظن » ونحوه ممايدل على الرجحان ، جاز فى الفعل بعدها وجهان :

أحدهما : النصب على جعل « أن » من نواصب المضارع .

والثانى : الرفع على جعل « أن » مخففة من الثقيلة، فتقول : ظننت أن يقومَ ، وأن يقومُ . والتقدير مع الرفع : ظننت أنه يقوم ، فخففت « أن » وحذف اسمها وبقى خبرها وهو الفعل وفاعله .

* * *

وَبَعْضُهُمْ أَهْمَلَ « أَنْ » حَمْلاً عَلَى « مَا » أُخْتِهَا حَيْثُ اسْتَحَقَّتْ عَمَلاَ

يعنى أن من العرب من لم يعمل « أن » الناصبة للفعل المضارع ، وإن وقعت بعد مالا يدل على يقين أو رجحان . فيرفع الفعل بعدها حملا على أختها « ما » المصدرية ، لاشتراكهما فى أنهما يقدران بالمصدر، فتقول : أريد أن تقومُ ، كما تقول : عجبت مما تفعل.

وَنَصَبُوا بِإِذَنْ الْمُسْتَقْبَلا ‌ إِنْ صُدِّرَتْ وَالفِعْلُ بَعْدُ مُوصَلا
أَوْ قَبْلَهُ الْيَمِينُ، وَانْصِبْ وَارْفَعَا ‌ إِذَا « إِذَنْ » مِنْ بَعْدِ عَطْفٍ وَقَعَا

تقدم أن من جملة نواصب المضارع « إذن » ولا ينصب بها إلا بشروط :

أحدها : أن يكون الفعل مستقبلا .

الثانى : أن تكون مصدرة .

الثالث : أن لا يفصل بينها وبين منصوبها .

وذلك نحو أن يقال : أنا آتيك . فتقول : إذن أكرمك . فلو كان الفعل بعدها حالا لم ينتصب نحو أن يقال : أحبك ، فتقول : إذن أظنك صادقا . فيجب رفع « أظن » . وكذلك يجب رفع الفعل بعدها إذا لم تتصدر ، نحو : زيد إذن يكرمك . فإن كان المتقدم عليها حرف عطف ، جاز فى الفعل الرفع والنصب ، نحو : وإذن أكرمك . وكذلك يجب رفع الفعل بعدها إن فصل بينها وبينه نحو : إذن زيد يكرمك . فإن فصلت بالقسم نصبت ، نحو : إذن ـ والله ـ أكرمك .

* * *

وَبَيْنَ لَا ، وَلَامِ جَرٍّ الْتُزِمْ ‌ إِظْهَارُ « أَنْ » نَاصِبَةً، وَإِنْ عُدِمْ
« لَا » فَأَنْ اعْمِلْ مُظْهِرًا أَوْ مُضْمَرَا ‌ وَبَعْدَ نَفْيِ كَانَ حَتْمًا أُضْمِرَا
كَذَاكَ بَعْدَ « أَوْ » إِذَا يَصْلُحُ فِي ‌ مَوْضِعِهَا حَتَّى أَوِ الَّا أَنْ خَفِي

اختصت « أن » من بين بقية نواصب المضارع بأنها تعمل مظهرة ومضمرة . فتظهر وجوبا إذا وقعت بين لام الجر ، ولا النافية ، نحو : جئتك لئلا تضرب زيدا . وتظهر جوازا إذا وقعت بعد لام الجر ، ولم تصحبها لا النافية نحو ، جئتك لأقرأ . ولأن أقرأ . هذا إن لم تسبقها كان المنفية . فإن سبقتها كان المنفية ، وجب إضمار « أن » نحو : ما كان زيد ليفعل . ولا تقول : لأن يفعل . قال الله تعالى : « وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم » .

ويجب إضمار « أن » بعد « أو » المقدرة بحتى ، أو « إلا » ، فتقدر بحتى إذا كان الفعل الذى قبلها مما ينقضى شيئا فشيئا . وتقدر بإلا إن لم يكن كذلك . فالأول كقوله :

٣٣١ ـ لأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ المُنَى
فَمَا انْقَادَتِ الآمَالُ إلاَّ لِصَابِرِ

أى : لأستسهلن الصعب حتى أدرك المنى . فأدرك منصوب بـ « أن » المقدرة بعد « أو » التي بمعنى حتى ، وهى واجبة الإضمار .

والثانى كقوله :

٣٣٢ ـ وكُنْتُ إذَا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمَا

---

٣٣١ — من الطويل ، لم يعرف قائله .

ومعناه : والله لأعدن المتعسر سهلا بالصبر ، حتى أبلغ ما أتمناه بحيث لا تقعدنى صعوبته عن مزاولته . فإن الأمور التى تؤمل لا تتحقق إلا لمن صبر .

الإعراب : لأستسهلن : اللام موطئة لقسم محذوف تقديره « والله » أستسهلن : فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة فى محل رفع ، وهى حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب ، وفاعله « أنا » . الصعب : مفعوله ، ومتعلق « أستسهلن » محذوف . أو : حرف عطف بمعنى « حتى » أدرك : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد « أو » وفاعله « أنا » . المنى : مفعوله . و « أن » وما دخلت عليه فى تأويل مصدر معطوف بأو على مصدر متصيد من الفعل المقدم ؛ أى ليكونن منى استسهال الصعب أو إدراك المنى . وجملة « لأستسهلن الخ » جواب القسم ، لا محل لها من الإعراب . فما : الفاء للتعليل . ما : نافية . انقادت : فعل ماض ، وتاء التأنيث وحركت بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين . الآمال : فاعله . إلا : إداة استثناء مفرغ . لصابر : متعلق بـ « انقادت »

الشاهد فى قوله : « أو أدرك » حيث أضمرت « أن » وجوبا بعد « أو » التى بمعنى « حتى » ونصب الفعل بعدها .

٣٣٢ — من الوافر ، قاله زياد الأعجم .

ومعناه : أن هذا الرجل إذا أراد إصلاح قوم مفسدين ، لا يرجع عنهم إلا إذا استقاموا ، وإلا كسرهم وأقلقهم كما يفعل بالرمح المعوج إذا أراد إصلاحه ، فلا يرجع عنه إلا إذا استقام ، وإن لم يتيسر له ذلك كسره ورماه .

الإعراب : وكنت ، الواو بحسب ما قبلها . كان : فعل ماض ناقص . والتاء : اسمها . إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان ، فيه معنى الشرط . غمزت ، فعل ماض وفاعله . قناة : مفعوله . قوم : مضاف إليه . وجملة « غمزت » شرط « إذا » . كسرت : فعل ماض ، والتاء فاعله . كعوبها : مفعول به ، والهاء : مضاف إليه . وجملة « كسرت » جواب « إذا » وجملة « إذا » فى محل نصب خبر « كان » أو : حرف عطف ، بمعنى « إلا » . تستقيما : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد « أو » التى بمعنى « إلا » وفاعله « هى » يعود على القناة ، وألفه للإطلاق . و « أن » وما دخلت عليه

أي: كسرت كعوبها إلا أن تستقيم. فتستقيم منصوب بـ «أن» بعد «أو» واجبة الإضمار:

***

وَبَعْدَ حَتَّى هَكَذَا إِضْمَارُ «أَنْ» ... حَتْمٌ كَجُدْ حَتَّى تَسُرَّ ذَا حَزَنْ

ومما يجب إضمار «أن» بعده، «حتى»، نحو: سرت حتى أدخل البلد. «فحتى» حرف جر، «وأدخل» منصوب «بأن» المقدرة بعد «حتى» هذا إن كان الفعل مستقبلا. فإن كان حالا، أو مؤولا بالحال، وجب رفعه، وإليه أشار بقوله:

وَتِلْوَ «حَتَّى» حَالًا أَوْ مُؤَوَّلَا ... بِهِ ارْفَعَنَّ، وَانْصِبِ الْمُسْتَقْبَلَا

فتقول: سرت حتى أدخلُ البلد، بالرفع، إن قلته وأنت داخل، وكذا إن كان الدخول قد وقع، وقصدت به حكاية الحال الماضية نحو: كنت سرت حتى أدخلها.

***

وَبَعْدَ «فَا» جَوَابِ نَفْيٍ أَوْ طَلَبْ ... مَحْضَيْنِ «أَنْ» وَسَتْرُهَا حَتْمٌ نَصَبْ

يعني أن «أن» تنصب وهي واجبة الحذف — الفعل المضارع بعد الفاء المجاب بها نفي محض، أو طلب محض. فمثال النفي نحو: ماتأتينا فتحدثنا. وقال تعالى: «لا يقضى عليهم فيموتوا». ومعنى كون النفي محضا، أن يكون خالصا من معنى الإثبات. فإن لم يكن خالصا منه، وجب رفع مابعد الفاء، نحو: ماأنت إلا تأتينا فتحدثنا. ومثال الطلب، وهو يشمل الأمر، والنهي، والدعاء، والاستفهام، والعرض، والتحضيض، والتمني.

فالأمر نحو: إئتني فأكرمك. ومنه:

٣٣٣ - يا ناقُ سِيرِي عَنَقًا فَسِيحَا ... إلى سُلَيْمانَ فَنَسْتَرِيحَا

في تأويل مصدر معطوف بأو على مصدر متصيد من الفعل السابق، أي حصل مني كسر لكعوبها أو استقامة منها.

الشاهد في قوله: «أو تستقيما» حيث أضمرت «أن» وجوبا بعد «أو» التي بمعنى «إلا» ونصب الفعل بعدها.

٣٣٣ — من الرجز، قاله أبو النجم العجلي. العنق: السير السريع.

والنهي نحو : لاتضرب زيدا فيضربك . ومنه قوله تعالى : « لا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي » .

والدعاء ، نحو : رب انصرني فلا أخذل . ومنه :

٣٣٤ ـ رَبِّ وَفِّقْنِي فلا أَعْدِلَ عَنْ ... سَنَنِ السَّاعِينَ فِي خَيْرِ سَنَنْ

والاستفهام نحو : هل تكرم زيدا فيكرمك : ومنه قوله تعالى : « فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا » .

ومعناه : ياناقة سيرى سيراً سريعا قويا إلي سليمان ، فإن فعلت ذلك استرحت واسترحنا .

الإعراب : ياناق : يا حرف نداء . ناق : منادى مبني على الضم ، على التاء المحذوفة للترخيم ، في محل نصب على لغة من ينتظرها ، إذ أصله ياناقة ـ أو مبنى على الضم في محل نصب على لغة من لاينتظرها . سيرى : فعل أمر مبنى على حذف النون ، والياء : فاعله . عنقا : مفعول مطلق نائب عن المصدر ، والأصل سيرى سير عنق . ويجوز أن يكون صفة لموصوف محذوف ، أي : سيرى سيرا عنقا . فسيحا : وصف كاشف له . إلي : حرف جر . سليمان مجرور بها ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون ، أو والعجمة . فنستريحا : الفاء السببية ، واقعة في جواب الأمر وهي حرف عطف . نستريحا : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد فاء السببية ، وفاعله « نحن » وألفه للإطلاق . و « أن » ومادخلت عليه في تأويل مصدر معطوف بالفاء على مصدر متصيد من الفعل السابق أي : ليكن منك سير فاستراحة منا .

الشاهد في قوله : « فنستريحا » حيث نصبه بأن مضمرة وجوبا لوقوعه مقرونا بالفاء في جواب الأمر .

٣٣٤ — من الرمل ، لم يعرف قائله .

ومعناه : يارب اخلق في قدرة على طاعتك حتى أكون صالحا وأسلك سبيل الخير .

الإعراب : رب ، منادي حذف منه حرف النداء ، أي يارب ، منصوب بفتحة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم المحذوفة للتخفيف منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، وياء المتكلم مضاف إليه . وفقني : فعل دعاء ، وفاعله « أنت » ونون الوقاية ، وياء المتكلم مفعوله . فلا : الفاء السببية واقعة في جواب الدعاء وهي حرف عطف . لا : نافية . أعدل : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد فاء السببية وفاعله « أنا » و « أن » وما دخلت عليه في تأويل مصدر معطوف بالفاء على مصدر متصيد من الفعل قبلها . أي : يارب ليكن منك توفيق لي ، فعدم عدول مني . عن سنن : متعلق بأعدل . الساعين : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر سالم . والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد . في خير : متعلق بالساعين . سنن : مضاف إليه مجرور ، وسكن للشعر .

الشاهد في قوله : « فلا أعدل » حيث نصبه بأن مضمرة وجوبا لوقوعه مقرونا بالفاء في جواب الدعاء .

والعرض نحو : ألا تنزل عندنا فتصيب خيرا . ومنه قوله :

٣٣٥ - يَا ابْنَ الكِرَامِ أَلا تَدْنُو فَتُبْصِرَ مَا
قَدْ حَدَّثُوكَ فَمَا رَاءٍ كَمَنْ سَمِعَا

والتحضيض نحو : لولا تأتينا فتحدثنا . ومنه قوله تعالى : « لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدّق وأكن من الصالحين » .

والتمني نحو : ليت لى مالا فأتصدق منه . ومنه قوله تعالى : « يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما » . ومعنى كون الطلب محضا ، أن لا يكون مدلولا عليه باسم فعل ، ولا بلفظ الخبر . فإن كان مدلولا عليه بأحد هذين المذكورين ، وجب رفع ما بعد « الفاء » نحو : صه فأحسن إليك . وحسبك الحديث فينام الناس .

* * *

وَالوَاوُ كَالْفَا إِنْ تُفِدْ مَفْهُومَ مَعْ
كَـ « لا تَكُنْ جَلْداً وَتُظْهِرَ الجَزَعْ »

---

٣٣٥ — من البسيط ، لم يعرف قائله .

ومعناه : يا ابن الكرام ، أطلب منك أن تحضر عندنا حتى ترى بعينك ماسمعته بأذنك عنا فليس من سمع كمن رأى .

الإعراب : ياابن : يا ، حرف نداء . ابن : منادى منصوب . الكرام : مضاف إليه . ألا : أداة عرض . تدنو : فعل مضارع مرفوع وفاعله « أنت » فتبصر : الفاء للسببية واقعة فى جواب العرض ، وهى حرف عطف . تبصر : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد فاء السببية ، وفاعله : « أنت » ما : اسم موصول بمعنى الذى مفعوله . و « أن » ومادخلت عليه فى تأويل مصدر معطوف بالفاء على مصدر متصيد من الفعل السابق ، أى : ليكن منك دنو فإبصار . قد : حرف تحقيق . حدثوك : فعل وفاعل ومفعول به . وجملة « قد حدثوك الخ » صلة الموصول لامحل لها من الإعراب . والعائد محذوف ، والتقدير فتبصر ماحدثوك به . فما : الفاء للتعليل . ما : نافية تعمل عمل ليس . راء : اسمها مرفوع بها وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين منع من ظهورها الثقل والمتعلق بقوله « راء » محذوف تقديره « فما راء بعينيه » . كمن : الكاف : حرف تشبيه وجر . من : اسم موصول بمعنى الذى ، مبنى على السكون فى محل جر . والجار والمجرور متعلق بمحذوف تقديره « كائنا » خبر « ما » وإذا كانت « ما » لاتعمل عمل ليس ، فيعرب « راء » على أنه مبتدأ . وكمن متعلق بمحذوف تقديره « كائن » خبره . سمعا : فعل ماض والألف للإطلاق . وفاعله يعود على « من » والمفعول مع المتعلق محذوفان ، والتقدير : فما راء بعينيه كمن سمع الحديث بأذنيه . والجملة صلة « من » لامحل لها من الإعراب .

الشاهد فى قوله : « فتبصر » حيث نصبه بأن مضمرة وجوبا لوقوعه مقرونا بالفاء فى جواب العرض

يعنى أن المواضع التى ينصب فيها المضارع بإضمار «أن» وجوبا بعد «الفاء» ينصب فيها كلها بـ «أن» مضمرة وجوبا بعد «الواو» إذا قصد بها المصاحبة. نحو: «ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين».

وقول الشاعر:

٣٣٦ ـ فَقُلْتُ ادْعى وأدْعُوَ، إنَّ أنْدَى
لِصَوْتٍ أنْ يُنَادِىَ دَاعِيانِ

وقوله:

٣٣٧ ـ لاتَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتأْتِىَ مِثْلَهُ عارٌ عليكَ إذا فعَلْتَ عَظِيمُ

---

٣٣٦ — من الوافر، نسب للأعشى، ونسب لغيره.

ومعناه: أيها المرأة، نادى وأنادى ليدركنا من ينقذنا، فصوتان أقوى من صوت واحد.

الإعراب: فقلت: الفاء بحسب ما قبلها. قلت: فعل ماض، والتاء فاعله، والمتعلق به محذوف، أى فقلت لها. ادعى: فعل أمر مبنى على حذف النون، والياء فاعل. والمتعلق به ومفعوله محذوفان، أى: ادعي مع دعائى الناس لإعانتى. وأدعو: الواو المعية واقعة فى جواب الأمر، وهى حرف عطف. أدعو: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد واو المعية. وفاعله «أنا» والمتعلق به ومفعوله محذوفان أيضا، أى: وأدعو مع دعائك الناس لإغاثتك. و «أن» والفعل مؤولان بمصدر معطوف بالواو على مصدر متصيد من الفعل السابق، أى: ليكن دعاءمنك ودعاءمنى. إن: حرف توكيد تنصب الإسم وترفع الخبر. أندى: اسمها. لصوت: اللام زائدة. صوت: مضاف إليه. أن: حرف مصدرى ونصب واستقبال. ينادى: فعل مضارع منصوب بأن. داعيان: فاعله مرفوع بالألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى، والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد. و «أن» وما دخلت عليه فى تأويل مصدر خبر «إن». وجملة «إن أندى الخ» فى معنى التعليل لما قبلها.

والشاهد فى قوله: «وأدعو» حيث نصبه بأن مضمرة وجوبا لوقوعه مقرونا بالواو — فى جواب الأمر.

٣٣٧ — من الكامل، قاله أبو الأسود الدؤلى.

ومعناه: لاتطلب من غيرك أن يمتنع عن فعل القبيح بينما أنت تعمل ما تنهى غيرك عنه، فذلك عار عظيم يلحق بك.

الإعراب: لا، ناهية. تنه: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه حذف الألف. وفاعله «أنت» ومفعوله محذوف، والتقدير «لاتنه غيرك». عن خلق: جار ومجرور متعلق بتنه. وتأتى الواو المعية واقعة فى جواب النهى وهى حرف عطف. تأتى: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد واو المعية. وفاعله «أنت». مثله: مفعوله، والهاء: مضاف إليه. و «أن» وما دخلت عليه

وقوله :

٣٣٨ ـ أَلَمْ أَكُ جارَكُمْ وَيَكُونُ بَيْنِي
وبَيْنَكُمُ ٱلْمَــوَدَّةُ والإخــاءُ ؟

واحترز بقوله : « إن تفد مفهوم مع » عما إذا لم تفد ذلك : بل أردت التشريك بين الفعلين . أو أردت جعل ما بعد الواو خبرا لمبتدإ محذوف ، فإنه لا يجوز حينئذ النصب ؛ ولهذا جاز فيما بعد « الواو » في قولك : لا تأكل السمك وتشرب اللبن ، ثلاثة أوجه :

١ ـ الجزم على التشريك بين الفعلين ، نحو : لا تأكل السمك وتشرب اللبن ؛

٢ ـ الثاني : الرفع على إضمار مبتدإ نحو : لا تأكل السمك وتشرب اللبن ، أى : وأنت تشرب اللبن ؛

في تأويل مصدر معطوف بالواو على مصدر متصيد من الفعل قبلها، أى: لايكن منك نهى وإتيان . عار : خبر لمبتدإ محذوف ، أى فذلك عار . والجملة فى معنى التعليل لما قبلها . عليك: جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة أولى لعار . إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان فيه معنى الشرط . فعلت : فعل ماض ، وتاء المخاطب فاعله . ومفعوله محذوف أى فعلته . والجملة شرط « إذا » وهى معترضة بين الموصوف وهو عار ، وصفته الثانية ، وهى عظيم ، لامحل لها من الإعراب . وجواب « إذا » محذوف لدلالة ما قبله عليه . والتقدير : إذا فعلته ، فذلك عار عليك عظيم .

الشاهد فى قوله : « وتأتى » حيث نصبه بأن مضمرة وجوبا لوقوعه مقرونا بالواو فى جواب النهى

٣٣٨ ـــ من الوافر ، قاله الحطيئة .

ومعناه: لقد كنت ساكنا بجواركم، وكان بينى وبينكم حب وتعاطف و تعاون وإخاء.

الإعراب : ألم : الهمزة للاستفهام التقريرى . أى قروا بما بعد النفى . لم : حرف نفى وجزم وقلب. أك : فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة للتخفيف . واسم « أك » ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره « أنا » . جاركم : خبرها . والكاف مضاف إليه ، والميم علامة الجمع . ويكون الواو للمعية واقعة فى جواب الاستفهام ، وهى حرف عطف . يكون فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد واو المعية . بينى : ظرف مكان متعلق بمحذوف تقديره « حاصلتين » خبر « يكون » مقدم وياء المتكلم : مضاف إليه . وبينكم : معطوف على « بينى » والكاف مضاف إليه ، والميم علامة الجمع . المودة : اسم يكون مؤخر . والإخاء : معطوف على المودة . و « أن » وما دخلت عليه فى تأويل مصدر معطوف بالواو على مصدر متصيد من الفعل السابق ؛ أى: قروا بكونى جارا لكم وكون المودة والأخوة حاصلتين بينى وبينكم .

الشاهد فى قوله : « ويكون » حيث نصبه بأن مضمرة وجوبا لوقوعه مقرونا بالواو فى جواب الاستفهام .

٣ – الثالث : النصب على معنى النهى عن الجمع بينهما نحو : لا تأكل السمك وتشرب اللبن ، أى : لا يكن منك أن تأكل السمك وأن تشرب اللبن . فتنصب هذا الفعل بـ « أن » مضمرة .

* * *

وَبَعْدَ غَيرِ النَّفْيِ جَزْماً اعْتَمِدْ ... إنْ تَسْقُطِ الفَا والجَزاءُ قَدْ قُصِدْ

يجوز فى جواب غير النفى من الأشياء التى سبق ذكرها ، أن تجزم إذا سقطت الفاء وقصد الجزاء نحو : زرنى أزرك . وكذلك الباقى ، وهل هو مجزوم بشرط مقدر ، أى : زرنى ، فإن تزرنى أزرك . أو بالجملة قبله ، قولان : ولا يجوز الجزم فى النفى . فلا تقول : ما تأتينا فتحدثنا .

* * *

وَشَرْطُ جَزْمٍ بَعْدَ نَهْيٍ أنْ تَضَعْ ... «إنْ» قبلَ «لا» دُونَ تَخَالُفٍ يَقَعْ

أى : لا يجوز الجزم عند سقوط الفاء بعد النهى إلا بشرط أن يصح المعنى بتقدير دخول إن الشرطية على « لا » فتقول : لا تدن من الأسد تسلمْ ، بجزم « تسلم » إذ يصح إن لا تدن من الأسد تسلم . ولا يجوز الجزم فى قولك : لا تدن من الأسد يأكلك ، إذ لا يصح : إن لا تدن من الأسد يأكلك . وأجاز ذلك الكسائى بناء على أنه لا يشترط عنده دخول « إن » على « لا » فجزمه على معنى : إن تدن من الأسد يأكلك .

* * *

والأمْرُ إنْ كانَ بغَيرِ افْعَلْ فَلا ... تَنْصِبْ جَوَابَهُ وَجَزْمَهُ اقْبَلا

قد سبق أنه إذا كان الأمر مدلولا عليه باسم فعل ، أو بلفظ الخبر ، لم يجز نصبه بعد « الفاء » . وقد صرح بذلك هنا فقال ، متى كان الأمر بغير صيغة « افعل » ونحوها ، فلا تنصب جوابه . لكن لو أسقطت الفاء ، جزمته كقولك : صه أحسن إليك . وحسبك الحديث ينم الناس . وإليه أشار بقوله : « وجزمه اقبلا » .

* * *

والفِعْلُ بَعْدَ الفاءِ فى الرَّجا نُصِبْ ... كَنَصْبِ ما إلى التَّمَنِّى يَنْتَسِبْ

أجاز الكوفيون قاطبة ، أن يعامل الرجاء معاملة التمنى ، فينصب جوابه المقرون

بالفاء كما ينصب جواب التمنى ، وتابعهم المصنف . ومما ورد منه قوله تعالى : « لعلى أبلغ الأسباب ، أسباب السموات فأطلع » فى قراءة من نصب « أطلع » وهو حفص عن عاصم .

* * *

وَإنْ على اسْمٍ خالِصٍ فِعْلٌ عُطِفْ تَنْصِبُهُ « أنْ » : ثابِتاً أوْمُنْحَذِفْ

يجوز أن ينصب « بأن » محذوفة أو مذكورة ، بعد عاطف تقدم عليه اسم خالص ، أى : غير مقصود به معنى الفعل ، وذلك كقوله :

٣٣٩ - وَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وَتَقَرَّ عَيْنِى أَحَبُّ إلَىَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ

ف « تقرَّ » منصوب بأن محذوفة ، وهى جائزة الحذف ، لأن قبله اسما صريحا ، وهو « لبس » . وكذلك قوله :

٣٤٠ - إِنِّى وَقَتْلِى سُلَيْكاً ثُمَّ أعْقِلَهُ

كالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عافَتِ البَقَرُ

---

٣٣٩ — من الوافر ، قالته ميسون الكلابية امرأة معاوية بن أبى سفيان ، وأم ابنه يزيد ، وكانت قد برمت بحياة الحضر ، وحنت إلى أوطانها فى الصحراء .

ومعناه : لأن ألبس ثيابا غليظة من الصوف ، وأكون مرتاحة الخاطر ، أحب إلي من لبس الحرير ، إذا كنت فى غم وهم .

الإعراب : ولبس : الواو العطف على ماقبله . لبس : مبتدأ . عباءة : مضاف إليه . وتقر : الواو للعطف . تقر : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازا بعد واو العطف . عينى : فاعل تقر ، وياء المتكلم مضاف إليه . و « أن » وما دخلت عليه فى تأويل مصدر معطوف بالواو على المصدر قبلها ، أى : ولبس عباءة وقرة عينى . أحب : خبر « لبس وقرة » الواقع كل منهما مبتدأ ، لأنه معطوف على المبتدإ . وأحب واقع موقع الفعل المبنى للمجهول ، فنائب فاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره « هو » يعود على « اللبس والقرة » . إلي ، من لبس : متعلقان بأحب . الشفوف : مضاف إليه ؛ من إضافة المصدر لمفعوله .

الشاهد فى قوله : « وتقر » حيث نصبه بأن مضمرة جوازا لوقوعه بعد عاطف تقدم عليه اسم خالص من التقدير بالفعل ، وهو « لبس » .

٣٤٠ — من البسيط ، قاله أنس بن مدركة الخثعمى . وسببه أن رجلا اسمه « سليك » مر بامرأة من خثعم ، وكانت على درجة كبيرة من الجمال ، ولم يكن معها أحد ، فارتكب سليك معها الفاحشة قهرا ، فبلغ ذلك أنسا ، فأسرع إلى الرجل وقتله ودفع ديته .

فـ « أعقله » منصوب بـ « أن » محذوفة ، وهي جائزة الحذف ، لأن قبله اسماً صريحاً وهو « قتلى » . وكذلك قوله :

٣٤١ - لَوْلا تَوَقُّعُ مُعْتَرٍّ فأُرْضِيَهُ
ما كُنْتُ أُوثِرُ إتْرَابا على تَرَبِ

والمعنى : إنى أضر نفسى وأنفع غيرى ، لأنى قتلت سليكا ثم دفعت ديته كالثور يضربه صاحبه ليرد الماء إذا عافته إناثه وامتنعت من شربه . فلما يضرب ورد الماء ، تتبعه إناثه ، وأما هى فلا تضرب فوجه الشبه أن كلا حصل له ضرر لأجل نفع غيره . وأما المرأة فلم يقتلها لأن ماحدث لها كان بالرغم منها .

الإعراب : إنى ، حرف توكيد ، والياء إسمها . وقتلى : معطوف على محل اسم إن ، وياء المتكلم مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله . سليكا : مفعوله . ثم : حرف عطف . أعقله : فعل مضارع ، منصوب بأن مضمرة جوازا بعد « ثم » العاطفة المسبوقة باسم خالص من التقدير بالفعل وهو قتلى . وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره « أنا » والهاء : مفعوله . و « أن » وما دخلت عليه فى تأويل مصدر معطوف بثم على المصدر قبلها ، أى : إنى وقتلى سليكا ثم أعقله . كالثور : جار ومجرور متعلق بمحذوف تقديره « كائن » خبر « إن » . وجملة يضرب من الفعل ونائب الفاعل فى محل نصب حال من الثور . لما : حرف وجود لوجود ، أو ظرف زمان بمعنى حين ، متعلق بيضرب . عافت : فعل ماض وتاء التأنيث ، وحركت بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين . البقر : فاعله . والمفعول محذوف تقديره : لما عافت البقر الماء .

الشاهد فى قوله : « ثم أعقله » حيث نصبه بأن مضمرة جوازا لوقوعه بعد عاطف وهو « ثم » تقدم عليه اسم خالص من التقدير بالفعل ، وهو قتلى .

٣٤١ — من البسيط ، لم يعرف قائله . معتر : فقير . إتراب : مصدر أترب الرجل ؛ إذا استغنى الترب : الفقر ؛ وأصله لصوق اليد بالتراب .

ومعناه : لولا أنى أنتظر السائل الفقير لأحسن إليه وأرضيه ، لما فضلت الغنى على الفقر .

الإعراب : لولا : حرف امتناع لوجود . توقع : مبتدأ . معتر : مضاف إليه . وخبر المبتدأ محذوف وجوبا ، والتقدير : لولا توقع معتر موجود . والجملة شرط « لولا » لامحل لها من الإعراب . فأرضيه : الفاء : حرف عطف . أرضى : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازا بعد الفاء العاطفة المسبوقة باسم خالص من التقدير بالفعل . وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره « أنا » . والهاء : مفعوله . و « أن » وما دخلت عليه فى تأويل مصدر معطوف بالفاء على المصدر قبلها ، أى لولا توقع معتر فإرضائى إياه . ما : نافية . كنت : فعل ماض ناقص ، والتاء : اسمها . أوثر : فعل مضارع ، وفاعله « أنا » . إترابا : مفعوله . على : حرف جر . ترب : مجرور بعلى . وجملة « أوثر إترابا على ترب » فى محل نصب خبر كان . وجملة « ما كنت الخ » جواب « لولا » لامحل لها من الإعراب

الشاهد فى قوله « فأرضيه » حيث نصبه بأن مضمرة جوازا لوقوعه بعد عاطف ، وهو الفاء ، تقدم عليه اسم خالص من التقدير بالفعل ، وهو : توقع .

فأرضيه : منصوب بأن محذوفة جوازا بعد الفاء ، لأن قبلها اسما صريحا وهو «توقع» وكذلك قوله تعالى : « وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا » فـ « يرسل » منصوب بأن الجائزة الحذف ، لأن قبله «وحيا» أو هو اسم صريح. فإن كان الاسم غير صريح ، أى مقصودا به معنى الفعل ، لم يجز النصب ، نحو : «الطائر فيغضب زيد الذباب» . فيغضب ، يجب رفعه لأنه معطوف على « طائر » وهو اسم غير صريح ، لأنه واقع موقع الفعل من جهة أنه صلة لأل ، وحق الصلة أن تكون جملة . فوضع «طائر» موضع يطير ، والأصل ، الذى يطير ، فلما جىء بأل ، عدل عن الفعل إلى اسم الفاعل ، لأجل « أل » لأنها لاتدخل إلا على الأسماء .

* * *

وَشَذَّ حَذْفُ « أنْ » وَنَصْبٌ فى سِوَى
ما مَرَّ ، فاقْبَلْ مِنْهُ ما عَدْلٌ رَوَى

لما فرغ من ذكر الأماكن التى ينصب فيها بأن محذوفة : إما وجوبا ، وإما جوازا ، ذكر أن حذف « أن » والنصب بها فى غير ما ذكر شاذ ، لا يقاس عليه . ومنه قولهم : « مره يحفرها » بنصب « يحفر » أى مره أن يحفرها . وقولهم « خذ اللص قبل يأخذك » أى : خذ اللص قبل أن يأخذك . ومنه قوله :

٣٤٢ ـ ألا أيُّهذا الزَّاجِرِى أحْضُرَ الوَغَى
وأنْ أشْهَدَ اللَّذَّاتِ هَلْ أنْتَ مُخْلِدِى؟

فى رواية من نصب « أحضر » أى : أن أحضر .

---

٣٤٢ — من الطويل ، قاله طرفة بن العبد .

ومعناه : يامن تنهانى عن الاشتراك فى الحرب ، وتنهانى عن أن أمنع نفسى باللذات . هل تضمن له الخلود حتى أطيعك ، وأبتعد عن الحرب واللذات .

الإعراب : ألا : أداة استفتاح . أيها : منادى حذفت منه ياء النداء مبنى على الضم فى محل نصب . ها : حرف تنبيه . ذا : اسم إشارة مبنى على السكون فى محل رفع صفة لأى باعتبار اللفظ ، أو فى محل نصب صفة لها باعتبار المحل . الزاجرى : بدل أو عطف بيان من اسم الإشارة ، ولايصح أن يكون نعتا له لأنه غير معرفة . وأما إضافته لياء المتكلم فهى من إضافة الوصف لمعموله ، لاتفيده تعريفا ولا تخصيصا ، بل هو باق على تنكيره ، فلذا اغتفر دخول « أل » عليه مع الإضافة وإن كان شرط ذلك مفقودا هنا ، وهو أن تدخل « أل » على المضاف إليه ، أو على ما أضيف إليه المضاف إليه ، كما دخلت على المضاف نحو : الجعد الشعر . وفاعل قوله « الزاجرى » ضمير مستتر جوازا تقديره « هو » يرجع إلى الرجل المشار

عوامل الجزم

بِلا وَلامٍ طالِبًا ضَعْ جَزْمَا ... فى الفِعْلِ ، هكَذا بِلَمْ وَلَمَّا
واجْزِمْ بإنْ ، ومَنْ ، وما ، ومَهْما ... أىٍّ ، متى ، أيَّانَ ، أيْنَ ، إذْما
وَحَيْثُما أَنَّى ، وحَرْفٌ إذْما ... كإن ، وباقى الأدَواتِ أسْما

الأدوات الجازمة للمضارع على قسمين :

أحدهما : ما يجزم فعلا واحدا وهو :

١ — اللام الدالة على الأمر نحو : ليقم زيد .

٢ — أو على الدعاء نحو : «ليقض علينا ربك» .

٣ — ولا ، الدالة على النهى ، نحو قوله تعالى : « لاتحزن إن الله معنا » .

٤ — أو على الدعاء نحو : «ربنا لا تؤاخذنا» .

٥ — ولم ، ولما ، وهما للنفى ، ويختصان بالمضارع ، ويقلبان معناه إلى المضى نحو : لم يقم زيد ، ولما يقم عمرو . ولا يكون النفى بـ « لما » إلا متصلا بالحال .

والثانى : ما يجزم فعلين وهو :

١ — إن ، نحو : «وإن تبدوا مافى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله» .

٢ — ومن ، نحو : «من يعمل سوءا يجز به» .

٣ — وما ، نحو : «وما تفعلوا من خير يعلمه الله» .

إليه . أحضر : فعل مضارع منصوب بأن المحذوفة ، أى : أن أحضر ، وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره « أنا » . الوغى : مفعوله . و « أن » المحذوفة وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بحرف جر محذوف متعلق بقوله « الزاجرى » أى الزاجرى عن حضور الوغى . وحسن حذف « أن » فى ذلك ، وجودها فيما بعده ، على حد قولك « تسمع بالمعيدى خير من أن تراه » بنصب « تسمع » بخلاف الجار فإنه حذف بلا دليل ولكنه مطرد مع « أن » و « أن » . أن أشهد : معطوف على « أن أحضر » وهو للتفسير . اللذات : مفعول « أشهد » منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم . هل : حرف استفهام ، أنت : مبتدأ . مخلدى : خبر المبتدإ ، وياء المتكلم مضاف إليه

الشاهد فى قوله « أحضر » حيث حذف « أن » ونصبه بها محذوفة فى غير المواضع التى تحذف فيها وجوبا أو جوازا ، وهو شاذ لايقاس عليه عند البصريين ، وقاسه الكوفيون ومن وافقهم .

٤ — ومهما ، نحو : «قالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين» ؛

٥ — وأي ، نحو : «أياما تدعو فله الأسماء الحسنى» .

٦ — ومتى ، كقوله :

٣٤٣ ـ مَتَى تَأْتِهِ تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ
تَجِدْ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مُوقِدِ

٧ — وأيان ، كقوله :

٣٤٤ ـ أَيَّانَ نُؤْمِنْكَ تَأْمَنْ غَيْرَنَا، وَإِذَا
لَمْ تُدْرِكِ الأَمْنَ مِنَّا لَمْ تَزَلْ حَذِرَا

---

٣٤٣ — من الطويل ، قاله الحطيئة . تعشو : تقصد .

ومعناه : إن تأت هذا الممدوح فى أى وقت من الليل وأنت قاصد ناره ، تجد أنها خير نار أعدت لقرى الأضياف ، وتجد صاحب هذه النار أكرم الناس .

الإعراب : متى : اسم شرط جازم ، يجزم فعلين ، الأول فعل الشرط ، والثانى جوابه وجزاؤه مبنى على السكون فى محل نصب ، على أنه ظرف زمان متعلق بقوله « تأته » أى إن تأته فى أى وقت من الليل الخ . تأته : فعل مضارع مجزوم بمتى ، فعل الشرط ، وعلامة جزمه حذف الياء . وفاعله « أنت » والهاء مفعوله عائد على الممدوح ، مبنى على الكسر فى محل نصب . تعشو : فعل مضارع مرفوع . وفاعله « أنت » . والجملة فى محل نصب حال من فاعل « تأته » أى إن تأته حال كونك عاشيا . إلى ضوء : متعلق بتعشو . ضوء : مضاف ونار ، مضاف إليه ، وهو مضاف والهاء مضاف إليه . تجد : فعل مضارع مجزوم بمتى ، جواب الشرط ، وعلامة جزمه السكون ، والفاعل « أنت » . خير : مفعول تجد . نار : مضاف إليه ، وإنما تعدى لمفعول واحد ، لأنه بمعنى لقى ، لاعلم . عندها : ظرف مكان متعلق بمحذوف تقديره « كائن » خبر مقدم . والهاء : مضاف إليه . وخير : مبتدأ مؤخر . موقد : مضاف إليه . والجملة من المبتدإ والخبر فى محل جر صفة لنار .

الشاهد فى قوله : « متى » حيث جزمت فعلين وهما : تأت بحذف الياء ، وتجد بالسكون الظاهر .

٣٤٤ — من البسيط ، لم يعرف قائله .

ومعناه : إن نعطك الأمان فى أى وقت من الأوقات ، لم تخف من غيرنا ، بل تسلم من ضرره ويسكن قلبك من جهته ، وإذا لم تنل الأمن منا ، فإنك تستمر خائفا .

الإعراب : أيان : اسم شرط جازم ، يجزم فعلين ، الأول فعل الشرط ، والثانى جوابه وجزاؤه ، مبنى على الفتح فى محل نصب على أنه ظرف زمان متعلق بنؤمنك ، أى إن نؤمنك فى أى وقت من الأوقات ، تأمن الخ . نؤمنك : فعل مضارع مجزوم بأيان ، فعل الشرط ، وعلامة جزمه السكون . وفاعله مستتر

٨ — وأينما ، كقوله :

٣٤٥ - صَعْدَةٌ نابِتَةٌ فى حائِرٍ أَيْنَما الرِّيحُ تُمَيِّلْها تَمِلِ

٩ — وإذ ما ، نحو قوله :

٣٤٦ - وَإِنَّكَ إِذْ ما تَأْتِ ما أَنْتَ آمِرٌ
بِهِ تُلْفِ مَنْ إِيَّاهُ تَأْمُرُ آتِيَا

وجوبا تقديره « نحن » . والكاف مفعوله . تأمن : فعل مضارع ، مجزوم بأيان ، جواب الشرط ، والفاعل « أنت » . غيرنا : مفعوله ونا : مضاف إليه . وإذا : الواو للعطف . إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان فيه معنى الشرط. لم : حرف نفى وجزم وقلب . تدرك : مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين . وفاعله « أنت ». الأمن : مفعوله . منا : جار ومجرور متعلق بتدرك ، أو بمحذوف تقديره « صادرا » حال من الأمر . وجملة « لم تدرك منا » شرط « إذا » لا محل لها من الإعراب . لم تزل : جازم ومجزوم . واسمها ضمير مستتر فيها وجوبا تقديره « أنت ». حذرا : خبرها . وجملة « لم تزل حذرا » جواب « إذا » لا محل لها من الإعراب .

الشاهد فى قوله : « أيان » حيث جزمت فعلين ، وهما : نؤمن ، وتأمن ، بالسكون فيهما .

٣٤٥ — من الرمل ، قاله حسان بن ضرار الكلبى . الصعدة : الرمح المعتدل : حائر : الماء المتجمع .

ومعناه : هذه المرأة فى اعتدالها ولينها وتمايلها ، تشبه العود اللين القائم فى ماء متجمع ، يميل مع الريح أينما تميله .

الإعراب : صعدة : خبر لمبتدإ محذوف ، تقديره « هى » . نابتة : صفة لصعدة . فى حائر : متعلق بنابتة . أينما : اسم شرط جازم يجزم فعلين ، الأول فعل الشرط والثانى جوابه وجزاؤه ، مبنى على الفتح فى محل نصب ، على أنه ظرف مكان متعلق بقوله « تميلها » محذوفة مفسرة بتميلها المذكور ، لأن أدوات الشرط لا يليها إلا الفعل . ما : زائدة . والتقدير : إن تميلها الريح فى أى مكان تميلها تمل . فتميلها المحذوف ، فعل مضارع مجزوم بأينما ، فعل الشرط . والهاء العائدة على الصعدة مفعوله . الريح : فاعل بذلك الفعل المحذوف . تميلها المذكورة : فعل مضارع مجزوم بالسكون ، لأنه مفسر ومبين للفعل المحذوف المجزوم . وفاعله « هى » يعود على الريح . والهاء : مفعوله . والجملة لا محل لها من الإعراب ، لأنها مفسرة كما مر . تمل : فعل مضارع مجزوم بأينما جواب الشرط ، والفاعل « هى » يعود على الصعدة .

الشاهد فى قوله : « أينما » حيث جزمت فعلين وهما : تميلها المحذوفة ، وتمل المذكورة بالسكون فيهما .

٣٤٦ — من الطويل ، لم يعرف قائله .

١٠ – وحيثما ، كقوله :

٣٤٧ ـ حَيْثُما تَسْتَقِمْ يُقَدِّرْ لكَ اللَّـ
ـهُ نَجاحاً في غابِرِ الأزْمانِ

١١ – وأَنَّى ، كقوله :

ومعناه : إن أنت فعلت الشيء الذي تأمر غيرك بفعله ، تجد من تأمره بالفعل ، فاعلا له ، لأن الفعل يؤثر أكثر من القول .

الإعراب : وإنك : الواو بحسب ما قبلها . إن : حرف توكيد ، تنصب الاسم وترفع الخبر ، والكاف اسمها . وجملة « إذ ما الخ » في محل رفع خبرها . إذ ما : حرف شرط جازم تجزم فعلين ، الأول : فعل الشرط ، والثاني جوابه وجزاؤه . تأت : فعل مضارع مجزوم بإذما ، فعل الشرط ، وعلامة جزمه حذف الياء وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره « أنت » . ما : اسم موصول بمعنى الذي مفعوله مبني على السكون في محل نصب . أنت : مبتدأ ، آمر : خبره ، به : متعلق بآمر . وجملة « أنت آمر به » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب . والعائد الضمير في « به » . تلف : فعل مضارع مجزوم بإذ ما ، جواب الشرط ، والفاعل « أنت » . من : اسم موصول بمعنى الذي ، مفعول أول لتلف . إياه : ضمير منفصل لمفعول به مقدم لتأمر ، مبني على السكون في محل نصب ، والهاء : حرف دال على الغيبة . تأمر : فعل مضارع وفاعله « أنت » والجملة صلة « من » والعائد الضمير في « إياه » مفعول ثان لتلف .

الشاهد في قوله : « إذ ما » حيث جزمت فعلين وهما : تأت ، وتلف ، بحذف الياء فيهما .

٣٤٧ — من الخفيف ، لم يعلم قائله .

ومعناه : إذا اتقيت الله وأنت في أي مكان ، وسلكت سبيل الهدى ، فإن الله يوفقك ، ويجعل النجاح حليفك .

الإعراب : حيثما : اسم شرط جازم ، يجزم فعلين ، الأول : فعل الشرط ، والثاني جوابه وجزاؤه ، مبني على الضم في محل نصب على أنه ظرف مكان متعلق بتستقم . ما زائدة ، أي : إن تستقم في أي مكان يقدر لك الخ . تستقم : فعل مضارع مجزوم بحيثما ، فعل الشرط ، وعلامة جزمه السكون وفاعله « أنت » . يقدر : فعل مضارع مجزوم بحيثما ، جواب الشرط . لك : متعلق به . الله : فاعله . نجاحا : مفعوله . في غابر : متعلق بيقدر ، ويصح أن يكون متعلقا بمحذوف ، تقديره « كائنا » صفة لنجاحا . الأزمان : مضاف إليه .

الشاهد في قوله : « حيثما » حيث جزمت فعلين وهما : تستقم ، ويقدر : بالسكون فيهما .

٣٤٨ - خَلِيلَيَّ أَنَّى تَأْتِيَانِي تَأْتِيَا أَخاً غيرَ ما يُرْضِيكُما لا يُحاوِلُ

وهذه الأدوات التي تجزم فعلين كلها أسماء ، إلا « إن » و « إذ ما » فإنهما حرفان .
وكذلك الأدوات التي تجزم فعلا واحدا ، كلها حروف .

* * *

فِعْلَيْنِ يَقْتَضِينَ : شَرْطٌ قُدِّما يَتْلُو الجَزاءُ ، وَجَوابًا وُسِما

يعني أن هذه الأدوات المذكورة في قوله : « واجزم بإن » إلى قوله « وأنى » تقتضى جملتين : إحداهما وهي المتقدمة تسمى شرطا . والثانية وهي المتأخرة تسمى جوابا وجزاء .
ويجب في الجملة الأولى أن تكون فعلية . وأما الثانية فالأصل فيها أن تكون فعلية ، ويجوز أن تكون اسمية نحو : إن جاء زيد أكرمته . وإن جاء زيد فله الفضل .

* * *

وَماضِيَيْنِ أَوْ مُضارِعَيْنِ تُلْفِيهِما ، أَوْ مُتَخالِفَيْنِ

أي : إذا كان الشرط والجزاء جملتين فعليين ، فيكونان على أربعة أنحاء :

---

٣٤٨ — من الطويل ، لم يعرف قائله .

ومعناه : يا صديقي ، إن تأتياني في أي مكان وفي أي جهة ، تلتيا أخا لا يريد ولا يقصد إلا الذي يعجبكما .

الإعراب : خليلي . أي يا خليلي ، فهو منادى حذفت منه ياء النداء ، منصوب بالياء نيابة عن الفتحة المدغمة في ياء المتكلم ، لأنه مثنى والنون المحذوفة لأجل إضافته إلى ياء المتكلم ، عوض عن التنوين في الاسم المفرد . وياء المتكلم : مضاف إليه . أنى : اسم شرط جازم يجزم فعلين الأول فعل الشرط ، والثاني جوابه وجزاؤه مبنى على السكون في محل نصب ، على أنه ظرف مكان متعلق بقوله « تأتياني » أي إن تأتياني في أي مكان تأتيا الخ . تأتياني : فعل مضارع مجزوم بأنى ، فعل الشرط ، وعلامة جزمه حذف النون نيابة عن السكون ، والألف فاعله ، ونون الوقاية . والياء : مفعوله . تأتيا : فعل مضارع مجزوم بأنى جواب الشرط ، والألف فاعله . أخا : بالتنوين ، مفعوله منصوب بالفتحة الظاهرة . غير : مفعول به لقوله « يحاول » مقدم عليه . ما : اسم موصول بمعنى الذي ، مضاف إليه . يرضيكما : فعل مضارع مرفوع . وفاعله « هو » يعود على « ما » . والكاف مفعوله ، والميم حرف عماد ، والألف دال على التثنية . والجملة صلة الموصول لامحل لها من الإعراب . لا : نافية . يحاول : فعل مضارع ، وفاعله يرجع إلى الأخ . والجملة في محل نصب صفة له .

الشاهد في قوله : « أنى » حيث جزم فعلين وهما : تأتياني ، وتأتيا ، بحذف النون فيهما .

الأول : أن يكون الفعلان ماضيين نحو : إن قام زيد ، قام عمرو ، ويكونان في محل جزم . ومنه قوله تعالى : « إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم » .

والثاني : أن يكونا مضارعين ، نحو : إن يقم زيد يقم عمرو . ومنه قوله تعالى « وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله » .

والثالث : أن يكون الأول ماضيا ، والثاني مضارعا نحو : إن قام زيد يقم عمرو ؛ ومنه قوله تعالى : « من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها ، نوف إليهم أعمالهم فيها » .

والرابع : أن يكون الأول مضارعا ، والثاني ماضيا ، وهو قليل . ومنه قول الشاعر :

٣٤٩ - مَنْ يَكِدْنِي بِشَيْءٍ كُنْتُ مِنْهُ
كَالشَّجَا بَيْنَ حَلْقِهِ وَالوَرِيدِ

وقوله صلى الله عليه وسلم : « من يقم ليلة القدر ، غفر له ما تقدم من ذنبه » .

* * *

وَبَعْدَ مَاضٍ رَفْعُكَ الجَزَا حَسَنْ ... وَرَفْعُهُ بَعْدَ مُضَارِعٍ وَهَنْ

أي : إذا كان الشرط ماضيا والجزاء مضارعا ، جاز جزم الجزاء ورفعه ، وكلاهما حسن ، فتقول : إن جاء زيد يقم عمرو ، ويقوم عمرو . ومنه قوله :

---

٣٤٩ — من الخفيف ، قاله أبو زبيد في المدح .

ومعناه : من أرادني بسوء ، وجدني أمامه حائلا قويا لا يستطيع معه أن ينفذ رغبته القبيحة .

الإعراب : من : اسم شرط جازم يجزم فعلين ، أولهما فعل الشرط ، والثاني جوابه وجزاؤه ، مبتدأ . يكدني : فعل مضارع مجزوم بمن ، فعل الشرط ، وعلامة جزمه السكون ، ونون الوقاية ، وياء المتكلم : مفعوله . بشيء : متعلق به . وجملة « يكدني بشيء » في محل رفع خبر المبتدأ . كنت : كان فعل ماض ناقص مبني على السكون في محل جزم بمن جواب الشرط . والتاء : اسمها . منه : جار ومجرور متعلق بمحذوف تقديره « كائنا » حال من الضمير المستتر في خبر « كان » المحذوف الذي هو متعلق قوله « كالشجى » وهو « كائنا » أو حال من تاء كنت . بين : ظرف مكان متعلق بمحذوف تقديره « حاصلا » حال من الشجى . حلقه : مضاف إليه ، وهو مضاف الهاء . الوريد : معطوف على حلقه .

الشاهد في قوله « يكد ني وكنت » حيث جاء فعل الشرط مضارعا وجوابه ماضيا وهو قليل

٣٥٠ - وَإِنْ أَتاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْغَبَةٍ
يَقُولُ : لا غائِبٌ مالى وَلا حَـرِمُ

وإن كان الشرط مضارعا ، والجزاء مضارعا ، وجب الجزم فيهما ، ورفع الجزاء ضعيف ، كقوله :

٣٥١ - يا أَقْرَعَ بْنَ حابِسٍ يا أَقْرَعُ   إنكَ إنْ يُصْرَعْ أَخُوكَ تُصْرَعَ

* * *

---

٣٥٠ — من البسيط ، قاله زهير بن أبى سلمى يمدح هرم بن سنان .

ومعناه : إن هذا الممدوح كريم جدا ، إن أتاه فقير محتاج فى وقت اشتداد المجاعة : أعطاه ما يكفيه ، لا يرد السائل بحجة عدم وجود مال معه ، أو حجة أخرى .

الإعراب : وإن : الواو بحسب ماقبلها . إن : حرف شرط جازم ، يجزم فعلين ، الأول فعل الشرط ، والثانى جوابه وجزاؤه . أتاه : فعل ماض مبنى على فتح مقدر على الألف للتعذر ، فى محل جزم بإن فعل الشرط . والهاء: مفعوله مقدم . خليل : فاعله مؤخر . يوم : ظرف زمان متعلق بأتى . مسغبة : مضاف إليه . يقول : فعل مضارع مرفوع ، وفاعله « هو » يعود على الممدوح . والجملة فى محل جزم بإن جواب الشرط . ولم يظهر الجزم فى الفعل « يقول » لأن الأداة لما لم يظهر أثرها فى الشرط الماضى ، ضعفت عن العمل فى الجواب . وذهب الكوفيون والمبرد إلى أن المرفوع هو الجواب بتقدير الفاء ، أى فيقول . والمضارع مع الفاء يرفع وجوبا لكونه خبرا لمبتدأ محذوف على التحقيق . فالجملة الاسمية مع الفاء فى محل جزم جواب الشرط . وذهب سيبويه إلى أن المرفوع يقدر تقديمه على الأداة ، ويكون دالا على الجواب المحذوف ، لا أنه هو الجواب . فكأنه قال : ويقول إن أتاه خليل الخ . لا : نافية حجازية تعمل عمل ليس . غائب : اسمها . مالى : فاعل بغائب سد مسد خبرها ، لأن الوصف اعتمد على نفى . وياء المتكلم مضاف إليه . أو يقال إن « لا » ملغاة لا عمل لها . وغائب : مبتدأ . ومالى : فاعل سد مسد خبره . ولا : الواو للعطف . لا : نافية تعمل عمل ليس ، أو ملغاة . حرم : اسمها ، أو مبتدأ . والخبر على كل محذوف تقديره « لاحرم عندى » . وجملة « لاغائب مالى ولا حرم » فى محل نصب مقول القول .

الشاهد فى قوله « يقول » حيث وقع جواب الشرط فعلا مضارعا مرفوعا غير مجزوم ، لكون فعل الشرط جاء فعلا ماضيا ، وهو حسن ، ولكن الجزم أحسن من الرفع . والمراد الماضى ولو كان معنى نحو : إن لم تقم أقوم ، بالرفع وهو حسن ، ولكن « أقم » بالجزم أحسن .

٣٥١ — من الرجز : قاله جرير بن عبد الله البجلى .

ومعناه : ياأقرع ، أرجو أن تساعدنى حتى أنتصر ، لأنك لو لم تفعل ذلك وتركتنى ، أقتل وأنا أخوك فسيكون مصيرك كمصيرى ، أى أنك ستقتل .

« وَاقْرُنْ بِـ « فَا » حَتْماً جَوَاباً لَوْ جُعِلْ
شَرْطاً لِإِنْ ، أَوْ غَيْرِهَا لَمْ يَنْجَعِلْ

أى : إذا كان الجواب لا يصلح أن يكون شرطا ، وجب اقترانه بالفاء ، وذلك :

١ — كالجملة الاسمية ، نحو : إن جاء زيد فهو محسن .

٢ — وكفعل الأمر ، نحو : إن جاء زيد فاضربه .

٣ — وكالفعلية المنفية بما ، نحو : إن جاء زيد فما أضربه .

٤ — أو لن نحو ، إن جاء زيد فلن أضربه .

فإن كان الجواب يصلح أن يكون شرطا : كالمضارع الذى ليس منفيا بما ولا بلن ، ولا مقرونا بحرف التنفيس ، ولا بقد ، وكالماضى المتصرف الذى هو غير مقرون بقد ، لم يجب اقترانه بالفاء نحو : إن جاء زيد يجىء عمرو ، أو قام عمرو .

* * *

وَتَخْلُفُ الفَاءَ إِذَا المُفَاجَأَهْ كَـ « إِنْ » تَجُدْ إِذًا لَنَا مُكَافَأَهْ

أى : إذا كان الجواب جملة اسمية وجب اقترانه بالفاء . ويجوز إقامة « إذا » الفجائية مقام الفاء . ومنه قوله تعالى : « وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون » .

الإعراب : يا أقرع : يا ، حرف نداء . أقرع : منادى مبنى على الضم فى محل نصب لأنه مفرد علم ، ويجوز فتح آخره اتباعا لحركة « ابن » فيقال فى إعرابه ، إنه مبنى على ضم مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة الإتباع . ابن : صفة لأقرع باعتبار المحل فقط ، فهو منصوب وجوبا بالفتحة الظاهرة . حابس : مضاف إليه . ياأقرع : يا ، حرف نداء . أقرع منادى مبنى على الضم فى محل نصب وهو توكيد لفظى للأول . إنك : إنّ واسمها . وجملة « إن يصرع الخ » فى محل رفع خبرها . إن : حرف شرط جازم ، يجزم فعلين . يصرع بالبناء للمجهول ، فعل مضارع مجزوم بإن ، فعل الشرط ، وعلامة جزمه السكون . أخوك : نائب عن فاعله ، مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة والكاف مضاف إليه . تصرع : فعل مضارع مرفوع ، مبنى للمجهول . ونائب فاعله « أنت » والجملة فى محل جزم جواب الشرط .

والشاهد فى قوله « تصرع » حيث وقع جواب الشرط فعلا مضارعا مرفوعا ، ووقع فعل الشرط فعلا مضارعا مجزوما وهو ضعيف ، لأنه حينئذ يجب الجزم فيهما ، وهو مقيد بأن لا يكون فعل الشرط منفيا بلم ، وإلا كان رفع الجواب حسنا ، وجزمه أحسن من رفعه ، لا واجب .

ولم يقيد المصنف الجملة بكونها اسمية استغناء بفهم ذلك من التمثيل، وهو: «إن تجد إذا لنا مكافأة» .

* * *

وَالفِعْلُ مِنْ بَعْدِ الجزَا إِنْ يَقْتَرِنْ
بالْفَا ، أَوِ الوَاوِ بِتَثْلِيثٍ قَمِنْ

إذا وقع بعد جزاء الشرط فعل مقرون بالفاء ، أو الواو ، جاز فيه ثلاثة أوجه : الجزم ، والرفع ، والنصب . وقد قرئ بالثلاثة قوله تعالى : «وإن تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله ، فيغفر لمن يشاء » بجزم «يغفر» ورفعه ونصبه ؛ وكذلك روى بالثلاثة قوله :

٣٥٢ - فإِنْ يَهْلِكْ أبُو قَابُوسَ يَهْلِكْ
رَبِيعُ النَّاسِ والبَلَدُ الْحَرَامُ
وَنَأْخُذْ بَعْدَهُ بِذِنَابِ عَيْشٍ
أَجَبِّ الظَّهْرِ لَيْسَ لَهُ سَنَامُ

روى بجزم « نأخذ » ورفعه ونصبه .

* * *

٣٥٢ — من الوافر، وهما للنابغة الذبيانى ، يرثى بهما النعمان بن المنذر الأصغر .

ومعناها : فإن يمت أبو قابوس ، يمت معه الخير والأمن ، ويخيم علينا الفقر والبؤس .

الإعراب : فإن : الفاء بحسب ما قبلها . إن : حرف شرط جازم يجزم فعلين . يهلك : مضارع مجزوم بإن فعل الشرط ، وعلامة جزمه السكون . أبو : فاعل يهلك، مرفوع بالواو نيابة عن الضمة، لأنه من الأسماء الخمسة . قابوس : مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة . يهلك : فعل مضارع مجزوم بإن ، جواب الشرط ، وعلامة جزمه السكون . ربيع : فاعله . الناس : مضاف إليه . والبلد : معطوف على ربيع . الحرام : صفة للبلد .

ونأخذ ، بالجزم : معطوف على الجواب ، وفاعله « نحن » . وبالرفع ، على جعل الواو للاستئناف ، وجملة « نأخذ » خبر لمبتدإ محذوف : أى ونحن نأخذ ، أو بالعطف على جملة الجواب ، ويكون من قبيل عطف جملة اسمية على جملة فعلية . وبالنصب على جعل الواو للمعية ، ونأخذ فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد واو المعية .

وَجَزْمٌ أَوْ نَصْبٌ لِفِعْلٍ إِثْرَ «فا» أو «واوٍ» ان بِالجُمْلَتَيْنِ اكْتَنَفَا

أى : إذا وقع بين فعل الشرط والجزاء فعل مضارع مقرون بالفاء ، أو الواو ، جاز جزمه ونصبه . نحو : إن يقم زيد و يخرج خالد أكرمك ، بجزم « يخرج » ونصبه، ومن النصب قوله :

٣٥٣ ـ وَمَنْ يَقْتَرِبْ مِنَّا وَيَخْضَعَ نُؤْوِهِ
فَلَا يَخْشَ ظُلْمًا ما أقامَ وَلا هَضْمَا

= بعده : ظرف زمان متعلق بنأخذ ؛ . والهاء مضاف إليه . بذناب : الباء حرف جر زائد .ذناب : مفعول لنأخذ منصوب بفتحة مقدرة على آخره ، منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد . عيش : مضاف إليه . أجب : صفة لعيش . الظهر : مضاف إليه . ليس : فعل ماض ناقص ، ترفع الاسم وتنصب الخبر . له : جار ومجرور متعلق بمحذوف تقديره « كائنا » خبر « ليس » مقدم . سنام : اسمها مؤخر وهذه الجملة بيان لقوله « أجب الظهر » .

الشاهد فى قوله : « ونأخذ » حيث جاز فيه الجزم والرفع والنصب ، لوقوعه بعد جواب الشرط مقرونا بالواو، والجزم أقوى من الرفع . او هو أقوى من النصب .

٣٥٣ — من الطويل ، لم يعرف قائله .

ومعناه . من ينزل بساحتنا ذليلا منكسرا، ندخله تحت كنفنا ، ونتولى حمايته ؛ فلا يخاف ـ والحالة هذه ـ من اعتداء أحد عليه مدة إقامته عندنا .

الإعراب : ومن : الواو حسب ماقبلها . من : اسم شرط جازم تجزم فعلين ، مبتدأ مبنى على السكون فى محل رفع . يقترب : فعل مضارع ، مجزوم بمن ؛ فعل الشرط ، وعلامة جزمه السكون . وفاعله « هو » يعود على « من » . والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ . منا : جار ومجرور متعلق بقوله «يقترب». ويخضع : الوار المعية . يخضع : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد واو المعية . والفاعل يرجع إلى « من » . و « أن » المضمرة وما دخلت عليه فى تأويل بمصدر معطوف بالواو على مصدر متصيد من الفعل قبلها ، أى من يكن منه اقتراب وخضوع . نؤوه: فعل مضارع مجزوم بإن ، جواب الشرط ،وعلامة جزمه حذف الياء . وفاعله « نحن » ، والهاء : مفعوله . فلا : الفاء للعطف . لا : ناهية . يخش : مضارع مجزوم بلا الناهية ، وعلامة جزمه حذف الألف . وفاعله « هو » يعود على « من » . ظلما : مفعوله . ما : مصدرية ظرفية . أقام : فعل ماض ، وفاعله « هو » يعود على « من » . ولا هضما : معطوف على « ظلما »عطف مرادف ؛ لأن الهضم هو الظلم .

الشاهد فى قوله : « ويخضع » حيث نصبه لتوسطه بين فعل الشرط والجواب ، وهو جائز كالجزم لكن فى غير البيت نحو : إن يقم زيد ويخرج خالد أكرمك . وأما فيه فيتعين النصب للوزن ، والجزم أقوى ، والنصب ضعيف . وأما الرفع فممتنع ، لأنه لايجوز الاستئناف قبل الجواب . وقال بعضهم: لا مانع من رفعه على أن يكون خبرا لمبتدإ محذوف ، ويكون جملة معترضة بين فعل الشرط والجواب .

والشَّرْطُ يُغْنِي عَنْ جَوَابٍ قَدْ عُلِمْ
والعَكْسُ قَدْ يَأْتِي إنِ المَعْنَى فُهِمْ

يجوز حذف جواب الشرط ، والاستغناء بالمشرط عنه ، وذلك عند ما يدل دليل على حذفه نحو : أنت ظالم إن فعلت . فحذف جواب الشرط لدلالة « أنت ظالم » عليه والتقدير : أنت ظالم إن فعلت فأنت ظالم . وهذا كثير فى لسانهم .

وأما عكسه : وهو حذف الشرط والاستغناء عنه بالجزاء ، فقليل ، ومنه قوله :

٣٥٤ ـ فطَلِّقْها فَلَسْتَ لَها بِكُفْءٍ ... وَإلاَّ يَعْلُ مَفْرِقَكَ الحُسامُ

أى : وإلا تطلقها يعل مفرقك الحسام .

• • •

وَاحْذِفْ لدَى اجْتِمَاعِ شَرْطٍ وَقسَمْ ... جَوَابَ ما أَخَّرْتَ فَهْوَ مُلْتَزَمْ

كل واحد من الشرط والقسم يستدعى جوابا : وجواب الشرط إما مجزوم ، أو مقرون بالفاء .

وجواب القسم ، إن كان جملة فعلية مثبتة مصدرة بمضارع ، أكد باللام والنون ،

---

٣٥٤ — من الوافر ، قاله محمد الأحوص بن عبد الله بن عاصم الأنصارى ، يطلب من مطر أن يطلق زوجته .

والمعنى : يامطر ، إنك لست مساويا لزوجتك . فأنت فى منتهى القبح ، وهى فى منتهى الجمال ، فاتركها ، وإن لم تفعل ذلك قتلتك .

الإعراب : فطلقها : الفاء للعطف . طلق : فعل أمر وفاعله أنت ، والهاء : مفعوله . فلست : الفاء للتعليل . ليس : فعل ماض ناقص . والتاء : اسمها . لها : جار ومجرور متعلق بكفء . بكفء : الباء حرف جر زائد . كفء خبرها منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد. وإلا : أصله « وإن لا » . الواو للعطف . إن المدغمة نونها بعد قلبها لاما فى لام لا النافية : حرف شرط جازم ، يجزم فعلين ، أولهما فعل الشرط ، والثانى جوابه وجزاؤه . وفعل الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه ، وهو قوله « فطلقها » والتقدير « وإن لا تطلقها ». يعل : مضارع مجزوم بأن جواب الشرط ، وعلامة جزمه حذف الواو . مفرقك : مفعول به مقدم لقوله « يعل » والكاف مضاف إليه . الحسام : فاعله مؤخر .

الشاهد فى قوله « وإلا » حيث حذف فعل الشرط ، واستغنى عنه بالجواب ، لوجود ما يدل عليه ، وهو قليل.

نحو : والله لأضربن زيدا ، وإن صدرت بماض اقترن باللام وقد ، نحو : والله لقد قام زيد . وإن كان جمله اسمية فبإنَّ واللام ، أو اللام وحدها ، أو بإنَّ وحدها ، نحو : والله إنَّ زيدا لقائم . ووالله لزيدقائم . ووالله إن زيدا قائم . وإن كان جملة فعلية منفية ، نفي بـ « ما » أو « لا » أو « إن » نحو : والله ما يقوم زيد . ولا يقوم زيد . وإن يقوم زيد . والاسمية كذلك .

فاذا اجتمع شرط وقسم ، حذف جواب المتأخر منهما ، لدلالة جواب الأول عليه . فتقول : إن قام زيد والله يقم عمرو . فتحذف جوابِ القسم لدلالة جواب الشرط عليه . وتقول : والله إن قام زيد ليقومن عمرو ، فتحذف جواب الشرط ، لدلالة جواب القسم عليه .

***

وَإنْ تَوَالَيَا وَقَبْلُ ذُو خَبَرْ فالشَّرْطَ رَجِّحْ مُطْلَقًا بِلَا حَذَرْ

أي : إذا اجتمع الشرط والقسم ، أجيب السابق منهما ، وحذف جواب المتأخر : هذا إذا لم يتقدم عليهما ذو خبر ، فان تقدم عليهما ذو خبر ، رجح الشرط مطلقا ، أي : سواء كان متقدما أو متأخرا . فيجاب الشرط ويحذف جواب القسم . فتقول : زيد إن قام والله أكرمه . وزيد والله إن قام أكرمه .

***

وَرُبَّمَا رُجِّحَ بَعْدَ قَسَمِ شَرْطٌ بِلا ذِى خَبَرٍ مُقَدَّمِ

أي وقد جاء قليلا ترجيح الشرط على القسم عند اجتماعهما وتقدم القسم ، وإن لم يتقدم ذو خبر ، ومنه قوله :

٣٥٥ ـ لَئِنْ مُنِيتَ بِنا عَنْ غِبِّ مَعْرَكَةٍ

لا تُلْفِنا عَنْ دِماءِ القَوْمِ نَنْتَفِلُ

---

٣٥٥ — من البسيط ، قاله الأعشى .

ومعناه : والله لو أنك ابتليت بنا بعد انتهائنا من حرب طاحنة ، لوجدتنا على أتم استعداد للقتال ، لانضعف ولا نكل .

فلام « لئن » موطئة لقسم محذوف ، والتقدير ، والله لئن . وإن: شرط ، وجوابه « لاتلفنا » وهو مجزوم بحذف الياء ، ولم يجب القسم ، بل حذف جوابه لدلالة جواب الشرط عليه . ولو جاء على الكثير ، وهو إجابة القسم لتقدمه ، لقيل « لا تلفينا » بإثبات الياء لأنه مرفوع .

الإعراب : لئن : اللام موطئة لقسم محذوف ، تقديره « والله » . إن : حرف شرط جازم ، يجزم فعلين . منيت ، بالبناء المجهول ، فعل ماض ، فعل الشرط ، مبنى على السكون فى محل جزم ، والتاء : نائب عن فاعله . بنا : جار ومجرور متعلق بقوله : « منيت » . عن غب ، متعلق أيضا بقوله « منيت » أو متعلق بمحذوف حال من « نا » أى حالة كوننا منفصلين عن غب معركة . معركة : مضاف إليه . لا : نافية . تلفنا : فعل مضارع مجزوم بإن ، جواب الشرط ، وعلامة جزمه حذف الياء ، وفاعله « أنت » « نا » مفعوله الأول . عن « دماء » : متعلق بقوله « نتتفل » . القوم : مضاف إليه . ننتفل : مضارع مرفوع ، وفاعله « نحن » . والجملة فى محل نصب مفعول ثان لتلفنا . وجواب القسم محذوف لدلالة جواب الشرط عليه .

الشاهد فى قوله « لاتلفنا » حيث وقع جوابا للشرط ، وحذف جواب القسم مع تقدمه على الشرط ، وهو قليل .

فصل : لو

لَوْ : حَرْفُ شَرْطٍ ، فى مُضِيٍّ ، وَيَقِلْ
إِيلاؤُها مُسْتَقْبَلاً ، لَكِنْ قُبِلْ

لو، تستعمل استعمالين :

أحدهما : أن تكون مصدرية ، وعلامتها صحة وقوع « أن » موقعها نحو : وددت لو قام زيد ، أى: قيامه . وقد سبق ذكرها فى باب الموصول .

الثانى : أن تكون شرطية ، ولا يليها غالبا إلا ماضى المعنى . ولهذا قال : « لو : حرف شرط فى مضى » . وذلك نحو قولك ، لو قام زيد لقمت » وفسرها سيبويه بأنها حرف لما كان سيقع لوقوع غيره . وفسرها غيره بأنها حرف امتناع لامتناع . وهذه العبارة الأخيرة هي المشهورة . والأولى أصح .

وقد يقع بعدها ما هو مستقبل المعنى ، وإليه أشار بقوله :

« ويقل إيلاؤها مستقبلا »

ومنه قوله تعالى « وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم » .

وقول الشاعر :

٣٥٦ ـ وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى الأَخْيَلِيَّةَ سَلَّمَتْ
عَلَيَّ وَدُونِى جَنْدَلٌ وَصَفَائِحُ
لَسَلَّمْتُ تَسْلِيمَ البَشَاشَةِ ، أَوْ زَقَا
إِلَيْهَا صَدًى مِنْ جَانِبِ القَبْرِ صَائِحُ

***

---

٣٥٦ — من الطويل ، قالهما توبة بن الحمير ، أحد شعراء الدولة الأموية ، فى محبوبته ليلى الأخيلية . زقا : صاح .

ومعناها : لو كنت ميتا فى قبرى ، ومرت على محبوبتى ليلى ، وسلمت ، لرددت عليها السلام ورحبت بها ، أو أنها تسمع صوتا مرتفعا من جانب قبرى .

الإعراب : ولو : الواو حسب ماقبلها . لو : حرف امتناع لامتناع ، أى امتناع الجواب لامتناع الشرط . أن : حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر . ليلى : اسمها . الأخيلية : صفتها . سلمت :

وَهْيَ فِي الاخْتِصَاصِ بِالْفِعْلِ كإنْ   لَكِنَّ لَوْ أَنَّ بِهَا قَدْ تَقْتَرِنْ

يعنى أن «لو» الشرطية تختص بالفعل ، فلا تدخل على الاسم ، كما أن «إن» الشرطية كذلك. لكن تدخل « لو » على أنَّ واسمها وخبرها نحو: لو أن زيدا قائم لقمت. واختلف فيها والحالة هذه ، فقيل هى باقية على اختصاصها . وأن وما دخلت عليه فى موضع رفع فاعل بفعل محذوف . والتقدير : لو ثبت أن زيدا قائم لقمت ، أى : لو ثبت قيام زيد :

وقيل ، زالت عن الاختصاص. وأن وما دخلت عليه فى موضع رفع مبتدأ ، والخبر محذوف ، والتقدير : لو أن زيدا قائم ثابت لقمت ، أى لو قيام زيد ثابت : وهذا مذهب سيبويه .

* * *

وَإنْ مُضَارِعٌ تَلاهَا صُرِفَا   إلَى الْمُضِيِّ نَحْوُ : لَوْ يَفِي كَفَى

قد سبق أن « لو » هذه لا يليها فى الغالب إلا ما كان ماضيا فى المعنى ، وذكر هنا أنه إن وقع بعدها مضارع ، فإنها تقلب معناه إلى المضى كقوله :

= فعل ماض ، والتاء للتأنيث . وفاعله « هى » و الجملة فى محل رفع خبر « أن » و « أن » واسمها وخبرها فى تأويل مصدر ، فاعل بفعل محذوف ، أى : ولو ثبت سلامها لسلمت . أو مبتدأ و الخبر محذوف ، أى : ولو سلامها ثابت لسلمت . والجملة على كل شرط « لولا » لامحل لها من الإعراب . على : متعلق بسلمت ودونى : الواو للحال من الياء فى « على » . دونى : ظرف مكان متعلق بمحذوف تقديره « كائنا » خبر مقدم . وياء المتكلم مضاف إليه . جندل : مبتدأ مؤخر . صفائح : معطوف على جندل ، من عطف الخاص على العام .

لسلمت : أى لأسلم : جواب « لو » لامحل له من الإعراب . ومتعلقه محذوف أى عليها . تسليم مفعول مطلق لسلمت . البشاشة : مضاف إليه . أو : حرف عطف على سلمت . زقا : فعل ماض . إليها : متعلق به . صدى : فاعله . من جانب : متعلق بقوله بعد «صائح» . القبر : مضاف إليه . صائح : صفة لصدى .

الشاهد فيه حيث وقع بعد « لو » ما هو مستقبل فى المعنى ، وهو قليل ، والكثير أنه لايليها إلا الماضى فى المعنى ، نحو : لو قام زيد لقمت .

٣٥٧ - رُهبانُ مَدْيَنَ وَالَّذين عَهِدْتُهُمْ
يَبْكُونَ مِنْ حَذَرِ العَذابِ قُعُودَا
لَوْ يَسْمَعُونَ كَمَا سَمِعْتُ كَلامَهَا خَرُّوا لِعزَّةَ رُكَّعًا وَسُجُودَا

أي: لو سمعوا . ولابد لـ «لو» هذه من جواب. وجوابها إما فعل ماض، أو مضارع منفي بلم . وإذا كان جوابها مثبتا ، فالأكثر اقترانه باللام نحو : لو قام زيد لقام عمرو؛ ويجوز حذفها فتقول: لو قام زيد قام عمرو .

وإن كان منفيا بلم ، لم تصحبه اللام ، فتقول : لوقام زيد لم يقم عمرو. وإن نفي بـ « ما » فالأكثر تجرده من اللام ، نحو : لو قام زيد ما قام عمرو . ويجوز اقترانه بها ، نحو : لوقام زيد لما قام عمرو .

---

٣٥٧ — من الكامل ، قالهما كثير في محبوبته عزة .

ومعناهما : إن الرهبان المقيمين بدير مدين ، والنساك المتعبدين الذين يبكون ليل نهار، خوفا من عذاب جهنم ، هؤلاء جميعا لو سمعوا كما سمعت أنا كلام عزة الحلو الجميل الساحر ، لنسوا ما هم فيهم من عبادة وبكاء وخشوع ؛ ووقعوا على الأرض ساجدين وراكعين لعزة

الإعراب : رهبان : مبتدأ . مدين : مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة ، لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث المعنوى . الذين : معطوف على رهبان ، مبنى على الفتح فى محل رفع. عهدتهم : فعل ماض. والتاء فاعله . والهاء : مفعوله ، وميم الجمع . والجملة صلة الموصول لامحل لها من الإعراب . والعائد إليه الضمير الثانى فى « عهدتهم » يبكون : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ، والواو فاعله والجملة فى محل نصب حال أولى من مفعول « عهدتهم » أى حالة كونهم باكين . من حذر : متعلق بقوله «يبكون» العذاب : مضاف إليه . قعودا : حال ثانية من المفعول أيضا ، فتكون مترادفة ، أو من الواو فى «يبكون» فتكون متداخلة .

لو : حرف امتناع لامتناع . يسمعون ، أى سمعوا ، فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ، والواو فاعل . والجملة شرط « لو » . كما : الكاف حرف تشبيه وجر . ما : مصدرية . سمعت : فعل ماض ، وتاء الفاعل . و« ما » وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بالكاف . والجار والمجرور صفة لمصدر محذوف واقع مفعولا مطلقا لقوله « يسمعون » أى : لو يسمعون سماعا كسماعى . ويصح أن تكون « ما » اسم موصول بمعنى الذى ، وجملة « سمعت » صلتها ، والعائد محذوف ، والتقدير « لو يسمعون » سماعه كالسماع الذى سمعته وكلامها » . خروا : فعل ماض ، والواو فاعله . والجملة جواب « لو » وجملة « لو » فى محل رفع خبر المبتدإ ، وهو رهبان . والعائد الواو فى « يسمعون » . لعزة : جار ومجرور ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث اللفظى والمعنوى ، متعلق بقوله « خروا » . ركعا : حال من « الواو » فى خروا . سجودا : معطوف على « ركعا » .

الشاهد فيه حيث وقع الفعل المضارع بعد « لو » مصروفا معناه إلى المضى ، وهو قليل ، والكثير أنه لايليها إلا ما كان ماضيا فى المعنى كما تقدم ذكره .

أَمَّا ، ولَوْلاَ ، ولَوْمَا

أمَّا كَـ « مَهْمَا » يَكُ مِنْ شَيْءٍ وَفَا لِتِلْوِ تِلْوِها وُجُوبا أُلِفَا

أما : حرف تفصيل ، وهى قائمة مقام أداة الشرط ، وفعل الشرط ؛ ولهذا فسرها سيبويه بـ « مهما يكن من شيء . والمذكور بعدها جواب الشرط . فلذلك لزمته الفاء ، نحو : أما زيد فنطلق . والأصل : مهما يكن من شيء فزيد منطلق . فأنيبت « أما » مناب « مهما يكن من شيء » فصار : أما فزيد منطلق ، ثم أخرت الفاء إلى الخبر ، فصار : أما زيد فمنطلق ، ولهذا قال : « وفا » لتلو تلوها وجوبا ألفا » .

* * *

وَحَذْفُ ذِي « الْفا » قَلَّ فى نَثْرٍ: إذا لَمْ يَكُ قَوْلٌ مَعَهَا قَدْ نُبِذَا

قد سبق أن هذه الفاء ملتزمة الذكر . وقد جاء حذفها فى الشعر كقول الشاعر :

٣٥٨ ـ فأمَّا الْقِتالُ لاقِتالَ لَدَيْكُمُ وَلَكِنَّ سَيْرًا فى عِراضِ المَوَاكِبِ

أى : فلا قتال . وحذف فى النثر بكثرة وبقلة . فالكثرة عند حذف القول معها ، كقوله عز وجل « فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم » . أى : فيقال لهم :

---

٣٥٨ — من الطويل ، لم يعرف قائله . يعنى أنكم لستم رجال حرب ، وإنما أنتم تسيرون فى الاحتفالات ولا تحسنون غير ذلك .

الإعراب : فأما : الفاء حسب ما قبلها . أما : حرف فيه معنى الشرط ، لأنها قائمة مقام أداة الشرط ، بدليل لزوم الفاء بعدها الملحوقة للشعر . وأصل الكلام « أما القتال فلا قتال الخ » ، ففعل الشرط محذوف مع الأداة . وهى حرف دال على التفصيل غالبا ، وهى كذلك تدل على التوكيد ، لأنها تحقق الجواب وتفيد أنه واقع لا محالة . القتال : مبتدأ . لا : نافية للجنس تعمل عمل إن . قتال : اسمها مبنى على الفتح فى محل نصب . لديكم : ظرف مكان بمعنى عند ، متعلق بمحذوف تقديره « كائن » خبر « لا » ، والكاف مضاف إليه ، وميم الجمع . والجملة فى محل رفع خبر المبتدإ ، والرابط إعادة المبتدإ ، بلفظه . والجملة من المبتدإ والخبر جواب « أما » لامحل لها من الإعراب . ولكن : الواو للعطف . لكن : حرف استدراك من أخوات « إن » واسمها محذوف لدلالة ما قبله عليه . أى ولكن سيرا لديكم . فى عراض : متعلق بقوله « سيرا » . المواكب مضاف إليه .

الشاهد فى قوله « لاقتال » حيث حذف الفاء منه وهو جواب « أما » مع أنها ملتزمة الذكر ، وذلك لضرورة الشعر . وهذا الحذف كثير فى النظم ، وكذلك فى النثر .

أكفرتم بعد إيمانكم . والقليل ما كان بخلافه ، كقوله صلى الله عليه وسلم : « أما بعد ، ما بال رجال يشترطون شروطا ليست فى كتاب الله » هكذا وقع فى صحيح البخارى ، « ما بال » بحذف « الفاء » . والأصل : أما بعد فما بال رجال » فحذفت الفاء .

***

لَوْلَا ، وَلَوْمَا يَلْزَمَانِ الابْتِدَا إِذَا امْتِنَاعاً بِوُجُودٍ عَقَدَا

لـ « لولا » و « لوما » استعمالان :

أحدهما : أن يكونا دالين على امتناع الشىء لوجود غيره ، وهو المراد بقوله : « إذا امتناعا بوجود عقدا » . ويلزمان حينئذ الابتداء . فلا يدخلان إلا على المبتدإ ، ويكون الخبر بعدهما محذوفا وجوبا . ولا بد لهما من جواب . فإن كان مثبتا قرن باللام غالبا ، وإن كان منفيا بما ، تجرد عنها غالبا . وإن كان منفيا بلم ، لم يقترن بها ، نحو : لولا زيد لأكرمتك . ولوما زيد لأكرمتك . ولوما زيد ما جاء عمرو . ولوما زيد لم يجئ عمرو . فـ « زيد » فى هذه المثل ونحوها مبتدأ ، وخبره محذوف وجوبا . والتقدير : لولا زيد موجود . وقد سبق ذكر هذه المسألة فى باب الابتداء .

***

وَبِهِمَا التَّحْضِيضُ مِزْ ، وَهَلَّا أَلَّا ، أَلَا ، وَأَوْلِيَنْهَا الْفِعْلَا

أشار فى هذا البيت إلى الاستعمال الثانى لـ « لولا » و « لوما » ، وهو الدلالة على التحضيض . ويختصان حينئذ بالفعل ، نحو : لولا ضربت زيدا ، ولوما قتلت بكرا ؛ فإن قصدت بهما التوبيخ ، كان الفعل ماضيا . وإن قصدت بهما الحث على الفعل ، كان مستقبلا بمنزلة فعل الأمر ، كقوله تعالى : « فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين » أى : لينفر .

وبقية أدوات التحضيض حكمها كذلك . فتقول : هلا ضربت زيدا ؟ وألا فعلت كذا ؟ وألا مخففة كـ « ألّا » مشددة .

***

وَقَدْ يَلِيهَا اسْمٌ بِفِعْلٍ مُضْمَرِ عُلِّقَ ، أَوْ بِظَاهِرٍ مُؤَخَّرِ

قد سبق أن أدوات التحضيض تختص بالفعل ، فلا تدخل على الاسم . وذكر

فى هذا البيت أنه قد يقع الاسم بعدها ويكون معمولا لفعل مضمر ، أو لفعل مؤخر عن الاسم :

فالأول كقوله :

٣٥٩ ـ ألآنَ بَعْدَ لَجاجَتِى تَلْحُونَنِى
هَلاَّ التَّقَدُّمُ والقُلُوبُ صِحاحُ

فالتقدم : مرفوع بفعل محذوف تقديره « هلا وجد التقدم ؟ » ؛

ومثله قوله :

٣٦٠ ـ تَعُدُّونَ عَقْرَ النِّيبِ أفْضَلَ مَجْدِكُمْ
بَنِى ضَوْطَرَى لَوْلا الكَمِىَّ المُقَنَّعَا

فالكمى : مفعول بفعل محذوف ، والتقدير : « لولا تعدون الكمى المقنع » .

والثانى كقولك : لولا زيدا ضربت . فزيدا : مفعول « ضربت » .

---

٣٥٩ — من الكامل : لم يعرف قائله .

ومعناه : لاينبغي لكم أن تلوموني الآن بعد المواظبة والملازمة . هلا كان إقدامكم على ذلك سابقا حين كانت القلوب خالية من الغضب ، عامرة بالود .

الاعراب : ألآن : ظرف للزمان الحاضر ، مبنى على الفتح فى محل نصب متعلق بقوله « تلحوننى » وعلة بنائه ، تضمنه معنى الاشارة ، وقيل تضمنه معنى حرف التعريف ، وفيه غرابة لأنه تضمن شيئا هو موجود فيه لفظا . وأل فيه زائدة لازمة وليست للتعريف على الصحيح ، وهو على حذف همزة الاستفهام الانكارى للتخفيف ، إذ الأصل أألآن . بعد : ظرف زمان متعلق بقوله « تلحوننى » أيضا . لجاجتى : مضاف إليه ، وهو مضاف إلى ياء المتكلم . والمتعلق به محذوف : أى تلحوننى الآن بعد لجاجتى فى هذا الزمن بالأمور النافعة لى . تلحوننى : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ، والواو فاعله . والنون للوقاية ، والياء المتكلم مفعوله . والمتعلق به محذوف ، أى : تلحوننى الآن على عدم ملازمتى فيما مضى بالأمور النافعة لى . هلا : أداة تحضيض . التقدم : نائب فاعل لفعل محذوف تقديره : هلا وجد التقدم . والقلوب : الواو للحال من نائب الفاعل . القلوب : مبتدأ . صحاح : خبره .

الشاهد فى قوله : « هلا التقدم » حيث وقع الاسم بعد « هلا » التحضيضية فأضمر له فعل ، لأن أدوات التحضيض مختصة بالدخول على الأفعال ، فلا تدخل على الأسماء .

٣٦٠ — من الطويل ، قاله جرير يهجو بنى ضوطرى ويصفهم بقلة الشجاعة .

المعنى : إنكم يابنى ضوطرى تعتبرون قرى الأضياف نهاية فخركم ، ولاتذبحون لهم سوى النوق الكبيرة المتقدمة فى السن . فهلا عددتم من الفخر للفرسان الأبطال والمحاربين الشجعان ؟

الإخبار بالذى والألف واللام

مَا قِيلَ : «أَخْبِرْ عَنْهُ بِالَّذِى» خَبَرْ ... عَنِ الَّذِى مُبْتَدَأً قَبْلُ اسْتَقَرّْ
وَمَا سِوَاهُمَا فَوَسِّطْهُ صِلَهْ ... عَائِدُهَا خَلَفُ مُعْطِى التَّكْمِلَهْ
نَحْوُ «الَّذِى ضَرَبْتُهُ زَيْدٌ» ، فَذَا ... «ضَرَبْتُ زَيْداً» كَانَ فَادْرِ الْمَأْخَذَا

هذا الباب وضعه النحويون لامتحان الطالب وتدريبه ، كما وضعوا باب التمرين فى التصريف لذلك .

فإذا قيل لك : أخبر عن اسم من الأسماء بالذى . فظاهر هذا اللفظ أنك تجعل « الذى » خبرا عن ذلك الاسم ، لكن الأمر ليس كذلك ، بل المجعول خبرا ، هو ذلك الاسم ، والمخبر عنه إنما هو « الذى » كما ستعرفه .

فقيل إن الباء فى « بالذى » بمعنى « عن » فكأنه قيل : أخبر عن الذى .

والمقصود أنه إذا قيل لك ذلك ، فجئ بالذى واجعله مبتدأ ، واجعل ذلك الاسم خبرا عن « الذى » وخذ الجملة التى كان فيها ذلك الاسم ، فوسطها بين « الذى » وبين خبره ، وهو ذلك الاسم ، واجعل الجملة صلة للذى ، واجعل العائد على الذى الموصول ضميرا تجعله عوضا عن ذلك الاسم الذى صيرته خبرا .

فإذا قيل لك : أخبر عن « زيد » من قولك ، « ضربت زيدا » ، فتقول : الذى ضربته زيد ؛ فالذى : مبتدأ . وزيد : خبره . وضربته صلة الذى ، والهاء فى « ضربته » خلف عن « زيد » الذى جعلته خبرا ، وهى عائدة على « الذى » .

• الإعراب : تعدون : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ، والواو فاعله . ومتعلقه محذوف ، أى : تعدون للضيفان . عقر : مفعوله الأول . النيب : مضاف إليه . أفضل : مفعوله الثانى . مجدكم : مضاف إليه والميم علامة الجمع . بنى : منادى حذفت منه ياء النداء ، منصوب بالياء نيابة عن الفتحة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم . ضوطرى : مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لألف التأنيث المقصورة . لولا : بمعنى « هلا » : أداة تحضيض . الكمى : مفعول لفعل محذوف لدلالة ما قبله عليه . والتقدير : لولا تعدون الكمى ، وهو بمعنى الماضى . أى لولا عددتم ، لأن المراد توبيخهم على ترك عده فى الماضى . وإنما قال « تعدون » على حكاية الحال الماضية . المقنعا : صفة لقوله « الكمى » .

الشاهد فى قوله « لولا الكمى » وهو كالشاهد السابق .

وَباللَّـذَيْنِ وَالَّذِينَ وَالَّتِي أخْبِرْ مُرَاعِيًا وِفَاقَ المُثْبَتِ

أى: إذا كان الاسم الذى قيل لك أخبر عنه مثنى ، فجئ بالموصول مثنى كاللذين ، وإن كان مجموعا فجئ به كذلك كالذين . وإن كان مؤنثا فجئ به كذلك كالتى :

والحاصل أنه لابد من مطابقة الموصول للاسم المخبر عنه به ، لأنه خبر عنه ، ولا بد من مطابقة الخبر للمخبر عنه: إن كان مفردا فمفرد ، وإن مثنى فمثنى ، وإن مجموعا فمجموع ، وإن مذكرا فمذكر ، وإن مؤنثا فمؤنث .

فإذا قيل لك : أخبر عن الزيدين من « ضربت الزيدين » قلت : اللذان ضربتهما الزيدان . وإذا قيل : أخبر عن الزيدين من « ضربت الزيدين » قلت : الذين ضربتهم الزيدون . وإذا قيل : أخبر عن هند ، من «ضربت هندا» قلت : التى ضربتها هند .

***

قَبُولُ تَأْخِيرٍ وَتَعْرِيفٍ لِمَا أُخْبِرَ عَنْهُ هَهُنَا قَدْ حُتِمَا
كَذَا الغِنَى عَنْهُ بِأَجْنَبِيٍّ اوْ بِمُضْمَرٍ شَرْطٌ فَرَاعِ مَا رَعَوْا

يشترط فى الاسم المخبر عنه بالذى شروط :

١ — أحدها : أن يكون قابلا للتأخير ، فلا يخبر بالذى عما له صدر الكلام: كأسماء الشرط، والاستفهام، نحو : من وما :

٢ — الثانى : أن يكون قابلا للتعريف ، فلا يخبر عن الحال والتميز .

٣ — الثالث : أن يكون صالحا للاستغناء عنه بأجنبى ، فلا يخبر عن الضمير الرابط للجملة الواقعة خبرا كالهاء فى « زيد ضربته » .

٤ — الرابع : أن يكون صالحا للاستغناء عنه بمضمر ، فلا يخبر عن الموصوف دون صفته ، ولا عن المضاف دون المضاف إليه . فلا يخبر عن « رجل » وحده ، من قولك «ضربت رجلا ظريفا » فلا تقول : «الذى ضربته ظريفا رجل» لأنك لو أخبرت عنه ، لوضعت مكانه ضميرا ، وحينئذ يلزم وصف الضمير ، والضمير لا يوصف ، ولا يوصف به . فلو أخبرت عن الموصوف مع صفته ، جاز ذلك لانتفاء هذا المحذور . فتقول : الذى ضربته رجل ظريف .

وكذلك لايخبر عن المضاف وحده ، فلا تخبر عن « غلام » وحده من قولك : « ضربت غلام زيد » لأنك تضع مكانه ضميرا كما تقرر ، والضمير لايضاف . فلو أخبرتْ عنه مع المضاف إليه ، جاز ذلك لانتفاء المانع . فتقول : الذى ضربته غلام زيد .

***

وأخْـبَرُوا هُنا بألْ عَنْ بَعْضِ ما ... يَكُونُ فِيهِ الفِعْلُ قَدْ تَقَـدَّما
إنْ صَحّ صَوْغُ صِلَةٍ مِنْـهُ لألْ ... كَصَوْغِ «واقٍ» مِنْ « وَقَى اللهُ البطَلْ »

يخبر « بالذى » عن الاسم الواقع فى جملة اسمية أو فعلية : فتقول فى الإخبار عن « زيد » من قولك : زيد قائم ، الذى هو قائم زيد . وتقول فى الإخبار عن « زيد » من قولك : « ضربت زيدا » الذى ضربته زيد .

ولا يخبر بالألف واللام عن الاسم ، إلا إذا كان واقعا فى جملة فعلية ، وكان ذلك الفعل مما يصح أن يصاغ منه صلة الألف واللام ، كاسم الفاعل ، واسم المفعول .

ولا يخبر بالألف واللام عن الاسم الواقع فى جملة اسمية ، ولا عن الاسم الواقع فى جملة فعلية فعلها غير متصرف كالرجل من قولك : « نعم الرجل» إذ لا يصح أن يستعمل من « نعم » صلة للألف واللام .

وتخبر عن الاسم الكريم من قولك : « وقى الله البطل » فتقول : الواقى البطل الله ، وتخبر أيضا عن البطل ، فتقول : الواقيه الله البطل .

***

وإنْ يَكُنْ ما رَفَعَتْ صِلَةُ ألْ ... ضَمِيرَ غَيرِها أُبِينَ وَانْفَصَلْ

الوصف الواقع صلة لأل إن رفع ضميرا ، فإما أن يكون عائدا على الألف واللام أو على غيرها . فإن كان عائدا عليها استتر . وإن كان عائدا على غيرها انفصل . فإذا قلت : «بلغت من الزيدين إلى العمرين رسالة» . فإن أخبرت عن التاء فى « بلغت » قلت : المبلغ من الزيدين إلى العمرين رسالة أنا . ففى « المبلغ » ضمير عائد على الألف واللام : فيجب استتاره :

وإن أخبرت عن « الزيدين » من المثال المذكور ، قلت : المبلغ أنا منهما إلى العمرين

رسالة الزيدان . فـ « أنا » مرفوع بالمبلغ ، وليس عائدا على الألف واللام ، لأن المراد بالألف واللام هنا مثنى ، وهو المخبر عنه . فيجب إبراز الضمير .

وإن أخبرت عن « العمرين » من المثال المذكور ، قلت : المبلغ أنا من الزيدين إليهم رسالة العمرون . فيجب إبراز الضمير كما تقدم .

وكذا يجب إبراز الضمير إذا أخبرت عن « الرسالة » من المثال المذكور ، لأن المراد بالألف واللام هنا الرسالة ، والمراد بالضمير الذى ترفعه الصلة ، المتكلم ، فتقول : المبلغها أنا من الزيدين إلى العمرين رسالة .

العدد

ثَلاثَةً بِالتَّاءِ قُلْ لِلْعَشَرَهْ فى عَدِّ ما آحادُهُ مُذَكَّرَهْ
فى الضِّدِّ جَرِّدْ وَالْمُمَيِّزَ اجْرُرِ جَمْعًا بِلَفْظِ قِلَّةٍ فى الأَكْثَرِ

تثبت التاء فى ثلاثة، وأربعة، وما بعدهما إلى العشرة، إن كان المعدود بهما مذكرا، وتسقط إن كان مؤنثا. ويضاف إلى جمع، نحو : عندى ثلاثة رجال وأربع نساء. وهكذا إلى عشرة.

وأشار بقوله : « جمعا بلفظ قلة فى الأكثر » إلى أن المعدود بها إن كان له جمع قلة وكثرة، لم يضف العدد فى الغالب إلا إلى جمع القلة. فتقول : عندى ثلاثة أفلس، وثلاث أنفس. ويقل : عندى ثلاثة فلوس، وثلاث نفوس.

ومما جاء على غير الأكثر، قوله تعالى: « والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء » فأضاف « ثلاثة » إلى جمع الكثرة مع وجود جمع القلة، وهو «أقرؤ». فإن لم يكن للاسم إلا جمع كثرة، لم يضف إلا إليه، نحو : ثلاثة رجال.

• • •

وَمِائَةً وَالأَلْفَ لِلْفَرْدِ أَضِفْ وَمِائَةٌ بِالْجَمْعِ نَزْرًا قَدْ رُدِفْ

قد سبق أن « ثلاثة » وما بعدها إلى عشرة لاتضاف إلا إلى جمع. وذكر هنا، أن «مائة، وألفا» من الأعداد المضافة، وأنهما لايضافان إلا إلى مفرد، نحو: عندى مائة رجل وألف درهم.

وورد إضافة «مائة» إلى جمع قليلا، ومنه قراءة حمزة والكسائي : «ولبثوا فى كهفهم ثلثمائة سنين» بإضافة مائة إلى سنين.

والحاصل : أن العدد المضاف على قسمين :

أحدهما : مالا يضاف إلا إلى جمع، وهو من ثلاثة إلى عشرة.

والثاني : ما لايضاف إلا إلى مفرد، وهو مائة وألف، وتثنيتهما، نحو : مائتا درهم. وألفا درهم. وأما إضافة « مائة » إلى جمع فقليل.

• • •

وأَحَدَ اذْكُرْ وَصِلَنْـــهُ بِعَشَرْ مُرَكَّبا قاصِدَ مَعْـدُودٍ ذَكَرْ
وَقُلْ لَدَى التَّأْنِيثِ إحْدَى عَشْرَهْ وَالشِّينُ فِيها عَنْ تَمِيمٍ كَسْرَهْ
وَمَعَ غَـيْرِ أَحَدَ وَإحْـدَى ما مَعْهُما فَعَلْتَ فافْعَلْ قَصْدا
وَلِثَلاثَةٍ وَتِسْـعَةٍ وَمَا بَيْنَهُما إنْ رُكِّبا ما قُدِّما

لما فرغ من ذكر العدد المضاف، ذكر العدد المركب، فركب «عشرة» مع مادونها إلى واحد، نحو: أحد عشر، واثني عشر، وثلاثة عشر، وأربعة عشر إلى تسعة عشر، هذا للمذكر. وتقول في المؤنث: إحدى عشرة، واثنتا عشرة وثلاث عشرة، وأربع عشرة، إلى تسع عشرة. فللمذكر: أحد، واثني. وللمؤنث: إحدى، واثنتا.

وأما «ثلاثة» وما بعدها إلى تسعة، فحكمها بعد التركيب كحكمها قبله: فتثبت التاء فيها إن كان المعدود مذكرا، وتسقط إن كان مؤنثا.

وأما «عشرة» وهو الجزء الأخير، فتسقط «التاء» منه إن كان المعدود مذكرا، وتثبت إن كان مؤنثا، على العكس من «ثلاثة» فما بعدها؛ فتقول: عندي ثلاثة عشر رجلا. وثلاث عشرة امرأة. وكذلك حكم «عشرة» مع أحد وإحدى، واثنين واثنتين. فتقول: أحد عشر رجلا. واثنا عشر رجلا، بإسقاط «التاء»، وتقول: إحدى عشرة امرأة واثنتا عشرة امرأة، بإثبات التاء؛ ويجوز في شين «عشرة» مع المؤنث التسكين، ويجوز أيضا كسرها، وهي لغة تميم.

* * *

وأَوْلِ عَشْرَةَ اثْنَتَيْ، وَعَشَرا اثْنَيْ إذا أُنْثَى تَشا أَوْ ذَكَرا
وَالْيا لِغَيْرِ الرَّفْعِ، وَارْفَعْ بالأَلِفْ والفَتْحُ فِي جُزْأَيْ سِواهُما أُلِفْ

قد سبق أنه يقال في العدد المركب «عشر» في التذكير، «وعشرة» في التأنيث؛ وسبق أيضا أنه يقال «أحد» في المذكر، و«إحدى» في المؤنث، وأنه يقال: ثلاثة، وأربعة إلى تسعة، بالتاء للمذكر، وسقوطها للمؤنث.

وذكر هنا أنه يقال: «اثنا عشر للمذكر» بلا تاء في الصدر والعجز، نحو: عندي اثنا عشر رجلا. ويقال اثنتا عشرة امرأة للمؤنث، بتاء في الصدر والعجز.

ونبه بقوله: «واليا لغير الرفع»: على أن الأعداد المركبة كلها مبنية: صدرها

وعجزها : وتبنى على الفتح نحو : أحدَ عشر ، بفتح الجزأين : وثلاث عشرة ، بفتح الجزأين .

ويستثنى من ذلك اثنا عشر ، واثنتا عشرة . فإن صدرهما يعرب بالألف رفعا ، وبالياء نصبا وجرا ، كما يعرب المثنى . وأما عجزهما فيبنى على الفتح ، فتقول : جاء اثنا عشر رجلا : ورأيت اثنى عشر رجلا . ومررت باثنى عشر رجلا « وجاءت اثنتا عشرة امرأة ، ورأيت اثنتى عشرة امرأة ، ومررت باثنتى عشرة امرأة .

***

وَمَيِّزِ الْعِشْرِينَ لِلتِّسْعِينَا بِوَاحِدٍ كَأَرْبَعِينَ حِينَا

قد سبق أن العدد مضاف ومركب ، وذكر هنا العدد المفرد : وهو من «عشرين» إلى تسعين . ويكون بلفظ واحد للمذكر والمؤنث . ولايكون مميزه إلا مفردا منصوبا ، نحو : عشرون رجلا ، وعشرون امرأة . ويذكر قبله النيف ويعطف هو عليه . فيقال : أحد وعشرون : واثنان وعشرون ، وثلاثة وعشرون ، بالتاء فى «ثلاثة» وكذا مابعد الثلاثة إلى التسعة للمذكر . ويقال للمؤنث : إحدى وعشرون ، واثنتان وعشرون ، وثلاث وعشرون بلا تاء فى ثلاث . وكذا مابعد الثلاث إلى التسع .

وتلخص مما سبق ومن هذا ، أن أسماء العدد على أربعة أقسام : مضافة ، ومركبة : ومفردة ، ومعطوفة .

***

وَمَيِّزُوا مُرَكَّبًا بِمِثْلِ مَا مُيِّزَ عِشْرُونَ فَسَوِّيَنْهُمَا

أى يميز : العدد المركب كتمييز «عشرين» وأخواته . فيكون مفردا منصوبا ، نحو : أحد عشر رجلا ، وإحدى عشرة امرأة .

***

وَإِنْ أُضِيفَ عَدَدٌ مُرَكَّبٌ يَبْقَى الْبِنَا ، وَعَجْزٌ قَدْ يُعْرَبُ

يجوز فى الأعداد المركبة إضافتها إلى غير مميزها ، ماعدا « اثنى عشر » فإنه لايضاف . فلا يقال : اثنا عشرك .

وإذا أضيف العدد المركب ، فمذهب البصريين أنه يبقى الجزآن على بنائهما ، فتقول هذه خمسةَ عشرك ورأيت خمسةَ عشرك ، ومررت بخمسة عشرك ، بفتح آخر الجزأين ، وقد يعرب العجز مع بقاء الصدر على بنائه . فتقول : هذه خمسةَ عشرُك . ورأيت خمسةَ عشرَك ، ومررت بخمسةَ عشرِك .

***

وَصُغْ مِنَ اثْنَيْنِ فَمَا فَوْقُ إلى عَشَرَةٍ كَفَاعِلٍ مِنْ فَعَلا
وَاخْتِمْهُ فِى التَّأْنِيثِ بِالتَّا، وَمَتَى ذَكَّرْتَ فاذْكُرْ فاعِلاً بِغَيْرِ « تَا »

يصاغ من (اثنين) إلى (عشرة) اسم موازن لفاعل ، كما يصاغ من فعل ، نحو : ضارب من ضرب ، فيقال : ثان ، وثالث ، ورابع ، إلى عاشر ، بلا تاء فى التذكير ، وبتاء فى التأنيث .

***

وَإنْ تُرِدْ بَعْضَ الَّذِى مِنْهُ بُنِى تُضِفْ إلَيْهِ مِثْلَ بَعْضٍ بَيِّنِ
وَإنْ تُرِدْ جَعْلَ الأقَلِّ مِثْلَ ما فَوْقُ فَحُكْمَ جاعِلٍ لَهُ احْكُما

لفاعل المصوغ من اسم العدد استعمالان :

أحدهما : أن يفرد ، فيقال : ثان وثانية ، وثالث وثالثة ، كما سبق .

والثانى : أن لايفرد ، وحينئذ إما أن يستعمل مع ما اشتق منه . وإما أن يستعمل مع ما قبل ما اشتق منه .

فنى الصورة الأولى ، يجب إضافة فاعل إلى مابعده ، فتقول فى التذكير : ثانى اثنين وثالث ثلاثة ، ورابع أربعة ، إلى عاشر عشرة .

وتقول فى التأنيث : ثانية اثنتين ، وثالثة ثلاث ، ورابعة أربع ، إلى عاشرة عشرة

والمعنى : أحد اثنين ، وإحدى اثنتين . وأحد عشر ، وإحدى عشرة . وهذا هو المراد بقوله : « وإن ترد بعض الذى » البيت ، أى : وإن ترد بفاعل المصوغ من اثنين فما فوقه إلى عشرة ، بعض الذى بنى فاعل منه ، أى: واحدا مما اشتق منه ، فأضفه إليه مثل بعض . والذى يضاف إليه هو الذى اشتق منه .

وفى الصورة الثانية يجوز وجهان :

أحدهما : إضافة فاعل إلى مايليه .

والثانى : تنوينه ونصب مايليه به كما يفعل باسم الفاعل ، نحو : ضاربُ زيدٍ ،

وضاربٌ زيدا ، فتقول فى التذكير : ثالثُ اثنين ، وثالثٌ اثنين ، ورابعُ ثلاثة ، ورابعٌ ثلاثةً ، وهكذا إلى عاشرُ تسعةٍ وعاشرٌ تسعةً :

وتقول فى التأنيث : ثالثةُ اثنتين ، وثالثةٌ اثنتين ، ورابعةُ ثلاث ورابعةٌ ثلاثا . وهكذا إلى عاشرةُ تسع وعاشرةٌ تسعا .

والمعنى : جاعل الاثنين ثلاثة ، والثلاثة أربعة . وهذا هو المراد بقوله :

وإن ترد جعل الأقل مثل ما فوق . . .

أى : وإن ترد بفاعل المصوغ من اثنين فما فوقه ، جعل ماهو أقل عددا ، مثل مافوقه ، فاحكم له بحكم جاعل : من جواز الإضافة الى مفعوله ، وتنوينه ونصبه .

***

وَإنْ أَرَدْتَ مِثْلَ ثانِيَ اثْنَيْنِ مُرَكَّبا فَجِئْ بِتَرْكِيبَيْنِ
أَوْ فاعِلاً بِحالَتَيْهِ أَضِفِ إلى مُرَكَّبٍ بِمَا تَنْوِى يَفِى
وَشاعَ الاسْتِغْنا بِحادِى عَشَرَا وَنَحْوِهِ ،وَقَبْلَ عِشْرِينَ اذْكُرَا
وَبابِهِ الفاعلَ مِنْ لَفْظِ العَدَدْ بِحالَتَيْهِ قَبْلَ وَاوٍ يُعْتَمَدْ

قد سبق أنه يبنى فاعل من اسم العدد على وجهين :

أحدهما : أن يكون مرادا به بعض ما اشتق منه كثانى اثنين .

والثانى : أن يراد به جعل الأقل مساويا لما فوقه كثالث اثنين . وذكر هنا أنه إذا أريد بناء فاعل من العدد المركب للدلالة على المعنى الأول ، وهو أنه بعض ما اشتق منه ، يجوز فيه ثلاثة أوجه :

أحدها : أنه يجىء بتركيبين ، صدر أولهما «فاعل» فى التذكير ، و«فاعلة» فى التأنيث ، وعجزهما «عشر» فى التذكير ، و «عشرة» فى التأنيث ، وصدر الثانى منهما فى التذكير «أحد ، واثنان ، وثلاثة ، بالتاء إلى تسعة » وفى التأنيث « إحدى ، واثنتان ، وثلاث » بلاتاء إلى تسع نحو : « ثالث عشر ثلاثة عشر » وهكذا إلى « تاسع عشر تسعة عشر » و « ثالثة عشرة ثلاث عشرة » إلى « تاسعة عشر تسع عشرة » وتكون الكلمات الأربع مبنية على الفتح .

الثانى : أن يقتصر على صدر المركب الأول ، فيعرب ويضاف إلى المركب

الثانى : باقيا الثانى على بناء جزأيه ، نحو : هذا ثالث ثلاثة عشر . وهـذه ثالثة ثلاث عشرة .

الثالث : أن يقتصر على المركب الأول : باقيا على بناء صدره وعجزه . نحو : هذا ثالث عشر وثالثة عشرة . وإليه أشار بقوله : «وشاع الاستغنا بحادى عشرا ، ونحوه» .
ولا يستعمل فاعل من العدد المركب للدلالة على المعنى الثانى ، وهو أن يراد به جعل الأقل مساوياً لما فوقه ، فلا يقال : « رابع عشر ثلاثة عشر » وكذلك الجميع . ولهذا لم يذكره المصنف ، واقتصر على ذكر الأول .

وحادى مقلوب واحد . وحادية مقلوب واحدة . جعلوا فاءهما بعد لامهما . ولا يستعمل «حادى» إلا مع عشر . ولا تستعمل «حادية» إلا مع عشرة . ويستعملان أيضا مع «عشرين» وأخواتها . فتقول ، حادى وتسعون ، وحادية وتسعون .

وأشار بقوله « وقبل عشرين » البيت إلى أن فاعلا المصوغ من اسم العدد ، يستعمل قبل العقود ويعطف عليه العقود . نحو : حادى وعشرون . وتاسع وعشرون ، إلى التسعين .
وقوله : « بحالتيه » معناه أنه يستعمل قبل العقود بالحالتين اللتين سبقتا ، وهو أنه يقال « فاعل » فى التذكير ، و « فاعلة » فى التأنيث .

كم، وكأيٍّ، وكذا

مَيِّزْ فى الاِسْتِفْهامِ «كَمْ» بِمِثْلِ ما
مَيَّزْتَ عِشْرِينَ: كَـ«كَمْ» شَخْصًا سَمَا ؟

وأجِزَ انْ تَجُرَّهُ «مِنْ» مُضْمَرَا
إنْ وَلِيَتْ «كَمْ» حَرْفَ جَرٍّ مُظْهَرا

كم: اسم، والدليل على ذلك دخول حرف الجر عليها، ومنه قولهم: على كم جزع سقفت بيتك؟ وهى إسم لعدد مبهم، ولابد لها من تمييز، نحو: كم رجلا عندك؟ وقد يحذف للدلالة، نحو: كم صمت، أى كم يوما صمت؟

وتكون استفهامية وخبرية. فالخبرية سيذكرها. والاستفهامية يكون مميزها كمميز «عشرين» وأخواته، فيكون مفردا منصوبا نحو: كم درهما قبضت؟ ويجوز جره بمن مضمرة إن وليت «كم» حرف جر، نحو: بكم درهم اشتريت هذا؟ أى بكم من درهم؟ فإن لم يدخل عليها حرف جر، وجب نصبه.

***

وَاسْتَعْمِلَنْها مُخْبِرًا كَعَشَرَهْ
أوْ مِائَةٍ كَـ«كَمْ رِجالٍ أوْ مَرَهْ»

كَـ«كَمْ» «كَأيِّ» وكَذا ويَنْتَصِبْ
تَمْيِيزُ ذَيْنِ، أوْ بِهِ صِلْ «مِنْ» تُصِبْ

تستعمل «كم» للتكثير، فتميز بجمع مجرور كعشرة، أو بمفرد مجرور كمائة، نحو: كم غلمان ملكت؟ وكم درهم أنفقت. والمعنى: كثيرا من الغلمان ملكت. وكثيرا من الدراهم أنفقت.

ومثل «كم» فى الدلالة على التكثير «كذا» و «كأى» ومميزها منصوب، أو مجرور بمن. وهو الأكثر نحو قوله تعالى «وكأين من نبى قتل معه» وملكت كذا درهما.

وتستعمل «كذا» مفردة كهذا المثال. ومركبة نحو: ملكت كذا كذا درهما. ومعطوفا عليها مثلها، نحو: ملكت كذا وكذا درهما.

و «كم» لها صدر الكلام استفهامية كانت أو خبرية. فلا تقول: ضربت كم رجلا. ولا: ملكت كم غلمان. وكذلك «كأي» بخلاف «كذا» نحو: ملكت كذا درهما.

الحكاية

إحْكِ «بأىّ» ما لِمَنْكُورٍ سُئِلْ عنهُ بها: فى الوَقْفِ، أَوْ حينَ تَصِلْ
وَوَقْفًا احْكِ ما لِمَنْكُورٍ «بِمَنْ» والنُّونَ حَرِّكْ مُطْلَقًا وأَشْبِعَنْ.
وقُلْ: «مَنانِ» و «مَنَيْنِ» بعدَ «لى إِلْفانِ» «بابْنَيْنِ» وَسَكِّنْ تَعْدِلِ
وقُلْ لِمَنْ قالَ: «أَتَتْ بِنْتٌ» «مَنَهْ» وَالنُّونُ قَبْلَ: تا الْمُثَنَّى مُسْكَنَهْ
[والفتحُ نَزْرٌ، وَصِلِ التّا والأَلِفْ بِمَنْ بإِثْرِ: «ذا بِنِسْوَةٍ كَلِفْ»
وقُلْ «مَنُونَ، وَمَنِينَ» مُسْكِنا إِنْ قيلَ «جا قَوْمٌ لِقَوْمٍ فُطَنا»
وإِنْ تَصِلْ فَلَفْظُ «مَنْ» لا يَخْتَلِفْ وَنادِرٌ «مَنُونَ» فى نَظْمٍ عُرِفْ

إن سئل «بأىّ» عن منكور مذكور فى كلام سابق، حكي فى «أى» ماللذلك المنكور من: إعراب، وتذكير، وتأنيث، وإفراد، وتثنية، وجمع. ويفعل بها ذلك: وصلا ووقفا. فتقول لمن قال: جاءنى رجل: «أى» ولمن قال: رأيت رجلا: «أيا؟» ولمن قال: مررت برجل، «أى؟».

وكذلك تفعل فى الوصل نحو: أىٌّ يافتى، وأيًّا فتى، وأىٍّ يافتى. وتقول فى التأنيث: أية، وفى التثنية: أيان وأيتان رفعا. وأيين وأيتين جرا ونصبا. وفى الجمع: أيون: وأيات رفعا: وأيين وأيات جرا ونصبا.

وإن سئل عن المنكور المذكور «بمن» حكي فيها ماله من إعراب، وتشبع الحركة التى على النون، فيتولد منها حرف مجانس لها، ويحكى فيها ماله من تأنيث وتذكير، وتثنية وجمع. ولا تفعل بها ذلك كله إلا وقفا؛ فتقول لمن قال: جاءنى رجل: «منو»، ولمن قال: رأيت رجلا، «منا» ولمن قال: مررت برجل «منى»، وتقول فى تثنية المذكر: «منان» رفعاً، و«منين» نصبا وجرا: وتسكن النون فيهما. فتقول لمن قال: جاءنى رجلان، «منان» ولمن قال: مررت برجلين «منين» ولمن قال: رأيت رجلين: «منين»

وتقول للمؤنثة «منه» رفعا ونصبا وجرا : فإذا قيل : أنت بنت ، فقل « منه » رفعا ، وكذلك في الجر والنصب. وتقول في تثنية المؤنث : «منتان» رفعا ، و«منتين» جرا ونصبا ، بسكون النون التي قبل التاء ، وسكون نون التثنية . وقد ورد قليلا فتح النون التي قبل التاء ، نحو : «منتان» و«منتين» . وإليه أشار بقوله : « والفتح نزر » .

وتقول في جمع المؤنث : منات : بالألف والتاء الزائدتين ، كهندات فإذا قيل : جاء نسوة ، فقل : منات ، وكذا تفعل في الجر والنصب .

وتقول في جمع المذكر ، رفعا «منون» و«منين» نصبا وجرا ، بسكون النون فيهما . فإذا قيل : جاء قوم ، فقل : منون . وإذا قيل : مررت بقوم : أو رأيت قوما ، فقل : منين . هذا حكم « من » إذا حكى بها في الوقف .

فإذا وصلت ، لم يحك فيها شيء من ذلك ، لكن تكون بلفظ واحد في الجميع . فتقول : من يا فتى : لقائل جميع ما تقدم . وقد ورد في الشعر قليلا « منون » وصلا . قال الشاعر :

٣٦١ ـ أَتَوْا نَارِى ، فَقُلْتُ مَنُونَ أَنْتُمْ
فَقَالُوا : الجِنُّ ، قُلْتُ عِمُوا ظَلَامَا

فقال : منون أنتم ، والقياس : من أنتم .

* * *

٣٦١ — من الوافر ، قاله تأبط شرا ، وقيل شمر الغساني .

ومعناه : حضر الجن إلى نارى في الليل ، فقلت لهم حين أبصرتهم مستفهما منهم : من أنتم ؟ فأجابوني بقولهم : نحن الجن ، فقلت لهم عند ذلك على وجه التحية : تنعموا في الظلام .

الإعراب : أتوا : فعل ماض مبنى على فتح مقدر على الألف ، والواو فاعله . نارى : مفعوله وياء المتكلم مضاف إليه . فقلت : الفاء السببية . قلت : فعل ماض والتاء فاعل . منون : اسم استفهام مبتدأ مبنى على السكون في محل رفع ، والواو ، والنون زائدتان لحكاية الضمير في الفعل المحذوف الصادر من الجن ، والتقدير : أتوا نارى فقالوا أتينا فقلت منون أنتم . أنتم : مبتدأ ، وميم الجمع . والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب مقولة لقوله « فقلت » . فقالوا : الفاء السببية أيضا . قالوا : فعل ماض ، والواو فاعل عائدة على الجن . الجن : خبر لمبتدأ محذوف تقديره « نحن الجن » والجملة في محل نصب مقولة لقوله « فقالوا وقلت » . قلت : فعل ماض ، وتاء الفاعل . عموا : فعل أمر مبنى على حذف النون والواو فاعله ، وأصله تنعموا ، فحذفت التاء والنون للتخفيف . ظلاما : ظرف زمان متعلق بعموا . والجملة في محل نصبه مقولة لقوله « قلت »

وَالعَلَمَ احْكِيَنَّهُ مِنْ بَعْدِ «مَنْ» إنْ عَرِيَتْ مِنْ عَاطِفٍ بِهَا اقْتَرَنْ

يجوز أن يحكي العلم بمن إن لم يتقدم عليها عاطف ، فتقول : لمن قال : جاءنى زيد ؟ من زيد . ولمن قال : رأيت زيدا ، من زيدا . ولمن قال : مررت بزيد ، من زيد .

فتحكى فى العلم المذكور بعد « من » ما للعلم المذكور فى الكلام السابق من الإعراب .

ومن : مبتدأ ، والعلم الذى بعدها خبر عنها ، أو خبر عن الاسم المذكور بعد «من» :

فإن سبق « من » عاطف ، لم يجز أن يحكى فى العلم الذى بعدها ما لما قبلها من الإعراب بل يجب رفعه على أنه خبر عن « من » أو مبتدأ خبره « من » فتقول لقائل : جاء زيد ، أو رأيت زيدا ، أو مررت بزيد ، «ومن زيد» ولا يحكى من المعارف إلا العلم . فلا تقول لقائل : رأيت غلام زيد ، من غلام زيد ، بنصب « غلام » بل يجب رفعه فتقول : من غلام زيد ، وكذلك فى الرفع والجر ؟

الشاهد فى قوله « منون » حيث لحقت الواو ، والنون « من » فى حالة الوصل ، مع أنهما لايلحقانها إلا فى حالة الوقف فقط ، وهو شاذ ، والقياس : من أنتم . وفيه شذوذ ثان وهو : تحريك النون الأخيرة مع أنها تكون ساكنة كما علمت . وشذوذ ثالث وهو : حكاية الضمير المحذوف فى « أتينا » كما سبق .

التأنيث

عَلامَةُ التأْنِيثِ « تاءٌ » أوْ « ألِفْ » وفى أسامٍ قَدَّرُوا « التّا »: كالكَتِفْ
وَيُعْرَفُ التَّقْدِيرُ بالضَّمِيرِ وَنحْوِهِ: كالرَّدِّ فى التَّصْغِيرِ

أصل الاسم أن يكون مذكرا . والتأنيث فرع عن التذكير . ولكون التذكير هو الأصل ، استغنى الاسم المذكر عن علامة تدل على التذكير . ولكون التأنيث فرعا عن التذكير ، افتقر إلى علامة تدل عليه ، وهى التاء، والألف المقصورة، أوالممدودة . والتاء أكثر فى الاستعمال من الألف ، ولذلك قدرت فى بعض الأسماء : كعين، وكتف .

ويستدل على تأنيث ما لاعلامة فيه ظاهرة من الأسماء المؤنثة ، بعود الضمير إليه مؤنثا نحو : الكتف نهشتها . والعين كحلتها ، وبما أشبه ذلك : كوصفه بالمؤنث نحو : أكلت كتفا مشوية .

وكرد التاء إليه فى التصغير نحو: كتيفة ، ويدية .

***

وَلا تَلِى فارِقَةٌ فَعُولا أصْلاً وَلا المِفْعالَ وَالمِفْعِيلا
كَذاكَ مِفْعَلٌ ، وَما تَلِيهِ تا الفَرْقِ مِنْ ذى ، فشُذُوذٌ فِيهِ
وَمِنْ فَعِيلٍ كَقَتِيلٍ إنْ تَبِعْ مَوْصُوفَهُ غالِبا « التّا » تَمْتَنِعْ

قد سبق أن هذه « التاء » إنما زيدت فى الأسماء ليتميز المؤنث عن المذكر . وأكثر ما يكون ذلك فى الصفات: كقائم وقائمة ، وقاعد وقاعدة . ويقل ذلك فى الأسماء التى ليست بصفات: كرجل ورجلة ، وإنسان وإنسانة ، وامرئ وامرأة .

وأشار بقوله: « ولا تلى فارقة فعولا » الأبيات ، إلى أن من الصفات، مالا تلحقه هذه « التاء » وهو ما كان من الصفات على « فعول » وكان بمعنى فاعل . وإليه أشار بقوله « أصلا » . واحترز بذلك من الذى بمعنى « مفعول » وإنما جعل الأول أصلا ، لأنه أكثر من الثانى ، وذلك نحو : شكور ، وصبور ، بمعنى شاكر وصابر . فيقال للمذكر والمؤنث : صبور ، وشكور بلا « تاء » نحو : هذا رجل شكور ، وامرأة صبور .

فإذا كان « فعول » بمعنى مفعول ، فقد تلحقه التاء فى التأنيث نحو : ركوبة بمعنى : مركوبة . وكذلك لاتلحق « التاء » وصفا على « مفعال » كامرأة مهذار ، وهى الكثيرة الهذر ، وهو الهذيان : أو على « مفعيل » كامرأة معطير ، من عطرت المرأة ، إذا استعملت الطيب : أو على « مفعل » كـ « مغشم » وهو الذى لايثنيه شى عما يريده ويهواه من شجاعته :

وما لحقته « التاء » من هذه الصفات للفرق بين المذكر والمؤنث ، فشاذ لايقاس عليه : نحو : عدو ، وعدوة . وميقان وميقانة . ومسكين ومسكينة :

وأما « فعيل » فإما أن يكون بمعنى فاعل ، أو بمعنى مفعول . فإن كان بمعنى : فاعل لحقته « التاء » فى التأنيث نحو : رجل كريم ، وامرأة كريمة . وقد حذفت منه قليلا ، قال الله تعالى : « إن رحمة الله قريب من المحسنين » وقال تعالي : « من يحيى العظام وهى رميم » .

وإن كان بمعنى مفعول ، وإليه أشار بقوله « كقتيل » فإما أن يستعمل استعمال الأسماء أو لا . فإن استعمل استعمال الأسماء ، أى : لم يتبع موصوفه ، لحقته « التاء » نحو : هذه ذبيحة ونطيحة ، وأكيلة ، أى : مذبوحة ، ومنطوحة ، ومأكولة السبع .

وإن لم يستعمل استعمال الأسماء ، بأن يتبع موصوفه ، حذفت منه « التاء » غالبا ، نحو : مررت بامرأة جريح . وبعين كحيل ، أى مجروحة ، ومكحولة . وقد تلحقه « التاء » قليلا ، نحو : خصلة ذميمة ، أى مذمومة . وفعلة حميدة ، أى محمودة .

* * *

وألِفُ التَّأْنِيثِ ذَاتُ قَصْرِ ... وَذَاتُ مَدٍّ نَحْوُ : أُنْثَى الغُرِّ
وَالاشْتِهَارُ فى مبَانِى الأوَلى ... يُبْدِيهِ وَزْنُ « أُرَبَى » وَ« الطُّولَى »
وَمَرَطَى ، وَوَزْنُ « فَعْلَى » جَمْعا ... أوْ مَصْدَرًا ، أوْ صِفَةً كَـ« شَبْعَى »
وَكَحُبارَى ، سُمَّهَى ، سِبَطْرَى ... ذِكْرَى وَحِثِّيثَى مَعَ الكُفُرَّى
كَذَاكَ خُلَّيْطَى مَعَ الشُّقَّارَى ... وَاعْزُ لِغَيْرِ هَذِهِ اسْتِنْدَارَا

قد سبق أن ألف التأنيث على ضربين :

أحدها : المقصورة ، كحبلى ، وسكرى.

والثانى : الممدودة ، كحمراء ، وغراء.

ولكل منهما أوزان تعرف بها :

فأما المقصورة فلها أوزان مشهورة ، وأوزان نادرة . فمن المشهورة:

١ ـ فُعَلى ، نحو : أُرَبى للداهية . وشُعَبى ، لموضع .

٢ ـ ومنها : فُعْلى : اسما : كبهمى لنبت . أوصفة كحبلى والطولى . أومصدرا كرُجعى.

٣ ـ ومنها «فَعَلى» اسما كبردى لنهربدمشق . ومصدرا كمرطى ، لضرب من العدو، أو صفة كحيدى ، يقال : حمار حيدى ، أى يحيد عن ظله لنشاطه ، قال الجوهرى : ولم يجىء فى نعوت المذكر شىء على « فعلى » غيره .

٤ ـ ومنها «فَعْلى» جمعا ، كصرعى ، جمع صريع. أومصدرا كدعوى . أوصفة كشبعى وكسلى .

٥ ـ ومنها « فُعَالى » كحبارى لطائر ، ويقع على الذكر والأنثى .

٦ ـ ومنها : « فعّلى » كسُمَّهى للباطل :

٧ ـ ومنها « فِعْلى » كَسِبْطرَى ، لضرب من المشى .

٨ ـ ومنها : « فِعْلَى » مصدرا كذِكْرَى ، أو جمعا كظِرْبَى ، جمع ظربان وهى دويبة كالهرة منتنة الريح تزعم العرب أنها تفسو فى ثوب أحدهم إذا صادها فلا تذهب رائحته حتى يبلى الثوب . وكحِجْلَى ، جمع حجل . وليس فى الجموع ماهو على وزن « فِعْلَى » غيرهما .

٩ ـ ومنها : « فعِّيلى » كـ « حِثِّيثى » بمعنى : الحث :

١٠ ـ ومنها : « فُعُلَّى » كـ « كُفُرَّى » لوعاء الطلع .

١١ ـ ومنها : « فُعَيْلَى » كـ « خلِّيطى » للاختلاط . ويقال : وقعوا فى خليطى ، أى : اختلط عليهم أمرهم .

١٢ ـ ومنها : « فُعَالَى » نحو : شُقَارى ، لنبت .

•••

لِمَدّها : فَعْلاءُ أفْعِلاءُ مُثَلّثَ العَيْنِ وَفَعْلَلاءُ
ثُمَّ فِعالا ، فُعْلُلا ، فاعُولا وَفاعِلاءُ ، فِعْلِيا ، مَفْعُولا
وَمُطْلَقَ العَيْنِ فَعَالا ، وكَذا مُطْلَقَ فاءِ فَعَلاءُ أُخِذا

لألف التأنيث الممدودة أوزان كثيرة نبه المصنف على بعضها . فمنها :

١ — فَعْلاء ، اسما ، كصحراء . أو صفة مذكرها على « أفعل » كحمراء . أو على غير « أفعل » كديمة هَطْلاء . ولا يقال : سحاب أهطل ، بل سحاب هطل . وكقولهم : فرس أو ناقة رَوْغاء ، أى : حديدة القياد ، ولا يوصف به المذكر منهما ، فلا يقال : جمل أروغ . وكامرأة حسناء ، ولا يقال : رجل أحسن . والهطل ، تتابع المطر والدمع وسيلانه . يقال : هطلت السماء ، تهطل هطلا وهطلانا وتهطالا .

٢ — ومنها « أفعلاء » مثلث العين نحو قولهم لليوم الرابع من أيام الأسبوع : أربعاء ، بضم الباء ، وفتحها ، وكسرها .

٣ — ومنها : « فَعْلَلاء » نحو : عقرباء لأنثى العقارب .

٤ — ومنها : « فَعَالاء » نحو : قَصَاصَاء للقصاص .

٥ — ومنها : « فُعْلُلاء » كقُرْفُصَاء .

٦ — ومنها : « فَاعُولاء » كعَاشوراء .

٧ — ومنها : « فَاعِلاء » كقَاصِعاء لجحر من جحرة اليربوع .

٨ — ومنها : « فِعْلِياء » نحو : كِبْرِياء وهى العظمة .

٩ — ومنها : « مَفْعُولاء » نحو : مَشْيُوخَاء ، جمع شيخ .

١٠ — ومنها : « فعالاء » مطلق العين ، أى مضمومها ، ومفتوحها ، ومكسورها ، نحو : دَبوقاء للعذرة . وبراساء ، لغة فى البرنساء وهم الناس . قال ابن السكيت ، يقال : ما أدرى أى البرنساء هو ، أى : أى الناس هو . وكثيراء .

١١ — ومنها « فعلاء » مطلق الفاء ، أى مضمومها ومفتوحها ومكسورها ، نحو : خيلاء للتكبر ، وجنفاء : اسم مكان ، وسيراء : لبرد فيه خطوط صفر .

المقصور والممدود

إذَا اسْمٌ اسْتَوْجَبَ مِنْ قَبْلِ الطَّرَفْ
فَتْحا وكانَ ذَا نَظِيرٍ كَـ « ا لأسَفْ »

فَلِنَظِيرِهِ المُعَلِّ الآخِرِ ثُبُوتُ قَصْرٍ بقِياسٍ ظَاهِرِ
كَـ « فِعَلٍ » وَ « فُعَلٍ » في جمْعِ ما كـ « فِعْلَةٍ » وَ « فُعْلَةٍ » نحْوُ: الدُّمَى

المقصور: هو الاسم الذى حرف إعرابه « ألف » لازمة.

فخرج، بالاسم، الفعل نحو: يرضى وبحرف إعرابه ألف المبنى نحو: إذا، وبلا زمة المثنى، نحو: الزيدان. ومدى: جمع مدية، فإن ألفه تنقلب « ياء » فى الجر والنصب:

والمقصور على قسمين: (١) قياسى (٢) وسماعى:

فالقياسى كل اسم معتل له نظير من الصحيح، ملتزم فتح ماقبل آخره: وذلك كمصدر الفعل اللازم الذى على وزن « فَعِل » فإنه يكون « فَعَلا » بفتح الفاء والعين، نحو: أسف أسَفا، فإذا كان معتلا، وجب قصره نحو: جوِى جوًى. فإن نظيره من الصحيح الآخر، ملتزم فتح ما قبل آخره. ونحو، « فِعَلٌ » فى جمع « فِعلة » بكسر الفاء. و « فُعَل » فى جميع « فُعْلَة » بضم الفاء، نحو: مُرى جمع مُرْية ومدى جمع مدية: فإن نظيرهما من الصحيح: قِرَب، وقُرَب جمع قِرْبة وقُربة. لأن جمع « فِعلة » بكسر الفاء يكون على « فِعَل » بكسر الأول وفتح الثانى. وجمع « فُعْلة » بضم الفاء يكون على « فعل » بضم الأول وفتح الثانى. والدمى: جمع دمية، وهى الصورة من العاج ونحوه.

***

وَمَا اسْتَحَقَّ قَبْلَ آخِرٍ أَلِفْ فالمَدُّ فى نَظِيرِهِ حَتْماً عُرِفْ
كَمَصْدَرِ الفِعْلِ الَّذِي قَدْ بُدِئَا بِهَمْزِ وَصْلٍ: كارْعَوَى، وكارْتَأَى

لما فرغ من المقصور، شرع فى الممدود، وهو الاسم الذى فى آخره همزة تلى ألفا زائدة، نحو: حمراء، وكساء، ورداء.

فخرج بالاسم، الفعل، نحو: يشاء. وبقوله «تلى ألفا زائدة» ما كان فى آخره همزة تلي ألفا غير زائدة. كـ«ماء»، وآء، جمع آءة، وهو شجر.

والممدود، أيضا، كالمقصور قياسى وسماعي.

فالقياسى، كل معتل له نظير من الصحيح الآخر ملتزم زيادة ألف قبل آخره. وذلك كمصدر ما أوله همزة وصل نحو: ارعوى ارعواء. وارتأى ارتئاء. واستقصى استقصاء. فإن نظيرهما من الصحيح: انطلاق انطلاقا، واقتدر اقتدارا. واستخرج استخراجا. وكذا مصدر كل فعل معتل يكون على وزن «أفعل» نحو: أعطى إعطاء. فإن نظيره من الصحيح: أكرم إكراما.

* * *

وَالعادِمُ النَّظِــيرِ ذَا قَصْرٍ وَذَا   مَدٌّ بِنَقْــلٍ كالْحِجَى وكالْحِذَا

هذا هو القسم الثانى، وهو المقصور السماعى، والممدود السماعى، وضابطهما أن ما ليس له نظير، اطرد فتح ما قبل آخره، فقصره موقوف على السماع. وما ليس له نظير، اطرد زيادة الألف قبل آخره. فمده مقصور على السماع.

فمن المقصور السماعى: الفتى، واحد الفتيان. والحجى، أي: العقل. والثرى: التراب. والسنا: الضوء.

ومن الممدود السماعى: الفتاء: حداثة السن. والثناء: الشرف. والثراء: كثرة المال. والحذاء: النعل.

* * *

وَقَصْرُ ذِى المَدِّ اضْطِرارًا مُجْمَعُ   عليْهِ والعَكسُ بِخُلْفٍ يَقَعُ

لاخلاف بين البصريين والكوفيين فى جواز قصر الممدود للضرورة. واختلف فى جواز مد المقصور. فذهب البصريون إلى المنع. وذهب الكوفيون إلى الجواز، واستدلوا على ذلك بقوله:

٣٦٢ـ يا لكَ مِنْ تَمْرٍ ومِنْ شِيشاء يَنْشَبُ فى المَسْعَلِ واللَّهاء

فد «اللهاء» للضرورة وهو مقصور •

٣٦٢ — من الرجز ، قاله أعرابى من أهل البادية . الشيشاء : الشيص الردىء من التمر .
ومعناه : عجبا لك ياتمر من حيث كونك تمرا جيدا لاتعلق بالحلق ، ومن حيث كونك رديئا تعلق به .

الإعراب : يالك : كلمة تعجب . يا حرف نداء والمنادى محذوف تقديره ياعجبا . لك متعلق بعجبا . من تمر : تمييز الكاف وهو مجرور . والجار والمجرور متعلق بعجبا أيضا . ومن شيشاء : معطوف على «من تمر» .

وقيل إن المنادى محذوف تقديره «يازيد» مثلا . لك : خبر مقدم . تمر : مبتدأ مؤخر . شيشاء : عطف على تمر . من : زائدة فيهما أى : يازيد لك تمر وشيشاء •

وقيل إن اللام فى «ذلك» التعجب ، والمنادى : لفظ الكاف ، فيكون مبنيا على ضم مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بحركه البناء الذى فى محل نصب . ونداء الكاف على سبيل التهكم والاستهزاء بالتمر . و «من» فى قوله «من تمر» و «من شيشاء» لبيان الكاف . فكأنه قال : احضر ياتمر ليتعجب منك .

وقيل إن «يا» هنا لمجرد التنبيه دون النداء ، ولك خبر لمبتدإ محذوف تقديره «لك شيء من تمر ومن شيشاء» و «من» لبيان لشيء . فكأنه قال : تنبه يازيد لما أقول لك ، وهو : لك شيء تملكه وهو التمر والشيشاء .

ينشب : فعل مضارع مرفوع ، وفاعله «هو» يعود على الشيشاء . والجملة فى محل نصب حال منقوله «شيشاء» . فى المسعل : متعلق : بقوله «ينشب» . اللهاء : معطوف على المسعل

الشاهد فى قوله «اللهاء» حيث مده مع أنه مقصور ، وذلك للشعر وهو جائز عند الكوفيين ، ممنوع مطلقا عند البصريين .

كيفية تثنية المقصور والممدود وجمعهما تصحيحا

آخِرَ مَقْصُورٍ تُثَنِّى اجْعَلْهُ يا إنْ كانَ عَنْ ثَلاثَةٍ مُرْتَقِيا
كَذا الَّذِي « اليَا » أصْلُهُ نَحْوُ: الفَتَى
وَالجامِدُ الَّذِى أُمِيلَ: كَـ « مَتَى »
فى غَيْرِ ذا تُقْلَبُ « وَاوًا » الأَلِفْ وأَوْلِها ما كانَ قَبْلُ قَدْ أُلِفْ

الاسم المتمكن إن كان صحيح الآخر ، أو كان منقوصا ، لحقته علامة التثنية من غير تغيير . فتقول فى رجل وجارية وقاض : رجلان ، وجاريتان ، وقاضيان .

وإن كان مقصورا فلا بد من تغييره على ما نذكره الآن .

وإن كان ممدودا ، فسيأتى حكمه .

فإن كانت ألف المقصور رابعة فصاعدا ، قلبت ياء . فتقول ، فى ملهى : ملهيان . وفى مستقصى : مستقصيان .

وإن كانت ثالثة ، فإن كانت بدلا من الياء كفتى ورحى ، قلبت أيضا « ياء » فتقول : فتيان ، ورحيان .

وكذا إن كانت ثالثة مجهولة الأصل ، وأميلت ، فتقول فى « متى » علما : متيان .

وإن كانت ثالثة بدلا من « واو » : كعصاه وقفا ، قلبت « واوا » فتقول : عصوان ، وقفوان .

وكذا إن كانت ثالثة مجهولة الأصل ، ولم تمل كإلى ، علما ، فتقول : إلوان .

فالحاصل أن ألف المقصور تقلب ياء فى ثلاثة مواضع :

الأول : إذا كانت رابعة فصاعدا .

الثانى : إن كانت ثالثة بدلا من ياء .

الثالث : إذا كانت ثالثة مجهولة الأصل ، وأميلت .

وتقلب واوا فى موضعين :

الأول : إذا كانت ثالثة بدلا من الواو .

الثانى : إذا كانت ثالثة مجهولة الأصل ولم تمل .

وأشار بقوله : « وأولها ما كان قبل قد ألف » إلى أنه إذا عمل هذا العمل المذكور فى المقصور ، أعنى قلب الألف ياء ، أو واوا لحقتها علامة التثنية التى سبق ذكرها أول الكتاب ، وهى الألف والنون المكسورة رفعا ، والياء المفتوح ما قبلها ، والنون المكسورة جرا ونصبا .

* * *

وَمَا كَصَحْرَاءَ بِوَاوٍ ثُنِّيَا   وَنَحْوُ عِلْبَاءٍ كِسَاءٍ وَحَيَا
بِوَاوٍ ، أوْ هَمْزٍ وَغَيرَ ما ذُكِرْ   صَحِّحْ ، وَمَا شَذَّ عَلَى نَقْلٍ قُصِرْ

لما فرغ من الكلام على كيفية تثنية المقصور ، شرع فى ذكر كيفية تثنية الممدود .

والممدود : إما أن تكون همزته بدلاً من ألف التأنيث أو الإلحاق ، أو بدلاً من أصل ، أو أصلا .

فإن كانت بدلا من ألف التأنيث ، فالمشهور قلبها واوا ، فتقول فى صحراء وحمراء : صحراوان وحمراوان .

وإن كانت للإلحاق كعلباء ، أو بدلا من أصل نحو : كساء وحياء ، جاز فيها وجهان .

أحدهما : قلبها واوا ، فتقول : علباوان ، وكساوان ، وحياوان .

والثانى : إبقاء الهمزة من غير تغيير ، فتقول : علباآن ، وكساآن ، وحياآن والقلب فى الملحقة أولى من إبقاء الهمزة ، وإبقاء الهمزة المبدلة من أصل أولى من قلبها واوا .

وإن كانت الهمزة الممدودة أصلا ، وجب إبقاؤها ، فتقول فى قراء ، ووضاء ، قراآن ، ووضاآن .

وأشار بقوله : « وما شذ على نقل قصر » إلى أن ما جاء من تثنية المقصور أو الممدود على خلاف ما ذكر ، اقتصر فيه على السماع ، كقولهم فى الخوزلي ، الخوزلان . والقياس الخوزليان . وقولهم فى « حمراء » حمرايان ، والقياس حمراوان .

* * *

وَاحْذِفْ مِنَ الْمَقْصُورِ فِى جَمْعٍ عَلَى   حَدِّ الْمُثَنَّى مَا بِهِ تَكَمَّلا
وَالْفَتْحَ أَبْقِ مُشْعِراً بِمَا حُذِفْ   وَإنْ جَمَعْتَهُ بِتَاءٍ وَأَلِفْ
فَالأَلِفَ اقْلِبْ قَلْبَهَا فى التَّثْنِيَهْ   وَتَاءَ ذِى التَّا أَلْزِمَنَّ تَنْحِيَهْ

إذا جمع صحيح الآخر على حد المثنى ، وهو الجمع بالواو ، والنون ، لحقته العلامة من غير تغيير ، فتقول فى زيد : زيدون .

وإن جمع المنقوص هذا الجمع ، حذفت ياؤه وضم ما قبل الواو ، وكسر ما قبل الياء ، فتقول فى قاض : قاضون رفعا . وقاضين جرا ونصبا .

وإن جمع الممدود هذا الجمع ، عومل فيه معاملته فى التثنية . فإن كانت الهمزة بدلا من أصل ، أو للإلحاق، جاز فيه وجهان : إبقاء الهمزة ، وإبدالها واوا . فتقول فى كساء، علما : كساؤون : وكساوون. وكذلك علباء .

وإن كانت الهمزة أصلية : وجب إبقاؤها ، فتقولا فى قراء قراؤون .

وأما المقصور وهو الذى ذكره المصنف ، فتحذف ألفه إذا جمع بالواو ، والنون ، وتبقي الفتحة دليلا عليها . فتقول فى مصطفى : مصطفون ، رفعا . ومصطفين جرا ونصبا ، بفتح الفاء مع الواو والياء . وإن جمع بألف وتاء ، قلبت ألفه كما تقلب فى التثنية ، فتقول : فى حبلى حبْليات ، وفى فتى وعصا ، علمى مؤنث : فتيات وعصوات .

وإن كان بعد ألف المقصور « تاء » وجب حينئذ حذفها ، فتقول فى فتاة : فتيات . وفى قناة : قنوات .

* * *

والسَّالِمَ العَيْنِ الثُّلاثِيَّ اسْمًا أَنِلْ   إتْبَاعَ عَيْنٍ فاءَهُ بِمَا شُكِلْ

إنْ ساكِنَ العَيْنِ مُؤَنَّثًا بَدَا   مُخْتَتَمًا بالتَّاءِ أَوْ مُجَرَّدَا

وَسَكِّنِ التَّالِيَ غَيْرَ الفَتْحِ أَوْ   خَفِّفْهُ بالفَتْحِ فَكُلاً قدْ رَوَوْا

إذا جمع الاسم الثلاثى الصحيح العين ، الساكنها المؤنث المختوم بالتاء ، أو المجرد عنها بألف وتاء ، أتبعت عينه فاءه فى الحركة مطلقا . فتقول فى دعد : دعدات ، وفى جفنة : جفنات ، وفى جمل وبسر : جملات وبسرات ، بضم الفاء والعين ، وفى هند وكسرة : هندات وكسرات ، بكسر الفاء والعين .

ويجوز فى العين بعد الضمة والكسرة ، التسكين والفتح . فتقول : جمْلات وجمَلات ، وبُسْرات ، وبسَرات : وهنْدات وهنَدات وكسْرات وكسَرات ، ولا يجوز ذلك بعد الفتحة ، بل يجب الإتباع .

واحترز بالثلاثى عن غيره كجعفر ، علم مؤنث ، وبالاسم عن الصفة ، كضخمة : وبالصحيح العين من معتلها كجوزة . وبالساكن العين من متحركها كشجرة . فإنه لا إتباع فى هذه كلها ، بل يجب إبقاء العين على ما كانت عليه قبل الجمع ، فتقول : جعفرات ، وضخمات ، وجوزات ، وشجرات .

واحترز بالمؤنث عن المذكر ، كبدر ، فإنه لا يجمع بالألف والتاء .

* * *

وَمَنَعُوا إتْبَاعَ نَحْوِ ذِرْوَهْ وَزُبْيَةٍ ، وَشَذَّ كَسْرُ جِرْوَهْ

يعنى أنه إذا كان المؤنث المذكور مكسور الفاء ، وكانت لامه « واوا » فإنه يمتنع فيه إتباع العين للفاء ، فلا يقال فى ذروة ذروات بكسر الفاء والعين استثقالا للكسرة قبل الواو ، بل يجب فتح العين أو تسكينها : فتقول : ذِرْوات أَوْذِرَوَات . وشذ قولهم « جِروات» بكسر الفاء والعين .

وكذلك لا يجوز الإتباع إذا كانت « الفاء » مضمومة واللام « ياء » نحو : زُبْيَة ، فلا تقول : زبيات ، بضم الفاء والعين ، استثقالا للضمة قبل الياء ، بل يجب الفتح أو التسكين ، فتقول : زُبَيات ، أو زبْيات .

* * *

وَنَادِرٌ ، أَوْ ذُو اضْطِرَارٍ غَيْرُ مَا قَدَّمْتُهُ أَوْ لِأُنَاسٍ انْتَمَى

يعنى أن ماجاء من جمع هذا المؤنث على خلاف ما ذكر ، عد نادرا أو ضرورة ، أولغة لقوم :

فالأول ، كقولهم فى جروة جروات ، بكسر الفاء والعين :

والثانى ، كقولهم :

٣٦٣ ـ وَحُمِّلْتُ زَفْرَاتِ الضُّحَى فَأَطَقْتُهَا

وَمَالِى بِزَفْرَاتِ العَشِيِّ يَدَانِ

---

٣٦٣ ــ من الطويل ، قاله أعرابى من بنى عذرة .

ومعناه : حملت مشقات الحب وآلام العشق فى وقت الضحى ، فاستطعت أن أحملها . ولكنى أعجز العجز كله عن حملها ليلا . لأنى فى الليل أنقطع عن الناس ، ويستبد بى التفكير فأكاد أهلك .

فسكن عين « زفرات » ضرورة ، والقياس فتحها إتباعا .

والثالث : كقول هذيل فى جوزة وبيضة ونحوهما : جَوَزات ، وبَيَضات ، بفتح الفاء والعين . والمشهور فى لسان العرب تسكين العين إذا كانت غير صحيحة .

= الإعراب : وحملت : الواو بحسب ماقبلها . حملت : فعل ماض مبنى للمجهول ، مبنى على السكون والتاء نائب عن فاعله ، وهى مفعوله الأول . زفرات : مفعوله الثانى ، منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم . الضحى : مضاف إليه . فأطقتها . الفاء السببية . أطقتها : فعل ماض ، والتاء فاعله ، والهاء : مفعوله . ومالى : الواو للعطف . ما : نافية . لى : جار ومجرور متعلق بمحذوف تقديره « كائنتان » خبر مقدم . وزفرات : متعلق بما تعلق به الجار والمجرور قبله . العشى : مضاف إليه . يدان : مبتدأ مؤخر ، مرفوع بالألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى ، والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد .

الشاهد فى قوله « زفرات » حيث سكن عينه وهى الفاء فى الموضعين ، مع أن القياس إتباع الفاء الزاى وذلك للشعر .

جمع التكسير

أَفْعِلَةٌ أَفْعُلُ ثُمَّ فِعْلَهْ ... ثُمَّتَ أَفْعَالٌ جُمُوعُ قِلَّهْ

جمع التكسير هو مادل على أكثر من اثنين بتغيير ظاهر ، كرجل ورجال. أو مقدر كفلك للمفرد والجمع : فالضمة التى فى المفرد كضمة قفل : والضمة التى فى الجمع كضمة أسد . وهو على ضربين : جمع قلة ، وجمع كثرة .

فجمع القلة يدل حقيقة على ثلاثة فما فوقها إلى العشرة :

وجمع الكثرة يدل على ما فوق العشرة إلي غير نهاية :

ويستعمل كل منهما فى موضع الآخر مجازا . وأمثلة جمع القلة :

١ — أَفْعِلَة كأسلحة :

٢ — أَفْعُل كأفلس :

٣ — فِعْلَة كفتية :

٤ — أفعال كأفراس :

وماعدا هذه الأربعة من أمثلة التكسير فجموع كثرة :

* * *

وَبَعْضُ ذِى بِكَثْرَةٍ وَضْعًا يَفِى ... كَأَرْجُلٍ وَالعَكْسُ جَاءَ كَالصُّفِى

قد يستغنى ببعض أبنية القلة عن بعض أبنية الكثرة ، كرجل وأرجل : وعنق وأعناق ، وفؤاد وأفئدة :

وقد يستغنى ببعض أبنية الكثرة عن بعض أبنية القلة : كرجل ورجال ، وقلب وقلوب.

* * *

لِفِعْلٍ اسْمًا صَحَّ عَيْنًا أَفْعُلُ ... وَلِلرُّبَاعِيِّ اسْمًا أَيْضًا يُجْعَلُ

إِنْ كَانَ كَالعَنَاقِ وَالذِّرَاعِ فِى ... مَدٍّ ، وَتَأْنِيثٍ ، وَعَدِّ الأَحْرُفِ

أفعل : جمع لكل اسم ثلاثى على فعل صحيح العين نحو : كلب وأكلب . وظبى وأظب ، وأصله : أظبى ، فقلبت الضمة كسرة لتصح الياء ، فصار « أظبى » فعومل معاملة قاض :

وخرج بالاسم ، الصفة ، فلا يجوز نحو ضخم وأضخم . وجاء : عبد ، وأعبد لاستعمال هذه الصفة استعمال الأسماء .

وخرج بصحيح العين المعتل العين ، نحو : ثوب وعين. وشذ عين : وأعين ، وثوب وأثوب .

وأفعل أيضا جمع لكل اسم مؤنث رباعى قبل آخره مدة ، كعناق وأعنق ، ويمين وأيمن .

وشذ من المذكر : شهاب وأشهب . وغراب وأغرب .

***

وغَــيْرُ ما أفْعَلُ فِيــهِ مُطَّرِدْ　　مِنَ الثُّلاثِيِّ اسْمًا بِأَفْعالٍ يَرِدْ

وَغالِبــا أغْناهُمُ فِعْــلانُ　　فى فُعَلٍ ، كَقَوْلِهِمْ : صِرْدانُ

قد سبق أن « أفعل » جمع لكل اسم ثلاثى على فعل صحيح العين . وذكرنا أن ما لم يطرد فيه من الثلاثى أفعل يجمع على « أفعال » . وذلك كثوب وأثواب ، وجمل وأجمال ، وعضد وأعضاد ، وحمل وأحمال ، وعنب وأعناب ، وإبل وآبال ، وقفل وأقفال .

وأما جمع « فعل » الصحيح العين على « أفعال » فشاذ ، كفرخ وأفراخ .

وأما فُعَل ، فجاء بعضه على «أفعال» كرطب وأرطاب . والغالب مجيئه على فِعْلان كصرد وصِرْدان . ونغر ونغران .

***

فى اسْمٍ مُذَكَّرٍ رُباعِيٍّ بِمَــدْ　　ثالِثٍ أفْعِلَــةٌ عَنْهُمُ اطَّرَدْ

وَالْزَمْــهُ فى فَعالٍ ، أوْ فِعالِ　　مُصَاحِبَىْ تَضْعِيفٍ أوْ إعْــلالِ

أفعلة : جمع لكل اسم مذكر رباعى ، ثالثه مدة ، نحو : قذال وأقذلة ، ورغيف وأرغفة ، وعمود وأعمدة .

والتزم أفعلة فى جمع المضاعف أو المعتل اللام من فعال أو فعال كبتات وأبتة وزِمام وأزِمة . وقباء وأقبية . وفناء وأفنية .

***

فُعْــلٌ لِنَحْوِ أَحْمَــرٍ وَحَمْرَا   وَفِعْــلَةٌ جَمْعًا بِنَقْلٍ يُدْرَى

ومن أمثلة جمع الكثرة « فُعْل » وهو مطرد فى وصف يكون المذكر منه على «أفعل» والمؤنث منه على «فعلاء» نحو : أحمر وحمر ، وحمراء وحمر .

ومن أمثلة جمع القلة ، فعلة : ولم يطرد فى شىء من الأبنية ، وإنما هو محفوظ ، ومن الذى حفظ منه : فتى وفتية ، وشيخ وشيخة . وغلام وغلمة . وصبى وصبية .

***

وَفُعُــلٌ لِاسْمٍ رُبَاعِيٍّ بِمَــدْ   قَدْ زِيدَ قَبْلَ لَامٍ اعْــلَالًا فَقَدْ

مَا لَمْ يُضَاعَفْ فِى الأَعَمِّ ذُو الأَلِفْ   وَفُعَلٌ جَمْعًا لِفُعْــلَةٍ عُرِفْ

وَنَحْوُ كُبْرَى ، وَلِفِعْــلَةٍ فِعَلْ   وَقَدْ يَجِيءُ جَمْعُــهُ عَلَى فُعَلْ

من أمثلة جمع الكثرة ، « فُعُل » وهو مطرد فى كل : اسم ، رباعي ، زيد قبل آخره مدة ، بشرط كونه صحيح الآخر ، وغير مضاعف إن كانت المدة ألفا . ولا فرق فى ذلك بين المذكر والمؤنث ، نحو : قذال وقذل . وحمار وحمر . وكراع وكرع . وذراع وذرع وقضيب وقضب . وعمود وعمد .

وأما المضاعف ، فإن كانت مدته ألفا ، فجمعه على «فعل» غير مطرد ، نحو : عنان وعنن . وحجاج وحجج .

فإن كانت مدته غير ألف ، فجمعه على « فُعُل » مطرد نحو : سرير وسُرُر . وذلول وذُلُل .

ولم يسمع من المضاعف الذى مدته ألف سوى عنان وعنن وحجاج وحجج .

ومن أمثلة جمع الكثرة « فُعَل » وهو جمع لاسم على « فُعْلَة » أو على « فُعْلى » أنثى « الأفعل » فالأول كقُرْبة وقُرَب . وغُرْفة وغُرَف .

والثانى : ككبرى وكبر ، وصغرى وصغر .

ومن أمثلة جمع الكثرة ، فِعَل ، وهو جمع لاسم على « فِعْلَة » نحو كِسْرة وكِسَر . وحجة وحِجَج . ومرية ومرى .

وقد يجىء جمع « فِعْلة » على « فُعَل » نحو : لِحية ولُحًى ، وحِلية وحُلًى .

***

فِى نَحْوِ رَامٍ ذُو اطِّرَادٍ فُعَلَهْ   وَشَاعَ نَحْوُ : كَامِلٍ وَكَمَلَهْ

من أمثلة جمع الكثرة : فُعَلة ، وهو مطرد فى كل وصف ، على فاعل ، معتل اللام لمذكر عاقل : كرام ورماة ، وقاض وقضاة .

ومنها « فَعَلة » وهو مطرد فى وصف على « فاعل » صحيح اللام لمذكر عاقل نحو : كامل وكَمَلة . وساحر وسحرة .

واستغنى المصنف عن ذكر القيود المذكورة بالتمثيل بما اشتمل عليها وهو : رام وكامل .

* * *

فَعْلَى لِوَصْفٍ : كَقَتِيلٍ ، وَزَمِنْ   وَهَالِكٍ ، وَمَيِّتٌ بِهِ قَمِنْ

من أمثلة جمع الكثرة « فَعْلى » ، وهو جمع لوصف على « فعيل » بمعنى مفعول ، دال على هلاك ، أو توجع ، كقتيل ، وقتلى : وجريح ، وجرحى ، وأسير وأسرى .

ويحمل عليه ما أشبهه فى المعنى ، من فعيل بمعنى فاعل : كمريض ومرضى : ومن فَعِل ، كزمن وزمنى ، ومن فاعل : كهالك وهلكى . ومن فيعل كميت وموتى . وأفعل نحو : أحمق وحمقى .

* * *

لِفُعْلٍ اسْماً صَحَّ لاماً فِعَلَهْ   وَالوَضْعُ فى فِعْلٍ وَفَعْلٍ قَلَّلَهْ

من أمثلة جمع الكثرة : فعلة ، وهو جمع لفعل ، اسماً ، صحيح اللام ، نحو : قرط وقرطة . ودرج ودرجة : وكوز وكوزة .

ويحفظ فى اسم على « فِعْل » نحو : قرد وقردة . أو على « فَعْل » نحو : غرد وغردة .

* * *

وَفُعَّلٌ لِفَاعِلٍ وَفَاعِلَهْ   وَصْفَيْنِ ، نَحْوُ : عَاذِلٍ وَعَاذِلَهْ
وَمِثْلُهُ الفُعَّالُ فِيمَا ذُكِرَا   وَذَانِ فِى المُعَلِّ لاماً نَدَرَا

من أمثلة جمع الكثرة : فعل وهو مقيس فى وصف ، صحيح اللام على فاعل ،

أو فاعلة نحو : ضارب وضرب . وصائم وصوم . وضاربة وضرب . وصائمة وصوم .

ومنها « فعال » وهو مقيس فى وصف صحيح اللام، على « فاعل »، لمذكر، نحو : صائم وصُوَّام . وقائم وقُوَّام .

وندر فعل وفعال فى المعتل اللام نحو : غاز وغزى . وسار وسرى : وعاف وعفى . وقالوا : غزاء فى جمع غاز . وسُراء فى جمع سار :

وندر أيضا فى جمع فاعلة، كقول الشاعر :

٣٦٤ ـ أبْصَارُهُنَّ إلى الشُّبَّانِ مائلَةٌ وَقَدْ أرَاهُنَّ عَنِّى غَيْرَ صُدَّادِ

يعنى جمع صادة :

* * *

فَعْلٌ وَفَعْلَةٌ فِعالٌ لَهُمَا وَقَلَّ فِيما عَيْنُهُ اليا مِنْهُما

من أمثلة جمع الكثرة فِعال وهو مطرد فى « فَعْل » و « فَعْلَة » اسمين نحو : كَعْب وكعاب . وثَوْب وثِياب : وقَصْعة وقصاع :

أو وصفين نحو : صَعْب وصَعْبة وصِعاب .

وقل فيما عينه « ياء » نحو : ضَيْف وضِياف وضيعة وضياع :

* * *

---

٣٦٤ — من البسيط ، قاله القطامى، أحد شعراء الدولة الأموية .

ومعناه : أبصار النسوة مائلة دائما إلى الشبان ، وأعلم أنهن غير معرضات عنى ، أى لا كراهة فى قلبهن لى .

الإعراب : أبصارهن : مبتدأ. والهاء مضاف إليه ونون النسوة . إلى الشبان: متعلق بمائلة . مائلة: خبر المبتدإ . وقد : الواو للحال من المضاف إليه . قد : حرف تحقيق . أراهن : بمعنى أعلمهن ، فعل مضارع مرفوع ، وفاعله « أنا » . والهاء : مفعوله الأول ، ونون النسوة . عنى : متعلق بصداد . غير : مفعوله الثانى : صداد : مضاف إليه .

الشاهد فى قوله « صداد » حيث جاء فعال بضم الفاء وتشديد العين جمعا لفاعلة، وهو نادر لأنه يجىء جمعا لفاعل لا فاعلة . وتأوله بعضهم بأن « صداد » فى البيت جمع « صاد » لاصادة ، وأن الضمير فى « أراهن » للأبصار ، لا للنسوة ، لأنه يقال : بصر صاد ، كما يقال بصر حاد ، فلا ندور فيه لأنه موافق حينئذ القياس .

وَفَعَــلٌ ، أيْضًا ، لَهُ فِعَــالُ ... ما لَمْ يَكُنْ فى لامِــهِ اعْتِلالُ
أوْ يَكُ مُضعَفا ، وَمِثْلُ فَعَلِ ... ذُو «التَّا» وَفِعْلٌ مَعَ فُعْلٍ فاقْبَلِ

أى: اطرد ، أيضا ، فعال فى فَعَل و فَعَلة ما لم يكن لامهما معتلا أو مضاعفا نحو: جبل و جِبال . وجمل و جِمال : ورقبة ورِقاب و ثمرة و ثِمار :

واطرد ، أيضا ، فِعال فى فِعْل و فُعْل نحو : ذئب وذِئاب : ورُمْح ورِماح .

واحترز من المعتل اللام: كفتى : ومن المضاعف : كطلل :

* * *

وفى فَعِيلٍ وَصْفَ فاعِلٍ وَرَدْ ... كَذاكَ فى أُنْثاهُ أيْضًا اطَّرَدْ

اطرد ، أيضا ، « فِعال » فى كل صفة على فعيل بمعنى « فاعل » مقترنة بالتاء أو مجردة عنها : كـكريم وكرام : ومريض ومراض . ومريضة ومراض :

* * *

وَشاعَ فى وَصْفٍ عَلَى « فَعْــلانا » ... أوْ أُنْثَيَيْهِ ، أوْ عَلَى فُعْــلانا
وَمِثْلُهُ فُعْــلانَةٌ، وَالْزَمْــهُ فِى ... نَحْوِ طَوِيلٍ وَطَوِيلَةٍ تَفِى

أى : واطرد ، أيضا ، مجئ « فعال » جمعا لوصف على «فعلان» أو على «فعلانة» أو على « فَعْلى » نحو : عطشان ، وعطشى ، وعطشانة ، وعطاش : وندمانة ونِدام .

وكذلك اضطرد « فِعال » فى وصف : على « فُعْلان » أو على « فُعْلانة » نحو : خمصان وخماص : وخمصانة وخماص :

والتزم « فعال » فى كل وصف على « فعيل » أو « فعيلة » معتل العين ، نحو : طويل وطوال . وطويلة وطوال .

* * *

وَبِفُعُولٍ فَعِــلٌ نَحْوُ كَبِدْ ... يُخَصُّ غالِباً ، كَذاكَ يَطَّرِدْ
فى فَعْلٍ اسْمًا مُطْلَقَ الْفا ، وَفَعَلْ ... لَهُ ، ولِلْفُعالِ فِعْــلانٌ حَصَلْ
وَشاعَ فى حُوتٍ وَقاعٍ مَعَ ما ... ضاهاهُما ، وَقَلَّ فى غَيْرِهِما

من أمثلة جمع الكثرة :

١ – فُعول: وهو مطرد فى اسم، ثلاثى، على فَعِل، نحو: كبد وكبود. ووعل ووعول. وهو ملتزم فيه غالبا.

واطرد فعول أيضا فى اسم على « فَعْل » بفتح الفاء، نحو: كعب وكعوب. وفلس وفلوس. أو على « فِعل » بكسر الفاء، نحو: حِمل وحمول. وضِرس وضروس. أو على فُعل بضم الفاء، نحو: جند وجنود. وبرد وبرود.

ويحفظ فعول فى فعل نحو: أسد وأسود.

قيل ويفهم كونه غير مطرد من قوله « وفعل له » ولم يقيد باطراد.

وأشار بقوله: « وللفَعال فعلان حصل » إلى أن من أمثلة جمع الكثرة:

٢ – فعلانا: وهو مطرد فى اسم على « فُعال » نحو: غُلام وغِلمان. وغُراب وغِربان.

وقد سبق أنه مطرد فى فعل كصُرَد وصِرْدان.

واطرد فعلان، أيضا، فى جمع ما عينه « واو » من « فُعْل » أو « فَعَل » نحو: عود وعيدان. وحوت وحيتان. وقاع وقيعان. وتاج وتيجان.

وقل « فِعلان » فى غير ما ذكر نحو: أخ وإخوان وغزال وغزلان.

***

وَفَعْلاً اسْمًا، وَفَعِيلاً، وَفَعَلْ   غَيْرَ مُعَلِّ العَيْنِ فُعْلانٌ شَمَلْ

من أمثلة جمع الكثرة.

٣ – فُعْلان، وهو مقيس فى اسم، صحيح العين، على « فَعْل » نحو: ظَهْر وظُهران. وبَطْن وبُطْنان. أو على « فَعِيل » كقضيب وقُضبان. ورَغيف ورُغفان. أو على فَعَل نحو: ذَكَر وذُكران. وحَمَل وحُمْلان.

***

وَلِكَرِيمٍ وَبَخِيلٍ فُعَلا   كَذَا لِمَا ضَاهَاهُمَا قَدْ جُعِلا
وَنَابَ عَنْهُ أَفْعِلاءُ فى المُعَلْ   لاما، وَمُضْعَفٍ، وَغَيْرُ ذَاكَ قَلْ

من أمثلة جمع الكثرة « فعلاء » وهو مقيس فى « فعيل » بمعنى « فاعل » صفة لمذكر، عاقل، غير مضاعف، ولا معتل، نحو: ظريف وظرفاء. وكريم وكرماء. وبخيل وبخلاء.

وأشار بقوله : « كذا لمضاهما هما » إلى أن ما شابه « فعيلا » فى كونه دالا على معنى هو كالغريزة ، يجمع على « فُعَلاء » نحو : عاقل وعُقَلاء وصالح وصُلَحاء . وشاعر وشُعَراء .

وينوب عن « فُعَلاء » فى المضاعف والمعتل « أفعلاء » نحو : شديد وأشداء . وولى وأولياء .

وقد يجىء « أفعلاء » جمعا لغير ما ذكر ، نحو : نصيب وأنصباء : وهين وأهوناء . والقياس : نصباء وهوناء .

* * *

فَوَاعِلٌ لِفَوْعَلٍ وَفَاعِلِ وَفَاعِلَاءَ مَعَ نَحْوِ كَاهِلِ
وَحَائِضٍ وَصَاهِلٍ وَفَاعِلَهْ وَشَذَّ فى الْفَارِسِ مَعْ مَا مَاثَلَهْ

من أمثلة جمع الكثرة :

٤ — فواعل ، وهو لاسم على « فوعل » نحو : جوهر وجواهر . أو على « فاعل » نحو : طابع وطوابع . أو على « فاعلاء » نحو : قاصعاء وقواصع ، أو على « فاعل » نحو : كاهل وكواهل .

«وفواعل» ، أيضا ، جمع لوصف على « فاعل » إن كان لمؤنث عاقل نحو : حائض وحوائض . أو لمذكر مالا يعقل نحو : صاهل وصواهل . فإن كان الوصف الذى على « فاعل » لمذكر عاقل ، لم يجمع على فواعل : وشذ : فارس وفوارس : وسابق وسوابق .

و « فواعل » ، أيضا ، جمع لـ « فاعلة » نحو : صاحبة وصواحب . وفاطمة وفواطم .

* * *

بِفَعَائِلَ اجْمَعَنْ فَعَالَهْ وَشِبْهَهُ ذَا « تاءٍ » أَوْ مُزَالَهْ

من أمثلة جمع الكثرة :

٥ — فعائل ، وهو لكل اسم رباعي بمدة قبل آخره ، مؤنثا بالتاء ، نحو : سحابة وسحائب : ورسالة ورسائل ، وكناسة وكنائس ، وصحيفة وصحائف . وحلوبة وحلائب .

أو مجردا منها نحو : شمال وشمائل : وعقاب وعقائب . وعجوز وعجائز :

***

وَبِالْفَعَالِى وَالفَعَالَى جُمِعَا صَحْرَاءُ وَالعَذْرَاءُ، والقَيْسَ اتْبَعَا

من أمثلة جمع الكثرة :

٦ — فعالِى وفعالَى ، ويشتركان فيما دل على «فعلاء» اسما ، كصحراء وصحارِى، وصحارَى : أوصفة كعذراء وعذارِى ، وعذارَى .

***

وَاجْعَلْ فَعَالِيَّ لِغَيْرِ ذِى نَسَبْ جُدِّدَ كالكُرْسِيِّ تَتْبَعِ العَرَبْ

من أمثلة جمع الكثرة :

٧ — فعالِىٌّ ، وهو جمع لكل اسم ، ثلاثى، آخره ياء مشددة غير متجددة للنسب نحو : كرسى وكراسى ، وبردى وبرادى . ولا يقال : بصرى وبصارى .

***

وَبِفَعَالِلَ وَشِبْهِهِ انْطِقَا فِى جَمْعِ مَا فَوْقَ الثَّلَاثَةِ ارْتَقَى
مِنْ غَيْرِ مَا مَضَى وَمِنْ خُمَاسِى جُرِّدَ ، الآخِرَ ، انْفِ بِالْقِيَاسِ
وَالرَّابِعُ الشَّبِيهُ بِالمَزِيدِ قَدْ يُحْذَفُ دُونَ مَا بِهِ تَمَّ العَدَدْ
وَزَائِدَ العَادِى الرُّبَاعِى احْذِفْهُ ، مَا لَمْ يَكُ لَيِّنًا إِثْرَهُ اللَّذْ خَتَمَا

من أمثلة جمع الكثرة :

٨ — فعالل وشبهه ، وهو كل جمع ثالثه ألف، بعدها حرفان ؛ فيجمع بفعالل : كل اسم رباعى، غير مزيد فيه، نحو: جعفر وجعافر. وزبرج وزبارج. وبرثن وبراثن : ويجمع بشبهه : كل اسم رباعى مزيد فيه كجوهر وجواهر ، وصيرف وصيارف . ومسجد ومساجد .

واحترز بقوله «من غير ما مضى» من الرباعى الذى سبق ذكر جمعه كأحمر وحمراء ونحوهما مما سبق ذكره .

وأشار بقوله :

: : : ومن خماسى : : : جرد الآخر ، انف بالقياس

إلى أن الخماسي المجرد عن الزيادة يجمع على « فعالل » قياسا ويحذف خامسه نحو : سفارج ، في سفرجل : وفرازد ، في فرزدق . وخدارن في خدرنق .

وأشار بقوله : والرابع الشبيه بالمزيد ... البيت ، إلى أنه يجوز حذف رابع الخماسي المجرد عن الزيادة وإبقاء خامسه ، إذا كان رابعه مشبها للحرف الزائد ، بأن كان من حروف الزيادة كنون خدرنق . أو كان من مخرج حروف الزيادة كدال فرزدق ، فيجوز أن يقال : خدارق ، وفرازق .

والكثير الأول ، وهو حذف الخامس وإبقاء الرابع نحو : خدارن ، وفرازد .

فإن كان الرابع غير مشبه للزائد ، لم يجز حذفه ، بل يتعين حذف الخامس ، فتقول في سفرجل ، سفارج . ولا يجوز سفارل .

وأشار بقوله : « وزائد العادي الرباعي » البيت إلى أنه إذا كان الخماسي مزيدا فيه حرف ، حذف ذلك الحرف ، إن لم يكن حرف مدّ قبل الآخر . فتقول في سبطرى : سباطر . وفي فدوكس : فداكس : وفي مُدَحْرَج : دحارج .

فإن كان الحرف الزائد حرف مد قبل الآخر ، لم يحذف ، بل يجمع الاسم على «فعاليل» نحو : قرطاس وقراطيس : وقنديل وقناديل : وعصفور وعصافير .

* * *

وَ « السِّينَ » وَ « التَّا » مِنْ كَـ « مُسْتَدْعٍ » أَزِلْ
إذْ بِبِنا الجَمْعِ بَقاهُما مُخِلْ
وَالمِيمُ أَوْلَى مِنْ سِوَاهُ بِالْبَقا والهَمْزُ وَالْيا مِثْلُهُ إنْ سَبَقا

إذا اشتمل الاسم على زيادة ، لو أبقيت لأختل بناء الجمع ، الذي هو نهاية ما ترتقى إليه الجموع ، وهو : فعالل وفعاليل ، حذفت الزيادة . فإن أمكن جمعه على إحدى الصيغتين ، بحذف بعض الزوائد ، وإبقاء البعض ، فله حالتان :

إحداهما : أن يكون للبعض مزية على الآخر .

والثانية : أن لا يكون كذلك .

والأولى هي المرادة هنا . والثانية ستأتي في البيت الذي في آخر الباب .

ومثال الأولى : مستدع ، فتقول فى جمعه : مداع . فتحذف السين والتاء ، وتبقى الميم لأنها مصدرة ومجردة للدلالة على معنى . وتقول فى : ألندد ، ويلندد : ألادّ ، ويلاد . فتحذف النون وتبقى الهمزة من ألندد ، والياء من يلندد لتصدرهما ، ولأنهما فى موضع يقعان فيه دالين ، على معنى نحو : أقوم ويقوم ، بخلاف النون، فإنها فى موضع لاتدل فيه على معنى أصلا . والألندد واليلندد : الخصم . يقال : رجل ألندد، ويلندد، أى خصم مثل الألد .

***

وَالْيَاءَ ، لا الوَاوَ ، احْذِفِ انْ جَمَعْتَ ما
كَحَيْزَبُونٍ فَهْوَ حُكْمٌ حُتِمَا

أى إذا اشتمل الاسم على زيادتين ، وكان حذف إحداهما يتأتى معه صيغة الجمع ، وحذف الأخرى لايتأتى معه ذلك ، حذف ما يتأتى معه صيغة الجمع ، وأبقى الآخر ، فتقول فى « حيزبون » حزابين ، فتحذف الياء ، وتبقى الواو ، فتقلب ياء لسكونها وانكسار ما قبلها . وأوثرت الواو بالبقاء ، لأنها لو حذفت ، لم يغن حذفها عن حذف الياء ، لأن بقاء الياء مفوت لصيغة منتهى الجموع . والحيزبون : العجوز .

***

وَخَيِّرُوا فى زَائِدَىْ سَرَنْدَى وكُلُّ ما ضَاهاهُ كالْعَلَنْدَى

يعنى أنه إذا لم يكن لأحد الزائدين مزية على الآخر ، كنت بالخيار . فتقول فى « سرندى » سراند ، بحذف الألف وإبقاء النون . وسراد، بحذف النون وإبقاء الألف . وكذلك « علندى » . فتقول : علاند ، وعلاد ، ومثلها حبنطى ، فتقول : حبانط وحباط ، لأنهما زائدتان ، زيدتا معا الإلحاق بسفرجل ، ولا مزية لإحداهما على الأخرى . وهذا شأن كل زيادتين زيدتا الإلحاق ؟

والسرندى : الشديد ، والأنثى سرنداة . والعلندى : بالفتح الغليظ من كل شىء ، وربما قيل : جمل علندى بالضم . والحبنطى : القصير البطين . يقال : رجل حبنطى بالتنوين ، وامرأة حبنطاة .

التصغير

فُعَيْلاً اجْعَلِ الثُّلاثى إذا صَغَّرْتَه، نَحْوُ: «قُذَىٌّ» فى قَذَى
فُعَيْعِلٌ مَعَ فُعَيْعِيلٍ لِمَا فاقَ: كَجَعْلِ دِرْهَمٍ دُرَيْهِما

إذا صغر الاسم المتمكن، ضم أوله وفتح ثانيه، وزيد بعد ثانيه ياء ساكنة، ويقتصر على ذلك إن كان الاسم ثلاثيا. فتقول فى «فلس» فليس. وفى قذى قذى.

فإن كان رباعيا فأكثر، فعل به ذلك، وكسر مابعد الياء، فتقول فى درهم: دريهم. وفى عصفور: عصيفير.

فأمثلة التصغير ثلاثة:

١ — فعيل ٢ — فعيعل ٣ — فعيعيل

* * *

وَمَا بِهِ لِمُنْتَهَى الجَمْعِ وُصِلْ بِهِ إلى أَمْثِلَةِ التَّصْغِيرِ صِلْ

أى: إذا كان الاسم مما يصغر على «فعيعل» أو على «فعيعيل» توصل إلى تصغيره بما سبق أنه يتوصل به إلي تكسيره على «فعالل» أو «فعاليل» من حذف حرف أصلى أو زائد. فتقول فى سفرجل: سفيرج، كما تقول سفارج. وفى مستدع: مديع، كما تقول مداع. فتحذف فى التصغير ما حذفت فى الجمع. وتقول فى علندى: عليند، وإن شئت قلت: عليد. كما تقول فى الجمع علاند، وعلاد.

* * *

وَجَائِزٌ تَعْوِيضُ «يا» قَبْلَ الطَّرَفْ إنْ كانَ بَعْضُ الاِسْمِ فِيهِما انْحَذَفْ

أى يجوز أن يعوض مما حذف فى التصغير، أو التكسير «ياء» قبل الآخر. فتقول فى سفرجل: سفيريج، وسفاريج. وفى حبنطى. حبينيط وحبانيط.

* * *

وَحائِدٌ عَنِ القِياسِ كُلُّ ما خالَفَ فى البابَيْنِ حُكْماً رُسِمَا

أى قد يجيء كل من التصغير والتكسير على غير لفظ واحده، فيحفظ ولا يقاس عليه.

كقولهم فى تصغير مغرب : مغيربان . وفى عشية : عشيشية . وقولهم فى جمع رهط : أراهط . وفى باطل : أباطيل .

• • •

لِتِلْوِ « يا » التَّصْغِيرِ مِنْ قَبْلِ عَلَمْ
تَأْنِيثٍ اوْ مَدَّتِهِ — الفَتْحُ انْحَتَمْ
كَذَاكَ ما مَدَّةَ أفْعالٍ سَبَقْ
أوْ مَدَّ سَكْرانَ وَما بِهِ الْتَحَقْ

أى يجب فتح ما ولى ياء التصغير ، إن وليته تاء التأنيث ، أو ألفه المقصورة ، أو الممدودة . أو ألف أفعال جمعا ، أو ألف فعلان الذى مؤنثه فعلى . فتقول فى تمرة : تميرة . وفى حبلى : حبيلى . وفى حمراء : حميراء . وفى أجمال : أجيمال . وفى سكران : سكيران .

فإن كان فعلان من غير باب سكران ، لم يفتح ما قبل ألفه ، بل يكسر . فتقلب الألف ياء ، فتقول فى سرحان : سريحين . كما تقول فى الجمع سراحين .

ويكسر ما بعد ياء التصغير فى غير ما ذكر ، إن لم يكن حرف إعراب ، فتقول فى درهم دريهم . وفى عصفور : عصيفير .

فإن كان حرف إعراب ، حرك بحركة الإعراب نحو : هذا فليس . ورأيت فليسا ، ومررت بفليس .

• • •

وألِفُ التَّأْنِيثِ حَيْثُ مُدَّا
وَتاؤُهُ مُنْفَصِلَيْنِ عُدَّا
كَذَا المَزِيدُ آخِرًا لِلنَّسَبِ
وعَجُزُ المُضَافِ والمُرَكَّبِ
وَهَكَذَا زِيادَتا فَعْلانَا
مِنْ بَعْدِ أرْبَعٍ كَزَعْفَرَانَا
وَقَدِّرِ انْفِصَالَ ما دَلَّ عَلَى
تَثْنِيَةٍ اوْ جَمْعِ تَصْحِيحٍ جَلا

لايعتد فى التصغير بألف التأنيث الممدودة ، ولا بتاء التأنيث ، ولا بزيادة ياء النسب ، ولا بعجز المضاف ، ولا بعجز المركب ، ولا بالألف والنون المزيدتين بعد أربعة أحرف فصاعدا ، ولا بعلامة التثنية ، ولا بعلامة جمع التصحيح .

ومعنى كون هذه لا يعتد بها ، أنه لا يضر بقاؤها مفصولة عن ياء التصغير بحرفين أصليين ، فيقال فى جحدباء : جحيدباء . وفى حنظلة : حنيظلة . وفى عبقرى عبيقرى . وفى عبد الله : عبيد الله . وفى بعلبك : بعيلبك وفى زعفران: زعيفران. وفى مُسْلِمَيْنْ مُسَيْلِمَيْنِ . وفى مسلمِين : مُسَيْلِمين . وفى مسلمات : مسيلمات .

* * *

وألِفُ التَّأْنِيثِ ذُو القَصْرِ مَتَى زَادَ عَلَى أَرْبَعَةٍ لَنْ يَثْبُتَا

وَعِنْدَ تَصْغِيرِ حُبَارَى خَيِّرِ بَيْنَ الحُبَيْرَى فادْرِ وَالحُبَيِّرِ

أى إذا كانت ألف التأنيث المقصورة خامسة فصاعدا ، وجب حذفها فى التصغير ، لأن بقاءها يخرج البناء على مثال « فعيعل » أو « فعيعيل » فتقول فى قرقرى : قريقر . وفى لغيزى : لغيغيز .

فإن كانت خامسة وقبلها مدة زائدة ، جاز : حذف المدة المزيدة ، وإبقاء ألف التأنيث ، فتقول فى حبارى : حُبَيْرَى . وجاز أيضا ، حذف ألف التأنيث وإبقاء المدة ، فتقول : حُبَيِّر .

* * *

وَارْدُدْ لأَصْلٍ ثانِيًا لَيِّنًا قُلِبْ فَقِيمةٌ صَيِّرْ قُوَيْمَةً تُصِبْ

وَشَذَّ فى عِيدٍ ، عُيَيْدٌ وَحُتِمْ لِلْجَمْعِ مِنْ ذَا ما لِتَصْغِيرٍ عُلِمْ

والأَلِفُ الثَّانِي المَزِيدُ يُجْعَلُ وَاوًا كَذَا ، ما الأَصْلُ فِيهِ يُجْهَلُ

أى إذا كان ثانى الاسم المصغر من حروف اللين ، وجب رده إلى أصله .

فإن كان أصله الواو ، قلب واوا ، فتقول فى قيمة قويمة . وفى باب : بويب .

وإن كان أصله « الياء » قلب ياء ، فتقول فى « موقن » ميقن . وفى ناب : نييب .

وشذ قولهم فى عيد عييد ، والقياس : عويد ، بقلب الياء واوا ، لأنها أصله ، لأنه من عاد يعود .

وإن كان ثانى الاسم المصغر ألفا مزيدة ، أو مجهولة الأصل ، وجب قلبها واوا . فتقول فى « ضارب » ضويرب . وفى عاج : عويج .

والتكسير ، فيما ذكرناه، كالتصغير، فتقول فى باب : أبواب . وفى ناب : أنياب . وفى ضاربة : ضوارب .

* * *

وكَمِّلِ المَنْقُوصَ فى التَّصْغِيرِ ما ... لَمْ يَحْوِ غَيْرَ التَّاءِ ثالِثاً كَمَا

المراد بالمنقوص هنا ، ما نقص منه حرف . فإذا صغر هذا النوع من الأسماء ، فلا يخلو : إما أن يكون ثنائيا مجردا عن التاء ، أو ثنائيا ملتبسا بها ، أو ثلاثيا مجردا عنها .

فإن كان ثنائيا مجردا عن التاء أو ملتبسا بها ، رد إليه فى التصغير ما نقص منه . فيقال فى دم : دمى . وفى شفة : شفيهة . وفى عدة : وعيدة . وفى ماء مسمى به : موىّ .

وإن كان على ثلاثة أحرف ، وثالثه غير تاء التأنيث ، صغر على لفظه ، ولم يرد إليه شىء . فتقول فى شاك السلاح : شويك .

* * *

وَمَنْ بِتَرْخِيمٍ يُصَغِّرُ اكْتَفَى ... بالأصْلِ كالعُطَيْفِ يَعْنِى المِعْطَفَا

من التصغير نوع يسمى تصغير الترخيم . وهو عبارة عن تصغير الاسم بعد تجريده من الزوائد التى هى فيه . فإن كانت أصوله ثلاثة ، صغر على فعيل . ثم إن كان المسمى به مذكرا ، جرد عن التاء . وإن كان مؤنثا ألحق به تاء التأنيث ، فيقال فى المعطف : عطيف . وفى حامد : حميد . وفى حبلى : حبيلة . وفى سوداء : سويدة .

وإن كانت أصوله أربعة ، صغر على فعيعل ، فتقول فى قرطاس : قريطس . وفى عصفور : عصيفر .

* * *

وَاخْتِمْ بِتَا التَّأْنِيثِ ما صَغَّرْتَ مِنْ
مُؤَنَّثٍ عارٍ ثُلاثِىٍّ كَسِنْ
ما لَمْ يَكُنْ بِـ « التَّا » يُرَى ذَا لَبْسِ
كَشَجَرٍ ، وَبَقَرٍ ، وخَمْسِ

وَشَذَّ تَرْكٌ دُونَ لَبْسٍ وَنَدَرْ   لَحَاقُ « تا » فِيمَا ثُلَاثِيًّا كَثَرْ

إذا صغر الثلاثى المؤنث الخالي من علامة التأنيث ، لحقته التاء عند أمن اللبس ، وشذ حذفها حينئذ . فتقول فى « سن » سنينة . وفى دار : دويرة . وفى يد : يدية .

فإن خيف اللبس لم تلحقه التاء ، فتقول فى شجر ، وبقر ، وخمس : شجير ، وبقير ، وخميس ، بلا تاء . إذ لو قلت : شجيرة ، وبقيرة ، وخميسة ، لالتبس بتصغير شجرة ، وبقرة ، وخمسة ، المعدود به مذكر .

ومما شذ فيه الحذف عند أمن اللبس ، قولهم فى ذود ، وحرب ، وقوس ، ونعل : ذويد ، وحريب ، وقويس ، ونعيل .

وشذ أيضا لحاق التاء فيما زاد على ثلاثة أحرف كقولهم فى «قدام» : قديديمة .

* * *

وَصَغَّرُوا شُذُوذًا «الَّذِى ، الَّتِى   وَذَا» مَعَ الفُرُوعِ مِنْهَا : تا ، وَتِى

التصغير من خواص الأسماء المتمكنة . فلا تصغر المبنيات . وشذ تصغير « الذى » وفروعه ، و « ذا » وفروعه . قالوا فى الذى : اللذيا . وفى التى : اللتيا . وفى ذا : ذيا ، وتا : تيا .

النسب

يَاءً كَيَا الكُرْسِيِّ زَادُوا لِلنَّسَبْ ... وَكُلُّ مَا تَلِيهِ كَسْرُهُ وَجَبْ

إذا أريد إضافة شيء إلى بلد ، أو قبيلة ، أو نحو ذلك ، جعل آخره ياء مشددة ، مكسورا ما قبلها . فيقال في النسب إلى دمشق : دمشقي . وإلى تميم : تميمي . وإلى أحمد : أحمدي .

* * *

وَمِثْلَهُ مِمَّا حَوَاهُ احْذِفْ، وَتَا ... تَأْنِيثٍ اوْ مَدَّتَهُ لَا تُثْبِتَا

وَإِنْ تَكُنْ تَرْبَعُ ذَا ثَانٍ سَكَنْ ... فَقَلْبُهَا وَاوًا وَحَذْفُهَا حَسَنْ

يعني أنه إذا كان في آخر الاسم ياء ، كياء الكرسي في كونها مشددة، واقعة بعد ثلاثة أحرف فصاعدا ، وجب حذفها ، وجعل ياء النسب موضعها . فيقال في النسب إلى الشافعي : شافعي . وفي النسب إلى مرمي : مرمي .

وكذلك إذا كان آخر الاسم تاء التأنيث ، وجب حذفها للنسب . فيقال في النسب إلى مكة : مكي .

ومثل تاء التأنيث في وجوب الحذف للنسب ، ألف التأنيث المقصورة إذا كانت خامسة فصاعدا كحبارى وحباري . أو رابعة متحركا ثاني ما هي فيه : كجمزى وجمزي .

وإن كانت رابعة ساكنا ثاني ما هي فيه : كحبلى، جاز فيها وجهان :

أحدهما : الحذف وهو المختار . فتقول : حبلي .

والثاني : قلبها واوا . فتقول : حبلوي .

* * *

لِشِبْهِهَا: المُلْحَقِ ، والأَصْلِيِّ مَا ... لَهَا ، ولِلأَصْلِيِّ قَلْبٌ يُعْتَمَى

والأَلِفَ الجَائِزَ أَرْبَعًا أَزِلْ ... كَذَاكَ يَا المَنْقُوصِ خَامِسًا عُزِلْ

والحَذْفُ فِي اليَا رَابِعًا أَحَقُّ مِنْ ... قَلْبٍ ، وَحَتْمٌ قَلْبُ ثَالِثٍ يَعِنْ

يعنى أن ألف الإلحاق المقصورة كألف التأنيث: فى وجوب الحذف إن كانت خامسة كحبركى وحبركىّ .

وجواز الحذف والقلب إن كانت رابعة كعلقى وعلقىّ وعلقوىّ . لكن المختار هنا القلب ، عكس ألف التأنيث . وأما الألف الأصلية فإن كانت ثالثة قلبت واوا كعصا وعصوى ، وفتى وفتوى .

وإن كانت رابعة قلبت أيضا واوا كملهوى . وربما حذفت كملهىّ ، والأول هو المختار ، وإليه أشار بقوله : « وللأصلى قلب يعتمى » أى : يختار ، يقال : اعتميت الشىء أى : اخترته .

وإن كانت خامسة فصاعدا ، وجب الحذف كمصطفىّ فى مصطفى . وإلى ذلك أشار بقوله :

« والألف الجائز اربعا أزل » : وأشار بقوله : « كذاك يا المنقوص » إلى آخره ، إلى أنه إذا نسب إلى المنقوص ، فإن كانت ياؤه ثالثة ، قلبت واوا ، وفتح ماقبلها نحو : « شجوى» فى شج .

وإن كانت رابعة حذفت نحو : قاضىّ فى قاض . وقد تقلب واوا نحو : قاضوى .

وإن كانت خامسة فصاعدا ، وجب حذفها كمعتدى فى معتد . ومستعلى فى مستعل . والحبركى : القراد ، والأنثى : حبركاة . والعلقى : نبت ، واحده علقاة .

• • •

وأوّل ذا القلب انفتاحا وفعل وفعل عينهما افتح وفعل

يعنى أنه إذا قلبت ياء المنقوص « واوا » وجب فتح ماقبلها نحو : شجوىّ وقاضوىّ . وأشار بقوله « وفعل » إلى آخره ، إلى أنه إذا نسب إلى ما قبل آخره كسرة ، وكانت الكسرة مسبوقة بحرف واحد ، وجب التخفيف بجعل الكسرة فتحة . فيقال فى نمر نمرى ، وفى دُئِل : دؤَلى . وفى ابل إبلى .

• • •

وقيل فى المرمىّ مرموىّ واختير فى استعمالهم مرمىّ

قد سبق أنه إذا كان آخر الاسم ياء مشددة مسبوقة بأكثر من حرفين ، وجب حذفها في النسب ، فيقال في الشافعي : شافعي . وفي مرمي : مرمي .

وأشار هنا إلى أنه إذا كانت إحدى الياءين أصلا ، والأخرى زائدة ، فمن العرب من يكتفي بحذف الزائدة منهما ، ويبقى الأصلية ، ويقلبها واوا ، فيقول في المرمي : مرموي ، وهي لغة قليلة ، والمختار اللغة الأولى ، وهي الحذف سواء كانتا زائدتين ، أم لا . فتقول في الشافعي : شافعيّ ، وفي مرمي : مرميّ .

* * *

وَنَحْوُ : حَيٍّ فَتْحُ ثانِيهِ يَجِبْ وَارْدُدْهُ وَاواً إنْ يَكُنْ عَنهُ قُلِبْ

قد سبق حكم الياء المشددة المسبوقة بأكثر من حرفين .

وأشار هنا إلى أنها إذا كانت مسبوقة بحرف واحد ، لم يحذف من الاسم في النسب شيء ، بل يفتح ثانيه ، ويقلب ثالثه واوا . ثم إن كان ثانيه ليس بدلا من واو ، لم يغير . وإن كان بدلا من « واو » قلب « واوا » فتقول في « حي » حيوي ، لأنه من حييت وفي « طي » طووي ، لأنه من « طويت » .

* * *

وَعَلَمَ التَّثْنِيَةِ احْذِفْ لِلنَّسَبْ وَمِثْلُ ذا في جَمْعِ تَصْحِيحٍ وَجَبْ

يحذف من المنسوب إليه ما فيه من علامة تثنية ، أو جمع تصحيح . فإذا سميت رجلا : زيدان ، وأعربته بالألف رفعا ، وبالياء جرا ونصبا ، قلت : زيدي . وتقول فيمن اسمه ، زيدون ، إذا أعربته بالحروف ، زيدي . وفيمن اسمه هندات : هندي .

* * *

وَثالِثٌ مِنْ نَحْوِ « طَيِّبٍ » حُذِفْ وَشَذَّ طائِيٌّ مَقُولاً بِالأَلِفْ

قد سبق أنه يجب كسر ما قبل ياء النسب . فإذا وقع قبل الحرف الذي يجب كسره في النسب ياء مكسورة ، مدغم فيها ياء ، وجب حذف الياء المكسورة ، فتقول في طيب : طيبي . وقياس النسب إلى طيئ : طيئيّ ، لكن تركوا القياس وقالوا : طائيّ ، بإبدال الياء ألفا .

فلو كانت الياء المدغم فيها مفتوحة، لم تحذف نحو: هَبَيَّخِي في هَبَيَّخ، والهبيخ: الغلام الممتلئ، والأنثى: هبيخة.

* * *

وَفَعَلِيٌّ فِي فَعِيلَةَ الْتُزِمْ وَفُعَلِيٌّ فِي فُعَيْلَةٍ حُتِمْ

يقال في النسب إلي «فعيلة» فعلى: بفتح عينه وحذف يائه، إن لم يكن معتل العين، ولا مضاعفا كما سيأتي. فتقول في حنيفة: حنفي.

ويقال في النسب إلى «فُعَيْلة» فُعَلى، بحذف الياء إن لم يكن مضاعفا، فتقول في «جهينة» جُهَنِي.

* * *

وألْحَقُوا مُعَلَّ لامٍ عَرِيَا مِنَ المِثالَيْنِ بِمَا «التَّا» أُولِيَا

يعني أن ما كان على فَعِيل، أو فُعَيل، بلا تاء، وكان معتل اللام، فحكمه حكم مافيه التاء في وجوب حذف يائه وفتح عينه. فتقول في عدى: عَدَوِيّ. وفي قصي: قُصَوِى. كما تقول في أمية: أموى.

فإن كان فَعِيل، وفُعَيل صحيحى اللام، لم يحذف منهما شيء، فتقول في عقيل: عقيل: عقِيلىّ: عُقَيل: عُقَيْلىّ.

* * *

وَتَمَّمُوا ما كانَ كالطَّوِيلَهْ وَهَكَذَا ما كانَ كالجَلِيلَهْ

يعني أن ما كان على فعيلة، وكان معتل العين، أو مضاعفا، لا تحذف ياؤه في النسب، فتقول في طويلة: طويلي. وفي جليلة: جليلي.

وكذلك أيضا ما كان على «فعيلة» وكان مضاعفا، فتقول في قليلة: قليلي.

* * *

وَهَمْزُ ذِي مَدٍّ يُنالُ في النَّسَبْ ما كانَ في تَثْنِيَةٍ لَهُ انْتَسَبْ

حكم همزة الممدود في النسب كحكمها في التثنية، فإن كانت زائدة للتأنيث قلبت واوا نحو: حمراوي في حمراء. أو زائدة للإلحاق: كعلباء، أو بدلا من أصل نحو: كساء،

فوجهان : التصحيح نحو : علبائى وكسائى . والقلب نحو : علباوى وكساوى . أو أصلا، فالتصحيح لا غير نحو: قرائى فى قرّاء :

•••

وَانْسُبْ لِصَدْرِ جُمْلَةٍ، وَصَدْرِ ما رُكِّبَ مَزْجا، وَلِثانٍ تَمَّما
إضافَةً مَبْدُوءَةً بِابْنٍ أوابْ أوْ مالَهُ التَّعْرِيفُ بِالثَّانِي وَجَبْ
وَفِيما سِوَى هَذَا، انْسُبَنْ لِلأَوَّلِ ما لَمْ يُخَفْ لَبْسٌ كَعَبْدِ الأَشْهَلِ

إذا نسب إلي الاسم المركب ، فإن كان مركبا تركيب جملة ، أو تركيب مزج ، حذف عجزه ، وألحق صدره ياء النسب. فتقول فى تأبط شرا ، تأبطى . وفى بعلبك : بعلى :

وإن كان مركبا تركيب إضافة، فإن كان صدره ابنا، أو أبا ، أو كان معرفا بعجزه، حذف صدره ، وألحق عجزه ياء النسب. فتقول فى ابن الزبير : زبيرى . وفى أبى بكر، بكرى. وفى غلام زيد : زيدى .

فإن لم يكن كذلك ، فإن لم يخف لبس عند حذف عجزه ، حذف عجزه ، ونسب إلى صدره ، فتقول فى امرئ القيس : امرئى . وإن خيف لبس حذف صدره، ونسب إلى عجزه ، فتقول فى عبد الأشهل ، وعبد القيس : أشهلى، وقيسى:

•••

وَاجْبُرْ بِرَدِّ اللاَّمِ ما مِنْهُ حُذِفْ جَوَازًا انْ لَمْ يَكُ رَدُّهُ أُلِفْ
فِي جَمْعَيِ التَّصْحِيحِ ،أوْ فِي التَّثْنِيَهْ وَحَقُّ مَجْبُورٍ بِهَذِي تَوْفِيَهْ

إذا كان المنسوب إليه محذوف اللام ، فلا يخلو: إما أن تكون لامه مستحقة للرد فى جمعى التصحيح أو فى التثنية ، أو ، لا :

فإن لم تكن مستحقة للرد فيما ذكر ، جاز لك فى النسب: الرد وتركه : فتقول فى يد : وابن : يدوى وبنوى. أو يدى وابنى ، كقولهم فى التثنية يدان وابنان : وفى يد، علما لمذكر ، يدون :

وإن كانت مستحقة للرد فى جمعى التصحيح أو فى التثنية ، وجب ردها

فى النسب ، فتقول فى أب ، وأخ ، وأخت : أبوىّ ، وأخوىّ ، كقولهم : أبوان ، وأخوان ، وأخوات .

* * *

وَبِأَخٍ أُخْتا ، وَبِابْنٍ بِنْتَا أَلْحِقْ ، وَيُونُسُ أَبَى حَذْفَ التَّا

مذهب الخليل وسيبويه - رحمهما الله تعالى - إلحاق أخت وبنت فى النسب بأخ وابن ، فتحذف منهما تاء التأنيث ، ويرد إليهما المحذوف . فيقال : أخوى وبنوى ، كما يفعل بأخ وابن . ومذهب يونس أنه ينسب إليهما على لفظهما ، فتقول : أختى وبنتى .

* * *

وَضَاعِفِ الثَّانِىَ مِنْ ثُنَائِى ثانيه ذُو لِينٍ كَلَا وَلَائِى

إذا نسب إلى ثنائى لا ثالث له ، فلا يخلو الثانى من أن يكون حرفا صحيحا ، أو حرفا معتلا .

فإن كان حرفا صحيحا ، جاز فيه التضعيف وعدمه ، فتقول : فى كم : « كمى وكمّىّ » وإن كان حرفا معتلا بالواو ، وجب تضعيفه ، فتقول فى لو : لوّىّ . وإن كان الحرف الثانى ألفا ، ضوعفت وأبدلت الثانية همزة ، فتقول فى رجل اسمه ، لا : لائى . ويجوز قلب الهمزة واوا ، فتقول : لاوى .

* * *

وَإِنْ يَكُنْ كَـ « شِيَةٍ » ما الْفَا عَدِمْ فَجَبْرُهُ وَفَتْحُ عَيْنِهِ الْتُزِمْ

إذا نسب إلى اسم محذوف الفاء ، فلا يخلو : إما أن يكون صحيح اللام ، أو معتلها .

فإن كان صحيحها لم يرد إليه المحذوف . فتقول فى عدة ، وصفة : عدى وصفى .

وإن كان معتلها وجب الرد . ويجب أيضا عند سيبويه فتح عينه ، فتقول فى شية : وشوى .

* * *

وَالْوَاحِدَ اذْكُرْ نَاسِبًا لِلْجَمْعِ إِنْ لَمْ يُشَابِهْ وَاحِدًا بِالْوَضْعِ

إذا نسب إلى جمع باق على جمعيته ، جيء بواحده ، ونسب إليه ، كقولك فى النسب إلى الفرائض : فرَضى ، هذا إن لم يكن جاريا مجرى العلم .

فإن أجرى مجراه ، كأنصار ، نسب إليه على لفظه ، فتقول فى أنصار : أنصارِى .

وكذا إن كان علما ، فتقول فى أنمار : أنمارى .

* * *

وَمَعَ فاعِلٍ وَفَعَّالٍ فَعِلْ ... فى نَسَبٍ أغْنَى عَنِ اليا فَقُبِلْ

يستغنى غالبا فى النسب عن يائه ببناء الاسم على فاعل بمعنى صاحب كذا ، نحو : تامر ولابن ، أى صاحب تمر ، وصاحب لبن . وببنائه على « فعال » فى الحرف غالبا ، كبقال وبزاز . وقد يكون « فعال » بمعنى صاحب كذا ، وجعل منه قوله تعالى : « وما ربك بظلام للعبيد » أى : بذى ظلم .

وقد يستغنى عن ياء النسب ، أيضا ، بفَعِل بمعنى صاحب كذا ، نحو : رجل طَعِم ولَبِس ، أى : صاحب طعام ، ولباس ، وأنشد سيبويه رحمه الله تعالى :

٣٦٥ ـ لَسْتُ بِلَيْلِيٍّ وَلَكِنِّى نَهِرْ ... لاأُدْلِجُ اللَّيْلَ وَلَكِنْ أبْتَكِرْ

أى : ولكنى نهارى ، أى : عامل بالنهار .

* * *

---

٣٦٥ — من الرجز ، أنشده سيبويه ، ولم يعرف قائله .

ومعناه : إنى لا أسير بالليل لضعف بصرى ، وإنما أسير بالنهار فأنهض مبكرا من أجل ذلك .

الإعراب : لست : فعل ماض ناقص . والتاء اسمها . بليلى : الباء : حرف جر زائد . ليلى : خبر ليس ، منصوب بها وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد ، وهو نسبة إلى الليل . ولكنى : الواو حرف عطف . لكن : حرف استدراك تنصب الاسم وترفع الخبر . والياء : اسمها . نهر : خبرها مرفوع بالضمة المسكنة للشعر . وهو من صيغ النسب التى يستغنى بها عن يائه لا : نافية . أدلج : مضارع مرفوع وفاعله « أنا » . الليل : ظرف زمان متعلق به . ولكن : الواو للعطف لكن : حرف استدراك . أبتكر : فعل مضارع مرفوع وفاعله «أنا» .

الشاهد فى قوله « نهر » حيث دل على أن فعل ، بفتح الفاء وكسر العين تستعمل للنسب ، ويستغنى بها عن يائه ، إذ لم يقل : ولكنى نهارى .

وَغَـيْرُ ما أسْلَفْتُهُ مُقَـرَّرَا

عَلَى الذِي يُنقَلُ مِنْهُ اقْتُصِرَا

أي ما جاء من المنسوب مخالفا لما سبق تقريره ، فهو من شواذ النسب التى تحفظ ولا يقاس عليها ، كقولهم فى النسب إلي البصرة : بصرى ، وإلى الدهر : دهرى ، وإلى مرو : مروزى .

الوقف

تَنْوِينًا اثْرَ فَتْحٍ اجْعَلْ أَلِفا وَقْفًا، وَتِلْوَ غَيْرِ فَتْحٍ احْذِفا

أى إذا وقف على الاسم المنون ، فإن كان التنوين واقعا بعد فتحة ، أبدل ألفا ، ويشمل ذلك ما فتحته للإعراب نحو : رأيت زيدا . وما فتحته لغير الإعراب ، كقولك فى إيهًا وويهًا : إيها ، وويها .

وإن كان التنوين واقعا بعد ضمة أوكسرة ، حذف وسكن ماقبله ، كقولك فى جاء زيد ، ومررت بزيد: جاء زيدْ ومررت بزيدْ .

***

وَاحْذِفْ لِوَقْفٍ فِى سِوَى اضْطِرَارِ صِلَةَ غَيْرِ الفَتْحِ فِى الإِضْمَارِ

وأَشْبَهَتْ إِذَنْ مُنَوَّنًا نُصِبْ فَأَلِفًا فِى الوَقْفِ نُونُهَا قُلِبْ

إذا وقف على هاء الضمير ، فإن كانت مضمومة نحو : رأيته ، أو مكسورة نحو : مررت به ، حذفت صلتها ، ووقف على الهاء ساكنة إلا فى الضرورة .

وإن كانت مفتوحة نحو : هند رأيتها ، وقف على الألف ، ولم تحذف ، وشبهوا إذنه بالمنصوب المنون ، فأبدلوا نونها ألفا فى الوقف .

***

وَحَذْفُ يَا المَنْقُوصِ ذِى التَّنْوِينِ مَا

لَمْ يُنْصَبِ اوْلَى مِنْ ثُبُوتٍ فَاعْلَمَا

وَغَيْرُ ذِى التَّنْوِينِ بِالعَكْسِ ، وَفِى

نَحْوِ مُرٍ ، لُزُومُ رَدِّ اليَا اقْتُفِى

إذا وقف على المنقوص المنون ، فإن كان منصوبا أبدل من تنوينه ألف فى نحو : رأيت قاضيا . وإن لم يكن منصوبا فالمختار الوقف عليه بالحذف ، إلا أن يكون محذوف العين أو الفاء كما سيأتى . فتقول : هذا قاض ، ومررت بقاض : ويجوز الوقف عليه بإثبات الياء كقراءة ابن كثير : « ولكل قوم هادى » .

فإن كان المنقوص محذوف العين كـ « مر » اسم فاعل من أرى ، أو الفاء: كيفى علما ، لم يوقف عليه إلا بإثبات الياء . فتقول : هذى مرى . وهذا يفى : وإليه أشار بقوله :

. . . . . وفى نحو « مر » لزوم رد اليا اقتفى

فإن كان المنقوص غير منون ، فإن كان منصوبا ، ثبتت ياؤه ساكنة ، نحو: رأيت القاضى . وإن كان مرفوعا أو مجرورا ، جاز إثبات الياء وحذفها . والإثبات أجود ، نحو هذا القاضى . ومررت بالقاضى .

***

وَغَيْرَهَا التَّأْنِيثِ مِنْ مُحَرَّكِ سَكِّنْهُ أَوْ قِفْ رَائِمَ التَّحَرُّكِ
أَوْ أَشْمِمِ الضَّمَّةَ أَوْ قِفْ مُضْعِفَا ما لَيْسَ هَمْزًا أَوْ عَلِيلاً إِنْ قَفَا
مُحَرَّكًا وَحَرَكَاتٍ انْقُلا لِسَاكِنٍ تَحْرِيكُهُ لَنْ يُحْظَلا

إذا أريد الوقف على الاسم المحرك الآخر ، فلا يخلو آخره من أن يكون هاء التأنيث أو غيرها . فإن كان هاء التأنيث ، وجب الوقف عليها بالسكون كقولك فى « هذه فاطمة أقبلت» : هذه فاطمه :

وإن كان آخره غير هاء التأنيث ، فى الوقف عليه خمسة أوجه :

١ — التسكين — ٢ — والروم — ٣ — والإشمام — ٤ — والتضعيف — ٥ — والنقل .

فالروم: عبارة عن الإشارة للحركة بصوت خفى .

والإشمام : عبارة عن ضم الشفتين بعد تسكين الحرف الأخير ، ولا يكون إلا فيما حركته ضمة :

وشرط الوقف بالتضعيف أن لا يكون الأخير همزة : كخطأ . ولا معتلا: كفتى ، وأن يلى حركة : كالجمل . فتقول فى الوقف عليه الجملّ بتشديد اللام .

فإن كان ما قبل الأخير ساكنا ، امتنع التضعيف كالحمْل .

والوقف بالنقل: عبارة عن تسكين الحرف الأخير ، ونقل حركته إلى الحرف الذى قبله ، وشرطه أن يكون ما قبل الآخر ساكنا ، قابلا للحركة ، نحو هذا الضرُبْ ، ورأيت الضرَبْ ، ومررت بالضرِبْ .

فان كان ما قبل الآخر محركا ، لم يوقف عليه بالنقل كجعفر . وكذا إن كان ساكنا لايقبل الحركة كالألف نحو : باب وإنسان .

* * *

وَانْقُلْ فَتْحٍ مِنْ سِوَى الْمَهْموزِ لا ... يَرَاهُ بَصْرِيٌّ وَكُوفٍ نَقَلا

مذهب الكوفيين أنه يجوز الوقف بالنقل: سواء كانت الحركة فتحة، أو ضمة، أو كسرة . وسواء كان الآخر مهموزا أوغير مهموز. فتقول عندهم : هذا الضرُبْ ورأيت الضرَبْ ومررت بالضرِبْ، في الوقف على الضَّرْب. وهذا الردُءْ، ورأيت الردَءْ ، ومررت بالردِءْ في الوقف على الردء .

ومذهب البصريين أنه لايجوز النقل إذا كانت الحركة فتحة ، إلا إذا كان الآخر مهموزا ، فيجوز عندهم : رأيت الردَءْ ، ويمتنع الضرَبْ .

ومذهب الكوفيين أولى ، لأنهم نقلوه عن العرب .

* * *

وَالنَّقْلُ إنْ يُعْدَمْ نَظِيرٌ مُمْتَنِعْ ... وَذَاكَ فِى الْمَهْمُوزِ لَيْسَ يَمْتَنِعْ

يعني أنه متى أدى النقل إلى أن تصير الكلمة على بناء غير موجود في كلامهم ، امتنع ذلك ، إلا إن كان الآخر همزة فيجوز .

فعلى هذا يمتنع «هذا العلُمْ» في الوقف على «العِلْم» لأن «فُعِلاً» مفقود في كلامهم. ويجوز : هذا الردُءْ ، لأن الآخر همزة .

* * *

فِى الْوَقْفِ تَا تَأْنِيثِ الاِسْمِ «ها» جُعِلْ ... إنْ لَمْ يَكُنْ بِساكِنٍ صَحَّ وُصِلْ

وَقَلَّ ذَا فِى جَمْعِ تَصْحِيحٍ وَمَا ... ضَاهَى، وَغَيْرُ ذَيْنِ بِالْعَكْسِ انْتَمَى

إذا وقف على مافيه تاء التأنيث . فإن كان فعلا ، وقف عليه بالتاء ، نحو: هند قامت وإن كان اسما ، فإن كان مفردا ، فلا يخلو: إما أن يكون ما قبلها ساكنا صحيحا، أولا . فإن كان ماقبلها ساكنا صحيحا ، وقف عليه بالتاء ، نحو : بنت وأخت .

وإن كان غير ذلك ، وقف عليه بالهاء ، نحو : فاطمه وحمزه ، وفتاه .

وإن كان جمعا أو شبهه ، وقف عليه بالتاء ، نحو : هندات ، وهيهات . وقلّ الوقف على المفرد بالتاء ، نحو : فاطمت . وعلى جمع التصحيح وشبهه بالهاء نحو : هنداه وهيهاه .

وَقِفْ بِـ « ها » السَّكْتِ عَلَى الفِعْلِ المُعَلّْ
بِحَذْفِ آخِرٍ كَأَعْطِ مَنْ سَأَلْ
وَلَيْسَ حَتْماً فِى سِوَى مَا كَـ « عِ » أَوْ
كَـ « يَعِ » مَجْزُوماً فَرَاعِ مَا رَعَوْا

يجوز الوقف بهاء السكت على كل فعل حذف آخره للجزم ، أو الوقف كقولك فى لم يعط لم يعطهْ . وفى أعط : أعطهْ . ولا يلزم ذلك إلا إذا كان الفعل الذى حذف آخره قد بقى على حرف واحد أو حرفين ، أحدهما زائد . فالأول كقولك فى « عِ » و « قِ » عِهْ وقِهْ . والثانى كقولك فى « لم يع » و « لم يق » : لم يعه ، ولم يقه .

* * *

وَمَا فِى الاسْتِفْهَامِ إنْ جُرَّتْ حُذِفْ
أَلِفُهَا وَأَوْلِهَا « الهَا » إنْ تَقِفْ
وَلَيْسَ حَتْماً فِى سِوَى مَا انْخَفَضَا
بِاسْمٍ كَقَوْلِكَ اقْتِضَاءَ مَ اقْتَضَى

إذا دخل على « ما » الاستفهامية جار ، وجب حذف ألفها ، نحو : عم تسأل ؟ وبم جئت ؟ واقتضاء م اقتضى زيد ؟

وإذا وقف عليها بعد دخول الجار ، فإما أن يكون الجار لها حرفا ، أو اسما : فإن كان حرفا ، جاز إلحاق « ها » السكت نحو : عمه وفيمه . وإن كان اسما ، وجب إلحاقها نحو : اقتضاءمه ، ومجيء مه .

* * *

وَوَصْلُ ذِى الهَاءِ أَجِزْ بِكُلِّ مَا
حُرِّكَ تَحْرِيكَ بِنَاءٍ لَزِمَا
وَوَصْلُهَا بِغَيْرِ تَحْرِيكِ بِنَا
أُدِيمَ شَذَّ فِى المُدَامِ اسْتُحْسِنَا

يجوز الوقف بهاء السكت على كل متحرك بحركة بناء لازمة ، لاتشبه حركة إعرابه ، كقولك فى كيف : كيفه . ولا يوقف بها على ما حركته إعرابية . نحو : جاء زيد . ولا على ما حركته مشبهة للحركة الإعرابية ، كحركة الفعل الماضى . ولا على ما حركته البنائية غير لازمة . نحو : قبل ، وبعد . والمنادى المفرد ، نحو : يازيد ، و يارجل . واسم لا التى لنفى الجنس . نحو : لارجل .

وشذ وصلها بما حركته البنائية غير لازمة كقولهم فى « من عل » . من عله . واستحسن إلحاقها بما حركته دائما لازمة .

وَرُبَّمَا أُعْطِيَ لَفْظُ الوَصْلِ ما ... لِلْوَقْفِ نَثْرًا وَفَشا مُنْتَظِمَا

قد يعطى الوصل حكم الوقف . وذلك كثير فى النظم ، قليل فى النثر . ومنه فى النثر قوله تعالى : «لم يتسنه وانظر» . ومن النظم قوله :

٣٦٦ ـ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أَرَى جَدَبَّا ... مِثْلَ الْحَرِيقِ وَافَقَ القَصَبَّا

فضعف الباء وهى موصولة بحرف الإطلاق ، وهو الألف .

---

٣٦٦ — من الرجز ، نسب لرؤبة ، ونسب لغيره .

ومعناه : والله لقد خفت مما أبصرته فى بعض الأرض من انقطاع المطر عنها ويبسها ، أن ينتشر هذا فى الأرض كلها ، انتشار النار فى النبات اليابس .

الإعراب : لقد : اللام موطئة لقسم محذوف ، تقديره والله . قد : حرف تحقيق . خشيت : فعل ماض ، والتاء : فاعله . والمتعلق به محذوف ، والتقدير « لقد خشيت ما رأيته فى بعض الأرض من الجدب » . أن : حرف مصدرى ونصب . أرى : مضارع منصوب بأن ، والفاعل أنا . جدبا : مفعوله . وقد شددت الباء فى جدبا للشعر . والمتعلق به محذوف أيضا ؛ والتقدير : « أن أرى جدبا فى عموم الأرض » و « أن » وما دخلت عليه فى تأويل مصدر منصوب على المفعولية لخشيت ، أى خشيت رؤية الجدب . مثل : صفة لقوله « جدبا » . الحريق : مضاف إليه . وافق : فعل ماض وفاعله « هو » يعود على الحريق . القصبا : مفعول لقوله « وافق » وشددت باؤه للشعر ، وألفه للاطلاق . والجملة فى محل نصب حال من المضاف إليه لوجود الشرط ، وهو كون المضاف يقتضي العمل فى المضاف إليه ، لتأويله بمماثل كما سبق ، وهو اسم فاعل يعمل عمل فعله ، فإضافته إلي الحريق من إضافة اسم الفاعل لمفعوله ، وفاعله يرجع إلى الجدب .

الشاهد فى قوله : « جدبا والقصبا » حيث ضعف الباء فيهما وهى موصولة بحرف الإطلاق وهو الألف مع أن التضعيف لا يكون إلا فى الوقف نحو الجمل ، بتشديد اللام ، فكان القياس أن يقول «جدبا وقصبا» من غير تضعيف ، ولكنه قد أعطي الوصل حكم الوقف وهو كثير فى النظم ، وقليل فى النثر .

الإمالة

الألِفَ المُبْدَلَ مِنْ « يا » فى طَرَفْ أمِلْ كذا الوَاقِعُ منهُ « اليا » خَلَفْ
دُونَ مَزِيدٍ ، أوْ شُذُوذٍ وَلمَا تَلِيهِ «ها» التَّأنِيثِ ما الهَا عَدِمَا

الإمالة عبارة عن أن ينحى بالفتحة نحو الكسرة ، وبالألف نحو الياء ، وتمال الألف إذا كانت: طرفا بدلا من ياء ، أو صائرة إلى الياء دون زيادة أو شذوذ فالأول : كألف رمى، ومرمى . والثانى : كألف ملهى فإنها تصير ياء فى التثنية ، نحو : ملهيان .

واحترز بقوله : « دون مزيد أو شذوذ » مما تصير ياء ، بسبب زيادة ياء التصغير ، نحو : قفى . أو فى لغة شاذة ، كقول هذيل فى قفا إذا أضيف إلى ياء المتكلم قفّى .

وأشار بقوله : « ولما تليه ها التأنيث ما الها عدما » إلى أن الألف التى وجد فيها سبب الإمالة ، تمال وإن وليتها هاء التأنيث كفتاة .

* * *

وَهكَذَا بَدَلُ عَيْنِ الفِعْلِ إنْ يَؤُلْ إلى فِلْتُ كَمَاضِي خَفْ وَدِنْ

أى : كما تمال الألف المتطرفة كما سبق، تمال الألف الواقعة بدلا من عين فعل يصير عند إسناده إلى تاء الضمير على وزن «فِلْت» بكسر الفاء، سواء كانت العين واوا كخاف، أو ياء كباع ودان . فيجوز إمالتها كقولك : خفت ودنت وبعت .

فإن كان الفعل يصير عند إسناده إلى التاء على وزن « فُلت » بضم الفاء ، امتنعت الإمالة ، نحو : قال وجال ، فلا تملها كقولك : قلت وجلت .

* * *

كَذَاكَ تالى الياءِ والفَصْلُ اغْتُفِرْ بِحَرْفٍ اوْ معْ «ها»: كَجَيْبَها أَدِرْ

أى كذلك تمال الألف الواقعة بعد الياء: متصلة بها نحو: بيان. أو منفصلة بحرف، نحو يسار ، أو بحرفين أحدهما هاء، نحو : أدر جيبها . فإن لم يكن أحدهما هاء ، امتنعت ، الإمالة لبعد الألف من الياء نحو : بيننا ، والله أعلم .

* * *

كَذَاكَ مَا يَلِيهِ كَسْرٌ أَوْ يَلِي ... تَالِيَ كَسْرٍ أَوْ سُكُونٍ قَدْ وَلِي
كَسْرًا، وَفَصْلُ الهَا كَلَا فَصْلٍ يُعَدْ ... فَدِرْهَمَاكَ مَنْ يُمِلْهُ لَمْ يُصَدْ

أى: كذاك تمال الألف.

١ — إذا وليتها كسرة نحو: عالم.

٢ — أو وقعت بعد حرف يلي كسرة نحو: كتاب.

٣ — أو بعد حرفين وليا كسرة، أحدهما ساكن نحو شملال، أو كلاهما متحرك، ولكن أحدهما «ها» نحو: يريد أن يضربها.

٤ — وكذا يمال ما فصل فيه الهاء بين الحرفين اللذين وقعا بعد الكسرة، أولهما ساكن نحو: هذان درهماك. والله أعلم.

* * *

وَحَرْفُ الاسْتِعْلَا يَكُفُّ مُظْهَرَا ... مِنْ كَسْرٍ اوْ يَا وَكَذَا تَكُفُّ رَا
إِنْ كَانَ مَا يَكُفُّ بَعْدُ مُتَّصِلْ ... أَوْ بَعْدَ حَرْفٍ أَوْ بِحَرْفَيْنِ فُصِلْ
كَذَا إِذَا قُدِّمَ مَا لَمْ يَنْكَسِرْ ... أَوْ يَسْكُنِ اثْرَ الكَسْرِ كَالمِطْوَاعِ مِرْ

حروف الاستعلاء سبعة وهى: الخاء، والصاد، والضاد، والطاء، والظاء، والعين، والقاف.

وكل واحد منها يمنع الإمالة إذا كان سببها كسرة ظاهرة، أو ياء موجودة، ووقع بعد الألف متصلا بها: كساخط، وحاصل. أو مفصولا بحرف كنافخ، وناعق. أو حرفين: كمناشيط ومواثيق.

وحكم حرف الاستعلاء فى منع الإمالة، يعطى للراء التى ليست مكسورة، وهى المضمومة نحو: هذا عذار. والمفتوحة نحو: هذان عذاران، بخلاف المكسورة على ما سيأتى إن شاء الله تعالى.

وأشار بقوله: «كذا إذا قدم» البيت إلى أن حرف الاستعلاء المتقدم، يكف سبب الإمالة، مالم يكن مكسورا أو ساكنا إثر كسرة. فلا يمال نحو: صالح، وظالم، وقاتل ه ويمال نحو: طلاب، وغلاب، وإصلاح.

* * *

وكَفَّ مُسْتَعْلٍ ورَا يَنْكَفُّ   بِكَسْرِ « رَا » كَغارِما لاأجْفُو

يعني أنه إذا اجتمع حرف الاستعلاء، أوالراء التي ليست مكسورة، مع الراء المكسورة، غلبتهما الراء المكسورة، وأميلت الألف لأجلها، فيمال نحو: علي أبصارهم. ودار القرار :

وفهم منه جواز إمالة نحو حمارك، لأنه إذا كانت الألف تمال لأجل الراء المكسورة مع وجود المقتضى لترك الإمالة، وهو حرف الاستعلاء، أو الراء التي ليست مكسورة، فإمالتها مع علىم المقتضى لتركها أولي وأحرى :

***

ولا تُمِلْ لِسَبَبٍ لَمْ يَتَّصِلْ   والكَفُّ قَدْ يُوجِبُهُ ما يَنْفَصِلْ

إذا انفصل سبب الإمالة لم يؤثر، بخلاف سبب المنع، فإنه قد يؤثر منفصلا . فلا يمال « أتى قاسم » بخلاف « أتى أحمد »

***

وَقَدْ أمالُوا لِتَناسُبٍ بِلا   داعٍ سِوَاهُ كَعِمادًا وتَلا

قد تمال الألف الخالية من سبب الإمالة، لمناسبة ألف قبلها مشتملة على سبب الإمالة، كإمالة الألف الثانية من نحو: عمادا، لمناسبة الألف الممالة قبلها، وإمالة ألف « تلا » كذلك :

***

ولا تُمِلْ ما لَمْ يَنَلْ تَمَكُّنا   دُونَ سَماعٍ غَيرَ « ها » وَغَيرَ « نا »

الإمالة من خواص الأسماء المتمكنة . فلا يمال غير المتمكن إلا سماعا، إلا « ها » و « نا » فإنهما يمالان قياسا مطردا . نحو: يريد أن يضربها . ومر بنا :

***

والفَتْحَ قَبْلَ كَسْرِ « رَاءٍ » فى طَرَفْ

أَمِلْ كَـ « لِلأَيْسَرِ » مِلْ تُكْفَ الكُلَفْ

كَذَا الَّذى تَلِيهِ هَا التَّأْنِيثِ فِى   وَقْفٍ إذَا مَا كَانَ غَيْرَ أَلِفْ

أى: تمال الفتحة قبل الراء المكسورة وصلا، ووقفا . نحو: بشرر. و (للأيسر مل) وكذا يمال ما وليه « هاء » التأنيث من نحو قيمه ونعمه .

التصريف

حَرْفٌ وَشِبْهُهُ مِنَ الصَّرْفِ بَرِى ۞ وَمَا سِوَاهُمَا بِتَصْرِيفٍ حَرِى

التصريف عبارة عن علم يبحث فيه عن أحكام بنية الكلمة العربية ، وما لحروفها من أصالة ، وزيادة ، وصحة ، وإعلال ، وشبه ذلك .

ولايتعلق إلا بالأسماء المتمكنة والأفعال : فأما الحروف وشبهها فلا تعلق لعلم التصريف بها .

* * *

وَلَيْسَ أَدْنَى مِنْ ثُلاَثِيٍّ يُرَى ۞ قَابِلَ تَصْرِيفٍ سِوَى مَا غُيِّرَا

يعنى أنه لايقبل التصريف من الأسماء والأفعال ، ما كان على حرف واحد ، أو على حرفين ، إلا إن كان محذوفا منه . فأقل ماتبنى عليه الأسماء المتمكنة والأفعال ، ثلاثة أحرف : ثم قد يعرض لبعضها نقص كـ « يد » و « قل » و « م » ألله و « ق » زيدا .

* * *

وَمُنْتَهَى اسْمٍ خَمْسٌ انْ تَجَرَّدَا ۞ وَإِنْ يُزَدْ فِيهِ فَمَا سَبْعًا عَدَا

الاسم قسمان : مزيد فيه . ومجرد عن الزيادة .

فالمزيد فيه هو : مابعض حروفه ساقط فى أصل الوضع . وأكثر مايبلغ الاسم بالزيادة سبعة أحرف . نحو : احرنجام ، واشهيباب .

والمجرد عن الزيادة هو مابعض حروفه ليس ساقطا فى أصل الوضع ، وهو إماثلاثى : كفلس . وإما رباعى : كجعفر . وإما خماسى وهو غايته كسفرجل .

* * *

وَغَيْرَ آخِرِ الثُّلاَثِىِّ افْتَحْ وَضُمْ ۞ وَاكْسِرْ ، وَزِدْ تَسْكِينَ ثَانِيهِ تَعُمْ

العبرة فى وزن الكلمة بما عدا الحرف الأخير منها . وحينئذ فالاسم الثلاثى إما أن يكون مضموم الأول ، أو مكسوره ، أو مفتوحه . وعلى كل من هذه التقادير : إما أن يكون مضموم الثانى ، أو مكسوره ، أو مفتوحه ، أوساكنه : فيخرج من هذه اثناعشر بناء حاصلة من ضرب ثلاثة فى أربعة . وذلك نحو : قفل ، وعنق ، ودئل ، وصرد ، ونحو : عِلْم ، وحبك ، وإبل ، وعنب . ونحو : فلس وفرس ، وعضد ، وكبد .

* * *

وَفِعُلٌ أُهْمِلَ،وَالعَكْسُ يَقِلْ ... لِقَصْدِهِمْ تَخْصِيص فِعْلٍ بِفُعِلْ

يعني أن من الأبنية الاثنى عشر بناءين : أحدهما : مهمل . والآخر : قليل .

فالأول : ما كان على وزن « فِعُل» بكسر الأول وضم الثاني. وهذا بناء من المصنف على عدم إثبات « حبك » .

والثاني ، ما كان على وزن « فُعِل » بضم الأول وكسر الثاني ، كدئل ، وإنما قل في الأسماء لأنهم قصدوا تخصيص هذا الوزن بفعل ما لم يسم فاعله كضُرب وقُتِل .

* * *

وَافْتَحْ وَضُمَّ وَاكْسِرِ الثَّانِيَ مِنْ ... فِعْلٍ ثُلاثِيٍّ وَزِدْ نَحْوَ ضُمِنْ

وَمُنْتَهاهُ أَرْبَعٌ إنْ جُرِّدَا ... وَإنْ يُزَدْ فِيهِ فَمَا سِتًّا عَدَا

الفعل ينقسم إلى مجرد، وإلى مزيد فيه ،كما انقسم الاسم إلى ذلك . وأكثر ما يكون عليه المجرد أربعة أحرف. وأكثر ما ينتهى فى الزيادة إلى ستة أوزان : وللثلاثى المجرد أربعة أوزان: ثلاثة لفعل الفاعل . وواحد لفعل المفعول .

فالتى لفعل الفاعل :

١ ــ فَعَل ، بفتح العين ، كضرب .

٢ ــ وفَعِل بكسرها ، كشرب .

٣ ــ وفَعُل ، بضمها ، كَشَرُفَ .

والتى لفعل المفعول : فُعِل ، بضم الفاء وكسر العين ، كضُمن .

ولا تكون الفاء فى المبنى للفاعل إلا مفتوحة . ولهذا قال المصنف :

« وافتح وضم واكسر الثانى » فجعل الثانى مثلثا . وسكت عن الأول، فعلم أنه يكون على حالة واحدة . وتلك الحالة هى : الفتح .

وللرباعى المجرد ثلاثة أوزان :

١ ــ واحد لفعل الفاعل كدَحرج .

٢ ــ وواحد لفعل المفعول كدُحْرِجَ

٣ ــ وواحد لفعل الأمر كدَحْرِجْ .

وأما المزيد فيه: فإن كان ثلاثيا ، صار بالزيادة على أربعة أحرف ، كضارب. أو على خمسة: كانطلق . أو على ستة كاستخرج .

وإن كان رباعيا ، صار بالزيادة على خمسة: كتدحرج ، أو على ستة: كاحرنجم .

* * *

لِاسْمٍ مُجَرَّدٍ رُبَاعٍ فَعْلَلُ ... وَفِعْلِلٌ، وَفَعْلَلٌ ، وَفُعْلُلُ
وَمَعْ فِعَلٍّ فُعْلَلٌ ، وَإِنْ عَلَا ... فَمَعْ فَعَلَّلٍ حَوَى فَعْلَلِلاً
كَذَا فُعَلِّلٌ وَفِعْلَلٌّ وَمَا ... غَايَرَ لِلزَّيْدِ أَوِ النَّقْصِ انْتَمَى

الاسم الرباعي المجرد له ستة أوزان :

١ ـ الأول : فَعْلَل ، بفتح أوله وثالثه وسكون ثانيه ، نحو : جعفر .

٢ ـ الثاني : فِعلِل ، بكسر أوله وثالثه وسكون ثانيه ، نحو : زبرج.

٣ ـ الثالث : فِعْلَل ، بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح ثالثه ، نحو : دِرْهَم وهِجْرَع .

٤ ـ الرابع : فُعْلُل ، بضم أوله وثالثه ، وسكون ثانيه نحو : برْثن .

٥ ـ الخامس : فِعَلّ ، بكسر أوله وفتح ثانيه ، وسكون ثالثه نحو . هِزَبْر .

٦ ـ السادس : فُعْلَل ، بضم أوله وفتح ثالثه وسكون ثانيه نحو : جُخْدَب .

وأشار بقوله « وإن علا » الخ إلى أبنية الخماسي وهي أربعة :

١ ـ الأول : فَعَلَّل ، بفتح أوله وثانيه وسكون ثالثه وفتح رابعه نحو : سفَرْجَل .

٢ ـ الثاني : فَعْلَلِل ، بفتح أوله ، وسكون ثانيه : وفتح ثالثه ، وكسر رابعه نحو : جَحْمَرِش .

٣ ـ الثالث : فُعَلِّل ، بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وسكون ثالثه ، وكسر رابعه ، نحو : قُذَعْمِل .

٤ ـ الرابع : فِعْلَلّ ، بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح ثالثه ، وسكون رابعه ، نحو : قرطعب[1] .

وأشار بقوله : «وما غاير» إلى أنه إذا جاء شيء على خلاف ما ذكر ، فهو إما ناقص وإما مزيد فيه . فالأول : كيد ، ودم . والثاني كاستخراج واقتدار .

* * *

(١) القرطعب : الشيء التافه .

وَالْحَرْفُ إنْ يَلْزَمْ فأَصْلٌ ، وَالَّذِى لايَلْزَمُ الزَّائِدُ مِثْلُ « تا » احْتُذِى

الحرف الذى يلزم تصاريف الكلمة ، هو الحرف الأصلي : والذى يسقط فى بعض تصاريف الكلمة هو الزائد ، نحو : ضارب ومضروب .

* * *

بِضِمْنِ فِعْلٍ قابِلِ الأُصُولَ فِى وَزْنٍ ، وَزَائِدٌ بِلَفْظِهِ اكْتُفِى
وَضَاعِفِ اللاَّمَ إذَا أصْلٌ بَقِى كَرَاءِ جَعْفَرٍ وَقَافِ فُسْتُقِ

إذا أريد وزن الكلمة ، قوبلت أصولها بالفاء والعين واللام : فيقابل أولها بالفاء ، وثانيها بالعين ، وثالثها باللام . فإن بقى بعد هذه الثلاثة أصل عبر عنه باللام . فإذا قيل ما وزن ضَرَبَ ؟ فقل : فَعَلَ . وماوزن زَيْد؟ فقل فَعْل . وماوزن جعفر؟ فقل: فعلل وما وزن فستُق ؟ فقل : فُعلل .

وتكرر اللام على حسب الأصول .

فإن كان فى الكلمة زائد ، عبر عنه بلفظه . فإذا قيل ماوزن ضارب ؟ ، فقل : فاعل . وما وزن جوهر ؟ فقل : فوعل . وماوزن مستخرج ؟ فقل : مستفعل ، هذا إن لم يكن الزائد ضعف حرف أصلى . فإن كان ضعفه عبر عنه بما يعبر بهعن ذلك الأصلى وهو المراد بقوله :

وَإنْ يَكُ الزَّائِدُ ضِعْفَ أصْلِى فاجْعَلْ لَهُ فى الوَزْنِ ما لِلأَصْلِ

فتقول فى وزن : اغدودن ، افعوعل ، فتعبر عن الدال الثانية بالعين كما عبرت بها عن الدال الأولى ، لأن الثانية ضعفها . وتقول فىوزن قتَّل : فعَّل . ووزن كرم : فعل فتعبر عن الثانى بما عبرت به عن الأول . ولايجوز أن تعبر عن هذا الزائد بلفظه . فلا تقول فى وزن اغدودن افعودل . ولا فى وزن قتل : فعتل . ولا فى وزن كرم : فعول

* * *

وَاحْكُمْ بِتأْصِيلِ حُرُوفِ سِمْسِمِ وَنَحْوِهِ ،وَالخُلْفُ فى كَـ « لَمْلِمِ »

المراد بسمسم ، الرباعى الذى تكررت فاؤه وعينه ، ولم يكن أحد المكررين صالحا للسقوط . فهذا النوع يحكم على حروفه كلها بأنها أصول . فإن صلح أحد المكررين للسقوط ، ففى الحكم عليه بالزيادة خلاف ، وذلك نحو : لملم ، أمر من لملم . وكفكف

أمر من كفكف : فاللام الثانية ، والكاف الثانية صالحان للسقوط ، بدليل صحة « لم » و « كف »

واختلف الناس فى ذلك ، فقيل هما مادتان : وليس كفكف من كف ، ولا لملم من لم : فلا تكون الكاف واللام زائدتين .

وقيل اللام زائدة وكذا الكاف : وقيل هما بدلان من حرف مضاعف والأصل لَمَّمَ وكَفَّفَ . ثم أبدل من أحد المتضاعفين لام فى لَمَّمَ ، وكاف فى كَفَّفَ .

* * *

فَأَلِفٌ أَكْثَرَ مِنْ أَصْلَيْنِ صَاحَبَ زَائِدٌ بِغَيْرِ مَيْنِ

إذا صحبت الألف، ثلاثة أحرف أصول، حكم بزيادتها نحو : ضارب وغَضْبَى . فإن صحبت أصلين فقط ، فليست زائدة ، بل هى إما أصل كإلى ، أو بدل من أصل كقال ، وباع .

* * *

وَالْيا كَذَا وَالوَاوُ إنْ لَمْ يَقَعَا كَمَا هُمَا فى يُؤْيُؤٍ ، وَوَعْوَعَا

أى: كذلك إذا صحبت الياء ، أو الواو ، ثلاثة أحرف أصول ، فإنه يحكم بزيادتهما إلا فى الثنائى المكرر : فالأول كصيرف ، ويعمل ، وجوهر ، وعجوز .

والثانى : كيؤيؤ ، لطائر ذى مخلب ، ووعوعة مصدر ، وعوع ، إذا صوت .

فالياء والواو فى الأول زائدتان . وفى الثانى أصليتان .

* * *

وَهٰكَذَا هَمْزٌ وَمِيمٌ سَبَقَا ثَلاثَةً تَأْصِيلُها تُحُقِّقَا

أى: كذلك يحكم على الهمزة والميم بالزيادة إذا تقدمتا على ثلاثة أحرف أصول :كأحمد، ومكرم . فإن سبقتا أصلين ، حكم بأصالتهما كإبل ومهد .

* * *

كَذَاكَ هَمْزٌ آخِرٌ بَعْدَ أَلِفْ أَكْثَرَ مِنْ حَرْفَيْنِ لَفْظُها رَدِفْ

أى : كذلك يحكم على الهمزة بالزيادة إذا وقعت آخرا بعد ألف تقدمها أكثر من حرفين ، نحو : حمراء ، وعاشوراء ، وقاصعاء .

فإن تقدم الألف حرفان : فالهمزة غير زائدة نحو : كساء ورداء . فالهمزة في الأول بدل من « واو » . وفى الثانى ، بدل من « ياء » .

وكذلك إذا تقدم على الألف حرف واحد كماء وداء .

***

والنُّونُ فِي الآخِرِ كالهَمْـزِ، وفِى نَحْوِ : غَضَنْفَرٍ أَصالَةً كُنِى

النون إذا وقعت آخرا بعد ألف ، تقدمها أكثر من حرفين ، حكم عليها بالزيادة ، كما نحكم على الهمز حين وقعت كذلك : وذلك نحو : زعفران . وسكران .

فإن لم يسبقها ثلاثة ، فهي أصلية نحو : مكان وزمان :

ويحكم أيضا ، على النون بالزيادة إذا وقعت بعد حرفين ، وبعدها حرفان كغضنفر .

***

والتَّاءُ فى التَّأْنيثِ والمُضارَعَـهْ وَنَحْوِ : الاِسْتِفْعالِ والمُطاوَعَهْ

تزاد التاء إذا كانت للتأنيث : كقائمة : وللمضارعة نحو : أنت تفعل . أو مع السين فى الاستفعال وفروعه نحو : استخراج ومستخرج ، واستخرج . أو لمطاوعة فعّل نحو : علمته فتعلم . أو فَعْلَلَ : كتدحرج .

***

والهاءُ وقفا كَلِمَهْ ، ولم تَرَه ، واللامُ فى الإشارة المشْتَهِرَهْ

تزاد « الهاء » فى الوقف نحو : لمه ، ولم تره : وقد سبق فى باب الوقف بيان ما تزاد فيه وهو :

١ ــ ما الاستفهامية المجرورة :

٢ ــ والفعل المحذوف اللام للوقف نحو : ره . أو المجزوم نحو : لم تره .

٣ ــ وكل مبنى على حركة نحو : كيفه ، إلا ماقطع عن الإضافة كقبل وبعد .

٤ ــ واسم « لا » التى لنفى الجنس نحو : لارجل .

٥ ــ والمنادى نحو : يازيد :

٦ ــ والفعل الماضى نحو : ضرب :

واطرد ، أيضا ، زيادة اللام فى أسماء الإشارة نحو : ذلك وتلك وهنالك .

***

وَامْنَعْ زِيادَةً بِلا قَيْدٍ ثَبَتْ إنْ لَمْ تَبَيَّنْ حُجَّةٌ كحَظِلَتْ

إذا وقع شىء من حروف الزيادة العشرة التى يجمعها قولك « سألتمونيها » خاليا عما قيدت به زيادته ، فاحكم بأصالته ، إلا إن قام على زيادته حجة بينة : كسقوط همزة « شمأل » فى قولهم : شملت الريح شمولا ، إذا هبت شمالا . وكسقوط نون « حنظل » فى قولهم : حظلت الإبل ، إذا آذاها أكل الحنظل . وكسقوط تاء ملكوت فى الملك .

فصل فى زيادة همزة الوصل

لِلْوَصْلِ هَمْزٌ سابِقٌ لايَثْبُتُ   إلاَّ إذَا ابْتُدِي بِهِ كاسْتَثْبِتُوا

لايبتدأ بساكن كما لايوقف على متحرك ؛ فإن كان أول الكلمة ساكنا ، وجب الاتيان بهمزة متحركة توصلا للنطق بالساكن ؛ وتسمى همزة وصل ، وشأنها أنها تثبت فى الإبتداء ، وتسقط فى الدرج نحو : استثبتوا ، أمر للجماعة بالاستثبات ؛

* * *

وَهْوَ لِفِعْلٍ ماضٍ احْتَوَى عَلَى   أكْثَرَ مِنْ أرْبَعَةٍ نَحْوُ : انْجَلَى
والأمْرِ وَالمَصْدَرِ مِنْهُ ، وكَذَا   أمْرُ الثُّلاثِى كاخْشَ وَامْضِ وَانْفُذَا

لما كان الفعل أصلا فى التصريف ، اختص بكثرة مجىء أوله ساكنا، فاحتاج إلى همزة الوصل . فكل فعل ماض احتوى على أكثر من أربعة أحرف ، يجب الإتيان فى أوله بهمزة الوصل ، نحو : استخرج، وانطلق، وكذا الأمر منه ، نحو : استخرج وانطلق. والمصدر نحو : استخراج وانطلاق .

وكذلك تجب الهمزة فى أمر الثلاثى ، نحو : اخش ، وامض ، وانفذ ، من خشى ومضى ، ونفذ ؛

* * *

وفى اسْمٍ اسْتٍ ابْنٍ ابْنُمٍ سُمِعْ   وَاثْنَيْنِ وَامْرِئٍ وَتأْنِيثٍ تَبِعْ
وأيْمُنٌ هَمْزُ ألْ كَذَا وَيُبْدَلُ   مَدًّا فى الاسْتِفْهامِ أوْ يُسَهَّلُ

لم تحفظ همزة الوصل فى الأسماء التى ليست مصادر لفعل زائدعلى أربعة ، إلا فى عشرة أسماء : اسم ، واست ، وابن ، وابنم ، واثنين ، وامرئ ، وامرأة ، وابنة ، واثنتين ، وأيمن فى القسم . ولم تحفظ فى الحرف إلا فى « أل » .

ولما كانت الهمزة مع « أل » مفتوحة ، وكانت همزة الاستفهام مفتوحة ، لم يجز

حذف همزة الاستفهام ، لئلا يلتبس الإستفهام بالخبر ، بل وجب إبدال همزة الوصل ألفا نحو: آلامير قائم؟ وتسهيلها . ومنه قوله :

٣٦٧ — أَألحقُّ إنْ دارُ الرَّبابِ تباعَدَتْ

أو انبَتَّ حبلٌ أنَّ قلبَكَ طائرُ

---

٣٦٧ — من الطويل ، ينسب لحسان بن يسار التغلبى .

ومعناه : هل حقا وصدقا مايقال من أن قلبك طار مع محبوبتك الرباب ، حين تباعدت دارها وانقطعت الصلة بينك وبينها .

الإعراب : الهمزة للاستفهام . الحق : مبتدأ . إن : حرف شرط جازم ، تجزم فعلين . دار الرباب : فاعل بفعل محذوف هو فعل الشرط ، يفسره « تباعدت » . والجواب محذوف للعلم به من جملة المبتدإ . وخبره الآتى آخرا ، والتقدير : هل الحق أن قلبك طائر أن تباعدت دار الرباب تباعدت ، أو انبت حبل فهل الحق أن قلبك طائر . ويصح أن تكون « أن » مخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير الشأن محذوف . أى : أنه ، دار : مبتدأ . الرباب : مضاف إليه . تباعدت : فعل ماض ، وتاء التأنيث . وفاعله «هى» والمتعلق به محذوف ، أى تباعدت عنك . والجملة فى محل رفع خبر المبتدإ . والجملة من المبتدإ والخبر فى محل رفع خبر « أن » المخففة من الثقيلة . و « أن » وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بلام تعليل محذوفة متعلقة بطائر ، أى إن قلبك طائر لأجل تباعد دار الرباب عنك . أو : حرف عطف : انبت : فعل ماض . حبل : فاعله . إن : حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر . قلبك : اسمها ، والكاف مضاف إليه . طائر : خبرها . و « أن » وما دخلت عليه فى تأويل مصدر واقع خبرا عن المبتدإ وهو قوله « الحق » والتقدير : هل الحق طيران قلبك معها . فالمتعلق بـ « طائر » محذوف . وقيل إن قوله « الحق » منصوب على أنه ظرف مجازى ، خبر مقدم . و « إن قلبك طائر » فى تأويل مصدر ، مبتدأ مؤخر ، أى : أفى الحق طيران قلبك معها .

الشاهد فى قوله : « أَألحق » حيث سهل همزة أل الواقعة بعد همزة الاستفهام ولم تحذف ، لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر ، ولم تحقق لأنها همزة وصل ، وهى لاتثبت إلا الشعر . ومعنى تسهيلها أن ينطق بها بين الهمزة والألف مع القصر . وهذا التسهيل ، وإن كان مرجوحا لكنه هو القياس ، ولا يجوز فى البيت المد وإن كان راجحا ، لئلا ينكسر ، ولأنه غير القياس .

الإبدال

أَحْرُفُ الإِبْدَالِ « هَدَأْتَ مُوطِيا » فَأَبْدِلِ الهَمْـزَةَ مِنْ وَاوٍ وَيَا
آخِـراً اثْرَ أَلِفٍ زِيدَ ، وفِى فاعِلِ ما أُعِلَّ عَيْناً ذَا اقْتُفِى

هذا الباب عقده المصنف لبيان الحروف التى تبدل من غيرها إبدالا شائعا ، وهى تسعة أحرف جمعها المصنف ـ رحمه الله تعالى ـ فى قوله : « هدأت موطيا » ومعنى هدأت : سكنت . وموطيا : اسم فاعل من أوطأت الرحل ، إذا جعلته وطيئا . لكنه خفف همزته بإبدالها ياء ، لانفتاحها وكسر ما قبلها .

وأما غير هذه الحروف ، فإبدالها من غيرها شاذ أو قليل . فلم يتعرض المصنف له ، وذلك كقولهم فى : اضطجع : الطجع ، وفى أصيلان : أصيلال . فتبدل الهمزة من كل واو ، أو ياء تطرفتا ووقعتا بعد ألف زائدة ، نحو دعاء وبناء . والأصل : دعاو ، وبناى .

فلو كانت الألف التى قبل الياء ، أو الواو غير زائدة ، لم تبدل نحو : آية وراية .

وكذلك إن لم تتطرف الياء : أو الواو ، كتباين ، وتعاون . وأشار بقوله :

. . . . وفى فاعل ما أعل عينا ذا اقتفى

إلى أن الهمزة تبدل من الياء والواو قياسا متبعا ، إذا وقعت كل منهما عين اسم فاعل ، وأعلت فى فعله نحو : قائل وبائع . وأصلهما : قاول وبايع ، لكن أعلوا حملا على الفعل . فكما قالوا : قال وباع فقلبوا العين ألفا ، قالوا قائل وبائع ، فقلبوا عين اسم الفاعل همزة .

فإن لم تعل العين فى الفعل ، صحت فى اسم الفاعل نحو : عور فهو عاور ، وعين فهو عاين .

* * *

والمدُّ زِيدَ ثالثا فى الواحد همزا يُرَى فى مثل كالقلائد

تبدل الهمزة أيضا ، مما ولى ألف الجمع الذى على مثال مفاعل ، إن كان مدة ، مزيدة فى الواحد ، نحو : قلادة وقلائد ، وصحيفة وصحائف ، وعجوز وعجائز .

فلو كان غير مدة، لم تبدل نحو : قسورة وقساور . وهكذا إن كانت مدة غير زائدة نحو : مفازة ومفاوز ، ومعيشة ومعايش ، إلا فيما سمع فيحفظ ولا يقاس عليه نحو : مصيبة ومصائب .

***

كَذَاكَ ثانِي لَيِّنَيْنِ اكْتَنَفَا مَدَّ مَفَاعِلَ كَجَمْعٍ نَيِّفَا

أي: كذلك تبدل الهمزة من ثاني حرفين لينين، توسط بينهما مدة مفاعل، كما لو سميت رجلا بـ «نيف» ثم كسرته فإنك تقول : نيائف ، بإبدال الياء الواقعة بعد ألف الجمع همزة، ومثله : أول وأوائل.

فلو توسط بينهما مدة مفاعيل، امتنع قلب الثاني منهما همزة ، كطواويس . ولهذا قيد المصنف ـ رحمه الله تعالى ـ ذلك بمد مفاعل .

***

وَافْتَحْ وَرُدَّ الهَمْزَ «يا» فيما أُعِلْ لاما ، وفي مثل هِرَاوَةٍ جُعِلْ

وَاوًا وَهَمْزًا أَوَّلَ الوَاوَيْنِ رُدْ في بِدْءِ غيرِ شِبْهِ وُوفِيَ الأَشُدْ

قد سبق أنه يجب إبدال المدة الزائدة في الواحد همزة إذا وقعت بعد ألف الجمع ، نحو: صحيفة وصحائف . وأنه إذا توسط ألف مفاعل بين حرفين لينين ، قلب الثاني منهما همزة ، نحو : نيف ونيائف .

وذكر هنا أنه إذا اعتلت لام أحد هذين النوعين ، فإنه يخفف بإبدال كسرة الهمزة فتحة ، ثم إبدالها ياء .

فمثال الأول : قضية وقضايا . وأصله قضائي بإبدال مدة الواحد همزة ، كما فعل في صحيفة وصحائف . فأبدلوا كسرة الهمزة فتحة . فحينئذ تحركت الياء وانفتح ما قبلها ، فانقلبت ألفا ، فصارت قضاءا ، فأبدلت الهمزة ياء ، فصارت قضايا .

ومثال الثاني : زاوية وزوايا : وأصله زوائي بإبدال الواو الواقعة بعد ألف الجمع همزة كنيف ونيائف . فقلبوا كسرة الهمزة فتحة ، فحينئذ قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فصار « زواءا » ثم قلبوا الهمزة ياء ، فصار ، زوايا .

وأشار بقوله : « وفى مثل هراوة جعل واوا » إلى أنه إنما تبدل الهمزة ياء إذا لم تكن اللام واوا سلمت فى المفرد كما مثل . فإن كانت اللام واوا سلمت فى المفرد ، لم تقلب الهمزة ياء ، بل تقلب واوا ليشاكل الجمع واحده . وذلك حيث وقعت الواو رابعة بعد ألف ، وذلك نحو قولهم : هراوة وهراوى . وأصلها : هرائو كصحائف : فقلبت كسرة الهمزة فتحة ، وقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار هراءى ، ثم قلبوا الهمزة واوا ، فصار : هراوى .

وأشار بقوله : « وهمزا أول الواوين رد » إلى أنه يجب رد أول الواوين المتصدرتين همزة ، ما لم تكن الثانية بدلا من ألف فاعل ، نحو : أواصل فى جمع واصلة . والأصل ووَاصل بواوين : الأولى فاء الكلمة ، والثانية بدل من ألف فاعلة .

فإن كانت الثانية بدل من ألف فاعل ، لم يجب الإبدال نحو : وُوفِىَ ، ووُرِىَ أصله : «وافى» ، و « وارى » فلما بنى للمفعول احتيج إلى ضم ما قبل الألف ، فأبدلت الألف واوا .

•••

وَمَدًّا ابْدِلْ ثَانِىَ الهَمْزَيْنِ مِنْ ... كِلْمَةٍ إنْ يسْكُنْ كآثِرْ وَائْتَمِنْ
إنْ يُفْتَحِ اثْرَ ضَمٍّ اوْ فَتْحٍ قُلِبْ ... وَاوًا، وَيَاءً إثْرَ كَسْرٍ يَنْقَلِبْ
ذُو الكَسْرِ مُطْلَقًا كَذَا، وَمَا يُضَمّْ ... وَاوًا أصِرْ مَالَمْ يكُنْ لَفْظًا أتَمّْ
فَذَاكَ يَاءً مُطْلَقًا جَا ، وأَؤُمّْ ... وَنَحْوُهُ وَجْهَيْنِ فى ثانيهِ أُمّْ

إذا اجتمع فى كلمة همزتان ، وجب التخفيف إن لم يكونا فى موضع العين نحو : سآل ورآس . ثم إن تحركت أولاهما وسكنت ثانيتهما ، وجب إبدال الثانية مدة تجانس حركة الأولى : فإن كانت حركتها فتحة ، أبدلت الثانية ألفا نحو : آثرت . وإن كانت ضمة ، أبدلت واوا نحو : أوثرت . وإن كانت كسرة أبدلت ياء نحو : إيثار . وهذا هو المراد بقوله : « ومدا ابدل » البيت .

• وإن تحركت ثانيتهما ، فإن كانت حركتها فتحة وحركة ما قبلها فتحة أو ضمة قلبت واواً . فالأولى نحو : أوادم جمع آدم : والأصل : أآدم : والثانى نحو : أويدم ، تصغير : آدم ؛

وهذا هو المراد بقوله : « إن يفتح إثر ضم أو فتح قلب واوا » .

وإن كانت حركة ما قبلها كسرة، قلبت ياء نحو: أيم . وهو مثال : أصبح من أم ، وأصله أئمم ، فنقلت حركة الميم الأولى إلى الهمزة التى قبلها ، وأدغمت الميم فى الميم ، فصار أئم ، فقلبت الهمزة الثانية . «ياء» فصار «أيم» وهذا هو المراد بقوله : و«ياء اثر كسر ينقلب» .

وأشار بقوله : « ذو الكسر مطلقا كذا » إلى أن الهمزة الثانية إذا كانت مكسورة تقلب ياء مطلقا ، أى سواء كانت التى قبلها مفتوحة ، أو مكسورة ، أو مضمومة .

فالأول ، نحو : أين مضارع أن ، وأصله : أئن ، فخففت بإبدال الثانية من جنس حركتها ، فصار أين . وقد تحقق نحو : أئن بهمزتين ، ولم تعامل بهذه المعاملة فى غير الفعل ، إلا فى أئمة ، فإنها جاءت بالإبدال والتصحيح .

والثانى نحو : إيم مثال إصبع من أم . وأصله إئمم ، فنقلت حركة الميم الأولى إلى الهمزة الثانية ، وأدغمت الميم فى الميم فصار إئم ، فخففت الهمزة الثانية بإبدالها من جنس حركتها ، فصار إيم .

والثالث نحو : أين والأصل أئن ، لأنه مضارع أأننته ، أى جعلته يئن . فدخله النقل والإدغام ، ثم خفف بإبدال ثانى همزتيه من جنس حركتها ، فصار : أين .

وأشار بقوله : « وما يضم واوا أصر » إلى أنه إذا كانت الهمزة الثانية مضمومة ، قلبت واوا ، سواء انفتحت الأولى ، أو انكسرت ، أو انضمت .

فالأول ، نحو : أوب جمع أب وهو المرعى : أصله أأبب ، لأنه أفعل ، فنقلت حركة عينه إلى فائه ، ثم أدغم ، فصار أأب . ثم خففت ثانية الهمزتين بإبدالها من جنس حركتها فصار : أوب .

الثانى نحو : إوم مثال إصبع من أم .

والثالث نحو : أوم مثال أبلم ، من أم .

وأشار بقوله « ما لم يكن لفظا أتم فذاك ياء مطلقا جا » إلى أن الهمزة الثانية المضمومة إنما تصير واوا إذا لم تكن طرفا .

فإن كانت طرفا ، صيرت ياء مطلقا سواء انضمت الأولى أو انكسرت ، أو انفتحت ، أو سكنت .

فتقول فى مثال جعفر من قرأ ، قرأأ ، ثم تقلب الهمزة ياء ، فيصير قرأى ، فتحركت الياء ، وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا ، فصار : قرأى .

وتقول فى مثال : زبرج من قرأ : قِرْئِىْ . ثم تقلب الهمزة ياء فيصير قرئيا كالمنقوص .

وتقول فى مثال برثن من قرأ : قرْؤؤ . ثم تقلب الضمة التى على الهمزة الأولى كسرة ، فيصير : قرئيا . مثل القاضى .

وأشار بقوله :

. . . . . وأؤم ونحوه وجهين فى ثانيه أم

إلى أنه إذا انضمت الهمزة الثانية، وانفتح ما قبلها : وكانت الهمزة الأولى للمتكلم ، جاز لك فى الثانية وجهان : الإبدال ، والتحقيق : وذلك نحو : : أؤم مضارع أم . فإن شئت أبدلت ، فقلت أوم : وإن شئت حققت ، فقلت : أؤم :

وكذا ما كان نحو : أئن فى كونه أولى همزتيه للمتكلم ، وكسرت ثانيهما ، يجوز فى الثانية منهما الإبدال والتحقيق نحو : أئن : مضارع أنَّ . فإن شئت أبدلت ، فقلت : أين : وإن شئت حققت فقلت : أئن .

* * *

وَيَاءً اقْلِبْ أَلِفًا كَسْرًا تَلَا أَوْ يَاءَ تَصْغِيرٍ ، بِوَاوٍ ذَا افْعَلَا
فِي آخِرٍ ، أَوْ قَبْلَ « تَا » التَّأْنِيثِ أَوْ زِيَادَتَيْ فَعْلَانَ ذَا ، أَيْضًا ، رَأَوْا
فِي مَصْدَرِ الْمُعْتَلِّ عَيْنًا وَالْفِعَلْ مِنْهُ صَحِيحٌ غَالِبًا نَحْوُ : الْحِوَلْ

إذا وقعت الألف بعد كسرة ، وجب قلبها ياء ، كقولك فى جمع مصباح ودينار : مصابيح ، ودنانير .

وكذلك إذا وقعت قبلها ياء التصغير كقولك فى غزال : غزيل : وفى قذال : قذيل.

وأشار بقوله : « بواو ذا افعلا فى آخر » إلى آخر البيت ، إلى أن الواو تقلب أيضا ياء إذا تطرفت بعد كسرة ، أو بعد ياء التصغير ، أو وقعت قبل تاء التأنيث أو قبل زيادتى فعلان مكسورا ما قبلها .

فالأول نحو : رضى وقوى . وأصلهما : رضو ، وقوو ، لأنهما من الرضوان والقوة . فقلبت الواو ياء .

والثانى ، نحو : جُرَىّ ، تصغير جرو ، وأصله : جريو ، فاجتمعت الواو والياء ، وسبقت إحداهما بالسكون ، فقلبت الواو ياء ، وأدغمت الياء فى الياء .

والثالث، نحو: شَجِيَة ، وهى اسمُ فاعلٍ للمؤنث . وكذا شجية مصغرا ، وأصله : شجيوة من الشجو .

والرابع نحو : غزيان، وهو مثال : ظربان من الغزو . وأشار بقوله : « ذا ، أيضا ، رأوا فى مصدر المعتل عينا » إلى أن الواو تقلب بعد الكسرة ياء فى مصدر كل فعل اعتلت عينه ، نحو : صام صياما . وقام قياما . والأصل : صوام وقوام : فأعلت الواو فى المصدر حملا له على فعله . فلو صحت الواو فى الفعل ، لم تعتل فى المصدر نحو : لاوذ لواذا . وجاور جوارا .

وكذلك تصح إذا لم يكن بعدها ألف ، وإن اعتلت فى الفعل نحو : حال حولا .

***

وَجَمْعُ ذِى عَيْنٍ أُعِلَّ أَوْ سَكَنْ فاحْكُمْ بِذا الإعْلالِ فيه حيثُ عنْ

أى متى وقعت الواو عين جمع ، واعتلت فى واحده أو سكنت ، وجب قلبها ياء إن انكسر ما قبلها ووقع بعدها ألف . نحو : ديار ، وثياب ، أصلهما : دوار وثواب . فقلبت الواو ياء فى الجمع لانكسار ما قبلها ومجىء الألف بعدها مع كونها فى الواحد إما معتلة كدار ، أو شبيهة بالمعتل فى كونها حرف لين ساكنا كثوب .

***

وَصَحَّحُوا فِعَلَةً وفى فِعَلْ وَجْهانِ وَالإعْلالُ أَوْلَى كالحِيَلْ

إذا وقعت الواو عين جمع مكسورا ما قبلها ، واعتلتْ فى واحدة ، أو سكنت ولم يقع بعدها ألف . وكان على « فعلة » وجب تصحيحها نحو : عود وعودة . وكوز وكوزة . وشذ ثور وثيرة .

ومن ههنا يعلم أنه إنما تعتل فى الجمع إذا وقع بعدها ألف كما سبق تقريره، لأنه حكم على « فعلة » بوجوب التصحيح وعلى « فِعَل » بجواز التصحيح والإعلال .

فالتصحيح نحو : حاجة وحوج . والإعلال نحو : قامة وقيم ، وديمة وديم . والتصحيح فيها قليل ، والإعلال غالب .

***

وَالْوَاوُ لَامًا بَعْدَ فَتْحٍ «يَا» انْقَلَبْ كَالْمُعْطَيَانِ يُرْضَيَانِ ، وَوَجَبْ
إِبْدَالُ وَاوٍ بَعْدَ ضَمٍّ مِنْ أَلِفْ وَيَا كَمُوقِنٍ بِذَا لَهَا اعْتُرِفْ

إذا وقعت الواو طرفا ، رابعة فصاعدا ، بعد فتحة ، قلبت ياء نحو : أعطيت ، أصله : أعطوت ، لأنه من عطا يعطو إذا تناول ، فقلبت الواو فى الماضى ياء حملا على المضارع ، نحو : يعطى ، كما حمل اسم المفعول نحو : معطيان على اسم الفاعل نحو : معطيان وكذلك : يرضيان أصله : يرضوان ، لأنه من الرضوان ، فقلبت واوه بعد الفتحة ياء ، حملا لبناء المفعول على بناء الفاعل نحو : يرضيان .

وقوله : « ووجب إبدال واو بعد ضم من ألف » ومعناه أنه يجب أن يبدل من الألف واوا ، إذا وقعت بعد ضمة كقولك فى بايع : بويع . وفى ضارب : ضورب .

وقوله : « ويا كموقن بذالها اعترف » معناه : أن الياء إذا سكنت فى مفرد بعد ضمة ، وجب إبدالها واوا ، نحو : موقن وموسر ، أصلهما : ميقن وميسر ، لأنهما من أيقن وأيسر . فلو تحركت الياء لم تعل نحو : هيام .

* * *

وَيُكْسَرُ الْمَضْمُومُ فِى جَمْعٍ كَمَا يُقَالُ « هِيمٌ » عِنْدَ جَمْعِ أَهْيَمَا

وتجمع فعلاء وأفعل على فُعْل بضم الفاء ، وسكون العين ، كما سبق فى التكسير كحمراء وحمر ، وأحمر وحمر .

فإذا اعتلت عين هذا النوع من الجمع بالياء ، قلبت الضمة كسرة لتصح الياء نحو هيماء وهيم ، وبيضاء وبيض ، ولم تقلب الياء واوا كما فعلوا فى المفرد كموقن ، استثقالا لذلك فى الجمع .

* * *

وَوَاوًا اثْرَ الضَّمِّ رُدَّ الْيَا مَتَى أُلْفِى لَامَ فِعْلٍ اوْ مِنْ قَبْلِ تَا
كَتَاءِ بَانٍ مِنْ رَمَى كَمَقْدُرَهْ كَذَا إِذَا كَسَبُعَانَ صَيَّرَهْ

إذا وقعت الياء لام فعل ، أو من قبل تاء التأنيث ، أو زيادتى فعلان ، والضم ما قبلها فى الأصول الثلاثة ، وجب قلبها واوا .

فالأول : كقضُوَ الرجل .

والثانى : كما إذا بنيت من رمى إسما على وزن مقدرة ، فإنك تقول : مرموة .

والثالث : كما إذا بنيت من رمى اسما كسبُعان ، فإنك تقول : رمُوان ، فتقلب الياء واوا فى هذه المواضع الثلاثة لانضمام ما قبلها .

•••

وَإِنْ تَكُنْ عَيْنًا لِفُعْلَى وَصْفَا ... فَذَاكَ بِالوَجْهَيْنِ عَنْهُمْ يُلْفَى

إذا وقعت الياء عينا لصفة ، على وزن فعلى ، جاز فيها وجهان :

أحدهما : قلب الضمة كسرة لتصح الياء .

والثانى : إبقاء الضمة ، فتقلب الياء واوا ، نحو : الضيقى والكيسى ، والضوقى والكوسى ، وهما تأنيث الأضيق والأكيس .

فصل : من لام فَعلى

مِنْ لامِ فَعْلى اسماً أَتى الواوُ بدَلْ   ياءٍ كتقْوَى غالبا جا ذا البدَلْ

تبدل الواو من الياء الواقعة لام اسم على وزن فعلى ، نحو . تقوى ، وأصله تقيا لأنه من تقيت . فإن كان فعلى صفة ، لم تبدل الياء واوا نحو صديا وخزيا . ومثل تقوى . فتوى بمعنى الفتيا . وبقوى بمعنى البقيا .

واحترز بقوله « غالبا » مما لم تبدل الياء فيه واوا وهي لام اسم على « فعلى » كقولهم للرائحة : ريا .

***

بالعكسِ جا لامُ فُعْلى وَصفا   وكَوْنُ قُصْوَى نادِرًا لا يَخْفى

أى تبدل الواو الواقعة لاما لفعلى وصفا ، ياء . نحو : الدنيا والعليا . وشذ قول أهل الحجاز القصوى . فإن كانت فعلى اسما سلمت الواو كحزوى .

فصل

إنْ يسْكُنِ السَّابِقُ مِنْ واوٍ ، ويَا   واتَّصَلا ومِنْ عُرُوضٍ عَرِيا

فَياءً الواوَ اقْلِبَنَّ مُدْغِمًا   وشَذَّ مُعْطًى غَيْرَ ما قَدْ رُسِما

إذا اجتمعت الواو ، والياء فى كلمة ، وسبقت إحداهما بالسكون ، وكان سكونها أصليا ، أبدلت الواو ياء وأدغمت الياء فى الياء ، وذلك نحو : سيد وميت . والأصل : سيود وميوت . فاجتمعت الواو ، والياء ، وسبقت إحداهما بالسكون ، فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء فى الياء فصار سيد وميت .

فإن كانت الياء والواو فى كلمتين لم يؤثر ذلك ، نحو : يعطى واقد .

وكذلك إن عرضت الياء أو الواو للسكون كقولك فى رؤية : رويه . وفى قوِى : قوْى . وشذ التصحيح فى قولهم يوم أيوم ، وشذ أيضا إبدال الياء واوا فى قولهم : عوى الكلب عوة .

***

مِن ياء ، او وَاوٍ بِتَحْرِيكٍ أُصِلْ   أَلِفا ابْدِلْ بَعْدَ فَتْحٍ مُتَّصِلْ
إنْ حُرِّكَ التَّالى وَإنْ سُكِّنَ كفْ   إعْلالَ غَيرِ اللاَّمِ وَهْىَ لايُكَفْ
إعْلالُهَا بِساكِنٍ غَيْرِ ألِفْ   أوْ ياءٍ التَّشْدِيدُ فِيها قَدْ أُلِفْ

إذا وقعت الواو والياء محركة بعد فتحة ، قلبت ألفا ، نحو : قال وباع ، أصلهما قول وبيع ، فقلبت ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها . هذا إن كانت حركتهما أصلية ؛ فإن كانت عارضة ، لم يعتد بها كجيل ، وتوم ، وأصلهما جيأل ، وتوأم ، فنقلت حركة الهمزة إلى الياء والواو ، فصار جيلا وتوما .

فلو سكن ما بعد الياء أو الواو ، ولم تكن لاما ، وجب التصحيح نحو : بيان وطويل .

فإن كانتا لاما ، وجب الإعلال ، مالم يكن الساكن بعدهما ألفا ، أو ياء مشددة كرميا وعلوى . وذلك نحو : يخشون ، أصله : يخشيون ؛ فقلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ثم حذفت لالتقائها ساكنة مع الواو الساكنة .

* * *

وَصَحَّ عَيْنُ فَعَلٍ وَفَعِلاَ   ذَا افْعَلٍ كأَغْيَدٍ وأحْوَلا

كل فعل كان اسم الفاعل منه على وزن « أفعل » فإنه يلزم عينه التصحيح نحو : عور فهو أعور . وهيف فهو أهيف : وغيد فهو أغيد ، وحول فهو أحول .

وحمل المصدر على فعله نحو : هيَف ، وعوَر ، وحوَل ، وغيَد .

* * *

وَإنْ يَبِنْ تَفاعُلٌ مِنَ افْتَعَلْ   وَالعَيْنُ وَاوٌ سَلِمَتْ وَلَمْ تُعَلْ

إذا كان افتعل معتل العين ، فحقه أن تبدل عينه ألفا . نحو : اعتاد ، وارتاد لتحركها وانفتاح ما قبلها .

فإن أبان افتعل معنى تفاعل ، وهو الاشتراك فى الفاعلية والمفعولية ، حمل عليه فى التصحيح إن كان واويا نحو : اشتوروا .

فإن كانت العين ياء ، وجب إعلالها نحو : ابتاعوا ، واستافوا ، أى تضاربوا بالسيوف .

***

وَإنْ لِحَرْفَيْنِ ذَا الْإعْلالُ اسْتُحِقْ ... صُحِّحَ أوَّلٌ ، وعَكْسٌ قَدْ يَحِقْ

إذا كان فى كلمة حرفا علة ، كل واحد متحرك ، مفتوح ما قبله ، لم يجز إعلالهما معا ، لئلا يتوالى فى كلمة واحدة إعلالان ، فيجب إعلال أحدهما ، وتصحيح الآخر. والأحق منهما بالإعلال الثانى نحو : الحيا ، والهوى . والأصل : حيي وهوى ، فوجد فى كل من العين واللام سبب الإعلال ، فعمل به فى اللام وحدها لكونها طرفا ، والأطراف محل التغيير .

وشذ إعلال العين وتصحيح اللام نحو : غاية .

***

وعَيْنُ ما آخِرَهُ قَدْ زِيدَ مَا ... يَخُصُّ الاِسْمَ وَاجِبٌ أنْ يَسْلَمَا

إذا كان عين الكلمة واوا متحركة ، مفتوحا ما قبلها ، أو ياء متحركة مفتوحا ما قبلها ، وكان فى آخرها زيادة تخص الاسم ، لم يجز قلبها ألفا ، بل يجب تصحيحها . وذلك نحو : جولان ، وهيمان .

وشذ : ماهان ، وداران .

***

وَقَبْلَ بَا اقْلِبْ مِيمًا النُّونَ إذَا ... كانَ مُسَكَّنًا كَمَنْ بَتَّ انْبِذَا

لما كان النطق بالنون الساكنة قبل الباء عسرا ، وجب قلب النون ميما ، ولا فرق فى ذلك بين المتصلة أو المنفصلة ، ويجمعها قوله « من بت انبذا » أى من قطعك فألقه عن بالك واطرحه . ولف « انبذا » بدل من نون التوكيد الخفيفة .

***

فصل

لِساكِنٍ صَحَّ انْقُلِ التَّحْرِيكَ مِنْ ... ذِي لِينٍ آتٍ عَيْنَ فِعْلٍ كأَبِنْ

إذا كان عين الفعل ياء ، أو واوا متحركة ، وكان ما قبلها ساكنا صحيحا ، وجب نقل حركة العين إلى الساكن قبلها نحو : يبين ويقوم، بكسر الياء وضم الواو ، فنقلت حركتهما إلى الساكن قبلهما وهو الياء والقاف، وكذلك تفعل فى « أبن » فإن كان الساكن غير صحيح ، لم تنقل الحركة نحو : بايع ، وبين ، وعوق ،

* * *

ما لَمْ يَكُنْ فِعْلَ تَعَجُّبٍ ولاَ ... كأَبْيَضَّ ، أوْ أهْوَى بِلاَمٍ عُلِّلا

أى : إنما تنقل حركة العين إلى الساكن الصحيح قبلها إذا لم يكن الفعل للتعجب ، أو مضاعفا ، أو معتل اللام . فإن كان كذلك فلا تقل نحو : ما أبين الشىء وأبين به . وما أقومه وأقوم به . ونحو : أبيض وأسود ، ونحو : أهوى .

* * *

وَمِثْلُ فِعْلٍ فى ذَا الاعْلاَلِ اسْمُ ... ضَاهى مُضَارِعًا وَفِيهِ وَسْمُ

يعنى أنه يثبت للاسم الذى يشبه الفعل المضارع فى زيادته فقط ، أو فى وزنه فقط من الإعلال بالنقل ، ما يثبت للفعل . فالذى أشبه المضارع فى زيادته فقط : تبيع وهو مثال تحلىء بالهمزة من بيع . والأصل : تبيع بكسر التاء وسكون الياء ، فنقلت حركة الياء إلى الباء فصار تبيع .

والذى أشبه المضارع فى وزنه فقط « مقام » والأصل مقوم . فنقلت حركة الواو إلى القاف ، ثم قلبت الواو ألفا لمجانسة الفتحة .

فإن أشبهه فى الزيادة والزنة ، فإما أن يكون منقولا من فعل ، أو لا ، فإن كان منقولا منه أعل ، كيزيد . وإلا صح كأبيض وأسود .

* * *

وَمِفْعَلٌ صُحِّحَ كالمِفْعالِ وأَلِفَ الإفْعالِ وَاسْتِفْعالِ
أَزِلْ لِذَا الإعْلالِ ، والتَّا الْزَمْ عِوَضْ
وَحَذْفُها بالنَّقْلِ رُبَّمَا عَرَضْ

لما كان مفعال غير مشبه للفعل، استحق التصحيح كسواك . وحمل، أيضا، مفعل عليه لمشابهته له فى المعنى ، فصحح كما صحح مفعال كمقول ومقوال .

وأشار بقوله: « وألف الإفعال واستفعال، أزل » إلى آخره، إلى أن المصدر إذا كان على وزن « إفعال » و استفعال » وكان معتل العين ، فإن ألفه تحذف لالتقائها ساكنة مع الألف المبدلة من عين المصدر، وذلك نحو: إقامة واستقامة . وأصله : إقوام واستقوام. فنقلت حركة العين إلى الفاء ، وقلبت الواو ألفا لمجانسة الفتحة قبلها ، فالتقى ألفان ، فحذفت الثانية منهما ، ثم عوض عنها تاء التأنيث ، فصار إقامة واستقامة . وقد تحذف هذه التاء كقولهم ، أجاب إجابا . ومنه قوله تعالى « وإقام الصلاة » .

* * *

وَما لإفْعالٍ مِنَ النَّقْلِ وَمِنْ حَذْفٍ فَمَفْعُولٌ بِهِ أيضًا قَمِنْ
نَحْوُ : مَبِيعٍ ، وَمَصُونٍ ، وَنَدَرْ
تَصْحِيحُ ذِي الوَاوِ ، وفي ذِي اليَا اشْتَهَرْ

إذا بنى مفعول من الفعل المعتل العين بالياء، أوالواو، وجب فيه ما وجب فى إفعال واستفعال من النقل والحذف . فتقول فى مفعول من « باع » و « قال » مبيع ومقول . والأصل مبيوع ، ومقوول ، فنقلت حركة العين إلى الساكن قبلها ، فالتقى ساكنان : العين وواو مفعول ، فحذفت واو مفعول ، فصار : مبيع ومقول . وكان حق مبيع أن يقال فيه مبيوع ، لكن قلبوا الضمة كسرة لتصح الياء .

وندر التصحيح فيما عينه واو . قالوا ثوب مصوون، والقياس مصون.

ولغة تميم تصحيح ما عينه ياء . فيقولون: مبيوع ، ومخيوط . ولهذا قال المصنف، رحمه الله تعالى :

. . . . . وندر تصحيح ذى الواو ، وفى ذي اليا اشتهر

* * *

وَصَحِّحِ المَفْعُولَ مِنْ نَحْوِ عَدَا ... وَأَعْلِلَ انْ لَمْ تَتَحَرَّ الأَجْوَدَا

إذا بنى المفعول من فعل معتل اللام ، فلا يخلو إما أن يكون معتلا بالياء أو بالواو .

فإن كان معتلا بالياء، وجب إعلاله بقلب واو مفعول ياء ، وإدغامها فى لام الكلمة نحو مرمى ، والأصل : مرموى :

فاجتمعت الواو والياء ، وسبقت إحداهما بالسكون ، فقلبت الواو ياء ، وأدغمت الياء فى الياء . وإنما لم يذكر المصنف – رحمه الله تعالى – هذا هنا ، لأنه قد تقدم ذكره .

وإن كان معتلا بالواو ، فالأجود التصحيح إن لم يكن الفعل على فعل، نحو : معدو من عدا . ولهذا قال المصنف « من نحو عدا » :

ومنهم من يعل فيقول : معدى .

فإن كان الواوى على «فَعِلَ» فالصحيح الإعلال، نحو: مرضىٌّ من رضى . قال الله تعالى « ارجعى إلى ربك راضية مرضية » والتصحيح قليل نحو : مرضوٌّ .

***

كَذَاكَ ذَا الوَجْهَيْنِ جَا المَفْعُولُ مِنْ
ذِي الوَاوِ لامَ جَمْعٍ اوْ فَرْدٍ يَعِنْ

إذا بنى اسم على فعول : فإن كان جمعا وكانت لامه واوا ، جاز فيه وجهان : التصحيح والإعلال . نحو : عصى ودلى ، فى جمع عصا ، ودلو . ونحو : أبو، ونجو، جمع أب ونجو . والإعلال أجود من التصحيح فى الجمع .

فإن كان مفردا ، جاز فيه وجهان : الإعلال والتصحيح . والتصحيح أجود نحو : علا علوا . وعتا عتوا . ويقل الإعلال، نحو قسا قسيا أى قسوة .

***

وَشَاعَ نَحْوُ : نُيَّمٍ فِى نُوَّمٍ ... وَنَحْوُ : نُيَّامٍ شُذُوذُهُ نُمِى

إذا كان فعَّل جمعا لما عينه واو ، جاز تصحيحه وإعلاله ، إن لم يكن قبل لامه ألف ، كقولك فى جمع صائم : صوم وصيم : وفى جمع نائم : نوّم ونيم .

فإن كان قبل اللام ألف ، وجب التصحيح ، والإعلال شاذ نحو : صوام ونوام .
ومن الإعلال قوله :

٣٦٨ـ ألا طرَقَتْنا ميَّةُ ابْنَةُ مُنْذِرٍ   فما أرَّقَ النُّيَّامَ إلاَّ كلامُها

فصل

ذُو اللِّينِ فاتا فى افْتِعالٍ أُبْدِلا   وَشَذَّ فى ذى الهَمْزِ نحوُ : ائْتَكَلا

إذا بنى افتعال وفروعه من كلمة فاؤها حرف لين ، وجب إبدال حرف اللين تاء نحو : اتصال واتصل ومتصل : والأصل فيه : وتصال : واو تصل . وموتصل .

فإن كان حرف اللين بدلا من همزة ، لم يجز إبداله تاء . فتقول فى افتعل من الأكل : ائتكل ، ثم تبدل الهمزة ياء ؛ فتقول : ايتكل . ولا يجوز إبدال الياء تاء .

وشذ قوله : اتزر بإبدال الياء تاء .

• • •

طا « تا » افْتِعالٍ رُدَّ إثْرَ مُطْبَقِ   فى ادَّانَ وَازْدَدْ وادَّكِرْ ، دالاً بَقِى

إذا وقعت تاء الافتعال بعد حرف من حروف الإطباق ، وهى الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء ، وجب إبداله طاء ، كقولك : اصطبر . واضطجع : واطعنوا . واضطلموا .

---

٣٦٨ — من الطويل ، قاله الغمر الكلابى .

ومعناه . قد أتتنا هذه المرأة ليلا ، فترتب على مجيئها فى هذا الوقت ، أن كلامها قد أسهر النائمين وأيقظ الهاجعين .

الإعراب : ألا ، أداة استفتاح . طرقتنا : فعل ماض ، وتاء التأنيث ونا : مفعوله مقدم . والمتعلق به محذوف : أى طرقتنا ليلا . مية : فاعله مؤخر . ابنة : صفة لقوله « مية » . منذر : مضاف إليه . فما : الفاء للعطف . ما : نافية . أرق : فعل ماض . النيام : مفعوله مقدم . إلا : أداة حصر ملغاة لا عمل لها . كلامها : فاعل مؤخر ، والهاء : مضاف إليه .

الشاهد فى قوله « النيام » حيث أعله بقلب واوه ياء ، مع أنه قبل لامه ألف وهو شاذ ؛ لأن الواجب إن كان فعل جمعا لما عينه واو ، وكانت قبل لامه ألف ، وجب تصحيحه ، وإعلاله شاذ .

والأصل : اصتبر ، واضتجع ، واطتعنوا ، واطتلموا . فأبدل من تاء الافتعال طاء :

وإن وقعت تاء الافتعال بعد الدال والزاى والذال ، قلبت دالا نحو : ادان ، وازدد ، وادكر :

والأصل : ادتان ، وازتد ، وادتكر . فاستثقلت التاء بعد هذه الأحرف ، فأبدلته دالا وأدغمت الدال فى الدال :

* * *

فصل

فَا أَمْرٍ اوْ مُضَارِعٍ مِنْ كَوَعَدْ ... احْذِفْ ، وفى كعِدَةٍ ذاكَ اطَّرَدْ
وَحَذْفُ هَمْزِ أَفْعَلَ اسْتَمَرَّ فِى ... مُضَارِعٍ وَبِنْيَتَىْ مُتَّصِفِ

إذا كان الفعل الماضى معتل الفاء : كوعد ، وجب حذف الفاء فى الأمر ، والمضارع ، والمصدر ، إذا كان بالتاء . وذلك نحو : عد ويعد وعدة .

فإن لم يكن المصدر بالتاء ، لم يجز حذف الفاء ، نحو : وَعْد :

وكذلك يجب حذف الهمزة الثانية فى الماضى مع المضارع ، واسم الفاعل واسم المفعول . نحو قولك فى أكرم يكرم . والأصل : يؤكرم . ونحو : مكرِم ومكرَم ؛ والأصل : مؤكرِم ومؤكرَم ، فحذفت الهمزة فى اسم الفاعل واسم المفعول .

* * *

ظِلْتُ وَظَلْتُ فى ظَلِلْتُ اسْتُعْمِلا ... وَقِرْنَ فى اقْرِرْنَ وَقَرْنَ نُقِلا

إذا أسند الفعل الماضى المضاعف المكسور العين إلى تاء الضمير أو نونه ، جاز فيه ثلاثة أوجه .

١ — أحدها : إتمامه نحو ظللت أفعل كذا ، إذا عملته بالنهار .

٢ — والثانى : حذف لامه ، ونقل حركة العين إلى الفاء . نحو ظِلْت .

٣ — والثالث : حذف لامه وإبقاء فائه على حركتها نحو : ظَلْت :

وأشار بقوله : « وقرن فى اقررن » إلى أن الفعل المضارع [المضاعف الذى على وزن يفعل ؛ إذا اتصل بنون الإناث ، جاز تخفيفه بحذف عينه بعد نقل حركتها إلى الفاء :

وكذا الأمر منه : وذلك نحو قولك فى يقررن : يقرن : وفى اقررن : قرن :

وأشار بقوله « وقَرن نقلا » إلى قراءة نافع وعاصم « وقرن فى بيوتكن » بفتح القاف ، وأصله : اقررن ، من قولهم : قر بالمكان ، يقر بمعنى يقر : حكاه ابن القطاع . ثم خفف بالحذف بعد نقل الحركة وهو نادر ، لأن هذا التخفيف إنما هو للمكسور العين .

الإدغام

أَوَّلَ مِثْلَيْنِ مُحَرَّكَيْنِ فِي كِلْمَةٍ ادْغِمْ، لا كَمِثْلِ صُفَفٍ
وَذُلُلٍ وَكِلَلٍ وَلَبَبِ وَلا كَجُسَّسٍ وَلا كَاخْصُصَ ابِي
وَلا كَهَيْلَلَ، وَشَذَّ فِي أَلِلْ وَنَحْوِهِ فَكٌّ بِنَقْلٍ فَقُبِلْ

إذا تحرك المثلان فى كلمة، أدغم أولهما فى ثانيهما، إن لم يتصدرا، ولم يكن ما هما فيه اسما على وزن فُعَل. أوعلى وزن فُعُلْ أو فِعَلْ أو فَعَلْ: ولم يتصل أول المثلين بمدغم، ولم تكن حركة الثانى منهما عارضة، ولا ماهما فيه ملحقا بغيره:

فإن تصدرا فلا إدغام، كددن. وكذا إن وجد واحد مما سبق ذكره.

فالأول: كصفف ودرر. والثانى: كذلل وجدد. والثالث: ككلل ولمم. والرابع، كطلل ولبب. والخامس: كجسس جمع جاس. والسادس كاخصص ابى، وأصله «اخصص أبى» فنقلت حركة الهمزة إلى الصاد وحذفت الهمزة. والسابع: كهيلل: أى أكثر من قول: لا إله إلا الله. ونحو: قردد ومهدد:

فإن لم يكن شيء من ذلك، وجب الإدغام نحو: ردّ، وضنّ أى بخل: ولب. والأصل: ردد، وضنن ولبب.

وأشار بقوله:

. . . . وشذ فى ألل ونحوه فك بنقل فقبل

إلى أنه قد جاء الفك فى ألفاظ قياسها وجوب الإدغام، فجعل شاذا يحفظ ولا يقاس عليه، نحو: ألل السقاء، إذا تغيرت رائحته، ولححت عينه، إذا التصقت بالرمص.

• • •

وَحَيِيَ افْكُكْ وَادَّغِمْ دُونَ حَذَرْ كَذَاكَ نَحْوُ: تَتَجَلَّى وَاسْتَتَرْ

أشار فى هذا البيت إلى ما يجوز فيه الإدغام والفك.

وفهم منه أن ما ذكره قبل ذلك، واجب الإدغام.

والمراد بحيي، ما كان المثلان فيه ياءين لازما تحريكهما نحو: حيي، وعيي: فيجوز

الإدغام نحو : حيّ وعيّ . فلو كانت حركة أحد المثلين عارضة بسبب العامل ، لم يجز الإدغام اتفاقا لحو : لن يحيا .

وأشار بقوله : « كذاك نحو تتجلى واستتر » إلى أن الفعل المبتدأ بتاءين مثل تتجلى ، يجوز فيه الفك والإدغام ، فمن فك — وهو القياس — نظر إلى أن المثلين مصدران . ومن أدغم أراد التخفيف ، فيقول : اتجلى ، فيدغم أحد المثلين فى الآخر . فتسكن إحدى التاءين ، فيؤتى بهمزة الوصل توصلا للنطق بالساكن .

وكذلك قياس تاءى استتر ، يجوز فيه الفك لسكون ما قبل المثلين : ويجوز الإدغام فيه بعد نقل حركة أول المثلين إلى الساكن نحو : استّر يستّر استّارا .

• • •

وَمَا بِتاءَيْنِ ابْتُدِى قَدْ يُقْتَصَرْ   فِيهِ على « تا » كَ « تَبَيَّنُ » العِبَرْ

يقال فى : تتعلم وتتنزل ، وتتبين ونحوها : تعلم ، وتنزل ، وتبين بحذف إحدى التاءين ، وإبقاء الأخرى وهو كثير جدا . ومنه قوله تعالى : « تنزل الملائكة والروح فيها » .

• • •

وَفُكَّ حَيْثُ مُدْغَمٌ فِيهِ سَكَنْ   لكَوْنِهِ بِمُضْمَرِ الرَّفْعِ اقْتَرَنْ
نَحْوُ : حَلَلْتُ ما حَلَلْتَهُ وَفِى   جَزْمٍ وَشِبْهِ الجَزْمِ تَخْيِيرٌ قُفِى

إذا اتصل بالفعل المدغم عينه فى لامه ضمير رفع سكن آخره ، فيجب حينئذ الفك نحو : حللت وحللنا . والهندات حللن . فإذا دخل عليه جازم ، جاز الفك نحو : لم يحلل . ومنه قوله تعالى « ومن يحلل عليه غضبى » « ومن يرتدد منكم عن دينه » والفك لغة أهل الحجاز .

وجاز الإدغام نحو : لم يحل . ومنه قوله تعالى : ومن يشاق الله ورسوله » فى سورة الحشر ، وهى لغة تميم .

والمراد بشبه الجزم ، سكون الآخر فى الأمر نحو : احلل . وإن شئت قلت : حلّ ، لأن حكم الأمر كحكم المضارع المجزوم .

• • •

وَفَكُّ أَفْعِلْ فِي التَّعَجُّبِ الْتُزِمْ   وَالْتُزِمَ الإِدْغامُ أَيْضًا فِي هَلُمْ

لما ذكر أن فعل الأمر يجوز فيه وجهان نحو : احلل ، وحل ، استثنى من ذلك مسألتين :

١ — إحداهما « أفعل » فى التعجب : فإنه يجب فكه ، نحو : أحبب بزيد : وأشدد ببياض وجهه :

٢ — والثانية « هلم » فإنهم التزموا إدغامه ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

* * *

وَما بِجَمْعِهِ عُنِيتُ قَدْ كَمَلْ   نَظْمًا عَلى جُلِّ الْمُهِمَّاتِ اشْتَمَلْ

أَحْصَى مِنَ الكافِيَةِ الخُلاصَهْ   كَمَا اقْتَضَى غِنًى بِلا خَصَاصَهْ

فَأَحْمَدُ اللهَ مُصَلِّيًا عَلَى   مُحَمَّدٍ خَيْرِ نَبِيٍّ أُرْسِلا

وَآلِهِ الغُرِّ الكِرَامِ الْبَرَرَهْ   وَصَحْبِهِ الْمُنْتَخَبِينَ الخِيَرَهْ

ملحق

هذا الفصل ليس من شرح ابن عقيل ، وإنما ألحقناه به نظراً لحاجة الطلاب إليه

الفعل المجرد والمزيد فيه

ينقسم الفعل إلى مجرد ، ومزيد فيه :
والمجرد قسمان : ثلاثى ، ورباعى .
وكل منهما ينتهي بالزيادة إلى ستة أحرف . فتكون أنواع المزيد خمسة .

أوزان المجرد الثلاثى (الماضى)

١ ـ فعَل ، بفتح العين ، ويكون لازما كجلس ، ومتعديا كضرب .
٢ ـ فَعِل ، بكسر العين ، ويكون لازما كفرح ، ومتعديا كعلم .
٣ ـ فعُل ، بضم العين ، ولا يأتى إلا لازما ، نحو ظرُف وكرُم .

أوزان المجرد الرباعى (الماضى)

١ ـ فَعْلَل ، ويكون لازما نحو : حَشْرَج ، ومتعديا نحو : دحرج .

أوزان الفعل الثلاثى المزيد بحرف

١ ـ فَعَّل ، بتضعيف عينه نحو : قدَّم ، وعلَّم .
٢ ـ فاعل ، بزيادة ألف بين الفاء والعين نحو : خاصم ، وضارب .
٣ ـ أفعل بزيادة همزة قبل الفاء ، نحو : أكرم .

أوزان الثلاثى المزيد بحرفين

١ ـ انفعل بزيادة همزة وصل ونون قبل فاء الفعل نحو : انتصر ، وانقطع .
٢ ـ افتعل ، بزيادة همزة وصل فى أول الفعل ، وتاء بين فاء الفعل وعينه نحو : اجتمع .
٣ ـ افعلّ ، بزيادة همزة وصل قبل أول الفعل وتضعيف لامه ، نحو : احمرّ .

٤ — تَفَعَّل ، بزيادة تاء قبل أول الفعل ، وتضعيف العين نحو : تقدّم .

٥ — تفاعل : بزيادة تاء قبل أول الفعل ، وألف بين الفاء والعين نحو : تقاتل وتضارب .

أوزان الفعل الثلاثى المزيد بثلاثة أحرف

١ — استفعل ، بزيادة همزة الوصل والسين والتاء قبل الفاء نحو : استخرج واستفهم .

٢ — افعوعل : بزيادة همزة الوصل قبل الفاء ، وتضعيف عين الفعل . وزيادة « واو » بين عينيه نحو اعشوشب .

٣ — افعوَّلَ ، بزيادة همزة الوصل قبل الفاء ، وواو مضعفة بين عين الفعل ولامه ، نحو : اجلوذ .

٤ — افعالّ ، بزيادة همزة الوصل قبل أول الفعل ، وألف بعد عينه ، وتضعيف لامه مثل : احمارّ .

أوزان الفعل المجرد الرباعى المزيد بحرف

١ — تفعلل بزيادة التاء قبل أوله مثل : تدحرج .

أوزان الملحق بالمجرد الرباعى

١ — فَعْلَل ، مثل : جَلْبَبَ .

٢ — فوعل ، مثل : هوجل .

٣ — فعول ، مثل دهور .

٤ — فيعل ، مثل بيطر .

٥ — فعيل ، مثل شريف .

٦ — فنعل ، مثل سنبل .

٧ — فعنل ، مثل قلنس .

٨ — فعلى ، مثل سَلْقَى .

أوزان الملحق بالمجرد الرباعي المزيد فيه بحرف

١ — تفعلل، مثل: تجلبب .

٢ — تمفعل، مثل: تمندل، وتمدرع .

٣ — تفوعل، مثل: تجورب .

٤ — تفعْول، مثل: تسرْوَل .

٥ — تفيعل، مثل تسيطر .

٦ — تفعيل، مثل: ترهيأ .

٧ — تفعلى، مثل: تقلْسَى وتجعْبَى .

أوزان الفعل المجرد الرباعي المزيد فيه بحرفين .

١ — افْعنْلَلَ، مثل: اقْعنْسَسَ .

٢ — افعنْلى، مثل: اسلنْقَى .

٣ — افتعلى، مثل: استلقى .

الصحيح والمعتل وأقسامهما

الفعل قسمان : (١) صحيح : (٢) ومعتل .

فالصحيح ماخلا من أحرف العلة التي هي: الألف، والواو، والياء. وهو ثلاثة أقسام:

١ — سالم : ما تجرد من الهمز وأحرف العلة مثل: ضرب .

٢ — مهموز : ما كان أحد حروفه الأصلية همزة مثل: أخذ، وسأل وقرأ .

٣ — مضعف، وهو نوعان : مضعف ثلاثي، وهو ما كانت عينه ولامه من جنس واحد نحو : شدَّ، وردَّ . ومضعف رباعي، وهو ما كانت فاؤه ولامه الأولى من جنس واحد، وعينه ولامه الثانية من جنس آخر، نحو : زلزل، ووسوس .

والمعتل خمسة أقسام :

١ — مثال، وهو ما كانت فاؤه حرف علة مثل: وعد .

٢ — أجوف، وهو ما كانت عينه حرف علة مثل: قال .

٣ — ناقص ، وهو ما كانت لامه حرف علة ، مثل : رضى ، ورمى :
٤ — لفيف مفروق ، وهو ما كانت فاؤه ولامه حرفى علة ، مثل : وقى ، ووعى :
٥ — لفيف مقرون ، وهو ما كانت عينه ولامه من حروف العلة نحو : روَى ، طوى ، عوى :

صيغة المضارع

يتكون الفعل المضارع من الماضى مع زيادة أحد حروف المضارعة فى أوله للدلالة على التكلم ، أو الخطاب ، أو الغيبة . وأحرف المضارعة تجمع فى قولنا « نأتى » أو « أنيت » أو « نأيت » .

ويكون حرف المضارعة مضموما إذا كان الماضى على أربعة أحرف أصلية ، أو كان بعض حروفه مزيدة مثل : قدَّم ، ودحرج . فيقال : يُقدِّم ، ويُدَحْرِج .

ويكون مفتوحا فى الأحوال الآتية :

١ — إذا كان الماضى ثلاثيا ، مثل : نصر ، وعلم ، وقرأ :
٢ — « « « خماسيا ، مثل : تدحرج ، وانطلق :
٣ — « « « سداسيا ، مثل : استغفر واستفهم :

وتكون حركة الحرف الذى قبل الآخر مكسورة فى :

١ — مضارع الرباعى نحو يكرم ، ويُعلِّم ، ويقابِل .
٢ — وكذلك فى مضارع الخماسى والسداسى إذا كان الماضى مبدوءا بهمزة زائدة نحو : استغفر وانكسر ، وانتصر يقال : يستغفر : وينكسر ، وينتصر :

وتكون مفتوحة :

إذا كان الماضى خماسيا مبدوءا بتاء زائدة نحو : تعلم وتقاتل ، وتدحرج : فتقول فى المضارع : يتعلَّم ، ويتقاتل ، ويتدحرَج .

***

وأما الحرف الذى قبل الآخر فى الفعل الثلاثى فيكون مفتوحا أو مضموما ، أو مكسورا ، ومعرفة ذلك تكون عن طريق كتب اللغة .

صيغة الأمر

يصاغ الأمر من الفعل المضارع بعد حذف حرف المضارعة . ويترك الباقى كما هو إن كان ما بعد حرف المضارعة متحركا ، نحو تقدم يتقدم ، والأمر تقدَّمْ . تقابل يتقابل ، والأمر تقابلْ .

وتحذف عين الأجوف فتقول : قم ، وبع ، وصم . ويؤتى بهمزة وصل فى أول الفعل الأمر إن كان ما بعد حرف المضارعة ساكنا ، وذلك حتى يمكن النطق بالساكن مثل يضرب ، ويقرأ ، ويستفهم ، فتقول اضرب ، واقرأ ، واستفهم .

وهذه الهمزة تكون مكسورة ، إلا فى حالة واحدة ، نعنى بها أمر الفعل الثلاثى الذى تكون عين مضارعه مضمومة . مثال ذلك : يكتب ، وينصر ، فتقول فى الأمر : اكتب وانصر .

***

١ — إذا جئت بالمضارع والأمر من الفعل « رأى » حذفت الهمزة ، فتقول : يرى وره . وإذا جئت بالفعل الأمر من سأل ، وأخذ ، وأكل ، حذفت الهمزة ، فتقول : سل ، وخذ ، وكل .

على أنه يجوز حذف الهمزة وإبقاؤها فى حالة ما إذا كان الفعل مسبوقا بحرف عطف مثال ذلك : اجتهد وأخذ حقك .

٢ — يجب الإدغام فى الفعل المضعف الثلاثى إذا كان ماضيا أو مضارعا غير مجزوم بشرط ألا يتصل بهما ضمير رفع متحرك . فتقول : شدَّ يشد ، وعضَّ يعض .

فإذا اتصل بهما ضمير رفع متحرك مثل نون النسوة ، وجب الفك نحو : البنات شددن الحبل وعددن أيديهن ويجوز الفك فى الفعل الأمر فتقول : شد ، واشدد . وكذلك فى المضارع المجزوم مثل لم يشد ، ولم يشدد .

٣ — يحذف فاء المثال الثلاثى من مضارعه وأمره إذا كان واوى الفاء مثل : وعد فتقول : يعد .

٤ — تحذف عين الأجوف فى حالتين: (١) المضارع المجزوم مثل: لم يقل. (٢) وفى الأمر مثل: قل. (٣) إذا اتصل بالماضى أو المضارع ضمير متحرك مثل قلن ، وبعن ، ويقلن ويبعن . وأما إذا كان المضارع مجزوما بحذف النون ، فإنها تبقى . مثل لم يقولا .

٥ — تحذف لام الفعل الناقص من مضارعه المجزوم وأمره مثل رضى فنقول : لم يرض ، وارض .

٦ — تحذف لام اللفيف المقرون من مضارعه المجزوم وأمره مثل طوى فنقول : لم يطو ، واطو .

٧ — تحذف فاء اللفيف المفروق وكذا لامه فى صيغة الأمر ، ويبقى على حرف واحد، وتلحق به هاء السكت ، مثل : وقى فتقول فى الأمر : قهْ .

إسناد الفعل الماضى إلى ضمائر الرفع

إذا اسند الفعل الماضي إلى ضمائر الرفع ، كان له ثلاثة عشر وجها .

اثنان للمتكلم وهما: كتبتُ ، وكتبنا .

وخمسة للمخاطب ، وهى : كتبتَ ، كتبتِ ، كتبتما ، كتبتم . كتبتن .

وستة للغائب وهى : كتبَ ، كتبتْ ، كتبا ، كتبتا ، كتبوا ، كتبن .

إسناد الفعل المضارع إلى ضمائر الرفع

والفعل المضارع كذلك ثلاثة عشر وجها :

اثنان للمتكلم وهما : أكتب ونكتب .

وخمسة للمخاطب وهي : تكتبَ ، تكتبين ، تكتبان ، تكتبون ، تكتبن .

وستة للغائب وهى : يكتب خالد ، وتكتب زينب . ويكتبان وتكتبان ، ويكتبون ويكتبن .

والفعل الأمر من هذه الصور خمسة أوجه فقط وهى :

اكتب ، واكتبى ، واكتبا ، واكتبوا ، واكتُبْنَ .

وارجع إلى باب « نونى التوكيد » تجد قواعد إسناد أنواع الأفعال ، الصحيح منها والمعتل ، إلى هذه الضمائر .

فهرس الجزء الثانى

صحيفة	الموضوع
٣	الإضافة
٢٥	المضاف إلى ياء المتكلم
٢٨	إعمال المصدر
٣٥	إعمال اسم الفاعل
٤٤	أبنية المصادر
٥٠	أبنية أسماء الفاعلين ، والمفعولين ، والصفات المشبهة بها
٥٣	الصفة المشبهة باسم الفاعل
٥[illegible]	التعجب
٦[illegible]	نعم ، وبئس ، وما جرى مجراها
[illegible]	أفعل التفضيل
[illegible]	النعت
٨[illegible]	التوكيد
٩٣	العطف
٩٦	عطف النسق
١٠٨	البدل
١١١	النداء
١١٧	فصل : تابع ذى الضم الخ
١٢١	المنادى المضاف إلى ياء المتكلم
١٢٢	أسماء لازمت النداء
١٢٤	الاستغاثة
١٢٤	الندبة
١٢٧	الترخيم
١٣١	الاختصاص
١٣١	التحذير والإغراء
١٣٢	أسماء الأفعال والأصوات
١٣٥	نونا التوكيد
١٤٠	مالا ينصرف
١٥٥	إعراب الفعل
١٦٢	عوامل الجزم

صفحه	الموضوع
١٧٥	فصل : لو
١٧٨	أما ، ولولا ، ولوما
١٨١	الإخبار بالذى والألف واللام
١٨٥	العدد
١٩١	كم ، وكأين ، وكذا
١٩٢	الحكاية
١٩٥	التأنيث
١٩٩	المقصور والممدود
٢٠١	كيفية تثنية المقصور والممدود وجمعهما تصحيحا
٢٠٧	جمع التكسير
٢١٨	التصغير
٢١٣	النسب
٢٣١	الوقف
٢٣٦	الإمالة
٢٣٩	التصريف
٢٤٦	فصل فى زيادة همزة الوصل
٢٤٨	الإبدال
٢٥٦	فصل من لام فعلى الخ
	فصل إن يسكن السابق الخ
٢٥٩	فصل فى النقل
٢٦٢	فصل فى إبدال فاء الافتعال وتائه
٢٦٣	فصل فى الإعلال
٢٦٥	الإدغام
	ملحق
٢٦٩	الفعل المجرد والمزيد فيه
٢٧١	الصحيح والمعتل
٢٧٢	صيغة الفعل المضارع
٢٧٣	صيغة الأمر
٢٧٤	إسناد الفعل الماضى إلى ضمائر الرفع
٢٧٤	إسناد الفعل المضارع إلى ضمائر الرفع

بحمد الله تعالى قد تم طبع « التفصيل فى شرح وإعراب شواهد ابن عقيل »
للأستاذ محمد سيد كيلانى
بشركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر
[٩١/٢٠٠٠/١٠/١٩٥٨م]

القاهرة فى { ٢٩ ربيع أول ١٣٧٨ هـ
١٣ أكتوبر ١٩٥٨ م